



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أسئلة القرآن وأجوبتها

المؤلف

محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (الرازي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 395.

1.
Mahamad elrazi. Expositio
Compendiosa Morani = line am =
n. 991362.

Cod. 1225

Cod. 1362

كتاب الحروف الموقرة للاعلام الملائكة
 تفضل الله تعالى برحمته
 والمسلمين اجمعين
 آمين

الضعيف
 دخل في نور العباد
 من امر الله الشكر
 محمد عبد الطيف

غفر الله لولده
 واخسره اليه
 وكتبه
 في شهر ربيع
 الثاني سنة
 ١٢٠٥
 في مدينة
 بغداد

ب
رکت عبر الله زبیر اللومبر احمد المنطوق اللومبر
محمد السبح اللومبر محمد عبد الرحمن اللومبر العسوخان الله

سورة الفاتحة

فان قيل الرحمن ابلغ في الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فكيف قدمه وعادة العرب في صفات المدح الترتيب من الادنى الى الاعلى قلنا قال الجرمي وغيره انهما يعني واحد ككثير وندهمان فيلحق هذا ليرد السؤال وعلى القول الاول انما قدمه لان الله تعالى سمى خاص بالباري لا يُسَمَّى به غيره ولا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم يوصف به غيره مفردا ومضافا فاحق بالرحمن يوصف به غيره مضافا ولا يوصف به مفردا الا الله تعالى فوسَّطَهُ فان قيل كيف قدم العبادة على الاستعانة مُقدمة لان العبد يستعين بالله تعالى على العبادة فيعينه عليها قلنا الواو لا يدل على الترتيب او المراد التوحيد وهو مقدم على الاستعانة وهي اذ اسألت العبادات فان قيل البراء بالمراد المستقيم الاسلام او التران او طريق الجهد بالمقدّر والمؤمنون هم تدون اني ذلك فامعني قولهم اهدنا الصراط المستقيم وانه تحصيل الهدى قلنا معناه ثبتنا عليه وادمننا على سبوكه خوفا من سوء الخاتمة ثم ورد بالهدى من ذلك كما تقول العرب للواقف وقف حتى اتيتك معناه دُهِمَّ حِلِّي وقوفك واثبت عليه او معناه طلب زيادة الهدى كما قال تعالى والذين اهدانا لهذا هم هادي وقال ويزيد الله الذين اهدانا هادي فان قيل ما فايدو دخول لا في قوله تعالى والذين اهدانا هادي من الخسوف عليهم والذين اهدانا هادي في المقصود قلنا فايدنه تأكيد النفي الذي دل عليه في سورة البقرة فان قيل كيف قال لا يرب فيه على سبيل الاستعانة

والاستعانة

سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه ائيب قال الفقيه في رحمة ربه ومغفرة محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي عفا الله عنه وغفر له وجميع المسلمين هذا مختصر جئت فيه انهود جايسر من اسئلة التران الجيد واجزاها منه ما نقلته من كتب العلما الا اني نقلته وحُصِّصَتْه ومنه ما فتح الله به علي بسبب مذكرة اخ لي من اخوان الصفا في دين الاستعانة وصحة كتابه وكان صلحا تقيا عليهم الفطرة وقاد الذهن جانبا لجملة من تكلم الاخلاق وصفات الكمال الانساني انعم الله تعالى علي بعبقته ومذاكرته في معاني كتابه وكان شديد العناية بها كثيرا لبحث والسؤال عنها وقد هداه الله تعالى وفتح عليه فيها غراب لم نسمعها من العلماء ولم نر في كتبهم فجلتني فكرته القادحة ونبته الصالحين اجمع هذه الصبابة وهي يزيد علي الف وما تبي سوال وان كانت بالنسبة اليها في التران من العجايب والغرائب كالقطر من السماء والسرى من نجوم ولكن قصدت اختصار هذا الانودج منها وتقريبه الى الافهام ليكثر الاتباع به ولا يجر له قته ونحوه والله استعيني وعليها توكل والبيات فرع في ان يحسب لي وعلي خالصا لوجه الكريم ويتعهدني ولخي الصالح بمغفرته ورحمته انه غفور رحيم سورة الفاتحة

الفطنة

فان

وكم خال قدرات فيه ويوجد ذلك قوله تعالى وان كنتم في ريب
ما نزلنا على قلوبنا قلنا لا رب فيه عند الله ورسوله والمؤمنين
في معناه اللهم اعي لا تنزلنا فيه انه من عند الله تعالى ونظيره قوله
تعالى وان الصلوة آية لرب فيها فان قيل كيف قال مدي
للتبين والمتقون مهتدون فكان تحصيل الحاصل قلنا انما
مازوا المتقين بما استفادوا من الهدى او زاد انما ثبتت اهلها
الهدى وزيادة فيه او خصهم بالذكر لانهم هم انما يروننا في حيث
قبولهم واتبعوه كقوله انما ات سنذ من يخشعها اولاد القريين
اقترع على ربهما كقوله تعالى سرايل تقيم الحرفان قيل انما دعوا
انما خيبر في معني تحتى عليه الامور لستم الخدع في حقه قال
خدعوا اذا اردت به المكر ومن حيث لا يعلم والله تعالى لا يخفى عليه
شيء فكيف يقال بخا دعوا الله قلنا معناه بخا دعوا رسول الله كقوله
تعالى ان الذين يبغونك انما يبغون الله وقوله من يطع الرسول
قد اطاع الله او منى نفاقهم خطا للشبهه بفعل الخادع فان قيل
كيف حصر الله النقاد بالمنافقين بقوله الا انهم هم الكفسيون وعلما
ان غيرهم منقاد قلنا المراد بالفساد النفاق والفساد بانفاق وهم كانوا
مختصين فان قيل قال الله تعالى يستزادهم والاستزاد من باب
الغيب والسر يسمو قبيح والله تعالى منز عن التبيين قلنا سمي
جزا الاستزاد كقوله تعالى وجزا سبعة سبعة مثاقا فالف

ان الله

ان الله تعالى بخا بهم جزا استزادهم فان قيل ما الظابفة في قوله
تعالى او كصيب من السماء ومعلوم ان الصيب لا يكون الا من السماء
قلنا فابديته انه ذكر اسماء معرفة واضافة اليها بدل على انه جمع
انما قال من الحق واحد قال الشاعر ومن بعد ارض بيننا وسماء
فان قيل كيف قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون المشركون
لم يكونوا عالمين انه لا يند له ولا شريك بل كانوا يعتقدون انه اندادا
وشركا قلنا معناه وانتم تعلمون ان الانداد لا يقدر على شيء
ما سبق ذكره في الاية او انتم تعلمون انه ليس في التوراة والاجل
جزا انما ذ الانداد فان قيل كيف عرف النار هنا ونكرها في سورة
التخريم قلنا تلك الآية نزلت بمكة هذه الاية فلم تكن النار التي وقود
النار والحجارة معروفة فنكرها ثم نزلت هذه الاية بالدينة مشارا
بها الي ما عرفوه اولا فان قيل قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق ليسا فعلين متغايرين ليس هو اعن الجمع بينهما بل احد ما داخل
في الآخر قلنا هما فعلا متغايران لان المراد بلبسهم الحق بالباطل
كتابهم في التوراة ما ليس منها ويكتمون الحق قوام لا يجد في التوراة
صفة محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل قوله نعم الذين يظنون
انهم ملا قواربهم وانهم اليه راجعون ما الفايذة الثاني والاو لا يدل
عليه ويفتقير قلنا قوله ملا قواربهم اي ملا قوا ثواب ربهم وما
وعدم على الصبر والصلوة وقوله وانهم اليه راجعون اي موقنون بالحق

من

قبل

وهذا هو الصحيح
هو الصحيح
الاصح

ويحصل التواب الموجود فلا تكرر فيه فان قيل كيف قال تعالى فبئله
 الذي ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وهم انما بدلوا القول الذي
 قيل لهم لانهم قيل لهم قولوا حطة فقالوا حطة قلنا معناه فبئله
 الذي ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وقالوا قولا غير الذي قيل لهم فان قيل
 قوله تعالى ولا تقنوا في الارض مفسدين العنوا الفساد فيصير المعنى
 ولا تقنوا في الارض مفسدين قلنا معناه ولا تقنوا في الارض
 بالكفر وانتم مفسدون بسائر المعاصي فان قيل ان نصير على طعام
 واحد وطعامهم كان المن والسوي فها طعامان قلنا المراد انه دائم
 غير متبدل وان كان نوعين فان قيل كيف قال تعالى وتقتلون النبيين
 بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق قلنا معناه بغير الحق في
 اقتتادهم لان التصريح بصفة فعلهم القبيح ابلغ في ذمهم وان كان
 تلك الصفة لازمة للعقل كما في عكسه قال رب احكم بالحق زيادة معنى في
 التصريح في الصفة لان قتل النبي قد يكون حتى يقتل ابراهيم صلوات
 الله عليه ولده لو وجد لكان محققا فان قيل كيف قال تعالى فقلنا لهم
 كونوا قردة خاسئين وانفقناهم من صور البشري صور القردة
 ليس في وسعهم قلنا هو امر اجاب ولا امر اجاب فهو مثل قوله تعالى كن
 فتكون فان قيل بين يقتضي شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على
 ذلك وهو مفرد قلنا ذلك يشار الى المفرد والى المتشعب والمجموع وسنه
 قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقلوا وان تصبروا

وتنقوا فان ذلك عن عزم الامور وقوله زين الناس لا ترفق من احد من
 ان شاء الله تعالى فان قيل قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه
 الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء كلاهما في الحجة واحد فما فائدة
 الثاني قلنا التفريد لعل الخرج برصف الكثرة والثاني يسلط على نفس
 الخرج وما منتخبا يران فلا تكرر فان قيل فما الفائدة في قوله تعالى فويل
 للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتابة لا تكون الا باليد قلنا فائدة
 تحقيق مباشرتهم ذلك التحريف بانفسهم وذلك زيادة في تقييد فعلهم فانه
 يقال كتب فلان كذا وان لم يباشروا بنفسه بل امر غيره به من كاتب له
 نحو ذلك فان قيل التولي والامراض واحد فكيف قال ثم توليتهم وانتم
 معرضون قلنا التولي معناه توليتهم من الوفاء باليثاق والعهود وانتم
 معرضون عن الفكر والنظر في عاقبة ذلك فان قيل ولقد نذرناهم احص
 الناس على جيرة ومن الذين افسحوا ما خلقناهم من الذن ان يشركوا
 وهم من جملة الناس قلنا انما خصوا بالذكر بعد العموم لان حرصهم على
 الحيوة اشتد لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث فان قيل قوله تعالى وما
 انزل على الملكتين يدلي على ان الله تعالى انزل على السور على الملكتين فلم يكون
 حراما قلنا العمل به حرام لانها كانا يعلمان الناس السحر ليحتملوه كما قال
 تعالى وما يعلمان من احد الا به وفيه نورا لبيان انما الزنا لوجب
 بيانه ليعرفه فيحتمل به فان قيل قوله تعالى ولقد علموا لمن اشترب به
 ما له في الآخرة من خلاق وليس ياتسروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انتم

ان قالوا ذلك بناء على
 افتراء والتكثير والتكثير
 في قوله تعالى وما
 انزل على الملكتين
 يدلي على ان الله تعالى
 انزل على السور على
 الملكتين فلم يكون
 حراما قلنا العمل به
 حرام لانها كانا يعلمان
 الناس السحر ليحتملوه
 كما قال تعالى وما
 يعلمان من احد الا به
 وفيه نورا لبيان انما
 الزنا لوجب بيانه ليعرفه
 فيحتمل به فان قيل قوله
 تعالى ولقد علموا لمن
 اشترب به ما له في الآخرة
 من خلاق وليس ياتسروا به
 انفسهم لو كانوا يعلمون
 انتم

لم العباد ولا موكله بلام القسم ثم تقاه عنهم قلنا ثبت لهم انهم علموا
 ان مزاجيا والسر باله في الآخرة من نصيب والحقني عنهم انهم لا
 يطعون حقيقه ما يصير اليه من محشر الآخرة ولا يكون لهم نصيب منها
 فالحقني من المثبت فلا تبا في فان قيل كيف قال ولو انهم امنوا واتقوا
 لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعطون وانما يستقيم ان يقال هذا
 خير من ذلك اذا كان في كل واحد منهما خير ولا خيرة السر قلنا حاشي
 على اعتقادهم ان في تعلم السر انظر انهم اذ حصل مقصودهم الليث
 به فان قيل كيف قال فتأويت اجعل هذا بلدا منا وقال في سورة
 ابراهيم صلوات الله عليه رب اجعل هذا البلدا منا قلنا في الدعوة
 الاولى كان مكانا فطلب منه ان يجعله بلدا منا وفي الدعوة
 الثانية كان بلدا فطلب منه معرفته وطلب منه الامن او كان بلدا
 اتنا طلب له ثبات الامن ودولته وكون هذه السورة مدينه
 وسوره ابراهيم مكيه لا ياتي هذا لان الواقع من ابراهيم صلوات الله
 عليه بدعوته على الترتيب الذي قلنا والاخبار عنه في القران على
 غير ذلك الترتيب اولان المكيه ما نزل قبل الهجرة فيكون المدني
 متأخر عنه ومنه ما نزل فتح مكة فيكون متأخر عن المدني فلم
 قلتم ان سورة ابراهيم من المكيه الذي نزل قبل فان قيل اي شرف
 ومدح لا ابراهيم صلوات الله عليه وقوله تعالى وانه في الآخرة من
 الصالحين مع ما له من شرف الرسالة والمحنة قلنا قال الزجاج المراد

غيرهم

بعد

بقوله

بقوله من الصالحين مع ما له من شرف الرسالة اي من القائرين فان
 قيل الموت ليس في وسع الانسان وقدرته حتى يصح ان ينهي عنه على صفة
 او يؤخره على صفة فكيف قال فلا تخونن الا و انتم مسلمون قلنا معناه
 اثبتوا على الاسلام حتى اذا جاءكم الموت متم طمحين في الاسلام فهو في
 المعنى امر بالثبات على الاسلام والدوام عليه او نهي عن تركه فان قيل قوله
 تعالى فان اخرا بمثل ما امنتم به فقد اقتدوا بان اريد به الله تعالى
 فلا مثله وان اريد به دين الاسلام فلا مثله ايضا لان دين الحق
 واحد قلنا كلمة مثل زيادة معناه فان امنوا بما امنتم به معناه بمن
 امنتم به وهو الله تعالى او بما امنتم به وهو دين الاسلام ومثل
 قد يراو في الكلام كقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله من مثله
 في الظلمات ومثلي ومثلي بمعنى واحد وقيل الباء زائدة كما في قوله
 جذع النخلة ارضلا بما تكلم بالله او بدين الاسلام فان قيل كيف قال
 وما جعل القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
 على عقبيه وهو لم ينزل عالما بذلك قلنا ليعلمه واقفا موحدا بالعلم
 التميز للعباد كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فان قيل كيف
 قال فلنولينك قبلة ترضاها وهدانا لعلنا نكفي صلى الله عليه وسلم
 لم يكن راصيا ما توجه الي بيت المقدس مع ان التوجه اليه كان باس
 الله تعالى وحكم قلنا المراد بسورة الرضا رضاه المحبة بالطبع لا رخي
 التسليم والالتفات لامر الله فان قيل كيف قال وما انت بتابع قبلتهم

او اراهم

معناه

ولهم قبلتان لليهود قبله وللنصارى قلنا كلتا القبلتين باطلة مخالفة
لقبلته الحق فكانت بحكم الاتحاد في البطلان قلة واحدة فان قيل كيف يكون
للظالمين من اليهود او غيرهم حجة على المؤمنين حتى قال ليدا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قلنا معناه الا ان يقولوا ظلما وباطلا لقلوب
الرجال صالحة ما كذبنا عندي حتى الا ان تظلموا والا ان تقولوا للباطل وقيل معناه
والذين ظلموا منهم فالآية هنا بمعنى واوا العطف كما في قوله اني لا يخاف لدي
المسلمون الا من ظلم وقيل الا مهمنا فيما بمعنى كمن وجهتهم انهم كانوا
يقولون لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ما دري محمد
ان قبلي حتى تدنيه وكانوا يقولون ايضا يخافنا محمد في ديننا و
يتبع قبلي فلما عزله الله تعالى الى الكعبة انقطعت هذه الجهة فعادوا
يقولون لم تركت قبلة بيت المقدس ان كانت باطلة قد صليت اليها
زمانا وان كانت حقا فقد انتقلت عنها فهذا هو المراد بقوله الا الذين
ظلموا منهم وقيل المراد به قول المشركين قد دعا محمد الى قبلتنا لعل
ازد بيننا حتى نسوف يقولوا في ديننا وانما سمى باطلة لهم حجة لثباته
الجهة في الصورة كما قال جمهورنا داخضة عند ربهم وقال فرجوا عما ضدكم
من العلم فان قيل ما القابلية بعد قوله ولا تكفرون بعد قوله واشكروا لي
والشكر يقضي الكفر في وجه الفكرة التي الكفران قلنا قوله واشكروا
لي معناه استعينوا بمعيتي على طريقي وقوله ولا تكفرون معناه لا
تستعينوا بمعيتي على معصيتي وقيل الاول امر بالشكر والثاني امر بالثبات

عليه

عليه فان قيل كيف قال والناس اجمعين واهل بيته لا يلغونونه اذا مات
عليه بينهم قلنا المراد بالناس المؤمنون فقط وهو علي بن ابي طالب واهل بيته
يلغونونه في الآخرة قال الله تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويعين
بعضكم بعضا وقال كلما دخلت امه لعنت اخاتها فان قيل ما القابلية
في قوله اله واحد وهذا قال والحكم واحد فكان اخصروا وجز قلنا لو كان
الحكم واحدا لكان ظاهرا اخبارا عن كونه واحدا في الالهية يعني لا اله غيره
ولم يكن اخبارا عن توجده في ذاته بخلاف ما اذا كثر ذكر الاله والايه انما
يسبق لاثبات احديته في ذاته وفي ما تقول النصارى انه واحد والآخر
فانهم ثلاثه اي الاصول كما ان زيدوا واحدا وعضاؤه متعددة فلما
قال اله واحد دل على احديته الذات والصفة ولتقابل ان يقول واحد يحتمل
الاحدية في الذات ويحتمل الاحدية في الصفات سواء ذكر الاله او لم يذكر
فلا يتم الجواب فان قيل ما وجه شبه التشبيه في قوله تعالى ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق فظاهره تشبيه الكفار بالرعي قلنا هذا اصنام
تقديره ومثلك يا محمد مع الكفار كمثل الراعي مع الانعام او تقديره ومثل
الذين كفروا كمثلهايم الراعي او ومثل واعظ الذين كفروا كمثل
الراعي او مثل الذين كفروا في دعايم للاصنام كمثل الراعي فان قيل
كيف خص المنعوق به بان لا يسمع الادعاء ونداء مع ان كل ما قلده كد
ايضا لا يسمع الادعاء ونداء قلنا المراد بقوله لا يسمع لا يفهم كقولهم
اسمعنا فاسا اجابة اي اسما فيهما فان قيل كيف قال الله تعالى

ولا يكلمهم الله يوم القيمة وقال في موضع آخر فربك لن ينلهم جميعا عما كانوا يعملون قلنا المنفي كلام التلطف والاكرام والمثبت سوال التوبخ والا هانه فلان في فان قيل كيف قال الله تعالى كتب عليكم الفصاح في القيتاي فرض والقصاص ليس بقرض بل المولى يخير فيه بل يدوب اي تركنا المراد به فرض على القائل التمكن لانه فرض على الولي^{سببا} فان قيل كيف قال الوصية للوالدين والاقربين عطف لاقربين علي الوالدين وما اقرب الاقربين والعطف يقتضي الجوار قلنا الوالدين لبيان الاقربين لان القريب من يدلي في غيره بواسطة كالاخ و العم ونحوهما والوالدك لبيان ذلك ولو كانا منهم لكن حقا بالذكر كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكائيل فان قيل كيف قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وموم هذه الامة ليس كصوم امة عيسى وموسى عليهما السلام قلنا التشبيه في اصل الصوم في كنيسته اوفي كيفية الافطار فانه كان في اول الامر افطار مباح من غروب الشمس في وقت النوم فقط كما كان في صوم من قبلنا ثم نسخ بقوله تعالى وكلا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الالبي اوفي العدد ايضا علي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنده انه قال علي الفصاري صوم رمضان بعينه فقدموا واخروا عشرة ليلا يقع في الصوم وجبر والتقديم والتاخير بزيادة عشرين فصار صومهم خمسين يوما بين الصيف والشتا فان قيل ما فائدة قوله وبينات من الهدي بعد قوله

فرض

وهذا المناس قلنا ذكر اوله انه هدي ذكر انه بينات من جمله ما هدي الله به عبده ورفق فيه بين الحق والباطل من الكتب السماوية الهداية القارفة بين الحق والباطل فلا تكرر فان قيل ما فائدة ذكر اعطاء المرين والمسافر قلنا فائدة ان الية المتقدمة تسمح بما فيها تحييرا الصحيح وكان فيها تحييرا المرين والمسافر فاعيد ذكرها لئلا يتوهم ان تحييرا نسخ كما نسخ تحييرا الصحيح فان قيل قوله تعالى فاني قريب اجيب دعوة^{دعوات} العالين ادعائي يدل علي انه يجب دعوات العالين ونحن نرى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم قلنا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رجم ولا اثم الا اعطاه الله تعالى احد ثلث خصال اما ان تجعل دعوتك واما ان يدخر ماله في الآخرة واما ان يدفع عنه من السؤ مثلها ولان قول الزعاشطة الطافة الله واكمل الحلال وحضور القلب وقت الدعاء فاجتمعت هذه الشروط حصلت الاجابة ولان الداعي قد يعتقد صلحته في الاجابة والله يعلم ان صلحته فينا خير ما سال اوفي منعه عنه فيجيبه الي مقصوده الاصيل وهو طلب الصلحة فيكون قد اجيب وهو يعتقد انه منح فان قيل ما فائدة قوله تعالى تلك عشرة كاملة ومعلوم ان ثلاثة وسبعة عشرة ثم ما فائدة قوله كاملة والعشرة لا يكون الا كاملة وكذا جميع اسما الاطداد لا تصدق علي قول من المذكور كما علي اكثر منه قلنا فائدة قوله تلك عشرة ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كما في قوله تعالى فاني اقربا

ما طاب تكلم من الناس شئ وثلاث وبيع ولا تحمل البيع حملتك
 بقوله تلك عشرة ظن وجوب احد العديتين فقط اما الثلثة في الحج او الحج
 بعد الرجوع وان يعلم العدد من جهتين وتفصيلا فيما كاد العلم به
 ونظيره فذلك الحجاب وتفرض في الكتاب واما قوله تعالى كاملة
 فتأكد كما في قوله تعالى عولين كاملين او معناه كاملة في الترابيح
 وقومها بدلا من الهدى اوفي وقومها مع التتابع مع تقدمها وفي
 وقومها توقع الصوم بركة مع وقوع بعضها في غير مكة فالجاء صلواته
 كمال وضع الانداتا فان قيل ما غاية تكرار الامر بالذكري قوله تع
 فاذا انقضت من عرفات فاذا ذكر والله ضد المشعر الحرام واذكروا
 كما هديكم قلنا انما ذكره تنبيها على انه اراد ذكر امكرا لا ذكرا
 واحدا بل مرة بعد اخرى ولا يندرج في الثاني فائدة اخرى وفي قوله
 تعالي كما هديكم بمعنى اذكروه بتوحيده كما ذكرتم بهدائه ولانه اراد
 بالذكري الاصلح بين الصلوتين بترد لفة وبالثاني المعانيه
 بها فلا تكرار فان قيل كيف قال فاذا انقضت من عرفات الى ان قال
 ثم افيضوا من حيث افاض التائب و اراد به الافاضة من عرفات
 بلا خلاف وبعد الحج الى مزدلفة والذكريها مرتين كما فسرها كيف يفيضون
 من عرفات قلنا فيه تقديم وتأخير تقديره من ركبتم ثم افيضوا من
 حيث افاض التائب فاذا انقضت من عرفات فان قيل كيف قال من تحمل
 في يمينه فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه وسعوم ان التحمل التارك

بعض الرمي اذ لم يكن عليه اثم لا يكون على المتأخر الا بالرمي كما قلنا
 كان اهل الجاهلية فريقين منهم من جعل المتجهل اثمًا ومنهم من جعل
 المتأخر اثمًا فاخر الله تعالي لئلا اثم عنهما جميعا او معناه لا اثم على
 المتأخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله تعالي يحب ان توي رخصه
 كما توي عنهما اومه او معناه ان اقتضالا اثم عنهما موقوف على التقوي
 لا على مجرد الرخصة او العزيمة في الرمي ثم قيل المراد به تقوي المعاصي
 في الحج وقيل تقوي المعاصي بعد الحج في بقيه العمر بالوقاية عاهد الله
 تعالي عليه في معرفة وغيرها من موافق الحج من التوبة والالتزام و
 المفكر في هذه الاية قوله تعالي في يومين والتجمل المرخص فيه انما
 هو التجمل في اليوم الثاني من ايام التشريق فكيف ذكر لفظ اليومين
 و اراد به اليوم الثاني فقط فان قيل كيف قال والي الله ترجع الامور
 وهو يدل على انها كانت الي عشرة كقولهم رجع الي فلان عبده ^{منصبه}
 قلنا هو خطاب لمن كان يعبد غير الله وينسب افعاله الي سواه فاما
 انهم اذا كشفهم الفظ يوم القيمة ردوا اليه ما اصابه من غير
 يسبب كثرهم وجهلهم ولان رجوع يستعمل بمعنى ما روي كقولهم
 رجع الي من فلان نكروه ومنه قول لبيد وما المرء الا كالشهاب
 وضوءه حوز رماذا بعد اذ هو ساطع ولا انها كانت اليه بعد خلق عيسى
 فلما خلقهم ملكهم بعضها خلافة وبنائة ثم رجعت اليه هلاكهم ومنه
 قولهم له من الملك اليوم وقوله الملك يومئذ الحق الرحمن وانما قال والي الله

بعض

تخرج الامور ولم يقل واليه وان كان قد سبق ذكره مرة بقصد التخصيم
والنظيم وذلك لا ينافي في الايجاز ولا اختصار فان قيل كيف طابق جواب
السؤال في قوله تعالى يسألونك ما ذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فلو الدين والاقرين فانهم سألوا عن بيان ما ينفقون واخبارا ببيان
المصرف قلنا قد نفقتم قوله تعالى قلنا انفقتم بيان ما ينفقون
وهو من كل خير ثم زيد على الجواب بيان المصرف ونظيره قوله تعالى
وما لك بهم منك يا موسى الا اية وقوله صلى الله عليه وسلم قد سئل عن الوضوء
البحر فقال هو الطهور وما وراءه محل ميتته فان قيل كيف جاء يسألونك في
ثلاث مرات بغير ما يسألونك ما ذا ينفقون يسألونك عن الشئ الحرام
يسألونك عن الحرام والميسر ثم جاءت ثلاث مرات بالواو ويكرك ما ذا
ينفقون ويسألونك عن اليسر ويسألونك عن المحيض قلنا لان سوالهم
عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد
بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف قال وان غرموا المطلق فالتام
سبع عليهم وعزمهم المطلق مما لا يعلم الا بما يسمع قلنا الغائب ان العزم
على المطلق وتركه الذي لا يخلو عن مقابلة ودمعة وان خلا عنها
فلا بد له ان يحدث نفسه ويناجيها بما عزم عليه وذلك حديث لا
يسمع الا الله تعالى كما يسمع وسوسة الشيطان فان قيل كيف قال
ويحولن احق بردهن وليس للنساء حق في الرجعة وافعل يقضي الاشتراك
قلنا المراد ان الزوج اذا اراد الرجعة وابت الزوجه وجب اتيار قوله

علي

علي قولنا لان لها حقا في الرجعة فان قيل كيف قال ويحولن احق
بدهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا والزوج احق بالرجعة من اراد
الاصلاح او الاضرار بها بتطويل الامة قلنا المراد ان الرجعة اصوب
واعدل ان قصد الزوج بها الاصلاح وتكفيها صوب واعدل ان قصد
الاضرار بها فان قيل كيف يجمع بين قوله تعالى فقال الله موثروا ثم
اخيهم وبين قوله لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى قلنا المراد
بالامية الاولى امانة العقوبة مع بقا الاجل وبالامية الثانية الامانة
بانتهاء الاجل نظيره في قصة موسى عليه السلام ثم بعثناكم من بعد
موتكم لانها كانت امانة عقوبة او كان اجا وهم اية لنبينا علي ما عرف
في قصتهم فصار كما جاز العزير عليه السلام حين مر على القرية وايات الانبياء
عليهم السلام نوارس متشابهة فكل المراد بالامية الثانية الموتة التي ايت
بسبب اية نبي من الانبياء واجا قوم موسى ايتنا ايضا فكان هذا جازيا
عاما مع ان في اصل السؤال نظيرا لان الصبر في قوله لا يدعون الموتة الثانية
وفي قوله فيها المحنات علي ما ياتي بيانه في سورة الدخان ان شاء الله
علي ننسج به السؤال من اصله فان قيل كيف قال والله يوتي بملكوت
يشاء والله تعالى لا يوتي ملكا حذا قلنا المراد بهذا الملك السلطنة
والرياسة التي انكرها الصفا لطاوت عليه السلام وليد المراد انه يوتي
كل ملكه لا حيلة في سياتق الاية بمنفعة فان قيل كيف تلا في الما ولم يطوره
ولم يقل ومن لم يشربه والماء مشروب لا ما كون قلنا ظاهره ان قوله لا يوتي

وجبه

ذاق والذوق هو المراد هنا وهو يوم قتل كيف خص بوسعي
عيسى عليه السلام بين الانبياء بالذكر في قوله تعالى تلكا ارسلا قلنا لما اوتينا
من الايات الظاهرات والجزات الباهرة مع الكتاب من العظمين المشهورين
فان قيل كيف قال من يتلان ياتي يوم لا بيع فيه كالثقله ولا شفاعة و
في يوم القيمة تطلق الا بياء وغيرهم بدليل قوله تعالى من الذي
يشفع عنده الا ياذنوا بشعور الا لمن انتهى وقوله ولا
يشفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قلنا هذه الايات لا تدل على وجود
الشفاعة يوم القيمة بل تدل على انها لا توجد ولا شفاعة يومئذ ولا
توجد لغيره من غيره وهذا لا ينافي في وجودها بل لا ينافي في الاجازة
وجودها لا الاجازة من اجازة وجودها ولو سلم فالمراد به في شفاعة
الاصنام والكواكب التي كانوا يعتقدونها ولهذا جرت في كذا الكفار بقوله
تعالى والكاثر من هم الظالمون وقيل المراد انه لا شفاعة في تزكيات
انما لان الشفاعة في الآخرة في زيادة الفصل لا في الخطاب مع المؤمنين
في النفقة الواجبة وهي الزكاة فان قيل كيف قال والكاثر من هم
الظالمون على وجه المحض وغيرهم قائلنا ايضا قلنا لان ظلمهم انشد كانه
لا قائل لهم نظيره انما يخشى الله من عباده العلماء فان قيل كيف قال
الله ولي الذين امنوا يخرجهم بلفظ المضارع ولم يقل يخرجهم بلفظ
الماضي والخروج قد وجد في الايمان قد وجد قلنا لفظ المضارع فيه
دلالة على استمراره في ذلك الاخراج من الله تعالى في الركن المستقبلي في

حق من امن بزيادة كشف الشبه ومضا عنتهم الهداية وفي حق
من لم يؤمن من فضي الله الله سيومن بائنا الهداية وزيادتها
ايضا ولفظ الماصي لا يدل على هذا المعنى فان قيل متى كان المؤمنون
في ظلمات الكفر والكافرون في نور الايمان يخرجوا من ذلك قلنا
الاخراج يشمل بمعنى المنع عن الدخول يقال لمن امتنع من الدخول
في امر خرج منه ولخرج نفسه منه وان لم يكن دخل فيه فعصمة
الله تعالى للمؤمنين عن الدخول في ظلمات الظلال اخرج لهم منها وتزك
قراءة الكفار لهم الباطل الذين يصدونهم عن الحق اخرج لهم من نور
الهدى ولا يمان اهل الكتاب بالنبي صلى الله عليه وسلم فيلان يظهر
كان نور لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج شبه الظلمات الكفر
لانه لما ظهرت بجزاته صلى الله عليه وسلم كان موافقه واتبعة
فارجا من ظلمات الجهل الي نور العلم ومخالفة خارجا من نور العلم الي
ظلمات الجهل فان قيل كيف تنقل ابراهيم صلوات الله عليه وسلم الي
حجة اخرى وعدل عن نصرته الاولى مع انها لم تنقطع ما عارضه به
نور ومن قبل احد المحبرين واطلاق الاخر فان ابراهيم صلوات الله عليه
ما اراد هذا الاحياء والامامة قلنا اما لا تدري اي خصمه قاصرا الفهم
عن ادراك معنى الاحياء والامامة التي اضافها ابراهيم الي الله تعالى حيث
عارضه عارضته لفظية وعي عن اختلاف المعنى اولانه علم انه فهم
الحجة لكنه قصد التثوية والتلبيس على تباينه واشياء غير فعلا ابراهيم



التي من ظاهرها كذا حد ولا يقع فيه تورية ولا تلبس فان قيل
 كيف طبع الله على قلبه فلم يعارض بالعكس في طلوع الشمس قلنا لانه
 لو عارض لم يات الله بها من المغرب لان ذلك من اماره قيام الساعة
 فلا يوجد الاقربا من قيامها ولا نه واتباعه كما نواها لمن ان طلوعها
 من المشرق سابق على وجوده ولو ادعاه لكد به فان قيل كيف
 قال عزير عليه السلام منكر استيعاد اني يحس هذا الله بعد موتها
 وهو نبي والني يحيى عليه قدرة الله تعالى على احيائه خيرة واعادة
 اهلها اليها قلنا ما قاله منكر استيعاد لعظيم قدرة الله تعالى بل
 متعجباً من عظيم قدرة الله تعالى وطلب الروية كيفية الاعادة
 لان اني معني كيف ايضا وقد نقل عن مجاهد ان المار على التربة القابل
 ذلك كان كما فراسا كما في البعث وان كان الاول هو المشهور فان
 قيل كيف قال الله تعالى لا يراهم صلوات عليه ولم تؤمن وقد علم
 انها ثبت الناس ايماننا قلنا لخبث بما اجاب به فتحصل به الفايده
 الخفية للسامعين من طلبه لاجل الموتى فان قيل كيف يجوز ان
 يكون غير مطين القلب بقدره الله تعالى على احياء الموتى حتى قال
 ابراهيم ولكن ليطمين قلبي قلنا معناه ليطمين قلبي بعلم ذلك
 عيانا كما اطمان به برهانا او ليطمين بانك اتخذتني خيلا او بانني متعجب
 الدعوة ولقائل ان يقول على الوجه الاول كيف يزداد يقينا بالمشاهدة
 وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قال لو كشف الغطاء

اترددت يقينا و ابراهيم صلوات الله عليه اعظم روية واجل
 وجوابه ان عليا اراد بذلك قوة يقينه قيل العيان حتى كان الزيادة
 الحاصلة له بالعيان سيرة لا يعقل بها فان قيل ما فائدة قوله
 فصرهن اليك اي فصرهن اليك ولفظ الاخذ معن من قلنا القابل
 فيه زيادة طامها ومعرفة اشكالها وصفاتها ليلا يلبس عليه بعد
 الاحياء فيتوهم انه غيرها فان قيل كيف مدح المنتفي بترك المن
 وتوهم المنتفي مع انه وصف نفسه بالمان قلنا من بمعنى اعطي منه
 المنان في صفات الله تعالى وقوله فامن او امك وقوله لقد سبق
 الله على المؤمنين اي انعم عليهم وقوله فاما مننا بعد اي انما بالاطلاق
 من غير عوض ومن مننا اي اعتد بالنعمة وذكرها واستغفرها وهو
 فان قيل قوله تعالى بل الله يورثكم ان هذا لكم للايمان من القسم
 الثاني قلنا ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف
 نعمة المال ويجوز ان يكون من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه
 ذم في حق العبد كالجبار والتكبر والمنتقم ونحو ذلك فان قيل
 كيف قال ابود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب ثم قال له
 فيها من كل الثمرات قلنا لما كان النخل والاعناب اكرم الثمر واكثرها
 منافع وخصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كان فيها غيرها
 تغليباً لهما وتفضيلاً فان قيل قوله تعالى لا يسألون الناس
 الحاقا يدل على انهم كانوا يسألون برفق فكيف قال يجب لهم

اعتناء من التفتقنا المراد به نفي السؤال والاحتفاء في جميعا قوله
 تعالي لا ذلول تشير الارض وكقول الاعشى لا يغير المساق من اي
 ولا وصب معناه ليس ساقه اي لا وصب فيعبرها فان قيل
 كيف قال الذين ياكلون الربا الاية الحق الوعيد باكله مع ان لا يسه
 ومذخر وواهبه ايضا في الاثم سوا قلنا لما كان اكثر الانتفاع و
 بالمال ناهي الاكل لانه مقصود لا غنا عنه ولا بد منه عن انواع
 الانتفاع بالاكل كما يقال اكل فلان ماله كذا اذا خرج في مصالح
 الاكل وغيره فان قيل كيف خص الاكل بذكر الوعيد دون المطاعم
 وكلاهما اثم قلنا لان انتفاعه الديني بالربا اكثر من انتفاع المظن
 فان قيل كيف قال انما البيع مثل الربا والكلام في الربا ومقصودهم
 تشبيهه بالبيع فقياسه انما الربا مثل البيع قلنا جاء بالتمثيل
 على طريق المجازفة وذلك انه ابلغ من اعتقادهم استغلال الربوا
 اثم جعلوه اصلا في الحل والبيع فربما كقولهم القم كوجه زيد او حجر
 كفه اذا ارادوا المجازفة فان قيل كيف قلتم ان اصلا الكباير
 لا يجلدون في النار وقد قال الله تعالي في حق اكل الربوا ومن عاد فاوليك
 اصحابهم فيها خالدون قلنا الخلود يستعمل بمعنى طول البقاء وان لم
 يكن بصفة التابيد يقال خلد الامير فلانا في المجلس اذا طال جسده و
 قوله فاوليك اشارة الى من عاد في استغلال الربوا بقولنا انما البيع مثل
 الربوا بعد نزول اية التحريم وذلك يكون كافرا والكافر مخلد في

سؤال

بلغ

النار

النار

النار قلنا انما المعتبر فرضا النص والصدق عليه تطوع فكيف
 قال وان تصدقوا خير لكم قلنا كل تطوع كان محصلا المقصود من
 الفرض بوصف الزيادة كان افضل من الفرض كالتكليف في المرام
 فرض وفي الحلال تطوع والزهد في الحلال افضل لما بينا كذا ههنا
 فان قيل ما فائدة قوله تعالي بد بين وقوله اذا تداينتم معلن منه
 قلنا فافيدته رجوع الصبر اليه في قوله تعالي فاكتوبه اذ لو لم
 يذكره لقال فاكتوبه اذ بين الاول والآخر نظما الثاني ان تداينا
 مشترك بين الاقراض بالمبايعة وبين المجازاة وانما يميز بينهما بفتح
 الدال وكسرهما ومنه ما لك يوم الدين يسألون ايان يوم الدين قد كسر
 الدين لبتين اي الميتين هو المراد فان قيل كيف شرط السفر
 في الارشاد بقوله تعالي وان كنتم على سفر الآية وهو ان لا يختص
 بالسفر قلنا لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لما كان السفر مطنة عززا كما
 والشاهد الموقوف بها امر على سبيل الارشاد لحفظ مال المسافرين
 باحتياط رهان فان قيل ما فائدة ذكر القلب في قوله فانما اثم قلبه
 مع ان الجملة هي الموصوفة بالاثم لا القلب وحده قلنا كتمان الشهادة
 هو ان يعترها ولا يتكلم بها فلما كان ذلك اثما مقرر فبالقلب مكتنبا
 به استدل به لان اسناد الفعل الى المجرحة التي يعمل بها ابلغ كما يقال
 هذا ما ابصرته عيني وسمعتة اذ في وعلمه قلبي فان قيل كيف قال وان
 تندوا بما في نفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وما يحدث به الانسان نفسه

ظ

لا ياتكم به عالم بقطعة امانه لا يدخل الاحتراز عنه في الوسخ والطاعة
او بالحديث المشهور قلنا اريد بالاية العوم لم يسخ بقوله تعالى لا
يكف الله نفسا الا رسما وقيل لا يسخ فيه لانه خبر الامروني بل
العوم غير مراد وانما المراد ما يمكن الاحتراز عنه وهو العزم القاطع و
الاقتداء الخاتم لا مجرد حديث النفس والوسوسة ولانه اخبر
عن المجتنبه لانه الحاقبة فهو يوم القيمة خبر العباد بما ابدوا
واخفوا ليعلموا احاطة علمه بجميع ذلك ثم يعترفون بشاه فضلا و
يعذب من يشاء عدا كما اخبر في الاية فان قيل اي شرف الرسول
صلى الله عليه وسلم في تدبره بالايمان مع انه في مرتبة الرسالة ودونها
وهي اعلم من درجة الايمان فما فائدة قوله ان الرسول قلنا فابقه ان
يبين للمؤمنين زيادة شرف الايمان حيث مدح به خاصه وذكره
ونظيره في سورة الصافات قوله تعالى في خامه ذكر كل نبي انه من عبادنا
المؤمنين فان قيل روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ولا يكتم
وكتابه فيل من ذلك فقال كتاب اكثر من كتب فما وجه قلنا قيل انه
اراد ان الكتاب جنس الكتب جمع والجنس اكثر من الجمع لانه حقيقة
في كل علي فاذهب اليه بعضهم ويرد علي هذا ان يقال الكلام في الجمع
المضاق والمفرد المضاف والجمع المضاف للاستعراق عرفا وشرحا كقوله
لعبه اكرم احد قاي واهن اعداي وقوله زوجاني طوبى وعبيدي
اخر بخلاف قوله مدني وقلدي وعبيدي واساني ونظيره في الجمع المضاف

اكثر

اكثر فان قيل بين لا يضاف الا الي اثنين فصاعدا فكيف قال
لا نفرق بين احد من رسلة قلنا احد ههنا بمعنى الجمع الذي هو انما
كقوله تعالى فهانكم من احد عنه حاجزين فكانه قال لا نفرق بين احد
من رسلة كقولك الخال بين احد الناس ولان احد اي صلح للفرد المذكور
والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما نفيا واثباتا بقول ما ريت احدا
الا بي فلان او الا ثبات فلان سواء وتقول ان جاك احد بكاني
فاعطه وديعي يتوي في الكل فالجمله لا نفرق بين اثنين منهم
او بين جماعة منهم وضمه قوله تعالى يا نساء النبي لئن كان احد من
النساء فان قيل من اين ذلك قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت عليان الاول في الخبر والثاني في الشرف قلنا هو قيل من كسبت
ولكن ثبت فان الاول في الخبر والثاني في الشر وليس يديد كقوله
تعالى ومن يكب خطيئة او اثما وقوله كل نفس بما كسبت
رهينة وقوله او يوبقهن بما كسبن وقوله ومن يعترف حسنة
والاقرار والاكساب بمعنى واحد وقيل هو من اللام وعلي ليس يديد
ايضا كقوله تعالى اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى
ان احسنت احسنتم لا تفكروا واساتر فلها وقوله اولى عليهم
صلوات من ربهم ورحمة اللهم الا ان يدعي ان اللام وعلي عند الاطلاق
يفتضيان ذلك كما في هذه الاية لا مقررين بذكر الحنة والية او
الحن والقبح ويدل عليه قوله تعالى ولا تكب كل نفس الا عليها

اطلقه وأراد به الترتيب ليل ما بعده وقولهم اللهم انزل علينا كتابا نقرأ
 وبومر عليك وقولهم فلان يشهدك وفلان يشهد عليك ويقول
 الرجل لصاحبه هذا الكلام حجة لك لا عليك وقال المشاعر علي بن
 ابي طالب ان اجل الهوى واخص منه لا يحكى ولا يبا، واما قوله تعالى
 من عمل صالحا فلنأمنه ومن اساء فعليهما وان كان مقيدا الا ان فيه
 دلالة ايضا من جهة اللام وعلي لان القيد شامل بطرفيه
 سورة الزمير ان فان قيل كيف قال تعالى نزل عليك الكتاب
 بالحق ثم قال وانزل التوراة قلنا لان القرآن نزل جنما والتوراة
 والانجيل نزل جملة واحدة كذا اجاب الزمخشري وعنه ويرد عليه
 قوله تعالى بعد ذلك وانزل الفرقان فان الزمخشري قال اراد به
 جنس الكتب السماوية لا الثلاثة المذكورة خصوصا واراد به الزبور
 او اراد به الفرقان وكرر ذكره تعظيما ويرد عليه قوله تعالى بعد ذلك
 هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقوله تعالى و
 الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقوله تعالى وقال
 الذين كفروا لو لا انزل عليه القرآن جملة واحدة والذي وقع لي فيه
 والله اعلم ان التصعيق في نزل الهمزة في نزل كلاما للتعددية لان
 نزل فعل لازم وفي نفسه واذا كانا للتعددية لا يكونان بمعنى آخر
 وهو الكثير ونحوه لانه لا نظيره فانما جمع بينهما والمعنى واحد وهو
 التعددية جريا على عادة العرب في اقسامهم في الكلام وتعرفهم فيه

علي وجوه شتى ويؤيد هذا قوله تعالى لو لا انزل عليه آية من ربه وقال
 في موضع آخر لو لا انزل عليه آية من ربه فان قيل كيف قال من آيات
 محكمات ومن التبعيض وقال في موضع آخر كتاب احكمت آياته و
 هذا يقتضي كون جميع آياته محكمة قلنا المراد بقوله من آيات محكمات
 اي من آيات وخر من تشابهات اي مستوفات وقيل المحكمات
 العقلية والمتشابهات الشرعية وقيل المحكمات ما ظهر
 معناها والمتشابهات ما كان في معناها غرض ودقة والمراد بقوله
 كتاب احكمت آياته ان جميع القرآن صحيح ثابت مقصود عن المحلل
 والذليل ملافا في فان قيل كيف قال هذا وخر من تشابهات جعل بعضه
 متشابهها وقال في موضع آخر كتابا متشابهها وصفه كله بكونه متشابهها
 قلنا المراد بقوله وخر من تشابهات ما سبق ذكره والمراد بقوله
 كتابا متشابهها انه يشير بعضه بعضا في الصفة وعدم التناقض
 وتأييد بعضه بعضا فلا تناقض في قول من قيل ما فايد انزال المتشابهة
 بالمعنى الاخير والمقصود من انزال الكتاب انما هو البيان والهدى
 والغرض والدقت في المعاني تنافي هذا المقصود او تنقده
 قلنا لما كان كلام العرب ينقسم الى ما يفهم معناه سريعا ولا يحتاج
 غير ظاهره والى ما هو مجاز وكناية واثارة وتلويح والمعاني فيه
 متعارضة متراوحة وهذا القسم هو المستحسن عندهم والمتبع
 في كلامهم نزل القرآن بالترعين تحقيقا بمعنى لا يحار كانه قال عازفون

بأي النوعين شتم فانه جامع لهما وانزله الله محكما ومثابها
 ليخبر من يؤمن بكلمه ويرد علم ما تشابه منه الى الله فيثبته ومن
 يرتاب فيه ويشك وهو المناق فيحاقبه كما ابتلي عباده بنهر
 طالوت وغيره او اراد ان يشتغل العلم برد المشابه الى الحكم بالنظر
 والاستدلال والبحث والاجتهاد فيتأبون على هذه العبادة ولو
 كان كذا ظاهرا جليا لا يستوي فيه العلماء والجهال ولما تـ
 الخاطر لعدم البحث والاستنباط فان نارا الفكر انما تصدح بزيادة
 المشكلات ولهذا قال بعض الحكماء عيب العيان انه يورث البلادة
 ويثبت الخاطر وفضيلة القرآن انه يبعث على اعمال الفكر واستنباط
 الخاطر في الكبر فان قيل قوله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين اي
 توي القية الكافرة القية المسكنة مثل منده نفسها وبالعباس على
 اختلاف القولين وكيف ما كان فومنا من بقوله تعالى في سورة
 الانعالي واذا يركبهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم
 لا يبدل على ان القيتين تتاوبا في استقلال كل واحدة منهما الكبر
 قلنا التقليل والتكثير في حالين مختلفين قلنا الله المشركين في
 نظر المومنين اولا والمومنين في نظر المشركين حتى اخذت كل فية على
 قال صاحبها فلما التقيا كثر الله المومنين في نظر المشركين حتى جبروا
 وقتلوا فخلوا او كثر الله المشركين في نظر المومنين واراهاهم على ما هم
 عليهم وكانوا في الحقيقة اكثر من المومنين ليعلموا صدق ما وعدهم الله

الاخرى

يقوله

تقولوا فان يكن منكم طائفة صابرة يعطوا ما بين يديهم فان المومنين عليهم
 في هذه الفرة وهي قوله مع انهم كانوا اصنافا من المومنين وقيل
 ان المومنين المشركين مثل عبدالمسلمين وكانوا ثلاثة امثالهم لكم
 ظلمهم في اعين المسلمين وراهم اياهم بقدر ما اعلمهم انهم يعطونهم
 لتكوي ظلمهم على من يدين الرعدان الماية من المومنين يعطوا
 المائتين منهم فان قيل ما فائدة تكرار قوله لا اله الا هو في قوله
 شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايميا بالقسط الا اله
 الا هو قلنا القول تعالى والثاني حكاية قوله المدايكه واوحي
 العلم وقال جبريل الصادق رضي الله عنه الاول وصف والثاني تعليم
 اي قولوا واشهدوا كما شهدوا فان قيل بما فائدة قوله تعالى وهم
 معشوق في قوله انهم تراي الدين او توا نصيبا من الكتاب يدعون
 الي كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتوي فريق منهم وهم معرضون
 والتولي والامراض واحد كما سبق في سورة البقرة قلنا معناه
 يتولون من الداعي ويعرضون عما دعاهم اليه وهو كتاب الله او
 يتولون بايديهم ويعرضون عن الحق بقلوبهم او كان الذين تولوا
 عننا وهم والذين اعرضوا عنا هم فان قيل كيف قال بيديك
 الحيز حصر الحيز الذكر ويده تعالى الحيز والنشر والنفع والضرب
 قلنا لا في الكلام المأورد بل على المشركين فيما انكروه بما وعد
 الله تعالى من بلسه على لسان جبريل عليه السلام من فتح بلاد الروم

بدل

وقد ورد في الحديث عليه افضل الصلوة والسلام الصلاة بذلك
 فلما كان الكلام في الخير خصه بالذكر باعتبار الظاهر او اراد الخبر و
 البشر فالتفتي باحد ما دلالة على الاخر كقوله تعالى سراويل تقيكم
 الحرى او انما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه المطلوب للعباد
 من الله تعالى فان قيل كيف قال يروج الليل في النهار ويروج النهار
 في الليل وايلاج الشيء في الشيء يقتضي اجتماع حقيقتيهما بعد الايلاج
 كما يلاج الخيط في الابرة والاصبع في الخاتم ونحوهما وحقيقته
 الليل والنهار لا يجتمعان قلنا الايلاج قد يكون كما ذكرتم وقد
 يكون مع تبدل صفة احداهما بصفة الاخرية مع بقا
 ذاته فيه كما يلاج يبر من خبز في لبن كثير او بالعكس فان
 الحقيقين مجتمعتان وزنا وصفة احداهما غالبية على الاخر
 كذلك الليل والنهار اذا كان الليل اربع عشر ساعة بالنسبة الى
 زمان لا اقل من النهار ساعتان قطعا وكذا على العكس
 او معناه يروج زمن الليل في زمن النهار وبالعكس او يروج الليل
 في النهار وبالعكس باعتبار ان ليل قوم هونها واخرين وبالعكس
 او معناه انخلق ليل او صفا خالصا ونهارا صفا خالصا وخلق
 ما هو مترج منها وهو ما قبل طلوع الشمس وقيل فروعها والجراب
 الثالث والرابع يعان جميع السنة فان قيل ما ظاهره قولها
 وليس الذكر كالانثى وهو معلوم من غير ذكر قلنا هي طنت ان ما

في

في بطنها ذكر ولهذا نذرت ان تجعله خادما لبيت المقدس
 وكان من شرايعهم صحة هذا النذر في الذكر خاصة فلما وضعت
 انثى حاب ظنها ولم يتقبل نذرها فقالت ذلك مقدره يعنى لبيت
 الانثى بصالحه لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد لا انها ارادت
 ان الانثى لبت كالدكر صورة او قوة او نحو ذلك فلما قالت ذلك
 منكرة مجلة عن الله عليها بتخصيص مريم بقولها في النذر
 دون غيرها من الاناث فقال فتقبلها ربه بقول حسن فان قيل
 المستعمل في مثل ادخال حرف النفي على القامر وحرف التشبيه على
 الكامل كقوام ليس الفضة كانه ذهب وليس العيد كالحرمورانه
 وليس الانثى كالذكر قلنا لما كان جعل الاصل فرعا والفرع اصلا
 في التشبيه في حالة الاثبات يقتضي المبالغة في المشابهة كقولهم
 القز كوجه زيد والبحر ككفه كان جعل الاصل فرعا والفرع اصلا
 في حالة النفي يقتضي نفي المبالغة في المشابهة لان نفي المشابهة
 وذلك هو المقصود هنا لان المشابهة واقعة بين الذكر والانثى
 في اعم الاوصاف واغلبها ولهذا يتبادر احد قها بالآخر وانما ارادت
 ام مريم نفي المشابهة في صحة النذر به خادما لبيت المقدس
 لا غير فلذلك عكست الثاني ان ذلك قول الله تعالى والمعنى
 ليس الذكر الذي طلبت ان يكون خادما للكنيسة كالانثى التي
 وهبت لما علم الله تعالى من جعلها وابنها اية للعالمين وهو

استحييت

تفسير العظيم والتفخيم المبرهن في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
وهي تعرف مقدار شرفه واللام في الذكر والاني للعهد هذا كله
قوله الزمخشري وتماحه في الكشاف وقال الفقيه ابواليث
قال بعضهم هذا قول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم اي
وليس المذكور كالاني يا محمد وقال بعضهم هو من كلام ام مريم
فان قيل كيف نادت الملائكة زكريا وهو قادم بصلي في الحراب
واجابها وهو في الصلوة كما قال تعالى فنادته الملائكة
وهو قادم يصلي في الحراب الاية قلنا المراد بقوله يصلي اي
يدعو الكفولة ولا تجهر بصداك ولا تخافت بها اي بدعايك فان
قيل ما فايده تخصيص يحي عليه السلام بقوله ان الله يشرك
بجميع صدق بكلمة من الله وكل واحد من المؤمنين مصدق
بجميع كلمات الله تعالى قلنا معناه مُصَدِّقاً يعيى الذي كان
وجوده بكل من الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطه اب
وكان تصديق يحي يعيى اسبق من تصديق كل احد وفي
المرتبة فان قيل زكريا سأل الله تعالى الولد بقوله هب
لي من لدنك ذرية طيبة والله تعالى بشره يحي عليه علي
لسان الملائكة فكيف انكر بعد هذا كله قدرة الله على اعطائه
الولد حتى قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراني
عاقبنا انما قاله علي سبيل الاستفهام والتعجب من عظيم

السلام

قدرة

قدرة الله لا على طريق النكار والاستبعاد واشتبه عليه هل
يعطي الولد وهو شيخ وامرأة عاقرا وتزول عنها مائتان
الصفحة فسال لكتف الحال تقديرا اني يكون لي غلام وقد
بلغني الكبر وامراني عاقرا ولقائل ان يقول خيرا لا يناسب
هذا الجواب فان قيل ما فايده تكرار ذكر الاسطفا في قوله تع
ان الله اصطفاك وطهرك البيت المقدس وتخصيصا بقولها
في النذر مع كونها النبي والا صطفاء الثاني لولادة عيسى عليه
السلام او اعيد ذكر الاسطفا ليفيد بقوله علي نساء العالمين
فبئذ فزع انها مصطفاة علي الرجال فان قيل كيف نفى حضور
النبي صلى الله عليه السلام في زمن مريم بقوله وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم الاية وذلك معلوم عندهم لا شك فيه
وترك نفي استماعه ذلك الخبرين حفاظه وهو الذي كانوا
يقومون به قلنا كان معلوما ايضا عندهم على يقين انه ليس
اهل القراءة والرواية وكانوا متكرين للوحي فلم يبق الا المشاهدة
والمحضور وهي في غاية الاستحالة فنفت على طريق التهم بالمتكذب
للوحي مع علمهم انه لا يورثه ولا رواية ونظيره قوله تعالى وما كنت
بجانب القري وما كنت بجانب المطور فان قيل كيف قال اسمع
عيسى بن مريم والمخاطب مع مريم وهي تعلم ان الولد الذي بشرت
به يكون ابها قلنا لان الانبيا يسمون ابيا بالامهات فاطلت

واستفهاما ان صطفاه الاول الصواب
انني في حديثه

نسبته اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الا اليه فان قيل
اي معجز ليعي عليه السلام في تكلم الناس كهلا واي خصوصية
له في هذا حتى قال وبكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء
من غير تفاوت بين حال الطفوليت وحال الكهولة التي يتحكم
فيها العقل وينبأ فيها الانبياء فكانه قال وبكلم الناس في الهدى
يكلمهم كهلا وقال الزجاج خرج مخرج البشارة لمريم انه عليه
السلام سقى ابي زمن الكهولة فهو نبأ رة لها بطول العمر وقيل
المقصود منه ان الزمان يؤثر فيه كما يؤثر في غيره وينقله من حال
الي حال ولو كان له لم تجز عليه التغيير فان قيل كيف قال ابي توفيك
وذا نك ابي واليه تعالي رفعه ولم يتوفه قلنا لما هدده اليهود
بالقتل يتره باننا نقبض روحه با وفاة لا بالقتل والاولا يفيد
الترتيب يلزم من الاية موته قبل رفعه الثاني ان فيه تقدما و
تاخيرا تقديره ابي رافعك وتوفيك الثالث ان معناه قابضك
من الارض تا با و اينا في اعضائك وجدك لم يبا لوا منك شيا
من قواهم توفيت حتى من فلان اذا استوفيت تائما واينا الرابع
ان مقتله ابي بتوفيك في نفسك باليوم من قوله تعالي الله يتوفى
الا نفس حين موتها والتي لم تمت في منارها ورا نك وانت نايم
حتى لا تخاف بل تستيقظ وانت في السماء آمن تقرب فان قيل كيف
قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقت من تراب وعيسى من

بكلم الناس
في الهدى

الطوي وادم خلق من غير اب وام وعيسى خلق من ام قلنا المراد به
التشبيه في وجوده بغير واسطه اب والتشبيه لا يقتضي المماثلة
من جميع الوجوه بل من بعضها فان قيل كيف خص اهل الكتاب بانه
منهم امينا وخليفا بقوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار يؤده اليك الابهة والمسلمون وغيرهم من اهل الملوك
كذلك منهم الامين والخاصين قلنا انما خصهم باعتبار واقعة
الحال فان سبب نزول الاية ان عبد الله بن سلام اودع الفاروق ابي
اوقية من الذهب فاذا لامانة فيها و فخاص بن عاز و بنا اودع
دينا رخانه وكان خيانة اهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال
بدليل اخر الاية بخلاف خيانة المسلم المسلم فلذلك خصهم بالذكر
فان قيل كيف قال وله اسلم من السماوات والارض طوعا وكرها
واكثرا لانس والجن كفار قلنا المراد بهذا الاستسلام والانقياد
لما قضاه عليهم وقدره من الحيوة والموت والمرض والصحة و
النشقا والسعادة ومخوذك فان قيل كيف قال ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ومعلوم ان المراد كيف
ما ازداد كفرا فانه مقبول التوبة قلنا الاية الاية نزلت في قوم
ازدادوا ثم اظهروا التوبة بالقول لسوا حوالهم والكفر في ضمائرهم
قال ابن عباس وقيل نزلت في قوم تابوا من ذنوبهم عن الشرك
وقيل معناه لن تقبل توبتهم وقت حضور الموت فان قيل

كيف قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وتم من بيت
 نبي قبل الكعبة من زمن آدم ابي زين ابراهيم عليهما السلام
 قلنا معناه ان اول بيت وضع قبلة ومكان عبادة لهم او وضع
 مباركا لهم للناس وكان ابن عباس قال اول من بناه آدم عليه السلام
 لما هبط من السماء اوحى الله اليه ان يبني بيئا في الارض واصنع
 حوله نحو ما ريت الملائكة تصنع حول عرش شي بناته وجعل يطوف
 حوله فان قيل كيف قال كنتم حيرامة ولم يقل حيرامة انتم قلنا
 معناه كنتم في سائر قلوبكم الله تعالى لو كنتم يوم اخذ الميثاق على
 الذرية فاراد الاعلام يكون ذلك صفة اصلية فيهم لا عارضة
 بتجدد او معناه كنتم ووجدتم فهي كانت التامة وفي رواية تصب
 على الحال وقام الكلام في كان ذكرناه في قوله تعالى انه كان فاحشة
 ومثقا فان قيل كيف قال وتوهم اهل الكتاب لكان خيرا لهم ولا
 يصح ان يقال هذا خير من ذلك الا اذا كان في كل واحد منهما خير
 قلنا معناه ايمانهم محمد عليه السلام مع ايمانهم بموسى وعيسى عليهما
 السلام خور من ايمانهم بموسى وعيسى فمقط فان قيل كيف قال مثل
 ما ينفقون في هذه الحيرة الدنيا اكثر ربح فيها من الاية والمقصود
 تشبيه نفع الكفار اموالهم في تحصيل الفخر وطلب الصيت و
 السمعة او ما ينفقونه في الطاعات مع وجود الكفر او ما ينفقونه في
 عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذبح الذي اصابه ربح

شديد

شديد البرد فاهلكه وضاع ولم يتق به فالتشبيه في الحقيقة
 بالزرع وفي لفظ الآية بالربح قلنا فيه اضرار تقديره مثل اهلاك ما
 ينفقون كمثل اهلاك ربح فيها صل ومثل ما ينفقون كمثل مهاك ربح
 ونظيره قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
 الاية وقوله في الله مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية
 وقال ثعلب فيه تقديم وتأخير تقديره كمثل حرث قوم ظلموا انفسهم
 اصابته ربح فيها صر فاهلكه فان قيل كيف قال ان تمسكم حنة
 تؤهم وان تصبكم سية يفرحوا بها فوصف الحنة بالمس والسيئة
 بالاضائة قلنا المس مستعار بمعنى الاصابة فكان المعنى واحدا الا
 تربي الي قوله تعالى ان تصبك حنة تؤهم وان تصبك مصيبة
 يقولوا ما اصابك من حنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
 وقوله ان الانسان خلق هلو عا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
 افرحون عا فان قيل كيف قال وسارعهوا الي مغفرة من ربكم والني
 صلى الله عليه وسلم يقول الجملة من الشيطان والتائبين الرحمن
 قلنا قد استثنى النبي صلى الله عليه وسلم حنة مواضع فقال الا في
 التوبة من الذنب وقضاء الدين الحاله وتزويج البكر البالغ ودفين
 الميت وكرام الضيف اذا نزل والمشاركة المأمور بها في الاية هي
 المسارعة الي التوبة وما في معناها من اسباب المغفرة فان قيل
 كيف قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم عطفه عليه

بكلية او وفعل الفاحشة داخل في ظلم النفس بل هو من ابلغ انواع
 ظلم النفس قلنا اريد بالفاحشة نوع من انواع ظلم النفس وهو
 الذنبا او كل كسرة فخص بهذا الاسم تبنيها على زيادة قبحه واريد
 بظلم النفس ما وراء ذلك من الذنوب فان قيل كيف قال هنالك
 يغفر الذنوب الا الله وقال في موضع آخر واذا ما غضبوا هم يغفرون
 قلنا معناه ومن يغفر الذنوب من جميع الوجوه الا الله ومثل هذا
 القرآن لا يوجد الا من الله تعالى قال كيف قال فان مات
 او قتل انقلبتم واهلا اقتصر على قوله ا فان مات وكان القتل
 يدخل فيه فانه موت قلنا ولا يمكن موتا لكن اذا اطلق الموت الميت
 في العرف لا يفهم منه المقتول فلذلك عطف احدهما على الاخر فان
 قيل كيف قال ومن يغفل بايت بما قل يوم القيمة وقال في مجمع
 اخر ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قلنا معناه ايات
 به مكتوبا في كتاب ارياني حاملا اثنته ومعني فرادى منفردين
 عن الاموال والاصل لوجه الشركا في العزاي عن اهتمهم المعبود من
 دون الله تعالى وتقام الاية يشهد لكل فان قيل قد جاء في
 الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الغال ياتي يوم القيمة
 حاملا عين ما غدر على نفسه صائما كان او ناطقا فاما معنى الحديث
 فانه نوع الجواب قلنا لا يكون المراد بلاية الاخرى فرادى عن حاله
 واهل يعترفون بها ويتنصرون ويشهد بعضهم تمام الاية فان قيل

بلغ

كيف

كيف قالهم درجات عند الله والعبيد ليسوا انفس الدرجات قلنا
 فيه اضرار تقديرهم ذود درجات او اهل درجات فخذ والمراد لعدم
 الالباس وقيل المراد بالدرجات الطبقات فلا يكون فيها اضرار بل معناه
 ازم طبقات عند الله متفاوتون الدرجات فان قيل كيف جعل
 لكل الفريقين بدل ليل قوله تعالى في سورة الاحقاف بعد ذكر الفريقين و
 لكل درجات ما عملوا وحقيقته ان بعض اهل النار اخف عذابا وكانه
 فيها اعلا وبعضهم اشد عذابا فكانه فيها اسفل ولو سلم اختصاص
 الدرجات باهل الدرجات كان قوله درجات راجعا اليهم خاصة
 تقديره ان من اتبع رضوان الله وهم درجات عند الله كمن باه بسخط
 من الله وهم درجات الا ان عذابي البعض لا يذكور عليه وان قيل
 الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 قالوا ذلك لما سمعوا قوله تعالى من الذي يقرب الله قرضا حسنا
 فكيف قال سكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء ويكتب قتلهم الانبياء
 وهم يقتلوا انبياء قلنا لما رضوا يقتلوا انبياء كان كانهم باشروا
 ذلك فاضيف اليهم وقد يكره هذا المعنى في القرآن كثيرا فان قيل كيف قال
 وان الله ليس بظلام للعبيد وظلام صيغة مبالغة في الظلم ولا يلزم
 من نفي الظلم نفي الظلم وعلا العكس يلزم وملا قال ليس بظالم ليعود المبلغ
 في نفي الظلم عن ذات المقدسة قلنا صيغة المبالغة جى بها اكثر العبيد
 لا اكثر الظلم كما قال الله تعالى ولا يظلم ربك احدا وقاله الم العيب والام

كثافت م

الغيوب لما قرء المفعول لم يأت بصيغة المباعدة ونظيره قوله تعالى
 ظالم عبده وعمره ظلام اعيبه فيما في الظلم بيان وكذا قال تعالى خلقين
 رؤسكم فتدد لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل الثاني ان العذاب من
 العظيم القدر الكثير العدل يكون الخفي واقبح من الظلم من ليس عظيم
 القدر كثير العدل فيطلق عليه اسم الظلام باعتبار زيادة قبح الفعل
 منه لا باعتبار تكرره فاصلا ان صيغة المباعدة تارة تكون باعتبار زيادة
 ذات الفعل وتارة باعتبار زيادة صفته فاصل الظلم لو وجد من الله تعالى
 لكان اعظم من الف ظلم يوجد من عبده باعتبار زيادة وصف القبح
 ونظيره قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا علي ما
 يأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى فان قيل في قوله تعالى فان
 كذبتك فقد كذبت رسلي من قبلك من حق الجزاء ان يتعقب الشرط وهذا
 سابق له قلنا معناه وان يكذبوك فتايتن يكذب الرسل قبلكه وضحا
 للمسبب وهو كذبهم موضع المسبب وهو التايتن فان قيل ما فائدة
 قوله تعالى ولا يكتمونه في قوله واذا بعد الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
 ليبيننه للناس ولا يكتمونه والاول معنى عن الثاني قلنا معناه ليبيننه
 في الحال ويدومون على ذلك البيان فلا يكتمونه في المستقبل الثاني ان الضمير الاول
 للكتاب والثاني لبعث النبي صلى الله عليه وسلم وذكره فانه قد سبق ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم قيل هنا فان قيل متى سنوا الكتاب لزم من بيانه
 بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم وذكره لانه من جملة الكتاب الذي هو

التوراه والابجيل بقوله بعد ذلك ولا يكتمونه تكرارا قلنا على هذا يكون تاكيده
 فان قيل كيف قال ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتيه وقال في موضع
 اخر يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ويلزم من هذا ان يدخل
 المؤمنون كما هو مذهب المعتزلة والمخارمية قلنا اخزيتيه بمعنى اذلته
 واخزته من المزري وهو الذل والهوان وقوله يوم لا يخزي الله النبي و
 الذين امنوا معه من الخزيه وهي النكال والفضيحة فكما ان يدخل النار
 يذل وليس كل من يدخلها ينكأ به ويفضح او المراء بالاية الاولى في الخال
 الاقامة والخلود لا يدخلان تحت القسم المدلول عليها بقوله تعالى وان
 شكتم الاواردها او ادخال الظاهر الذي يكون لبعض المؤمنين بقدر ذنوبهم
 وقيل ان قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي كلام تمام والذين امنوا معه كلام
 مبتدأ غير محطوف علي ما قبله فان قيل كيف قال سمعنا ناديا والسمع
 ناديا المنادي وقوله لا نفس المنادي قلنا لما قال ناديا ينادي صار تقيده
 نداء ناديا كما يقال سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قول زيدا فان قيل
 ما فائدة قوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتكربرالسيات
 داخل في غفران الذنوب قلنا الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيات
 بالحنان فان قيل ما فائدة قوله وتوفنا مع الابرار مع انهم لا ينفعهم
 توفهم مع الابرار بل لنا فاعلم كونهم من الابرار سواء توفاهم معهم او قيلهم
 او بعدهم قلنا معناه وتوفنا مخصصين بصحة معدودين في جهنم
 كما يقال اعطاني الاسير مع الخلع والخزايين جعلني من جهنم وان تقدم اعطاه

التأري

١٠٠

عنهم اذنا عرفنا ان قيل كيف قالوا واتنا ما وعدتنا على رسك اي على
 لسان رسك وهو بانجاز الوعد مع علمهم وقولهم ايضا انه لا يخافون الميعاد
 قلنا الوعد من الله تعالى للمؤمنين علم تخملا ان يراد به المخصوصون كما في اكثر
 عموما من القران فالو الله تعالى ان يجعلهم من الداخلين في حكم الوعد
 الثاني انهم سألوا انجيل النصر الذي وعدوا فانه تعالى وعدهم النصر
 على اعدائهم في موقت بوقت خاف ان قيل كيف يجوز ان يقر الرسول
 بنعم الذين كفروا حتى نبى عن الاعتراف بقوله تعالى لا يفرتك تقرب
 الذين كفروا في البلاد متاع قليل اي تصرفهم فيها بالتجاراة تشعين
 قلنا معناه لا يفرتك اي المؤمنون فان ريس القوم ومقدمهم يخاطب
 بشي والمراد به اتباعه وجماعته الثاني انه عليه السلام كان غير معتز
 بحالهم فيلذ لك تاكيدا لما كان عليه وتثبيتا على الدوام عليه كما قيل
 له ولا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين فلا تطع الكافرين
 فان قيل كيف نبى عن القلب وهو ليس مما نبى قلنا معناه لا تعتر
 بتقلبهم فيكون قلبهم قد عرك وهذا من تنزيه السبب منزله المسبب
 لان تقلبهم لو عرك لا عرك به فمفعول السبب وهو عرك تقلبهم اياه ليمتنع
 المسبب وهو افتراءه بتقلبهم فان قيل كيف قال لا يفرتك تقرب الذين
 كفروا في البلاد ولم يقل لا يفرتك نعمهم واموالهم والذي يحتمل ان يفر
 الرسول والمؤمنين النعم والاموال لا القلب في البلاد قلنا المراد
 بتقلبهم تصرفهم في التجارات والنعم والتلذذ بالاموال والفقير انما يتالم

منهم اذنا عرفنا

وينكر

وينكر قلبه اذ اراي الغني يتقلب ويتمتع بها فقد ذكر القلب
 وقيل معناه لا يفرتك تقلبهم في البلاد تقلبهم في المعاصي غير ما جورين
 بذنوبهم فان قيل كيف قال وليكلام اجرهم عند ربهم ان الله
 سريع الحساب وقولهم اجرهم عند ربهم موضع البشارة بالثواب
 وسرعه الحساب انما تذكر في موضع التهديد والعقاب قلنا معناه
 لا يشتركون بايات الله ثنا قليلا خوفا من حاسبه فانه سريع الحساب
 فهو راجع اليه ما قبله سورة النساء فان قيل
 قوله تعالى وخلق منها زوجها اذا كانت حوا مخلوقة من آدم و
 مخلوقون ايضا يكون نسبة حوا الي آدم نسبة الوالد لها متفرقة
 تكون اخانا الا انما قلنا قال بعض المفسرين من لبيان الجنس
 لا للتبعض فمعناه وخلق من جنسها زوجها كما في قوله تعالى لقد
 جاءكم رسول من انفسكم والثاني وهو الذي عليه الجهور انها للتبعض
 ولكن خلق حوي من دم لم يكن بطريق التوليد كخلق الاولاد من
 الابا فلا يلزم منه ثبوت حكم البنوية والاختية فيها فان قيل
 كيف قال واتوا ليتامى اموالهم واليتيم لا يعطي ماله حتى يبلغ اتمامه
 قلنا المراد به اذا بلغوا وانما سموا يتامى لقرب عهدهم بالبلوغ باعتبار
 ما كان تسمى الناقة عشرة بعد الوضع وقد يسمى البالغ يتاما باعتبار
 ما كان كما سمي الحمي ميتا والعنب خمر باعتبار ما يكون قال الله تع
 انك ميت وانهم ميتون وقال اني اراي اعصر خمر ومنه قولهم

منهم

كما

صلى الله عليه وسلم بعد ما شاء الله تعالى يتيم اي طالب فان
 قيل اكل مال اليتيم حرام وحله ومع احوال الاوصياء فلم ورد النبي
 مخصوصا عن اكله معها بقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم اي
 معها قلنا لان اكله معها مال اليتيم مع الاستغناء عنها اجمع فلذلك
 خص النبي ولا هم كانوا ياكلونه مع الاستغناء عنه بخلاف النبي
 علي ما وقع منهم فان قيل لما قال ما تركوا الوالدان والاقربون
 دخل فيه القليل والكثير فما فائدة قوله تعالى ما قلنا وكثر
 قلنا انما قال ذلك علي جهة التاكيد والاعلام ان كل تركية يجب
 قسمتها لئلا يتهاون بالقليل من التركات ويحترق فلا يقسم وينفرد
 به بعض الورثة فان قيل كيف قال ولا يورث لكل واحد منهما السدس
 ما ترك ان كان له ولد مع انه لو كان له بنتا فلا يب السدس قلنا
 الاية وردت لبيان الفرض دون التقصيب وليس الاية مع البنت
 بالفرض الا السدس فان قيل كيف تطع علي المعاصي بالخلود في النار
 بقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلد فيها
 قلنا اراد به من يعص الله برده احكامه وحجود ما وذلك كفر والكافر
 يستحق الخلود في النار فان قيل كيف قال حتى يتوفيه الموت والخلود في
 الموت بمعنى واحد فصار كانه قال حتى يميت من الموت قلنا معناه
 حتى يتوفيه ملائكة الموت الثاني معناه حتى ياخذ من الموت
 فان قيل كيف العبد قال انما التوبة علي الله ولم يقل انما التوبة علي

العبد مع ان التوبة واجبة علي العبد قلنا معناه انما قول التوبة علي
 الله محذوف المضاف الثاني ان معنى التوبة من الله رجوعه علي العبد
 بالمغفرة والرحمة لان التوبة في اللغة الرجوع فان قيل كيف قال
 بمهالة ولو عجله بغير مهالة ثم تاب قلت توبته قلنا معناه بمهالة
 بتدريج المعصية وسواقتها لا يتركها معصية وذنبنا وكل
 ما حصل جاهل بذلك حال مباشره المعصية معناه انه ملووب
 كالعلم به بسبب فليحة الهوى وتزين الشيطان فان قيل كيف
 قال ثم يتوبون من قريب مع انهم لو تابوا بعد الذنب من بعيد قلت
 توبتهم قلنا معناه قبل ما تبته سلطان الموت كذا قال ابن عباس
 رضي الله عنهما فان قيل كيف قالوا يا ايها الذين امنوا ان
 حرمتم الاخذ بالبنت وان لم يكن اعطاه الله المسمى بل كان في ذمته او
 في يده قلنا المراد بالابتاء الصمان والالتزام كما في قوله اذا سلمت ما
 اتيتهم اي ما ضمنتم والتمتتم فان قيل اتاخذونه بهتانا واخذهم
 المرأة ظلم وليس بهتانا لان البهتان الكذب قلنا ولا ابن عباس وابن
 قتيبة المراد بالبهتان الظلم وقال الزجاج المراد به الباطل والمشهور
 في كتب اللغة ان البهتان ان يقول الانسان علي غيره ما لم يفعل قالوا
 فالمراد به ان الرجل يماري اسئلة بتهمة ليتوصل اليها ان ياخذ
 مهرها ويفارقها وقيل المراد به انكاره ان لها مهر في ذمته وقيل كيف قال
 الاما قد سلف ولا تنكحوا نبي عن الفعل في المستقبل والاما قد سلف ما في

فكيف يصح استثناء الما من المستقبل قلنا قيل ان الا هنا بمعنى بعد
 كما في قوله تعالى لا يد وتكون فيها الكوت الا المودة الاولى وقيل هو استثناء
 من محذوف تقديره وانكم تعدون به الا ما قد سلف وقيل فيه تقديم
 وتأخير تقديره انه كان فاحشة الامة الا ما قد سلف فان قيل كيف قال
 انه كان فاحشة بلفظ الماضي مع ان تكاخ شكوة الاب فاحشة في
 الحال وفي المستقبل اليوم القيت قلنا كان تارة يستعمل في الماضي المتقطع
 كقولك كان زيد غيبا وكان الخرف طينا وتارة يستعمل للماضي المستمر المتصل
 ويقال للمال كقول ابي خديف اهدف نحر وكت اذا حاوي دالمه
 اشترحي نصف الشاق بين يدي ابي واني الان لاننا بما يمدح بصفة
 له في الحال لا بصفة زائلة فاحشة والمقصود بالفاء الامرا الذي يشفق
 منه والقاف تصغير ومنه قوله وكان الله بكل شيء عليما وكان الله
 علي كل شيء قديرا وما اشبه ذلك وما نحن فيه من هذا القبيل وسياتي
 تمام الكلام في كان بعد هذا انشاء الله تعالى في قوله تعالى ان الصلوة كانت
 على المؤمنين كتابا موقوتا فان قيل كيف قال وربا بيكم الا في جواركم
 قيد التحريم يكون الربية في جوارهم وانما والحرمة ثابتة مطلقا وان
 لم تكن في جوارهم قلنا حجب ذلك بخرج العادة والغالب لا يخرج القيد والشرط
 ولهذا اكتفي في موضع الاحلال بنفي الدخول فامل فان قيل لما قال من
 نساكم الا في دخلتم بهم ثم قال في الخوالية ولعلكم ما وراء ذلك علم من
 مجموع ذلك ان الربية لا تحرم اذا لم يدخل بها فانما ايدته قوله فان لم تكونوا دخلتم

شمر

من فلاجناح عليكم قلنا فابديته ان لا يتوهم ان قيد الدخول يخرج مخرج
 العادة والغالب لا يخرج الشرط كما في قيد الحجر فان قيل كيف قال في تكاخ
 الا ما فانكروهن باذن اهلن واتوهن اجورهن والمهر ملك المولي وانما
 يجب تسليمه ابي المولي لا الي الامة قلنا لما كانت الامة وما في يد مالك
 المولي كان اداوه اليها كما داير الي المولي الثاني ان معناه وانما المولى
 اجورهن بطريق حذف المضاف فان قيل كيف قال ذلك لمن خشي العنت
 منكم وجوار تكاخ الامة ثابت من غير خوف العنت عند بعض العلماء
 قلنا يدا انما تقديره ذلك ما صوب واصح لمن خشي العنت منكم فيكون
 شرطا لما هو الارشاد والاصح كما في قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم
 خيرا فان قيل كيف قال يريد الله لبيس لكم والارادة انما تعرف بان يقال
 اريد ان تفعل وقال الله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم قلنا قد ورد
 في الكتاب العزيز اللام بمعنى ان كثيرا قال الله تعالى وامرت لاعدل بينكم
 وقال وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال يريدون ليطفئوا نورا لله وقال
 في موضع آخر يريدون ان يطفئوا نورا لله كذا قلنا فان قيل كيف خص
 التجارة بالذكر في قوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم مع ان الهبة
 والصدقة والوصية والضيافة وغيرها يقتضي الحل ايضا كالتجارة
 قلنا انما خصها بالذكر لان معظم نفعها الخلق في الاموال انما هو بالتجارة
 اولان اسباب الرزق اكثرها متعلقة بها فان قيل قوله تعالى لو
 تسويهم الارض قالوا معناه انهم يقيمون يوم القيامة ان يجعلوا ترابا

ش
كبابي خينه
واصحاية

كما جاز في سورة البناء وظاهر اللفظ يعني ان يتمون ان تجعل الارض
 مثلهم ناسا كما تقول سويت زيدا عمرو ومعناه جعلت زيدا وهو المروي
 مثل عمرو وهو المسوي به قلنا سويت هذا بهذا معناه واحد
 اجاء حكم الثاني على الاول كقولك سويت زيدا عمرو كما تقول سويت
 والثاني ان يكون المسوي مفعولا والمسوي به الة كقولك سويت
 القلم بالسكين والثوب بالمفراض بمعنى صلته به قلت لو تسوي بهم
 الارض يجعل وجهين ان يكون معنى ساويت ويكون من القلوب اي لو
 تسوي بالارض تجعلهم ترابا كقوله تعالى لتتوب بالعصبة اولى القوة
 وقوله واسجروا بروكم في قولك لم جعل الباز ازيدة كقولهم ادخلت
 الخاتم في اصبعي ونحوه وان يكون بمعنى الة معناه ودوالم يهد بهم
 الارض وتوطا بان يجعلوا ترابا ويسوا في وهادها وحصنها
 لسواي بقاعها واكامها وقوله تعالى لا ترى فيها عرجا ولا امنا اي
 لا انحناضا ولا ارتفاعا وان كان يدل على ان الارض يوم القيمة متساوية
 بالسطوح لجعلها متساوية السطوح ان كان قبل البعث فاذا بعث
 الميت من قبورهم حلت منهم قبورهم وحفرهم فحصل في الارض تفاوت
 وان كان بعد البعث فيجوز ان يكون هذا المعنى سا بقاعها متساوية
 السطوح فان قيل قولنا هذا خير من ذلك يقتضي ان يكون في كل واحد
 منهما خيرا حتى يفضل احدهما على الاخر ان خيرا في الاصل افعال التفضيل
 فكيف قال لكان خيرا لهم واقوم بعد ما سبق من قولهم في اول الآية قلنا

قدم

المراد بالخير هنا الخير الذي هو ضد الشر الذي هو افعال التفضيل كما
 في قوله تعالى يا قوم قربه دالة على ان خيرا هنا الفعل التفضيل تقوي
 فلان خيرا في قولك كيف قال وكان امر الله مفعولا والمفعول مخلوق
 وامر الله تعالى قوله وقوله غير مخلوق قلنا ليس المراد بهذا الامر ما هو
 ضد النبي بل المراد به ما يحدثه من الحوادث فان الحادث يسمى ايضا امرا
 ومنه قوله تعالى لعن الله يحدث بعد ذلك امرا وقوله انا هالمونابيا
 او نهارا فان قيل كيف قال ان الله لا يفرق ان يشرك به مع ان شرك
 الساهي والمكره والتائب مغفور قلنا المراد به شرك غير ما ولاء
 المخصوصين من عموم الآية بادلة من خارج او تقوله قيد المشية متعلق
 بالفعالين المنفي والمثبت كانه قال ان الله لا يفرق الشرك لمن يشاء
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل هذه الآية تدل على ان غير
 الشرك من الذنوب لا يقطع بانتفاء مغفرة بل ترجح مغفرته وقوله تعالى
 ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم الا طريقا جهنم
 خالدين فيها ابد ابد على المقطع بانتفاء المغفرة في الكفر والنظم وبما
 غير الشرك فكيف الجمع بينهما قلنا المراد بالنظم هنا الشرك قاله مقاتل
 والشرك سمي ظلما قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فكانه قال ان الذين
 اشركوا الثاني ان قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ليس
 بالمغفرة لغير الشرك بل هو تعليق المغفرة له بالمشية ثم بين بالآية
 الاخرى ان الكافر ليس داخل في من يشاء المغفرة له فيتعين دخول

طريقا

مراد

فمن لا يغفر له لانه لا واسطة بينهما الثالث انه عام خص بالاية
 الثانية كما خص قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا بالاية الاولى
 ويؤيد هذا اجماع الامم على ان الكافر والمشرک سواء في عدم المغفرة
 والتخليد في النار وقوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمخزيين
 في نار جهنم خالدين فيها فان قيل كيف قال الم تراي الذين يزكون
 انفسهم بالله يزكون بشيء ذمهم على ذلك وقالوا ايضا فلا تزكوا انفسكم
 هو اعلم من اتقى وقد زكى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقال والله
 اني لامين في السما امين في الارض ويوسف عليه السلام قال اجعلني على
 خزان الارض في حفظ عليم قلنا انما قال ذلك حين قال المنافقون
 اعدل في القيمة تكذبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان عليه من
 العدل والامانة واما يوسف عليه السلام فانما قال ليتوصل به الي
 هو وظيفة الانبيا وهو اقامة العدل وبسط الحق وامضاء احكام
 الله تعالى ولانه علم انه لا احد في ذلك الوقت اقوم منه بذلك العمل فكان
 متعينا عليه فلذلك طلبه واتى على نفسه ومع ذلك كله فانه روي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلني
 على خزائن لا استعمله لا استعمله من ساعته ولكنه اخذ ذلك سنة
 فان قيل كيف قال الم تراي الذين يؤانصبون من الكتاب يؤمنون
 بالجنة والطافوت الي ان قال اولئك الذين لعنهم الله خص لعنتهم
 لان هذا الكلام للحصر وليست لعنة الله مخصصة فيهم بل هي شاملة

الارض

جميع الكفار قلنا قولنا وليك اشارة الي القايين للذين كفروا ها ولا
 اهدى من الذين امنوا سبيلا وهذا القول موجود من جميع الكفار كما
 اللعنة شاملة للجميع فان قيل كيف قال كلما نصبت جلودهم بدلناهم
 جلودا غيرها ليدونوا العذاب اخبرانه يعذب جلودا ثم تعين ان الجلود
 العاصية وتعذب البري ظلم قلنا الجلود المجددة وان عذبت فلام
 بتعذب بها انما يحصل للقلوب وهي مجددة بل هي العاصية باعتبار
 الشرك وخبره الثاني ان المراد بتدليلها اعادة التضييع غير نزع والجلود
 هي الجلود بعينها وانما قال غير ما باعتبار النزع وعدمه كما قال الله تعالى
 يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات واراد تبدل الصفات لا
 تبدل الذات وكما قال الشاعر وما الناس الا الناس الذين عرفتهم
 عهدتهم وما الدار الا دار التي كنت اهد فان قيل كيف قال ويخلم
 فلا ظليلا وليس في الجنة شمس ليكون فيها حر يحتاج بسببه الى ظل
 ظليل او غير ظليل قلنا هو مجاز عن المستقر المتلا المتطابق لان
 بلاد الحجاز شديدة الحر فاطيب ما عندهم موضع الظل فطابهم بما
 يعقلون ويفهمون كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في
 الجنة طلوع شمس ولا غروبها ليكون فيها بكرة وعشيا لكن لما كان
 عرفهم تمام نعمة الغذاء وكما وظيفته ان يكون حاضرا ميا في طرفي
 النهار غير عن حضوره وتبته بذلك فان قيل كيف قال ومن يطع
 الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

صفحة

بلغ

والشهداء والصالحين وهذا مدح من يطع الله والرسول وعادة العرب
في صفات المدح التزيينية من الادب في الالهي والاعلي وهذا عكسه لانه نزول
من الاعلى الى الادنى قلنا هذا ليس من الباب الذي ذكرتموه بل هو
كلام المقصود من الاخبار عن كون المطيعين لله ورسوله يكونون
يوم القيمة مع الاشراف والخواص ثم كان ما يلا ما بين الاشراف
والخواص فقط لانه زيادة في الفائدة بعد تمام المعنى المقصود بالذكر
بقوله فاويك مع الذين انعم الله عليهم وبنوا في تفصيلهم فذكر الاشراف
والاخص فالاخص فالواحد هو الغالب من تفصيل الاشراف والخواص كما في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقوله شهد الله انه لا اله الا هو الاية والادلة على ان المراد من
الاية الاخبار جملة لا تفصيلا انه لما علم عبادة ان يسألوه هذا
المعنى ارشدهم الى طلبه محمدا بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم فان قيل كيف قال ان يكيد الشيطان كان معنا
وقال في كيد النساء كيد من عظيم ومعلوم ان كيد الشيطان
اعظم من كيد النساء قلنا المراد ان كيد الشيطان ضعيف في جنب
نصر الله تعالى وحفظه لاوليائه والمخلصين من عباده كما قال ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال حكيم يتعن بليلن لاجسادك منهم
المخلصين والمراد بالاية الاخرى ان كيد النساء عظيم بالنسبة الى
الرجال الثاني ان القائل ان كيد من عظيم هو عزير بقوله لا اله الا الله تعالى

فلا تناقض ولا يعارضه فان قيل كيف طاب على المشركين والمنافقين
قولهم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عندك وقد عليهم ذلك يقولوا قل كل من عند الله
ثم قال بعد ذلك ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك واخوه بعين قوام المورد وعليهم قلنا ليس المراد بالحسنة و
السيئة الطاعة والمعصية بل القسط والرخا والنصر والهيبة على
ما اختلف فيه العلماء الا ترى انه قال ما اصابك ولم يقل ما علمت من
سيئة فان قيل قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السؤال فيه من وجهين اريد
من حيث المفهوم على ان في القرآن اختلافا قليلا والاما كان التقييد
بوصف الكثرة فائدة الثانية انه انما يدل لعدم الاختلاف الكثير في
القران على انه من عند الله ان لو كان كل كتاب من عند غير الله فيه
اختلاف كثير وليس الواقع كذلك لان المراد من الاختلاف اما الكذب
او التناقض او التفاوت بين بعضه وبعضه في الجزالة والبلاغة
والحكمة وكثرة الفائدة قلنا الجواب عن السؤال الاول ان التقييد
بوصف الكثرة للمباغته في اثبات الملازمة وكانه قال لو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل وليس فيه
اختلاف كثير ولا قليل فكيف يكون من عند غير الله فهذا هو المقصود
من التقييد بوصف الكثرة لان القرآن مشتمل على اختلاف قليل

فلا تناقض ولا يعارضه فان قيل كيف طاب على المشركين والمنافقين قولهم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وقد عليهم ذلك يقولوا قل كل من عند الله ثم قال بعد ذلك ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك واخوه بعين قوام المورد وعليهم قلنا ليس المراد بالحسنة والمعصية بل القسط والرخا والنصر والهيبة على ما اختلف فيه العلماء الا ترى انه قال ما اصابك ولم يقل ما علمت من سيئة فان قيل قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السؤال فيه من وجهين اريد من حيث المفهوم على ان في القرآن اختلافا قليلا والاما كان التقييد بوصف الكثرة فائدة الثانية انه انما يدل لعدم الاختلاف الكثير في القران على انه من عند الله ان لو كان كل كتاب من عند غير الله فيه اختلاف كثير وليس الواقع كذلك لان المراد من الاختلاف اما الكذب او التناقض او التفاوت بين بعضه وبعضه في الجزالة والبلاغة والحكمة وكثرة الفائدة قلنا الجواب عن السؤال الاول ان التقييد بوصف الكثرة للمباغته في اثبات الملازمة وكانه قال لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل وليس فيه اختلاف كثير ولا قليل فكيف يكون من عند غير الله فهذا هو المقصود من التقييد بوصف الكثرة لان القرآن مشتمل على اختلاف قليل

وعن السؤال الثاني اترك كتاب في فن من العلوم اذا كان من غير
الله يوجد فيه اختلاف كما باحد التفسير المذكورة لاجل ان يعرف ذلك
بالاستقراء والقران جامع لفنون من العلوم شتى فلو كان من عند
غير الله لوجد فيه بالنسبة الى كل فن اختلاف كما يصير مجموع
الاختلاف اختلافا كثيرا فان قيل كيف قال ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا استثنى على تقدير الفضل و
الرحمة مع انه اولا لا يفعله بالهداية والعصمة ورحمته لا يتبع اكل
الشيطان من غير استثناء قلنا الاستثناء راجع الى ما تقدم تقدير
اذا عوا به الا قليلا وقيل عليه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا
وقيل معناه ولولا فضل الله عليكم برسالة الرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر
والضلال الا قليلا منكم كما نواهدونك بقولهم ابي صغرة الله تعالى
وتوحيد كفن ابن ساعدة ونحوه قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
فان قيل على الجواب الاخير اذا كان المراد ان من اللوازم نفي الفضل
والرحمة بالطريق الخاص وهو الرسل اتباع الشيطان ونفي الفضل
والرحمة بالطريق الخاص معدوم في حق الرسول لانه لم يرسل اليه
رسول ومع هذا لم يتبع الشيطان قلنا لا نسلم انه لم يرسل اليه
بل ارسل اليه الملك وانه رسول الثاني ان التقييد في الفصل والر
سعن الطريق يكون في حق الامة ابا في حق الرسل ومن آمن بغير رسول
يكون اللفظ باقيا على ظاهره فان قيل هذه الآية يقتضي وجود فضل

استثناء

ورحمته المانع من اتباع اكثر الناس للشيطان مع ان الواقع خلافه
فان اكثر الناس كفرة يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام في
الكفر كالشجرة البيضاء والثور الاسود قلنا الخطاب في هذه الآية
للمؤمنين لا لكل الناس فان قيل اذا كان الخطاب خاصا للمؤمنين
فما معنى الاستثناء فانه ان كان المراد به اتباعه فيما يدعوا اليه
ويوسوس من المعاصي فاكثر المؤمنين يتبعون له في ذلك و
لوفي المرة واحدة في بعض الكبار وان كان المراد به اتباعه
في دعائه في الكفر فاعلم من المؤمنين لم يتبعه في الكفر قلنا
معناه ولولا فضل الله عليكم ايها المؤمنون ورحمته لهداية برسول
لاتبعتم الشيطان في الكفر وعبادة الاصنام وغير ذلك الا
قليلا منكم كفن بن ساعدة وورقة ابن نوفل ونحوها فانهم لولا
الفضل والرحمة بالرسول لما اتبعوا الشيطان بفضل رحمة خصهم
الله تعالى بها غير رسالة الرسول وهو زيادة الهداية ونور البصيرة
فان قيل كيف قال ومن صدق من الله حد يشا من ان لا يفاوت بين
صدق وصدق في كونه صدقا كما في القول والعلم لا يقال هذا القول
اقول ولا هذا العلم اعلم ولا هذا الصدق اصدق لان الصدق جات
عن الاخبار المطابقة للواقع ومتى ثبت انه مطابق للواقع لا يخجل
الزيادة والنقصان قلنا اصدق هنا القائل لا صفة للقول و
القيالات يتفاوتان بالصدق في نفس الامر وان تساوي في تضيده

ورحمته

واحدة اجزاها وكان كل واحد منهما صادقا فيها وحاصلها ان هذا
استفهام بمعنى الذي كما في قوله تعالى ومن يفر بالدين فربنا الله
اي لا احد يعرفها الا الله فعنا وهنا لا احد اصدق من الله في حديثه
فيكون ترجيح النبي في الحديث في الصدق لا ترجيح الاحد
الصدقين في الاخر والشك انه لا احد اصدق في حديثه من الله
لان غيره يجوز طهر عن الصدق عقلا ويقع منه ايضا ولو نادوا
الله تعالى نزل من الاخرين جميعا فان قيل قوله تعالى كلما ردوا الي
الفتنة اركسوا فيها ركسه واركسه اي رده فيصير معناه كلما
ردوا الي الفتنة ردوا فيها وهو تكرار قلنا جوابا بان الفاعل مختلف
فان في التكرار وصار المعنى كلما دعاهم قومهم الي الشرك ردهم اليه
وقلبهم بشوم يفاقمهم والتردد الاول بمعنى الدعاء والركن يعني الرد
النكران قيل كيف قال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاه انه
ليس ان يقتله خطأ قلنا لا بمعنى ولا في كافي قوله تعالى اني لا
خاف لدي المرسلون الا من ظلم وقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا الثاني معناه انه ليس له ان يقتله مع يقين
ايمانه بله ان يقتله ان غلب على طمته انه ليس بمؤمن وهو في صف
المشركين وان كان في نفس الامن مؤمنا فان قيل كيف يقال ان اهل
الكفاير من المؤمنين لا يجحدون في النار والله تعالى يقول ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكف من الله عليه واعنه واعتد

له فدبا عظيما قلنا معناه متعمدا قتله بسبب ايمانه والذي يفعل
ذلك يكون كافرا الثاني ان المراد بالخلود طول المكث لان الخلود اذا لم
يؤكد باليد يطلق على طول المكث كما يقال خلد السلطان ولانا في الحبس
اذا طال حبسه فان قيل كيف قال فضل الله المجاهدين بما اولهم
افهم على القاعد بن درجة ثم قال وفضل الله المجاهدين على القاعد
اجرا عظيما درجات منه قلنا المراد بالاول التفضيل على القاعد بن
عن الغزاة بعد فان لهم فضلا لكونهم مع الغزاة بالهمة والفرية
والقصد الصالح ولهذا قال وكلا وعد الله الحين يعني الجنة اي كلا
من المجاهدين يُعذر والمراد بالثاني التفضيل على القاعد بن
الغزاة بعين عند اوليك لافضل لهم بلهم مقصرون سيون فطر
فضل الغزاة عليهم بدرجات لان تفا فضل فان قيل كيف صح قولكم
مستضعفين في الارض جوابا بالقول الملائكة فيم كنتم والجواب المطابق
ان يقولوا كما في كذا ولم تكن في سى قلنا فيم كنتم التويج بانهم
لم يكونوا شي من الدين حيث نذروا على المهاجرة ولم يهاجروا فصار
قوله فيم كنتم مجازا عن قوله لم تركتم الهجرة فقالوا كنا مستضعفين
في الارض اعتذارا عما ونحوه فعلا فردت عليهم الملائكة ذلك قولهم
اولم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا يعني ان كنتم عاجزين عن الهجرة
الي المدينة لبعدها عنكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الي بعض
البلاد القريبة منكم التي يقدم فيها على اظها بالسلام فان قيل كيف

قال فقد وقع اجرة على الله اي وجب والعد لا يستوجب على ولا اجرا
 ليس باجرته انما هو بعد فن قلنا معناه وجب من جهة انه وعد عباده
 انه لا يضيع اجر من احسن عملا والخلف في وعده محال فالوجوب من
 جهة ان ذلك الوعد ابتداء فضل منه فان قيل كيف شرط في اباحته
 القصر للمسا في خوف العدو بقوله واذا ضربتم في الارض الآية والقصر
 جائز مع امن المسافر قلنا خرج ذلك مخرج الطالب لا يخرج الشرط طالب
 اسفار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يخل من خوف العدو
 فصا نظير قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا الثاني ان الكلام
 قدم عند قوله ان تفصروا من الصلاة وقوله ان خفتهم كلام مستأنف
 وجوابه محذوف تقديره فاخطاوا وتا هبوا الثالث المراد به ان
 المراد به القصرين شروطها واركانها حالتها استداد الخوف بتكرار الركوع
 والسجود والنزول عن الامة واستقبال القبلة ونحو ذلك لان عدد الر
 وذلك القصر مشروط بالخوف فان قيل كيف قال ان الصلاة كانت
 على المؤمنين كتابا موقوتا وكان لفظ ال على المضي والصلاة على الحال والي
 يوم القيمة ايضا على المؤمنين فرض موقت قلنا كان في القرآن العزيز
 على خمسة اوجه كما معنى الاول والابد كما في قوله تعالى وكان الله عليهما
 حكيمًا وكان معنى المضي المنقطع كما في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة
 رطل وهو الاصل في معاني كان كما تقول كان زيد صالحا او فقيرا ايضا ونحو
 ذلك وكان بمعنى الحال كما في قوله تعالى كنتم خيامة اخرجت وقوله تعالى

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا وكان بمعنى الانتقال كما في قوله و
 يخافون يوما كان ثبوتهم مستظيرا وكان بمعنى صار كما في قوله تعالى وكان
 من الكافرين فان قيل كيف قال وتخرجون من الله مالا يبرجون وانما فرق
 ايضا يبرجون الثواب في محاربة المؤمنين لانهم يعتقدون ان دينهم
 حتى وانهم ينصرون دين الله ويقتلون عنده ويقاتلون اعداء كما
 يعتقد المؤمنون فالرجاء مشكوك قلنا قيل ان الرجاء هنا بمعنى الخوف
 كما في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقوله تعالى قل للذين امنوا
 يغفروا للذين لا يبرجون ايام الله وقول الشاعر
 اذ السعة الضلوم يبيح كسفاً وعلي قول من قال انه بمعنى الامل
 يقول قد بشر الله المؤمنين في القرآن ووعدهم باظهار دينهم على
 الدين كله ومثل هذه البشارة والوعد لم يوجد في سائر الكتب فانترقا
 وقيل الرجاء ان يكون مستندا الي سبب صحيح ومقدمات حقه و
 البطلان ما يكون مستندا الي خلاف ذلك فالرجاء للمؤمنين واما الكافرون
 فلم يطمع لا رجاء فان قيل ما فائدة قوله او يظلم نفسه بعد قوله
 يعملون او يظلم النفس من عمل السوء فلا اقتصر على الاول لان الثاني داخل
 فيه قلنا او بمعنى الواو فعناه ويظلم نفسه بذلك السوء حيث دساها
 بالهمية وقيل المراد بعمل السوء دون الشرك ويظلم النفس الذنب
 المقترن به على فاعله فان قيل قوله تعالى ولو افضل الله عليك قدر
 امت طائفة منهم ان يضلوك ظاهره بنفي وجود الهم منهم بافضل الله و
 المنقول



في التفسير انهم هو باضلاله وولد واعلى لهم الذي هو القصد القول
 المفضل ايضا يرفى ذلك من تفسير اول القصة وهو قوله تعالى انا انزلنا
 اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للجانين
 خصيا واستغفر الله قلنا قوله لهمت ليمت جواب كقول هو كلام
 مقدم على لو وجوابها في التقدير مقول على طريق التميم وجوابها ب لو
 محذوف في تقديره لهمت طائفة منهم ان يضلوك ولو فضل الله عليك
 ورحمته لا يضلوك فان قيل الجوي فعل ومن اسم فكيف مع استئنا
 الاسم من الفعل في قوله تعالى لا خير في كثير من نجوهم الا من
 امر بصدقة قلنا فيه اضمارة تقديره الا نجوي من امر بصدقة
 فيكون استئنا الفعل من الفعل ونظيره قوله تعالى ولكن البر
 من امن بالله تقديره بر من امن بالله فان قيل كيف قال الا من امر
 ثم قال ومن يفعل قلنا ذلك الامر لا خير ليدل على خيره الفاعل له
 بالطريق الاولي ثم ذكر الفاعل ووعده بالاجر العظيم اظهار الفضل
 الفاعل الموتر على الامر الثاني انه اراد ومن يريدك فعبر عن الامر
 كما يعبره عن ساير انواع الفعل واذا كان الامر موعودا بالاجر العظيم
 كان الفاعل موعودا به بالطريق الاولي فان قيل كيف قال ان يدعو
 من دونه الا انا تاي ما يعبدون من دون الله الا الالات والعزري
 وكنت ونحوها وهي مؤنثة ثم قال وان يدعو الشيطان اريد اي
 ما يعبدون الا الشيطان قلنا ان عبادتهم للاصنام هي في الحقيقة عبادته

البر

رمات

للشيطان

للشيطان اما لانهم اطاموا الشيطان فيما سؤل لهم وزين من عبادته
 الاصنام بالاعوا والاضلال او لان الشيطان موكل بالاصنام يدعو
 الكفار الى عبادتها تشافها ويرها للندبة فيكلمهم ليضلهم فان قيل
 كيف يقال ان العبد يحكم بكونه من اهل الجنة بمجرد الايمان والله سبحانه
 شرط لذلك العمل الصالح بظاهر قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
 سيدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار قوله ومن يعمل من الصالحات
 من ذكرا وانثى وهو مؤمن والامناك للتعقيد فابده قلنا قيل ان المراد
 بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان وقيل الثبات عليه الى الموت وكلاهما
 شرط في كون الايمان سببا لدخول الجنة فان قيل كيف قال من يعمل
 سواء يجزيه والثاب المقبول الثبوت غير محري بعمله وكذلك من عمل
 به ثم اتبعها حنة لانتها مذهبة لها وما حجة بنص القران قلنا
 المراد من يعمل سواء يهوت مضاعفه الثاني ان المؤمن يجازي في الدنيا
 بما يصيبه فيها من المرض وانواع المصائب والجن كما جازي في الحديث والكافر
 يجازي في الآخرة فان قيل كيف خص الله المؤمنين الصالحين بانهم لا يظلمون
 بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية منع ان غيرهم لا يظلم ايضا قلنا قوله
 ولا يظلمون تقيرا راجع الى الفريقين معا لا لسوء وعمل الصالحات لسبق
 ذكر الفريقين الثاني ان يكون من باب الايجاز والاختصار فاكتمت في ذكره
 عقيب الجملة الآخرة عند ذكر احد الفريقين لدلالة على اضماره عقيب ذكر
 الفريق الاخر فلا يظلم المؤمنون بنقصان ثواب اعمالهم ولا الكافرون بزيادة

س

بلغ

مسئله الفارق اشد
من الكفر

عقاب ذنوبهم الثالث ان المراد بالتعلم المتني نقصان ثواب الطاعات و
 هذا مخصوص بالمؤمنين لان الكافرين ليس لهم على اعمالهم ثواب ينقص منه
 فان قيل طلب الايمان من المؤمنين تحصيل الحاصل فكيف قال يا ايها الذين
 آمنوا امنوا بالله ورسوله الاية قلنا معناه يا ايها الذين آمنوا يعني امنوا
 بالله ورسوله محمد وقيل معناه يا ايها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا الا
 وقيل معناه يا ايها الذين آمنوا علمانيه امنوا سراً فان قيل قوله تعالى
 الذين يترصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا لم نكن معكم وان كان
 للكافرين نصيب الا به لم سمي ظمرا للمؤمنين فقام وظر الكافرين نصيبا
 قلنا نخطبنا لشان المؤمنين وتحقير الحظ الكافرين لان ظمرا للمؤمنين
 امر عظيم لانه متضمن نصره دين وحرمة اهله بفتح ابواب السماحين ينزل
 على اولياء الله وظمرا للكافرين ليس الاخطا دينيا وعرضا من متاع الدنيا
 يصيبونه وليس يتضمن شيئا مما ذكرنا فان قيل كيف قال ولن يجعل الله للكافرين
 على المؤمنين سيلا وقد نزل الكافرين على المؤمنين يوم احد وفي غيره ايضا
 اي يومنا هذا قلنا المراد به السيل بالحجة والبرهان والمؤمنون غالبون
 بالحجة دائما فان قيل كيف كان المناق في اشد عذابا من الكافر حتى قال الله
 تعالى في حقه ان المناقضين في الدرر الا ينزل من النار ان المناق في اجن
 حال من الكافر بل لانه معصوم الدم وغير محكوم عليه بالكفر ولهذا قال
 الله تعالى في حقهم نذير بين بين ذلك لا اي هو لاه ولا اي هو لاه فلم
 يجعلهم مؤمنين وكافرين قلنا المناق وان كان في الظاهر اجن حلالا

من الكافر الا ان يعقد الله تعالى في الآخرة اسو حلالا منه لانه تاركه في
 الكفر وذاؤه عليه الاستهزاء بالاسلام والمخادعة لله والمؤمنين فان قيل
 الجهر بالسوء من محبوب لله تعالى اصلا بل المحبوب عنده العفو والصغ
 والبخاؤ فكيف يقال لا يجب الله لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا
 من ظلم اي الاجر من ظلم قلبا معناه ولا جرم من ظلم فالابحى ولا وقد سبني
 نظير وشاهد في قوله تعالى وما كان لعمرك ان يقتل موسى الا خطأ فان
 قيل كيف يجوز دخول بين علي بعد في قوله تعالى ولم يفرقوا بين احد منهم
 وبين يقتلني اثنين فضا عدل يقال فرقت بين زيد وعمرو وبين القوم
 يقال فرقت بين زيد قلت استوفى هذا السؤال وجوابه في قوله تعالى وما كان
 بين ذلك وبين اخرونه البقرة ايضا فان قيل ما لا يقدرة الكفر في
 الآية الثانية بقوله تعالى وكفرهم بعد قوله فيما نقصهم بمقتادهم و
 كفرهم بايات الله الاية قلنا لا بد من ذكر الكفر منهم فانهم كفروا بالموسى و
 عيسى ثم مجرود عليهم السلام ثم طفت بعض كفرهم على بعض فان قيل الابهة
 كانوا كافرين بعيسى بن مريم فما السبحة والساجدة والفاصل بين الفاعل
 فكيف اتروا الله رسول الله بقولهم اننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول
 الله قلنا قالوا على طريق الاستهزاء كما قال تروون ان رسولكم الله يسئل
 اليكم المحزون فان قيل كيف وصعهم بانفك بقوله وان الذين اختلفوا
 فيه لئى شك منهم ثم وصعهم بالظن بقوله ما اثم به من علم الاتباع الظن
 والشك تشاوي الظن في الظن وجهان احدهما فكيف يكونون شاكين

طائين وكيف استثنى الظن من العلم وليس الظن فردا العلم بل
 هو قسمة قلنا استعمال الظن بمعنى الشك مجازا لما بينهما من المشابهة
 في انتفاء الجرم واما استثناء الظن من العلم فهو استثناء من غير الجنس
 كما في قوله تعالى يسعون في الأرض لاسلاما وما اشبهه فان قيل كيف
 يكون للناس على الله حجة قبل الرسل محجوبون بحاشية لهم من الازالة
 العقلية الموضحة التي يعرفه حتى قال ليد يكون للناس على الله حجة بعد
 الرسل قلنا الرسل واكتب سبحانه عن العقلة وياضة على النظر في ازالة
 العقل ومفصلة محمّل الذين واخوال التكليف التي لا يستقل العقل معها
 فكان ارسالها راجعة للعلة وتتميمها لا يلزم الحجة ليلاد قوله والاول
 النار سولا في وقتنا من سنة العقلة وبهنا لما وجب الانتباه له
 فان قيل كيف نقل انزل بعلمه ولم يقل انزل به فذكره او بعلمه وقدمه
 مع ان الله تعالى لا يفعل الا من علم وقدمه قلنا معنا ما نزل به وفيه علم
 مطروحا وعلم من الشرايع والاحكام وفي معناه انزلكم عليكم علم من
 انك لا ولي بائنا الا الله فليكن من ما يخلق فان قيل كلام الله صفة خلقه
 فآية بآياته وعيني عليه السلام تطرف حادث فكيف مع اخلاق الحكمة
 عليه في قوله تعالى رسول الله وكتبه قلنا معناه ان وجوده في عين
 انه كان بكلام الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة اب جباري
 غيره من البشر وقيل المراد بالكلية التي فان قيل على الصواب لو كان مع
 اطلاق الكلمة على مني عليه السلام لهذا المعنى لصرح اطلاقه على من علم

لان هذا المعنى فيه اتم واكمل لان وجد هذه الحكمة من غير واسطة اب
 ولا ثم ايضا قلنا لان اسم انه لا يصرح اطلاقها عليه لهذا المعنى بل يصرح فان
 قيل لوصح اطلاقها عليه لجاية القرآن كما جاء به في حق علي عليه السلام
 قلنا ما جاء به لان المعنى به في حق علي انما كان الرد على من اتوا به عليه
 وعليه ونسبوا اليه ولم يوجد هذا المعنى في حق آدم لا تقاى باناس
 كلهم علي انه غير مضاف اليه ولا في الام سورة الما بيده فان قيل
 كيف وجه الارتباط والمناسبة بين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
 بالعرفد وقوله احلت لكم بهيمة الانعام وان المراد بالعرفد عهد الله
 تعالى عليهم في تحليل حلاله وتحريم حرامه فبدأ بالتحليل ثم اتبعه بالمنفصل
 من قوله احلت لكم بهيمة الانعام وقوله بعد حرمت عليكم الميتة
 فان قيل ما اكل السبع عدم وتعذر اكله فكيف حرم فيه التحريم حتى
 قال وما اكل السبع قلنا معناه ما اكل منه السبع يعني اباقي بعد اكله
 فان قيل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانتمت عليكم نعمتي ورضيت
 لكم الاسلام دنيا يد لمن حيث المفهوم عرفا على انه لم يرضي لهم بالاسلام
 دنيا قبل ذلك اليوم وليس كذلك فان الاسلام لم يزل دنيا مرضيا للنبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه عند الله تعالى منذ ارسله الله عز وجل قلنا
 قوله اليوم طرفي للجمتين الاولى والجملة الثالثة لان الواو الاولى للعطف
 والثانية للابتداء فالجملة مطلق غير موقوفة فان قيل قوله تعالى يا ايها
 ما اذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وكيف صلح هو بالنواهم والطيبات غير

مطومة ولا تنفق عليها الا انها مختلفة باختلاف الطباع والبقاع قلنا
 المراد بالطيات هنا الذبايح والعزيم تسمى الذبيحة طيباً وقسمي الميته
 خبيثاً فعبار المراد معلوما لكنه عام بخصوص كثيره من العزيمات فان قيل
 ما فائدة قوله مكلمين بعد قوله وما علمتم من الجوارح والمكلم هو المعلم
 من الكلاب للصيد قلنا قد جاء في تفسير المكلم انه المفري للجراح
 والمفري له فعله هذا لا يكون تكراراً وعلي القول الاول نقول انما عمته
 ثم خصص فقال مكلمين بعد قوله وما علمتم من الجوارح لان غالب صيدهم
 كان بالكلاب فاخرجته مخرج الغالب الواقع منهم فان قيل ظاهر قوله
 تعالى وما علمتم من الجوارح مكلمين يقتضي اباحة الجوارح المعلمة وهي
 حرام قلنا في افعال تقديره مصيد ما علمتم من الجوارح يويد في تمام
 الكلام من قوله فكلوا مما استمكن عليكم فان قيل المؤمن به هو الله تعالى
 كقوله قولوا انما نأكله فالمكفوره يكون هو الله ايضاً ويؤيد قوله تعالى
 كيف تكفرون بالله واذ اثبت هذا فكيف قال ومن يكفر بالايمان مع
 انه لا يبعث ان يقال ان بالايمان فكذلك صده قلنا المراد به ومن يريد
 عن الايمان يقال كفر فلان بالاسلام اذ الوندعنه فكفر بمعنى ارتداد لان الردة
 نوع من الكفر والبا بمعنى عن كما في قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع وقوله
 طعني فاسئل به خيراً وقيل المراد هنا بالايمان المؤمن به تسمية للمقول
 بالمصدر كما في قوله تعالى احل لكم صيد البحر اي صيده وقوله قري الامير
 ونسج اليمن فان قيل كيف قال وعذابه الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم

مخفرة واجر عظيم ولم يقل وعملوا الصالحات مع ان المخفرة تكون لفاعل
 الصالحات لانها فعل الصالحات قلنا كل واحد لا يخلوا عن سيرة صغيرة
 وان كان ممن يعمل الصالحات وهي الطاعات فالعجز ان من امن وعمل
 الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 فان قيل كيف قال في آخر قوله تعالى وقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
 الاية فمن كذب بعد ذلك فقد ضل سواء السبيل مع ان الذين كفروا قبل
 ذلك ايضا فقد ضل سواء السبيل قلنا نعم ولكن الضلال بعد ما ذكر
 من النعم اقع لان نوح الكا فرت قدر عظيم النعمة المكفورة فكذلك
 خصه بالذكر فان قيل كيف قال ومن الذين قالوا انا نصاري ولم يقل
 من النصاري قلنا لان هؤلاء كانوا ذميين في دعواهم انهم نصاري
 وذلك لانهم انما سموا انفسهم نصاري ادعائهم لله تعالى وهم الذين
 قالوا العيسى عليه السلام نحن انصار الله ثم اختلفوا بوجه بطوريه ويعقوب
 وطكا نصران والشيطان فقال ذلك توخيها لهم فان قيل كيف قال يا اهل
 الكتاب قبحواكم وتولوا بينكم كثيرا ما كنتم تحفون من الكتاب
 ويعقوب عن كثير ما كنتم تكتمونه من الكتاب فلا تظنونه ولا بين
 كتابكم اياه فكيف يجوز للمسيحي ان يسمي الله عليه وسلم ان يمسك عن اظهار حق
 كتبه مما في كتابهم قلنا انما يسمي البعض لا انه كان يبيع الاسر ولا يفعل
 شيئا من الاسور الدينية من تلقاء نفسه بل يتأخر اللحي فالمراد ببيان
 وعلى هذا الجواب يكون لفظ العفر بجاز عن الترك فيكون قد اعلم الله

منكم

بينه ومالم يومر ببيانه
 امسك عنه الى وقت
 امره ببيانه



به واطلعه عليه ولم يامر به ببيانه فتترك بيانه لهم الثاني ان ما كان
 في بيانه اظهار حكم شرعي كصفتة ونعته والبشارة به وايد الجرم ونحوها
 بينه وما لم يكن في بيانه حكم شرعي ولكن فيه انتقاصهم وهتك آياتهم
 فانه عني منه الثالث ان عقد الذمة اقتضى تقريرهم على ما دلوا
 وغيره وان دينهم الا ما كان فيه اظهار مجزؤه وتصديق النبوة
 من صفة ونعته او اختلافوا فيه فيما بينهم ونحوها اليه فيه حكم
 الترتاب ونحوه فان قيل كيف قال تدجكم من الله نور وكتاب مبين
 يهدي به الله من اتبع رضوانه مع ان العبد عالم يهدي به الله اولاه
 يتبع رضوانه فيكذبون الدوة قلنا فيه اضرار تقديره يهدي به الله
 من علم انه يريدك يتبع رضوانه كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا اي الدين ارادوا سبيل الحق قد هتدوا بهم سبل ما هتدوا
 فان قيل لم يروى لم يسمع ان قوما من اليهود والنصارى وقالوا نحن
 ابنا الله فكيف اخبر الله تعالى عنهم بذلك قلنا المراد بقولهم ابنا الله
 خاصة كما يقال ابنا الدنيا وابنا الآخرة وقيل فيه اضرار تقديره ابنا
 انبياء الله فان قيل كيف يصح الاحتجاج عليهم بقوله تعالى قل فلم
 يعذبكم بذنوبكم مع انهم ينكرون تعذيبهم بذنوبهم ويدهون ان يابن
 بالهار يعفون بالليل ويذنبون بالليل ويعفون بالليل قلنا هم كانوا مقرين
 انه يعذبهم اربعين يوما وهي مدة عبادتهم العجل في قصة موسى عليه
 السلام لبيقات ربه ولذلك قالوا انما نؤمن بالآيات ما نعدودات وقيل

اراد

اراد به العذاب الذي اوقعه بعضهم في الدنيا من سجنهم وردة كما
 فعل باصحاب السبب وخسف الارض بهم كما فعل بقارون وهذا لا
 ينكرونه وعلى هذا الوجه يكون المضارع بمعنى الماضي في قوله فلم يعذبكم
 والاضافة اليهم بمعنى الاضافة اليها بهم كما قال فلم يعذب اباكم
 فان قيل قوله تعالى بل انتم بشر من خلق يعفون بغناه ويعذب
 من يشاء ان اراد به يعفون بغناه منكم اي اليهود والنصارى
 ويعذب من يشاء بكونه جوازا للمغفرة لهم وانه غير جائز لقوله تعالى
 ان الله لا يعفون بشركه وان اراد يعفون بغناه من المؤمنين و
 يعذب من يشاء يصلح جوابا لقولهم قلنا المذكور يعفون بغناه من
 اذا تاب من الكفر وقيل يعفون بغناه من خلق وهم المؤمنون ويعذب من
 يشاء وهم المشركون فان قيل كيف قال يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ولم يكن ثم موسى عليه السلام ملوكا
 قلنا المراد وجعل فيكم ملوكا وهم ملوك بني اسرائيل اثني عشر ملكا اثني
 عشر شيطا الكل بسط ملك وقيل المراد به انه رزقهم المنازل الواسعة
 التي فيها المياه الحارثة وقيل المراد به انه رزقهم الصحة والكفاية و
 الزوجة الحافظة والحادم والبيت فستام ملوكا لذلك فان قيل
 من اين علم الرجلان انهم غالبون حتى قالوا فاذا دخلتموه فاعلموا
 قلنا من جهة وثوقهم باخبار موسى عليه السلام بذلك بقوله ادخلوا
 الارض المقدسة التي كتب الله لكم وقيل علما ذلك بظلمة الظن وما عهد

لان كل واحد منهما قرب قربانا قلنا اراد به الجنس فعبر عنه بلفظ الفرد كقول
 تعالي والمالك علي ارجاها الثاني از العرب يطلق الواحد ويريد به الاثنين
 وعليه جاقوله تعالي عن الهين وعن الشمال فعبد وقال الشاعر
 ومن يكا امسي بالمدينة رحله فاني وقيارها لغريب تقديره فاني
 لغريب وقيار كذلك كما في قوله تعالي از الذين امنوا والذين هادوا
 والصابئون والنصاري الايه وقيل انما افردته لان فعلا يستوي فيه
 المفرد الواحد والمتني والمجموع فان قيل كيف صلح قوله انما يتقبل الله
 من المتقين جوابا لقوله لا تقنك قلنا لما كان المحمد لاخيه علي يقبل
 قربانه هو الذي حملته علي توعده بالقتل قال ذلك كناية في حقيقته الجواب
 وتبرضا معناه انما اثبت من قبل نفسك لا ينلها من لباس التقوي
 لان قبلي فلم تقتلني فان قيل كيف قال هايدل القابل اني اريد ان
 تبواثي وانك اي تنصرف بهما مع ان ارادة السوا والوقع في المعصية
 للاجني حرام فكيف للاخ قلنا فيه اضمار حرف النبي تقديره اني اريد
 ان لا تبواثي وانك كما في قوله تعالي والتي في الارض رواي ان تميدكم
 وقوله تعالي تالله تفتوتدكر يوسف وقال امرة القيس فقلت بين الله
 ابرح وكقوله تعالي بين الله ان تضلوا اي ان لا تضلوا قاله الثاني
 ان فيه حذف مضاق تقديره اني اريد انتقاء ان تبواثي وانك كما
 في قوله واشربوا في قلوبهم العجل اي حبت العجل الثالث ان معناه اني اريد
 ذلك ان تقتلني لامطلقا ايضا الرابع انه كان ظالما وجزال نظام حسن

اي ابرح

من صنع الله تعالي موسى عليه السلام في قهر اعدائه فان قيل قوله تعالي
 فبعل الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يدل علي ان من لم يتوكل علي الله لا
 يكون مؤمنا والاضاع التعليل وليس كذلك قلنا ان هنا بمعنى اذ
 يكون بمعنى التعليل كما في قوله تعالي وذرر اما بقي من البيان ان كنتم مؤمنين
 فان قيل كيف التوفيق بين قوله تعالي ادخلوا الارض المقدسة التي
 كتب الله لكم وبين قوله فاتها محرمة عليهم الثاني ان كل واحد
 عام اريد به الخاص فالكتاب لبعض وهم المظيعون والتحريم علي البعض
 وهم العاصون الثالث ان التحريم موقت باربعين سنة والكتابة غير
 موقته فيكون المعنى ان بعد مضي الاربعين يكون لهم وهذا الجواب
 تام علي قول من نصب الاربعين محرمة وجعلها ظرفا لها فاما من جعل
 الاربعين ظرفا لقوله يتجهون تقدمنا عليه فانه جعل التحريم مؤبدا
 فلا يتاقي علي قوله هذا الجواب لان التقدير عنده فانها محرمة عليهم
 ابدا يتجهون في الارض اربعين سنة وهو موضع قد اختلف فيه
 المفروق والمقراء من جمله من جاوز نصب الاربعين محرمة ويتجهون
 والنجاج من جمله من منع جواز نصبه محرمة وقيل ان التحريم كان مؤبدا
 وانهم لم يدخلوها بعد الاربعين من بقي منهم وذرية من مات منهم و
 يعضد الوجه الاول كوز الغالب في الاستعمال تقدم الفعل علي الظرف
 الذي هو عود لا تاخيره عنه يقال سافر ريتقويين يوما وما اشبه ذلك
 ولما يقال علي العكس فان قيل كيف قال ان قربانا ولم يقل قربانين

قلنا

لان كل

ارادته من الله تعالى فيحس من العباد ايضا فان قيل قوله تعالى
 فاصح من النادمي يدل على ان قاييل كان تايبا لقوله صلى الله عليه
 الندم توبة فلا يستحق النار قلنا لم يكن ندمه على قتل اخيه بل على حله
 على عتقه سنة او على عدم اعتدائه الى الدفن الذي يعمله من الغراب او
 فداخيه لا على العصية ولو سلمنا ان ندمه كان على قتل اخيه ولكن
 يجوز ان الندم لم يكن توبة في شريعتهم بل في شريعتنا او نقول التوبة
 توثر في حقوق الله تعالى لا في حقوق العباد والندم من حقوق العباد
 فلا يثر فيه التوبة فان قيل كيف يكون قتل الواحد كمثل قتل الكل
 واحياء الواحد كاحياء الكل والدليل بابه من وجهين احدهما ان
 المجنبة كلما تعددت وكثرت كانت اقبح فاسب زيادة الاثم و
 العقوبة هذا هو مقتضى العقل والحكمة الثاني ان المراد بهذا التشبيه
 اما ان يكون لتساوي قتل الواحد والكل في الاثم والعقوبة او تقاربا
 وانما كان يلزم منه انه اذا قتل والثاني والثالث وهلم جرا لا
 يكون عليه اثم اخر ولا يستحق عقوبة اخرى لانه اثم اثم قتل الكل فاستحق
 عقوبة الكل بمجرد قتل الاول او الاول والثاني لان قتل الواحد اذا
 كان لا يساوي قتل الكل او يقاربه فقتل الاثنين محل عليه اثم قتل
 الكل وعقوبة قتل الكل فكيف يزداد بعد ذلك بقتل الثالث والرابع
 وهلم جرا ولو قتل الكل على اثم قتل الكل وعقوبة قتل ولا يجوز ان
 يستحق بقتل الواحد او الاثنين اثم قتل الكل وبقتل الكل اثم قتل الكل

ط

قلنا اقرب ما قيل فيما ان المراد من قتل نفسا واحدة بفرح كان جميع
 الناس خصوصاً في الدنيا ان لم يكن ولي وفي الاخره مطلقا لانهم من
 اقرب وام واحدة وقيل معناه من قتل نفسا نبيا او اماما باذلا فهو
 كمن قتل الناس جميعا من حيثها بطلان المنفعة على الكل لان منفعتها
 عامة لكل وقيل المراد بمن قتل هو قاييل فان عليه من الاثم منزلة اثم الكل
 لانه اول من بين القتل فكل قتل يوجد بعده بلغة شئ من وزره بعلة
 النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث وهذا من
 في المعنى ولكن اللغوي لا يباهر عليه وهو قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا
 على بني اسرائيل ان لا يذبحوا النفسا اذا اريد به قاييل لا يختص كتابته بنبي اسرائيل
 فان قيل كيف وجه قوله تعالى فما جز الذين يجواربون الله ورسوله الا ان
 وحقيقته حاوية بين العبد والرب متمتع قلنا ايضا ما زقد يري جانود
 اولياء الله وقيل اراد بالمجربة المخالفة فان قيل كيف قال ان الذين
 كفروا وان لهم ما في الارض جميعا ومثله نعمة لينتدوا به ولم يقل بهما
 والذكر شيان قلنا قد سبق جواب مثله قيل هذا في قوله تعالى اذ قوا
 قوا تلو هذا جواب اخر وهو ان يكون وضع الضمير موضع اسم الاشارة
 كانه قال لينتدوا وبذلك وذلك يتشابه الى الواحد والاثنين والجمع فان قيل
 لمقايد قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او امروهم وهم وحال النبي صلى الله
 عليه وسلم مع اهل الكتاب اذا تناكروا اليه فليظلموا عن هذين القسمين لانه
 اما ان يحكم بينهم او يعرض عنهم قلنا فائدة تحريم النبي صلى الله عليه وسلم

قلنا

بلغ

بين الحكم بينهم وعدمه ليعلم انه لا يجب عليه ان يحكم كما يجب عليه ذلك
 بين المسلمين اذا اتخا كمواليه وقيل ان هذا التغيير منسوخ لقوله تعالى
 فاحكم بينهم بما انزل الله يعني بما انزل الله عليك وهو القرآن يدل
 عليه اول الآية ولا تتبع اهواءهم في الحكم بالتولا فان قيل ما انزل
 الله صارا لاجل منسوخا به فكيف قال وليحكم الله الاجل بما انزل الله
 القرآن وقيل معناه وليحكم الله الاجل بما انزل الله من صدق نبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم بعد اثبات المذكور في صحيحه وذلك غير منسوخ قلنا
 معناه لما انزلنا الاجل قلنا وليحكم الله الاجل بما انزل الله فيه فان
 قيل كيف قال فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض آياتهم
 مع ان الكفار معاقبون بكل ذنوبهم قلنا اراد به عقوبتهم في الدنيا وهو
 ما جعله من اجلابي انفسه وقيل في قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب
 لانه جزاء منقطع واما جزاؤهم على شرهم فهو الخلود في النار ذلك جزاء
 دائم لا يتصور وجوده في الدنيا وقيل اراد بذلك البعض الذي اتفق
 عن الرطب حكم القرآن وانما الهمد تنجيمه وتنفيزه فان قيل حين يحكم
 الله تعالى وصحته امر ثابت على العموم بالنسبة الى المؤمنين وغير
 غير المؤمنين فكيف قال ومن احسن من الله حكما القوم يوقنون قلنا
 لما كان المؤمنون اكثر انتفاعا به من غيرهم بل هم المنتفعون به في الحقيقة
 لا غير كما هو اخص به واضيف اليهم لذلك وتطير قوله تعالى انما اتيت منذر
 مني تخشعوا فان قيل قوله تعالى ومن يتو له منكم فانه منهم يقتضي ان

يكون

يكون من واد اهل الكتاب وصادقهم كما فر اوليس كذلك لقوله تعالى لا
 ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم الآية قلنا
 المراد بقوله تعالى يتولم منكم المنافقون لانها نزلت في مشايرهم وهم
 كانوا من الكفار في الدنيا ضميرا واعتقادا ومعناه انه منهم في الآخرة
 جزا وعقابا اشده فان قيل كيف قال ان الله لا يهدي القوم الظالمين وك
 من ظالم هؤلاء الله تعالى كتاب واقطع عن ظلمة قلنا معناه لا يهديهم
 ماداموا مقفين على ظلمهم الثاني ان معناه لا يهدي من قضي في سابق علمه
 انه يموت ضاللا الثالث ان معناه لا يهدي الظالمين يوم القيمة الى
 طريق الجنة اي المشركين فان قيل كيف قال الآية على المؤمنين ولم يقل اوله
 للمؤمنين وانما يقال ذلك له لاذك عليه قلنا لانه ضمن ذلك معنى
 الخبز هو العطف فعده تعديته كانه قال حامين على المؤمنين عطفين
 عليهم فان قيل كيف قال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حرب
 الله هم الغالبون وكرمة غلب حرب الله تعالى في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم وبعده اي يؤمننا هذا قلنا المراد به العلبة بالحق والبرهان لا
 بالدولة والقوة وحرب الله وهم المؤمنون غالبون بالحق ابدا فان قيل
 المشورة مختصة بالاحسان فكيف قال قلنا انتم بشر من ذلك مشورة عند
 الله الآية قلنا لانتم ان الثواب والمشورة مختصان بالاحسان بل هو الجزاء
 مطلقا بدليل قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جزاء
 وقوله تعالى فانابكم فما نفم وهو كلفظ البشارة الاختصاص له لفة

بالخبر القاريل هو عام شامل قال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان قيل
 ما فايده ارسال الكتاب والرسول الي ذلك الكافرين الذين قال في حقهم
 ولزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قلنا فايده
 الا لزام بالحجة عليهم الثاني تحجيل الكتاب والرسول اذا كان مسلا
 اليهم واي خلق كلام كان ذلك اخص واعظم للرسول والمرسل فان قيل
 قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الاية يقتضي تعليق الرجا
 وسعة الرزق بالايان بالكتاب والعمل بما فيه وليس كذلك فاذا كتبها
 من المؤمنين بالكتب الاربعة العالين بما فيها عالم نسخ عيشهم في
 الدنيا متكدون في نعم مضيقة قلنا هذا التعلق خاص في حق اهل
 الكتاب لانهم اشتكروا من ضيق الرزق حتى قالوا يا الله مغلوله فاجاب
 الله تعالى ان ذلك التضييق عقوبة لهم بشوم معايبهم وكفرهم
 والله تعالى جعل ضيق الرزق ونقص نعمته في حق عباده ونقمة في
 حق بعضهم وكذلك الرجا والسعة فيعاقب بما على العصية ويثبت
 عليها على الطاعة ويختلف ذلك باختلاف احوال الأشخاص فلا يلزم من
 توسيع الرزق الاكراه ولا من تضيقه الامانة ولا يلزم عكسه ايضا
 وهذا رد الله تعالى ذلك بقوله فاما الاتقان اذا ما ابتلاه به فآكره
 الي قوله كلاي ليس الامر كذلك لاننا نؤمن من ان توسيع الرزق
 دليل الكرامة وتضييقه دليل الالهانة بل دليل الكرامة هو الهداية و
 التوفيق للطاعة ودليل الالهانة هو الاضلال وحيوان التوفيق فان

قيل

قيل ما فايده قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
 فما بلغت رسالته ومعلوم انه اذا لم يبلغ المنزل اليه لم يكن قد بلغ الرسالة
 قلنا المراد حقه على تبليغ ما انزل عليه من معاني اليهود ومسايلهم
 فالجميع بلغ الجميع فان كنت مشجرا كنت في الائم والخالفة كمن لم يبلغ
 شيئا البتة فجعل كتمان البعض كتمان الكل وقيل هو امر بتعمير التبليغ
 كما نصلي الله عليه وسلم كان عازما على تبليغ جميع ما انزل اليه الا انه اخرج
 تبليغ البعض خوفا على نفسه وحذا راع فرسه على تبليغ غيره في ثا في الخال
 فامر بتعمير التبليغ ويؤيد هذا قوله تعالى والله يعصمك من الناس فان
 قيل كيف ضمن الله تعالى لرسوله العصمة بقوله والله يعصمك من الناس
 ثم انه شج ووجه يوم اُحد وكسرت رجا عيشه قلنا المراد بالعصمة من
 القتل لان جميع انواع الاذي فان العصمة من جميع المكارره لا يتأرب
 اخلاق الانبياء عليهم السلام لانهم جامعون لمكارم الاخلاق ومن اشرف
 مكارم الاخلاق تحمل الاذي الثاني ان هذه الاية نزلت بعد يوم اُحد
 لان سورة المائدة في آخر ما نزل من القرآن فان في كيف قال والظالمين
 من انصار مع ان بعض الظالمين وهم العصاة من المؤمنين يشفع فيهم
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فيكون ناصرهم قلنا المراد بالظالمين
 هنا المشركون يعلم ذلك من اول الاية ووسطها فان قيل ما فايده قوله
 وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل قلنا المراد بالاضلال الاول
 ضلالهم عن الانجيل وبالاضلال الثاني ضلالهم عن القرآن فان قيل كانوا

لا يتأخر من منكر فعله والتهوي عن المنكر بعد فعله وتوعد لا
 معنى له قلنا فيه حذف متعاقب تغيره كالتوالي يتأخرون عن عاوده
 منكر فعله لو عن مثل منكر فعله ارادوا فعله كما يرى الانسان امارات
 الخوف في الفسق ولا يريها في غير ذلك ويجوز ان يريد بقوله لا يتأخر
 لا يتأخر ولا يتأخر عن منكر فعله بل يصرون عليه ويأبسون
 يقال تنأى عن الشيء وانزى عنه بمعنى واحد اي شتبع عنه فان قيل كيف
 قال ولكن كثير منهم فاستقروا والمراد بقوله منهم المتأخرون او المراد
 على اختلاف القولين وكلهم فاستقروا قلنا المراد به فيهم مؤاكلة
 المتأخرين ودون الاخبار اليهم للمطلق الفسق وذلك الفسق الخاص
 مخصوص بكثير منهم وهم المذكورون في الآية في قوله تزي كثير منهم
 الآية لا تشمل الجميع فان قيل كيف قال انما الخمر والميسر والانصاب و
 الازلام رجس من عمل الشيطان وهذه الايمان كلها مخلوقات لله تعالى
 فاي رعب الشيطان في وجودها قلنا فيه افتراء تقديره انما تعاطى
 الخمر والميسر في اخوه او ما شربه فان قيل مع هذا الاضمار كيف قال
 من عمل الشيطان وتعاطى الخمر والقمار ونحوها من عمل الشيطان الانسان
 حقيقة قلنا انما اضيق في الشيطان مجاز الاله هو السبب في وجود
 الفعل بطله وسوسه وتزيينه ذلك للضيق فصار كالواحد في
 زجر رجل لا يهرب آخر فانه يجوز ان يقال للمعنى هذا من عملك فان قيل
 كيف جمع الخمر والميسر والانصاب والازلام في الآية الاولى ثم خص الخمر والميسر

بالذكر

بالذكر في الآية الثانية قلنا لان العداوة والبغضاء بين الناس
 يقع كثيرا بسبب الخمر والميسر وكذلك يتنقلون بهما من الطاعة بما
 الانصاب والازلام فان هذه المفاصد لا توجد فيها وان كان فيها مفاصد
 آخر وقيل انما كرر الخمر والميسر فقط لان الخطاب للذين
 قوله تعالي يا ايها الذين امنوا وهم انما كانوا يتعاطون الخمر والميسر
 فقط وانما جمع الاربعة في الآية الاولى للذين ان هذه الاربعة
 من اعمال الجاهلية وانه لا فرق بين من عبد صنما او اشرك بالله
 بدعوى علم العيب وبين من شرب الخمر وقامر مستحلا لهما فان
 قيل كيف يحسن ان يفعل الله تعالي فعلا يتوصل به الي تخصيص علم
 حتى قال يا ايها الذين امنوا ليلوكنم الله بشي من الصيد تناله ايديكم
 ورماحكم ليعلم الله من يخاف العيب قلنا المراد به ليعلم الله الخائف
 من غير الخائف هذا الناس وقيل معناه ليعلم عباده الله من يخافه
 بالعيب وهو قريب من الاول وقيل معناه ليعلم الخوف واقعا كما
 علمه غائبا فان قيل كيف قال ومن قبله متعبدا فخراة مثل ما
 قلنا من نعمهم ووصف العبدية ليس بشرط لوجوب الخرافة ان قبله
 فاشيا او محظيا يجب الخرافة ايضا قلنا عند ابن عباس وجعلت من
 العبادات والاشياء من روي عنهم وصف العبدية بشرط لوجوب الخرافة
 قالوا في علمهم بالسؤال واما على قول الخمر وقامتا فيك بوصف العبدية
 لان الخرافة التي كانت سبب نزول الآية كانت عبادة على ما روي عن

بلغ

الصحابة حار وحش حديدية وهم محررون فطعننا بوايشير بحه
 فقلته نزلت الاية فخرج وصفه العمدة فخرج الواقع لا يخرج الشرط
 وقال الزمري نزل الكتاب بالهدى ووردت السنة بالوجوب في الخطا
 فان قيل كيف قال هديا بالغ الكعبة مع ان الشرط بلوغها في الحرم غير
 قلنا لما كان المقصود من بلوغ الهدي بالحرم تعظيم الكعبة ذك
 الكعبة تنبها على ذلك وقيل معناه بالغ حرم الكعبة فان قيل جعل
 الله الكعبة البيت الحرام قايما للناس والشر الحرام والهدي واقلايد
 ذلك لتعلم ان الله سبحانه في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ
 عليم اي دلالة الهدى الامور المذكورة على علم الله تعالى بما في
 السموات وما في الارض وبكل شئ قلنا ذلك اشارة الى كل ما سبق
 ذكره من الصيغ في هذه البيوت من احوال الانبياء والمنافقين
 واليهود لا الى المذكور في هذا الاية الثاني ان الرب كانت تفك
 الذبا وتنهب الاموال فاذا دخل الشهر الحرام او دخلوا الى البلد الحرام
 كفوا عن ذلك فعلم الله تعالى انه لو لم يحصل لهم زمانا او مكانا يقتضي
 كفهم عن القتل ونهب الاموال لهلكوا فظهرت المناسبة فان قيل
 كيف قال ما جعل الله من حجة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام الجمل
 هو الخلق بدليل قوله تعالى وجعل منها زوجها وقوله وجعل الظلمات
 والنور وخلق هذه الاشياء هو الله تعالى قلنا المراد بالصلح المحرم فان
 قيل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم يدل على عدم وجوب الحج

بالمعروف

بالمعروف واليهي عن المنكرها واجبان قلنا معنى قوله انفسكم اهل
 دينكم كما قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم اي اهل دينكم وقيل المراد به
 اخر الزمان عند فساد الناس وتعدوا لامر بالمعروف واليهي عن المنكر
 وهو زماننا هذا فان قيل كيف تقول الرسل لا علم لنا اذا قال الله تعالى
 لهم ما اذا اجتمعتهم وهم عالمون بما اذا اجبوا قلنا هذا جوابا الدهشة
 والحيرة حين تطيش عقولهم من زفر جهنم نفوز بالله منها ومثله
 لا يفيد نفي العلم ولا اثباته الثاني انهم قالوا ذلك قريبا بالثبوت
 من قومهم واطهارا لا لئلا ينجوا الى الله تعالى في الانتقام منهم كانوا
 انت اعلم بما اجابوا به من التصديق والتكذيب الثالث معناه
 الاعلم لنا بحقيقته ما اجابوا به لاننا لا نعلم ظاهره وانت تعلم ظاهره
 ومضمرة ويؤيده ما بعده فان قيل اي حجة لعيسى عليه السلام في
 تكليم الناس كما لا يخفى قال تكلم الناس في المهد وكهلا قلنا قد سبق
 جوابه في سورة ال عمران منقضي فان قيل كيف قال الحواريون هل
 يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء شكوا في قدرة الله
 على بعض الممكنات وذلك ووصفوه بالاستطاعة وذلك تشبيه
 لان الاستطاعة انما تكون بالجوارح والحواريون خلص اتباع عيسى
 عليه السلام والمؤمنون به بدليل قوله تعالى حكايته عنهم قالوا اننا و
 شهدائنا مسلمون قلنا هذا استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما يقول
 الفقير للغي القادر هل تقدر ان تعطيني ثيابا وهذه تسمى استطاعة

كفر

المطوعة لا استطاعة القدرة فان قيل لو كان المراد هذا المعنى لما
انكر عليهم عبي عليه السلام بقوله اتقوا الله ان كنتم موثقين قلنا
انكاره عليهم انما كان لانهم اتوا بلفظ محتمل المعنى الذي لا يليق
بالؤمن المخلص رادته وان كانوا لم يريدوه فان قيل كيف قال عبي
عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك وكل ذي نفس فهو ذوا جسم لان
النفس عبارة عن الجسم القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير
تغاييره عن الجسم قلنا النفس تطلق على معنيين احدهما هذا
والثاني حقيقة التي وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة تجوز
اي ذاتها والمراد به في الاية ثانيا هذا المعنى فان قيل كيف قال عبي
عليه السلام ما قلت لهم الا ما مررتي به الاية مع انه قال لهم كثيرا
من الكلام المباح غير الامر بالتوحيد قلنا معناه ما قلت لهم فيما يتعلق
بالاله فان قيل اذا كان عبي لم يمت وانما هو في السماء فكيف
قال فلما توفيتني قلنا المراد بالتوفي اتمام مدة اقامته بينهم في
الارض وقامه تدسبتي في قوله تعالى اذ قال الله يا عبي اني متوفيك و
السؤال والجواب وجد يوم رفعه الي السماء واما من قال ان السؤال انما
يكون يوم القيمة وعليه الجمهور فالجمهور فالجواب بطابق ولا
اشكال فيه فان قيل لو قال عبي عليه السلام ان تعذبهم فانك انت العزيز
الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك كما ناطر مناسبة قلنا معناه ان
تعذبهم فانهم عبادك وتصرف المالك المطلق الحقيقي في عبده مباح اي

فانما هو في السماء

تصرف

تصرفه كان وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يتفق بين
مرتبتي بتوكيد التوبيخ والاعتذار من عبي الحكيم في كل ما يفعل
من العذاب والمحنة فان قيل كيف يقال هذا يوم ينفع الصادقين
مدتهم اي يوم القيمة والصدق توضع في الدنيا والاخرة ولفظ
الاية في فرة الحصر قلنا لا كان ينفع الصدق في الاخرة هو الفوز بالجنة
والنجاة من النار ونفعه في الدنيا دون ذلك كما عدم بالنسبة الي
نفعه في الاخرة فلم يمدد به في مقابلة قوله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم ان اراد به في الاخرة فالاخرة ليت يدار عمل
وان اراد به مدتهم في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه وهو
الشهادة لعبي عليه السلام بالصدق مما يجب به يوم القيمة
اراد به الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخرتهم
وعن قتادة رضي الله عنه من كل من صدق يوما لقيمه فينفع
احدها صدقة دون الاخر احد هما اليس قال ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدكم فاخلفتم الاية فصدف يومئذ ولم ينفعه
صدقه كان كما ذاب قبل ذلك والاخر عبي عليه السلام كان
صادقا في الدنيا والاخرة فنفعه صدقه من في
السماوات والارض العقلاء وغيرهم فهلا غلب العقلاء فقال لله ملك
السماوات والارض ومن فيهن لان كلمة ما نتنا والاجناس
كلها تتناولها بما يصل الوضع ومن لا يتناول غير العقلاء باصل الوضع

كان

كان استنساخه على ما في المتن من قوله تعالى والله اعلم
 كيف جمع الظاهر والورد والورد في قوله تعالى والله اعلم
 ترك جمعها مستغنا عن الجمع الظاهر بقوله تعالى والله اعلم
 ترك جمع الارواح ايضا مستغنا عنه بجمع السماء قوله تعالى
 الحمد لله الذي خلق السموات والارض من الثياب ان الظلمة اسم
 والنور مصدر نقله المفصل والمصا لا تجمع ما قايده
 قوله تعالى وجرمكم بعد قوله يعلم بمتكروم ونظير ان من يعلم بالبر
 يعلم الجهر بالطريق الاولى انما ذكره للمقابلة كما في قوله تعالى فمن
 في يومين فلا شر عليه ومن تاخر فلا اثم عليه في بعض الوجوه
 كيف خص السكون بالذكر دون الحركة في قوله تعالى وله ما
 سكن في الليل والنهار على قوله من فسر به بما يقابل الحركة ان
 السكون اعلم للحاين على كل مخلوق من الحيوان والجمادات وان
 الساكن من المخلوقات اكثر عدد من المتحرك اولان كل متحرك يصير
 الى السكون من غير عكس اولان السكون هو الاصل والحركة حادثة
 عليه وطارئة وتقل فيه اضرار تقديريه ما سكن وتحرك فاكثرتا حدتها
 اختصارا للدلالة على مقابله كما في قوله من يبل ثيابكم الخمر ابي
 البرد كيف قال وهو يطعم ولا يطعم ولم يقل وهو ينعيم ولا ينعيم
 عليه وهذا اعم لئلا وله الاطعام وغيره لان الحاجة الى الرزق
 اشخص بالذكر والثاني ان كون المعبود اكلام منقوطة اقع من كونه

تجدد

منها

نبينا عليه فلذلك ذكره قوله تعالى ولا يبيح شيئا اكبر شهادة
 قال الله يقتضي ان يسمي الله تعالى شيا ولو صح ذلك لصح نداؤه كلني
 القوم ونحوها صحة نداءه تعالى مخصوصة بما يدل على المدح و
 صفة التكامل كالحي والقيوم ونحوهما لا بكل ما يصح اطلاقه عليه الا ان
 ان الوجود والتاب يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى ولا يصح نداء
 به كذا هذا استنساخ المدعي الله لا يكفي في صحة دعواه وثبوتها
 شرعا حتى لو قال المدعي الله شاهدي لا يكفي هذا فكيف صح ذلك من النبي
 صلى الله عليه وسلم حيث قال قل الله شهيد بيني وبينكم انما يصح
 ذلك من غير النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يقدر على اقامة الدليل
 على الله تعالى يشهد له والنبي صلى الله عليه وسلم اقام الدليل
 على ذلك بقوله واوحى اليه هذا القرآن لانه مجز في قوله تعالى
 ثم لم تكن فتنتهم الا اذ قالوا والله ربنا ما مشركين كيف يكذبون يوم
 القيمة بعد ما ينة حقا بقر الامور وقد بعثنا في القبور وحقق
 ما في الصدور المبني يوم القيمة يتطرق بما ينفعه وبما
 يضره لعدم التمييز بالحيرة والادس كمال المبني العذب في الدنيا
 يكذب على نفسه وعلى غيره ويتكلم بما يضره الا انهم يقولون ربنا انحر
 منها وقد ايقنوا بالخلود فيها وقالوا يا ما لك ليقض علينا ربك و
 قد علموا انه لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
 كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ولا يكفون الله حديثنا

كنا

قال الله قادر علي ان ينزل اية لو صحح من النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا الجواب لصحح لكل من ادعي النبوة وطولب بآية ان يقول قل ان
 الله قادر علي ان ينزل اية اذا ثبت لنبوته بما شئت من المعجزة
 يصح له ان يقول ذلك بخلاف ما اذا لم يثبت نبوته والنبي صلى
 الله عليه وسلم كانت قد ثبتت نبوته بالقرآن وانشقاق القمر
 ونحوها ما فائدة قوله تعالى تعاكي وما من دابة في الارض
 والدابة لا تكون الا في الارض لان الدابة في اللغة اسم لما يدب
 علي الارض وما فائدة ولا طير يطير بجناحه والطيور لا يطير الا بالجنح
 فيه فوايد الاولي التاكيد كقولهم هذه نعمة اني وقولهم
 كلمته بل ساني ومشيئتي اليه برجلي وكما قال الله تعالى لا تتخذوا
 الهين اثنين وقال ويقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم الثانية
 نفي توهم المجاز فانه يقال طار فلان في مركب اذا اسرع فيه وطار
 الفرس اذا اسرع الجري الثالثة زيادة التعميم والاحاطة كانه
 قال جمع الدواب الدابة وجمع الطيور الطائر قوله تعالى
 فلاراهنكم ان انتم عذاب الله وانتم الساعة الي ان قال فكشف
 ما تدعون اليه ومن جملة ما ذكره الدعا فيه عذاب الساعة وهو لا
 يكشف عن المشركين لم يخبر عن الكشف مطلقا مقبلا بشرط المشيئة
 وعذاب الساعة لئلا يشك في كشفه عن المشركين ككشفه قوله تعالى
 قل لا قول لكم عذبي خزير الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك كيف

القبلة مواقف مختلفة في بعضها لا يكتمون وفي بعضها يجلفون
 كاذبين كما قال الله تعالى فوريك لسانهم ليعجبين عما كانوا يعملون
 وقال الله تعالى فيوميذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقيل ان
 جلفهم كاذبين يكون قبل شهادة جوارحهم عليهم ولا يكتمون الله شيا
 يكون بعد شهادتها عليهم كيف قال وللدار الاخرة خير للذين
 يتقون وهي خير لغير المتقين ايضا كالاطفال والمجانين انما
 خصهم بالذكر لانهم الاصل فيها من حيث ان درجاتهم اعلا وغيرهم
 تنبع لهم كيف قال الحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكون من الجاهلين
 فحاطبه بالحق الخطابين وقال لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون
 من الجاهلين فحاطبه بالبين الخطابين مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم
 اعظم رتبة واعلام منزله منه لان نوحا كان معذورا في جملته
 لانه تمك بوعده الله تعالى في اتياء اهله ووطنه ان ابنة من امله
 ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كان معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع
 علمه ان كفرهم وايما تم بشيئة الله تعالى وانهم لا يبتدون
 الا ان يهديهم الله تعالى اذ ابعت الله تعالى الموتى من
 قبورهم فقد رجعوا اليه بالحياة بعد الموت فما فائدة قوله تعالى و
 الموتى بيعتهم الله ثم اليه يرجعون المراد به وقوفهم بين
 بين يديه للحساب والحجزاء وذلك غير البعث وهو احياؤهم بعد
 الموت فلا تكرار فيه قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه آية من رب

باحثن

ذكر القول في الجملة الاولى والثانية وترك ذكره في الجملة الثالثة
لما كان الاخبار باعيب كثيرا ما يدعيه البشر كالهمزة والنجمين وواضح
الملاحم ثم ان كثيرا من الجهال يعتقدون اقاويلهم ويعلمون بمقتضى اخبار
بالخ في سلبه عن نفسه بسلب حقيقته عن خلاف الالهية والملكية
فان انتفاها عن وعن غيره من البشر ظاهر فاكثري في نفيها بنفي
القول اذ غير الدعوي فيهما لا يتصور في نفس الامر ولا في زعم الناس
مخلاف علم العيب فانترقا والمراد بقوله قل لا اقول لكم عندي خزاير الله
اي لا ادعي بالالهية كذا قاله بعض المفسرين قوله تعالي وكذلك
نفس الايات ولتستبين سبيل المجرمين كيف ذكر سبيل المجرمين و
لم يذكر سبيل المؤمنين وكلاهما يحتاج الي بياننا لانه اذا ظهر
سبيل المجرمين ظهر سبيل المؤمنين ايضا لفروقة اذ السبيل سبيلان لا يفر
الثاني ان سبيل المؤمنين لا يقدرا وانما حذف اختصارا للدلالة المذكورة
عليه كما في قوله تعالي سرايل تقيم الحرامي والبرد كيف قال
ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم وهو يعلم ما جرحوا ليلا ونهارا لان
الكب اكثر ما يكون بالنهار لانه زمان حركة الانسان والليل زمان سكونه
لقوله تعالي ومن رحمة جعل لكم الليل والليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
بعد قوله من الله غير الله يا ايكم يليل تسكنون كيف قال تعالي ثم ردا
الي الله من ايهم الحق يعني جميع الخدائين وقال في موضع اخر وان الكافرين لا يولي
الولي الا اوليهم يعني الملك والخالق او المعبود والولي الثاني بمعنى الناصر

صحة

فلاننا في نفيها كيف خص قوله الحق وله الملك بيوم القيمة فقال
قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور ان قوله الحق وله الملك في كل وقت
وزمان لان ذلك اليوم ليس بغيره فيه ملك بوجه من الوجوه وفي الدنيا
بغيره ملك خلافة فمدا ووجه منه وانما ما يدل قوله تعالي في حق داود
عليه السلام واتاه الله الملك والحكمة وقوله تعالي والله يوحي ملكه من يشاء
وقوله في ذلك اليوم هو الحق الذي لا يدفعه احد من العباد فلا يشك فيه
شاك من اهل العباد لان كثرة في العطا فيه لكل وانقطاع الدعوي و
المحصومات ونظيره قوله تعالي والامر يومئذ لله وان كان الامر في كل زمان
وكذا قوله تعالي من الملك اليوم كيف قال في نفي الاثنان
وهبالة اسحاق ويعقوب ولم يذكر اسماء صلب مع انه كان هو الابن الاكبر
لان اسحق وهب له من حبرة واسمعيل من امة واسحق وهب له
من عجز عقيم فكان المنته فيه اظهر كيف قال في وصف القران
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وكثيرا ممن يؤمنون بالآخرة من اليهود
والنصارى وغيرهم لا يؤمن به معناه والذين يؤمنون بالآخرة ايما
ناقصا مقبولا هم الذين يؤمنون به اما تصديقا به قبل انزاله لما بشر به موسى
وعيسى عليهما السلام او ابتغاء بعد انزاله والامر كذلك فان من لم يصدق في
موسى وعيسى عليهما السلام في بشارتهما بحمد صلي الله عليه وسلم وبالقران
او كان بعد بعثته ولم يؤمن به فاما انه في الآخرة غير مقدر ولا معتبر
كيف افرد قوله وقال وحياي بالذکر بعد قوله ومن اعظم من افترى على الله كذبا

وذلك ايضا انزل لان الاول عام والثاني خاص والمقصود انكاره
 ولا يلزم من وجود العام وجود الخاص ولكنه يمكن من وجود العام على العام و
 انكاره الذم على الخاص وانكاره محال وممكن فيه من هذا القبيل فالجواب
 المحقق ان يقال ان هذا الخاص لما كان مخصوصا بمزيد وقع من بين انواع
 الاقتران بالذم تنبيه على مزيد العقاب فيه والاثم قوله تعالى
 بديع السموات والارض لا يه ما فائدة قوله خالق كل شي بعد قوله وخلق كل
 شي ذكره اول استدلالا به على نفي الولد ثم ذكره ثانيا توطئة
 وتمهيد لقوله تعالى فاعبدوه فان كونه خالق كل شي يقتضي تخصيصه
 بالعبادة والطاعات فكانت الاعادة لفائدة جديدة في قوله
 تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار كيف خص الابصار بالادراك
 ولم يقل وهو يدرك كل شي مع انه المبلغ في التمدح لوجهين احدهما
 مراعاة المقابلة اللفظية فانه نوع من البلاغة الثاني ان هذه الصفة
 خاصة بينه وبين الابصار انه يدركها بمعنى الاحاطة بها وهي لا تدركه
 فاما غيره مما يدرك الابصار فهي تدركه ايضا فهذا خصها بالذكر
 كيف قال تعالى وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ولم يقل وهو الذي
 انزل الي مع ان الله تعالى قال وانزلنا اليك الكتاب لما كان انزاله
 الي النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغ الي الخلق ويهدى بهم به كان في الحقيقة
 نزلا اليهم لكن بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم فصح اضافة الانزال
 اليه واليه في قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياتنا

مؤمنين كيف خلق الكون من المؤمنين بكل الذبحة المسمي عليها والكون من
 المؤمنين حاصل وان لم يكن من الذبحة اصلا المراد اعتقاد الجمل
 لا نفس الاكل فان بعض من كان يعتقد حمل الميتة بن اعراب كان يعتقد خمر
 الذبحة كيف ابراهم فاعل التزيين هنا فقال كذلك زين للكافرين
 ما كانوا يعملون وقال في آية اخري وزين لهم الشيطان افعالهم فمن هو زين
 الاعمال للكفار في الحقيقة التزيين من الشيطان بالانحراف والاضلال
 والوسوسة وايراد الشبه ومن الله تعالى يخلق جميع ذلك فصحت الاضا
 كيف قال تعالى يا معشر الجن والاناس اليها تكلموا منكم والرسول
 انما كنا نت من الانس خاصة المراد برسول الجن هم الذين سمعوا القرآن
 من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولو ابي قورهم منذرين كما قال تعالى و
 اذ صرنا اليك نفر من الجن مستمعون القرآن الآية الثاني انه كقوله تعالى
 يخرج منها الؤلؤ والمرجان والمراد من احد هما لانه انما يخرج من الملح
 الثالث انهم بعث اليهم رسول منهم قاله الضحاك ومقاتل
 كيف ذكر شهادتهم على انفسهم في قوله تعالى يا معشر الجن والاناس الآية
 والمعني فيها واحد المعني في المشهور به متعدد وان كان في الشهادة
 واحد الا انهم في الاولي شهدوا على انفسهم بتبليغ الرسل وانذارهم
 وفي الثانية شهدوا على انفسهم بالكفر وهما متغايران كيف
 اقروا في هذه الآية بالكفر وشهدوا على انفسهم به وحده وفي قولهم والله
 ربنا ما كنا مشركين موافق القصة ومواطنها مختلفة ففي بعضها

كثرة

يقربك وفي بعضها سجود او يكون المراد هنا شهادة اعضايم عليهم حين
يختم علي اوارهم كما قال الله تعالى اليوم نختم علي افواههم ونختمنا ايديهم وتشهد
ايهم ما فائدة قوله تعالى نتفها بنفوسهم والنعمة لا يكون الاجل من
قوله بغير علم بغير حجة وقيل بغير علم بمقدار حجه ومقدار العقوبة فيه وعلى الراس
لا يكون مستفاد من الاية ما فائدة قوله تعالى وما كانوا يتدين بعدن
قد ضلوا فائدة الاعلام بانهم بعد ما ضلوا هم يتدوا مرة اخري فان من الناس
من يضل ثم يتدك بعد ضلاله ما فائدة تكليهم وتوقف الاباحة
على ادراكه والنفخ به لا يملكه على ما يحتمل من قول الخليل قوله اذا اثمر بعد قوله
كل من ثم هو معلوم انما يوكل من ثمه اذا اثمر فائدة نفقهم توقف
الاباحة على الادراك والنفخ به لانه على الاباحة من اول الخرج الثمر
كيف قال قل لا اجد فيما اوحى الي مرثا الاية وفي القران تحريم اكل الربا
وبال يتيم ومال الغير بالباطل وغير ذلك مما كانوا يجرمون
في الجاهلية وقيل مما كانوا يستحلونه فيها كيف قال الله تعالى فان
كذبوك فقل ربكم ذور حجة واسعة والموضع موضع العقوبة فكان حسن
ان يقل فيه ذو عقوبة شديده او عظيمة ونحو ذلك انما قال ذلك
نفيا للاعتدال بسعة رحمة في الاجترار على معصيته وذلك بلغ في التهديد
معناه لا تقر واسعة رحمة فانمع ذلك لا يرد عقابه عليكم وقيل معناه
فقل ربكم ذور حجة واسعة للطغيين ولا يرد غلابة عن العاصين
كيف قال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ثم فرسه بشرة الاحكام خمسة منها وا

فكم

والثلاثة الاولى وصف للفقير الذي كيدا يقال اضدادها بمرمة قوله
انما قالوا ربكم عليكم لا يفتي تلاوة قوله فقول لا ما حرم ولا غيره ايضا الثاني
ان فيه اضلالا لتقديره اتل ما حرم ربكم عليكم واوجب كيف خفف قال
اليتيم بالنبي من قوله بغير الاحسين وما لا البالغ ايضا كذلك انما خص
بالنبي لان طمع الطامعين فيه اكثر لضعف مالكم ومهم وقلة الحافظين
له والناشرين بخلاف ما لا البالغ الثاني ان لا تخصيص لجميع الحكيم وهما
النبي عن قربانه بغير الاحسن ووجوب قربانه بالاحسن او جواز قربانه
بالاحسن بقربان مالكه ومجموع الحكيم منصوصين بما لا يتيم وهذا هو
الجواب عن كونه نفيا بلوغ الاشد لان المخرج ينتهي بلوغ الاشد لا تقا
الحكم الثاني وقيل ان الغاية محذوف تقديره حتى يبلغ فسلمه اليه
كيف خص العدل بالقول فقال الله تعالى واذا قاتم فاعدلوا
ولم يقل واذا فعلتم فاعدلوا والحاجة الي العدل في الفعل ان لان الضرر
الناشي من الجور الفعلي قوي من الضرر الناشي من الجور لقوي
انما خصه بالقول يعلم وجوب العدل في الفعل بالطريق الاولى كما قال الله
تعالى ولا تقل لها اف ولم يقل ولا تستمها ولا تقر بها لما قلنا
كيف الجمع بين قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخري وبين قوله وليجلن
اقفالهم واقتالاع ائفالهم وقوله ليجلوا اورازهم كاملة يوم القيمة
ومن اوراز الذين يضلونهم بغير علم وقد جاء في الحديث الشهور فعليه
وزرها وزر من عملها المراد بالاية الاولى وزر لا يكون مضافا

التي بما خردا وتبين الحق الخاضع الي غير ما على الحال انما انما
 يكن كذلك ومنه قوله ووجه قزوه وقيل معناها لا تزلزلون كما رجم
 المشركون بقول النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الي وبلنا وعن كذا ما
 يتحك من تبعه من حيثك وقول الذين كفروا الذين امنوا وكان
 لهم اسبابان اصل مطلق الي قوله تعالى ما كانا نعرفون ومعنى
 ما في النصوص انه تعالى كذا فلا تنافي بينهما
 الذي في قوله تعالى فاليك في صدر كخرج منه متوجا الي
 المخرج فاوجزه هو من باب تولم لا اريك هنا معنا انتم هنا
 فالك ان ائت رايك فعني الآية فكن علي يقين منه ولا تشك فيه
 لان المراد بالمخرج الشك كيف قال هل كنا هابنا ولا اهداك
 انما يريد محي الناس وهو العذاب معناه اردنا اهداها كقوله
 اذا قمتم الي الصلوة فاعلموا وجوهكم وقوله تعالى واذا قرأت القرآن
 فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ميزان القيمة واحد
 فكيف قال فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه انما جمعه
 لانه اراد بالميزان الموزونات من الاعمال وقيل انما جمعه لانه ميزان يقيم
 مقام موازين ويبين فايدتها لانه يوزن به ذوات الاعمال وما كان
 منها في عظم الجبال توزن الاعمال وهي اعراض لا ثقل لها ولا جسم
 الوزن من خواص الاجسام الموزون صحايف الاعمال الثاني انه
 قد ورد ان الله تعالى يحلها في جواهر اجسام فيصيرها كالطبعين

فانما

في صورة

الله

وخرنا. وقوله الشاعرد ولدوا للرب وابتوا للخراب وكلهم يصير الى التراب
 اي اية الله تعالى في اللباس والكسوة حتى قال في اية اللباس
 والكسوة ذلك من ايات الله فعناه ان خلق اللباس والكسوة للانسان
 خاصة علائم من علامات الدلالة على ان الله تعالى فضله على سائر
 الحيوانات وقيل معناه ذلك من نعم الله تعالى كيف قال
 في حق ابلين ينزع عنهما لباسهما ونازع اللباس هو الله تعالى
 لما كان ذلك بسبب وسوسنة واغواية اضيف النزع
 اليه كما يقال اشبعني الطعام وارواي الشراب والمشبع والمراد
 في الحقيقة انما هو الله تعالى وما سبب كيف قال كما
 بدأكم تعودون وهو بدانا ولا نطفة ثم حلقه ثم مضغه ثم
 عظاما ثم لحما كما ذكر ونحن لا نعود هذا الموت ولا عند البعث بعد
 الموت على ذلك الترتيب معناه كما بدأكم اولا من تراب كذلك
 تعودون وقيل معناه كما اوجدكم اولا بعد العدم كذلك يعيدكم بعد
 العدم فالتشبيه في نفس الاحياء والخلق لا في الكيفية والترتيب
 وقيل معناه كما بدأكم سعدا واشقيا كذلك تعودون ويؤيده تمام
 الاية وقيل معناه كما بدأكم لا تملكون شيئا كذلك تعودون كما قال الله تعالى
 ولقد جئتمونا فرادى الاية كيف قال سبحانه عن الطيات
 الرينة قلهي الذين امنوا في الحياة الدنيا مع ان الواقع المشاهد انها
 لغير الذين امنوا اكثر وادوم فيه اصحار تقديره قلهي الذين غير

الرينة م

خالصة في الحياة الدنيا لان المشركين شاركوهم فيها خالصة للؤمنين
 في الآخرة ونودوا ان تكون الجنة ارضا تشبهها بما كنتم تعملون و
 الميراث عبارة عما ينتقل من بيت الى بيت هو تشبيه اهل الجنة
 واهل النار بالوارث والموروث منه وذلك ان الله تعالى خلق في الجنة
 منازل للكفار على تقدير الايمان فلم يومن منهم جعل منزله لاهل
 الجنة الثاني ان نفس دخول الجنة بفضل الله تعالى ورحمته من
 غير عوض فاشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال
 كيف قال تعالى لا يدرى الخلق والامر بمعني الاجساد والاحداث
 فظاهره سبحانه وتعالى واما الامر بغيره ايضا بدليل قوله يا مرون
 بالمعروف وقوله تعالى واسر بالمعروف وقوله تعالى واسر اهكبا بالصلاة
 المراد بالامر هنا قوله تعالى كن عند خلق الاشياء وهذا الامر الذي
 به الخلق مخصوص به كالخلق الثاني ان المراد بالخلق والامر ما سبق
 ذكرها في هذه الاية وهو خلق السموات والارض وامر بتجسير الشمس
 والقمر والنجوم كما ذكر وذلك مخصوص به عز وجل لم قال نوح
 عليه السلام ليس في ضلالة ولم يقل ليس في ضلال كما وصفه
 قوله به وذلك اشد مناسبة ليكون نافية عن ما ابتدئ به
 الضلالة اقل من الضلال فكان نفيها ابلغ في نفي الضلال عنه كما نه
 قال ليس في شيء من الضلال كما لو قل لك انك شمر فقلت مالي ثم كان
 ذلك ابلغ في النفي من قولك مالي ثم كيف وصف الملا بالدين

اما الخلق م

بلغ

كفر في قصة هود وقصة نوح عليهما السلام لانه كان
اشرف قوم هود من امن به منهم عند هذا القول فلم يكن كلاما من
قومه قائلين له انا لنراك في سعادة بخلاف قوم نوح فانه لم يكن فيهم
من امن به عند قواهم انا لنريك في ضلال مبين فكان كل الاله قائلين
ذلك هكذا اجاب بعض العلماء وهذا الجواب منقوض بقوله تعالى في
سورة هود في قصة نوح فقال الملا الذين كفروا وكذا في سورة المتو
وجراب هذا النقض انه يجوز ان القول كان مرتين المرة الثانية بعد
ايمان بعضهم كيف قال صالح عليه السلام لقومه بعدما اخذهم
الرحمة وما توايا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصفت لكم ما كنتم
الناصين ولا يحسن من الحي مخاطبة الميت لعدم الفائدة هذا
ستعمل في العرفان من نصح انسانا فلم يقبل منه حتى قتل وطلب
وسره ناصحة فانه يقول له كم نصحتك يا اخي فلم تقبل حتى اصابك هذا
القول حث السامعين له علي قبول النصيحة من ينصحه ليلا
يصيبهم ما اصاب المنفوح الذي لم يقبل النصيحة حتى هلك
كيف قال شعيب عليه السلام لقومه ولا تقصدوا في الارض
بعداصلا جواهرهم مازالوا كافرين مفسدين لامصلين معناه بعد
ان اصلحها الله تعالى بالامر بالعدل وارجال الرسل وقيل معناه بعد
ان اصلح الله تعالى اهلها بحذف المضاف وقيل معناه بعد اصلاح
اي بعد ما صلح فيها الصالحون من الانبياء واجتماعهم العاطلين بشرابهم

واضافته

واضافة كاضافة قوله تعالى بل كرا الليل والنهار يعني بل كرههم
في الليل والنهار كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالنعوذ
في الكفر بقوله تعالى لخرجتك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
اولنعوذون في ملتنا وهو اجابهم بقوله ان عدنا في ملتكم بعد ذبحنا الله سبحانه
وهو لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم شي من
الكفاير خصوصا الكفر العرب تستعمل عاد بمعنى صار ابتداء
قوله تعالى حتى عادك العرجون القديم الثاني انهم قالوا ذلك علي طريق
تغليب الجماعة علي الواحد لانهم عطفوا علي ضمير الذين امنوا منهم بعد
كفرهم فجعلهم عايدين جميعا اجرا للكلام علي حكم التقليل وعلي ذلك
اجري شعيب عليه السلام جوابه ومراده عود قومه المعطوفين عليه
لم قال فرعون فات بها بعد قوله ان كنت حيث باية
ان كنت حيث من عند الله تعالى باية فات بها اي حضرها عندي
كيف قال تعالى هنا قال الملا من قوم فرعون ان هذا لسار عليهم وقال في
الشر قال الملا له ان هذا لسار عليهم فذهب هذا القول الي امر عود
قاله هو وقالوه هم فكي قوله ثم وقواهم هنا السرة انما
سجد والله تعالى طوعا لما تحققوا معجزة موسى عليه السلام فكيف قال
الله تعالى والقي السرة ساجدين لما زالت كل شبهة لهم بما
عابنوا من ايات الله تعالى علي يد نبيه اضطرهم ذلك اي مبارزة السجد
فصاروا في غاية البادرة كانوا للسجد نجهدين لله ورسوله

معناه

كيف قال الله تعالى هنا حكاية عن السحرة الذين امنوا وعن فرعون قالوا
 اننا رب العالمين ابي قوله تعالى وقولنا سليمان ثم حكى عنهم هذا
 المعنى في سورة طه وسورة الشعرا بزيادة ونقصان في الالفاظ المنسوبة
 اليهم وهذه الواقعة ما وقعت الامرة واحدة فكيف اختلفت عباراتهم
 فيها الجواب عندهم انما تكلموا بذلك بلغتهم لا باللغة العربية وحكي
 الله تعالى ذلك منهم باللغة العربية من ارا الحكمة اقتضت التكرار
 والاعادة تنبيهها في سورة الشعرا ان شاء الله تعالى فهو حكاية مطابقا
 للفظهم في الرحمة رعاية للفظ وبعد ذلك حكاية بالمعنى جريا على عادة
 العرب في التبيين في الكلام والمخالفة بين اساليبه كيلا يمل اذا المختر
 تكرر كيف قالوا هما تانبا به من اية لتعريفها بغيرها اية
 ثم قالوا الشعرنا ما سموه اية لا اعتقادهم انها اية بل حكاية لتسمية
 موسى على طريق الاستهزاء والسخرية كيف الجمع من قوله تعالى و
 دمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا الا اية اي اهلكنا وقوله تعالى
 فاخرجناهم من جنات وعيون وكفوز ومقام كريم كذلك واورثنا ما بني
 اسرائيل معناه ودمرنا اي بطننا ما كان يصنع فرعون وقومه
 من الكبر والكيد في حق موسى وما كانوا يريدون ان يبنون من الصبح
 الذي امر فرعون فاما ان يبنوا به ليصعد بواسطته الى السماء وقيل هو
 صر على ظاهره لان الله تعالى لان اوردت ذلك في اسرائيل ثم ذكره جميعه
 قوله تعالى واذا جنيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب

بها

يقتلون

يقتلون انباءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك لعلهم يتقون قوله تعالى
 وفي ذلكم ان كان اشارة الى الالجابليس فيه بلا بل هو محض نعمة وان
 كان اشارة الى القتل والاسرافاضا فتدري ال فرعون بقوله تعالى وفي
 ذلكم بلاء من ربكم عظيم اشد من ساجدة لياق الية وهو الايتان
 بين النعمة والمحنة ولهذا قال يقتلون ويستحيون وايضا في الهم الفعليين
 البلاء شدة البلاء يشرك بين الهم والهم مشترك لانه من
 الابتلاء وهو الاختيار يقال بلاءه وابتلاه اي اختبره والله تعالى يختبر
 شكر عباده بالنعمة ويحترهم صبرا بالمحنة يوبده قوله تعالى ويبلوكم
 بالشر والخزفنة بمعنى الية وفي ذلك الالجاب نعمة عظيمة من ربكم
 قوله تعالى وواعظنا موسى بآية ليلا واثمناها بقدر المواعدة
 كانت امره بالصوم في هذا العدد فكيف ذكر الاليالي مع اثمنا لبيت محلا
 للصوم بل يقع في القلب ان ذكر الاليام اولى لانها محل الصوم الذي وقعت
 به المواعدة العرب في اغلب ثوارحها انما تذكر الاليالي وان كان
 مرادها الاليام لان الليل هو الاصل في الزمان والبنار عارض لان الظلمة
 ساقته في الوجود على النور وقيل انه كان في شريعة موسى عليه السلام
 جواز صوم الليل ما فائدة قوله تعالى نتم سيقات ربه اربعين ليلة
 واثمناها بعشر التاكيد الثانية ان يعلم ان العشر ليال لاساعات
 الثالثة ان لا يتوهم ان العشر التي وقع بها الاتمام كانت داخلية في الثلاثين
 يعني كانت عشرين واثم بعشر كما في قوله تعالى وبارك فيها وقدد فيها اتواتها

بين النعمة والمحنة

في اربعة ايام على ذلك في مشروحا في سورة حم السجدة لم قال
 عليه السلام وانا اول المؤمنين معناه بالغة لا ترى بالحكمة القانية
 من محمد الغاني في دار الفنا وقيل معناه وانا اول المؤمنين من بني اسرائيل
 في زمانه وقيل اراد بالاول الاقوي والاكمل في الايمان يعني لم يكن ظلمي
 للزوية للشك عندني في وجودك او ضعف في ايمان بل اطلب من يد
 الكرامة كيف قال واخر قوبك ياخذوا باحترها وهم ماوردون
 بالعمل كل ما في التوراة معناه بحسنها وكلها حسن الثاني انهم امروا
 فيها بالخير وهو ان الشرف فعمل الخيرا حسن من ترك الشرا الثالث ان فيها
 حسنا وحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر والواجب و
 التدرب والمباح فامرنا بالاخذ بالخير اجم والقضائل وما هو اكثر ثوابا
 كيف تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من عليهم عملا جدا له
 خيرا واتخاذهم العمل انما كان في زمن موسى عليه السلام بالنقل وفي سياق
 الايات ما يدل على ذلك معناه من بعده هابه الى الجبل وقيل من
 بعده عليهم ان لا يعبدوا غير الله كيف يبر عن انهم بالسقوط في
 اليد في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم واي مناسبة بينهما لان
 من عادة من اشتد غضبه وحسرتة على ما يت ان بعض يديه عما فيصير يده
 مسقطا فيها لان معناه قد وقع فيها وسقطت منه الى قوله في ايديهم وهو
 من كتابات العرب كقولهم للنايم ضرب على اذنيه قال تعالى عني
 اسما واما تقاربان في المعنى الاستخفاف وقيل الشديد الغضب فيه

قال م

فايدة

فايدة جديدة كيف قال تعالى اخذنا الاواح وفي نسختها ولم
 يقل وفيها وانما يقال نسختها التي كتب مرة ثم نقل فلما اول مكتوب
 لا يسمى نسخه والاواح لم ينتقل من مكتوب اخر لما القى الاواح
 قيل انه انكسر منها لوحان فسخ ما فيها في لوح ذهب وكان فيها
 الهدى والرحمة وفي باقي الاواح تفصيل كل شي وقيل انما قال
 وفي نسختها لان الله تعالى لقن موسى عليه السلام التوراة
 ثم امره بكتابتها فقلها بصدده الى الاواح فسميا ما نسخة
 كيف قال تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه يعني
 القرآن والقران انما انزل مع جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام
 لامع النبي معه اي تقارنا لزمانه وقيل معه اي عليه وقيل معه
 اي اليه ويجوز ان يتعلق بسبه اي واتبعوا القرآن كما اتبع
 هو صراحين له في اتباعه كيف قال الله تعالى فبدل الذين
 ظلموا منهم قولا غير الذي لهم انما بدلوا القول الذي قيل لهم لانهم
 قيل لهم قولوا حطة فتالوا حنطة قد سبق هذا السؤال و
 جوابه في سورة البقرة كيف قال قلنا لهم كونوا فرقة
 خاسئين وانتقالهم من صوره البشري صورة القرية ليس في
 وسعهم قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة
 الحكيم من صفات الله تعالى فكيف قال ان ركب لسبح العقاب وسبح
 العقاب تنافي صفة الحكيم لان الحكيم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على العاصي

قيل م

معناه شديد العقاب وقيل معناه سريع العقاب اذا جازت
عقابه لا يرد عنه احد المتك بالكتاب يشمل على كل عبادة
ومنها اقامة الصلوة فكيف قال تعالى والذين يسكنون بالكتاب و
اقاموا الصلوة انما خصها بالذكر اطهارا لثبوتها لكونها عماد الدين
بالحديث وناهيتم عن الفحشاء والمنكر الآية قوله تعالى فمثل كمثل
الكلب تمثيلا لخال بلعام فقال بعده سا مثالا للقوم الذين كذبوا
بآياتنا والمثل لم يصب الا الواحد المثل في الصورة وان ضرب ليلعام
ولكن اريد به كفار مكة كلهم لانهم صنعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بسبب سيئهم الي الدنيا وشهواتها من الكيد والكر ما يشبه فعل
بلعام مع موسى عليه السلام الثاني ان سا مثالا للقوم راجع الي قوله
تعالى ذك مثالا للقوم لا الي اول الآية كيف قال ان انا الانذير
وبشير للقوم يؤمنون وهو صلى الله عليه وسلم كان نذيرا وبشيرا للناس
كما قد قال الله تعالى وما ارسلناك الا كانه للناس بشيرا ونذيرا
المراد بقوله للقوم يؤمنون للقوم كتب لهم في الازل انهم يؤمنون وانما
خصهم بالذكر لانهم هم المستفعدون بالانذار والبشارة دون غيرهم
فكانه نذيرا وبشيرا لهم خاصة كما قال الله تعالى انما انت من حيثها
ويجوز ان يكون متعلقا بالنذير محذورا تقديره ان انا الانذير للكافرين
كيف قال تعالى حكاية عن ادم عليه السلام وهو يرضى الله
عنها جعل الله شركا فيما اتىها وقال تعالى الله عما يشركون والابنيا معصومون

مذره

عن

عن مطلق الكبار فضلا عن الشرك الذي هو اكبر الكبار المراد
بقوله تعالى جعلنا له اي جعلك ولادها بطريق خلاف المضاق وكذا
قوله تعالى فلما اتاناها اي فلما آتينا اولادها ويؤيد هذا قوله تعالى تعالى
الله عما يشركون حيث ذكر ضمير الجمع ولم يقل يشركون ونحوي شراك
اولادها فيما اتانا الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد ثناء و
عبد شمس ونحو ذلك كان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وقيل
الضمير في جعلنا للولد الصالح وهو السليم الخلق وانما قال وجعلنا لان حواء
كانت تلد في بطن ذكرا ونثي وقيل المراد بذلك تسميتهما ايا عبد الحارث
والحارث كان اسم ابليس في الملايكة وسبب تلك التسمية يعرف من تفسير
الآية وانما قال شركا اقسامه للولد مقام الجمع ولم يدق آدم وهوي الا
ان الحارث به بل قصد انه كان سبب نجاة وقال جمهور المفسرين
قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون في شرك العرب خاصة وهو متقطع
عن قصة آدم وحواء رضي الله عنهما قوله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله كوجلت قلوبهم الي اخرايتين يدل على ان من لم يتصف
بجميع تلك الصفات لا يكون مؤمنا لان كلمة انما المحصر فيه ضمير تقديره
انما المؤمنون ايمانا كاملا او انما الكاملون الايمان كما يقال الرجل من
يصبر على الشدايد يعني الرجل الكامل قوله تعالى اوليك هم المؤمنون
حقا متقيا ارادة ما ذكرتم معناه اوليك هم المؤمنون ايمانا كاملا
قيل ان حقا متعلق بما بعده لا بما قبله والمؤمنون تمام الكلام كيف

حقا

يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال الله تعالى واذا ابلت
 عليهم آياته زادتهم ايمانا المراد بالايمان هنا آثار الايمان من الطائفة
 واليقين والحنينة ونحو ذلك لان تظاهر الادلة على مدلولي ما يزيده
 رصخاني العقائد وثبوتها فاما حقيقة الايمان فهو التصديق والاقبال
 بوحديته الله تعالى وكما ان الالهية والوحدانية لا تقبل الزيادة
 والنقصان فكذا الاقرار بها قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك
 بالحق تشبيهه فابن المشبه والمشبه به معناه افض على رايته
 صوابا من تبيين العقيدة في قسمة الغنايم وان كرهوا كما مضيت في
 خروجك من بيتك بالحق وهم كارهون وقيل معناه فاتفقوا الله واصلوا ذات
 بينكم فهو خير لكم وان كرهتم كما كان اخرجك من بيتك بالحق فان قيل
 كيف قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وكلاهما مستعد لانه تحصيل
 المحاصل قلنا المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك فاندفع السؤال
 فان قيل ما غاية التكبر في قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
 ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق قلنا انما ذكرنا ولا بيان ان ارادتم
 كانت متعلقة باختيار الطائفة التي كانت فيها الغلبة وارادة الله
 باختيار الطائفة التي في قلوبهم نعمة الدين فذكره اولا للمربين ثم ذكره
 ثانيا لبيان الحكمة في قطع دابر الكافرين فان قيل كيف قال الله تعالى فلم
 تقتلهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمي ومعلوم ان
 المؤمنين يوم يذرون قتلوا الكفار وراهم النبي صلى الله عليه وسلم بكف من

والكون

بلغ

كانت شيا واحداً حكماً لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تعالى
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله كان الامراض عن الرسول اعراض عن
 الله فالتقي بذكره الثالث ان معناه ولا تطلع عن هذا الامر وعن مثاله والصير
 للاسلام الرسول صلى الله عليه وسلم الرابع انه اقام يقل ولا تلوها عنهما لئلا
 يلزم منه الغلغلة بالادب من النبي عليه السلام عند النبي الكفار في قران بين
 اسمه واسم الله تعالى في ذكرها بلفظ واحد من غير تقديم اسم الله كما
 روي ان خطيباً خطب فقال من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما
 فقد هوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بين خطيب القوم انت هلا
 قلت ومن عصي الله ورسوله فقد هوى فان قيل ما معني قوله ولو علم الله
 فيهم خيراً لا سمعهم الاية قلنا معناه ولو علم الله فيهم تصديقاً واما
 في المستقبل لانطق لهم الموتي يشهدون بصدق نبوتك كما طلبوا قيل
 معني لا سمعهم لروقتهم البهيم والبصيرة ولو سمعهم وحالهم هذه الحال
 وهوانه لم يعلم فيهم الخير لتولوا وهم معرضون فان قيل التولي والاعراض
 واحد فافايدة قوله لتولوا وهم معرضون قلنا معناه لتولوا عن الايمان
 وهم معرضون عن البرهان فلا تكلف ان قيل فافايدة ذكر السماء في قوله
 تعالى فاطر علينا حجارة من السماء قلنا المطر المطلق انما يكون من السماء
 ولكن المطر المضاف هنا وهو مطر الحجارة قد يكون من روس الجبال ومن
 حيطان المساكن والقصور وسقوفها فكان ذكر السماء مفيداً لان الحجارة
 اذا نزلت من السماء كانت اشده حكاية واكثر ضرراً الثاني انه انما كانت

والله اعلم بالصواب

الحجارة

الحجارة المستوية للجناب وهي الجبل مبروده انزول من السماء ذكر السماء
 اشارة الى اراده المبرود من الحجارة كما قال فاطم عليها حجارة من جبال
 فوضع قوله من السماء موضع قوله من جبل كما تقول صبت عليه سرودة من
 حديد يعني ذرعاً فان قيل قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
 ويوم بدر عذبهم بالقتل والاسر وهو فيهم قلنا معناه وانت تقيم حكمه
 وكان كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دام حكمة لم يعذبوا فلما اخرجوا
 من مكة وخرجوا لخرابه عذبوا وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم عذاب
 الاستيصال وانت فيهم وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم العذاب
 الذي طلبوه وهو امطار الحجارة فان قيل كيف قال الله تعالى اولاً وما كان
 الله ليعذبهم وانت فيهم الآية ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله وهو يؤثم
 الثاقص قلنا معناه وما لهم الا يعذبهم الله بعد خروجك من بينهم
 وخروج المؤمنين المستغفرين وقيل المراد بالاول عذاب الدنيا والثاني
 عذاب الآخرة فان قيل وما كان صلاحهم عذاباً لبيت الاحياء وتصديقه
 والمكافاة والتصديقه التصفيق وهما ليسا بصلاة قلنا معناه انهم
 اقاموا المكافاة والتصديقه مقام الصلوة كما يقول القائل زرت فلانا
 فجعل الجفا صلي اي اقام الجفا مقام صلي ومنه قول الفرزدق اخاف
 زياد ان يكون عطاؤه اذاهم سوداً او محمد درجة سمر اذاد بالادام
 القيود وبالجملة درجة السياط ووضعها موضع العطاء ان قيل كيف
 قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعر

مدحرجة

ولم ينتهوا عن الكفر فكيف قال وان يعودوا والعود الشئ انما يكون
 بعد تركه والاقلاع عنه قلنا معناه ان ينتهوا عن عداوة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومحاربتهم بخيرهم ما قد سلف من ذلك وان يعودوا
 الي قتاله وعداوته فقد مضت سنة الاولين منهم الذين حاق بهم
 كرم يوم بدره وقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على ابيها
 من الامم الماضية وقيل معناه ان ينتهوا عن الكفر بالايان يخبرهم
 ما قد سلف من الكفر والمعاصي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام
 تحب ما قبله وان يعودوا الي الكفر بعدوا اليرتداد بعد ما اسلموا فقد
 مضت سنة الاولين من الامم في اخذهم بعذاب الاستبصال فان
 قيل ما الفائدة في تقليل الكفار في اعين المؤمنين ظاهرة وهي زوال
 الرعب من قلوب المؤمنين وتثبيت اقدامهم وزيادة احترامهم
 على القتال فما الفائدة في تقليل المؤمنين في اعين الكفار حتى قال تعالى
 وتقللهم في اعينهم مع ان يقولوا زوال الرعب من قلوب الكافرين
 وتثبيت اقدامهم وزيادة احترامهم على القتال قلنا فائدة ان
 لا يستعد الكفار كل الاستعداد وان تحزبوا على المؤمنين معتمدين
 على قلوبهم ثم تنحوم الكثرة فيدشروا ويخبروا وان يكون ذلك
 سبباً لتبنيهم به المشركون على بضرة الحق اذ اراوا المؤمنين مع قلوبهم
 في اعينهم مضورين عليهم وفي التقليل من الطرفين معارضة تخوف
 بالتأمل فان قيل قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب بك

يدل على حرمة المنازعة والجدل ايضا لانه منازعة فكيف يجوز المنازعة
 وهي منازعة وجدل قلنا المراد بالمنازعة هنا المنازعة في امر الحرب
 والاختلاق فيه لا المنازعة في اظهار الحق بالحجة والبرهان والدليل
 علي ان ذلك ما يورثه قال الله تعالى ويجادلهم بالتي هي احسن بكل جواز
 المنازعة شروط تغدر وجودها في زماننا هذا احدها ان يكون كل
 المقصود منها ظهور الحق على لسان ابي الخصمين كان كما كانت مناظرة
 السلف وعلامة ذلك ان لا يفرح بظهور الحق على لسانه اكثر مما يفرح
 بظهوره على لسان خصمه فان قيل كيف قال ابلين في اخاف الله وهو لا
 يخاف الله تعالى لانه لو خاف لما خالفه ثم اضل عبدا قلنا قال قتادة
 صدق عدو الله في قوله اني اري ما لا ترون يعني جبريل والملائكة عليهم
 السلام معه نازلين من السماء البضرة المسلمين يرم بدروكذب في قوله
 اني اخاف الله والله ما به مخافة الله ولكنه علم لا قوة له منهم وقيل
 لما راي نزول الملائكة على صورة لم يرها قط خاف قيام الساعة التي
 هي غاية الظن فيجل به العذاب الموعود وقيل معنى اخاف الله اعلم
 صدق وعده لتبليبه بالنير وقد جاء الخوف بمعنى العلم ومنه قوله الان
 يخافوا الا يقم احد ووالله ويحتمل عندي ان يكون خاف ان يحل به من الملائكة
 ما دون الاهلاك من الاذي ان لم يخف الا هلاك ثم اقول كيف يؤخذ عليه
 كذبه واخذه وهو افسق الفسقة والكفر الكفرة فلا يجب في كذبه وانما يجب
 في صدقه فان قيل اي مناسبة بين الشرط والجزء في قوله تعالى ومن يتكلم

انهم

عليه فان الله عز وجل حكيم قلنا لما اقدم المؤمنون وهم ثلثماية و
 عشر على قتال المشركين وهم زهاء الف يتوكلين على الله وقال المنافقون
 فتر هؤلاء دينهم حين اقدموا على ثلثمائة امثالهم عددا واكثر قال الله
 تعالى ردوا على المنافقين وتثبيتا للمؤمنين ومن يتوكل على الله فان الله
 عز وجل عاين بسلاط لقليل الضعيف على الكثير القوي وينصره عليه
 حكيم في جميع افعاله فان قيل كيف قال الله تعالى ان الله ليس بظلام للعبيد
 ولم يقل ليس بظلام وهو بلغ في نفي الظلم عن ذاته المقدسة قلنا قد
 هذا السؤال وجوابه في سورة الاحزاب فان قيل قوله تعالى ذلك بان الله
 لم يك مغبرا نعمة اتمها على قوم حتى يخبروا بما بانفسهم وذلك اشارة الى
 الي هلاك كفار مكة والفرعون ولم يكن لهم حال مرضية غير ما قلنا
 كما تغير الحال المرضية الي المسخوطة يغير الحال المسخوطة الي المرغوبة
 منها واسواء واولئك كانوا قبل بعثة الرسول اليهم عبدا واصنام فلما بعث
 الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم بالآيات البينات فكذبوه وعادوه
 وسعوا في قتله فمروا حالهم الي اسواء منها فغير الله تعالى بانهم به عليهم
 من الامهال وعاجلهم بالخطاب فان قيل ما فايده قوله تعالى وهم لا يؤمنون
 بعد قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا قلنا مراده ان يبين
 ان شر الدواب الكفار الذين كفروا واستمروا على الكفر الي وقت الموت
 فان قيل ما فايده تكرر المعنى الواحد في مقابلة الحاجة لاكثر منها قيل
 التخفيف وبعده في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا با
 بين

الي قوله والله مع الصابرين قلنا فايده الدلالة على ان الحال مع القلة
 والكثرة واحد لا يتفاوت بل كما ينصر الله تعالى العشرين على المائتين
 ينصر المائة على الالف وكما ينصر المائة على المائتين نصر الالف على المئتين
 فان قيل كيف اخبر الله تعالى عن هذه الغلبة ونحن نشاهد الا سبغ خلافا
 فان المائة من الكفار قد تغلب المائة من المسلمين بل المائتين في بعض الاحوال
 قلنا انما اخبر الله تعالى عن هذه الغلبة بشرط الصبر الذي هو الثبات
 في موقف الحرب او الذي هو الموافقة بين المسلمين ظاهرا وباطنا حتى
 وجد الشرط تحققت الغلبة للمسلمين مع قلتهم لا بحاله ولقليل ان يقول
 ان هذه الغلبة مخصوصة بطائفة كان النبي صلى الله عليه وسلم احد هم
 وسياق الآية يدل على ان قيل كيف قال تعالى والله يريد الاخرة
 مع انه اراد يريد الدنيا ايضا لانه لو ارادته اياها لما وجدت فافايده
 هذا التخصيص قلنا المراد بالارادة هنا الاختيار والمجته لارادة
 الوجود والكون فالمعنى محبون عرض الدنيا ويختارون الله ويختار
 ما هو سبب الجنة وهو اعزاز الاسلام بالالتحان في القتال سورة براءة
 فان قيل لاي سبب تركت كتابة البسلة في اول هذه السورة بخلاف
 ساير السور قلنا لما تشابهت في الالفاظ واختلفت الصحابة رضي
 الله عنهم في كونها سورتين او سورة واحدة تركت بينهما فوجت عملا
 بقول من قال هما سورتان وتركت البسلة بينهما عملا بقول من قال هما
 سورة واحدة ومن قال بذلك فتادة رضي الله عنه الثاني ان اسم الله

تعالى سلام وامانك فلا يتاسب كتمان الله الخذوا الحيا ربتنا نيتك كيف قال
تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
حصرا بالقتال بائمة الكفر مع ان النكت والطمع ليس مخصوصا بم
بل هو من ذل جميع المشركين قلنا المراد بائمة الكفر ودوس المشركين
وقادتهم وقيل كفار مكة لانهم كانوا قدوة جميع العرب في الكفر فكانت النكت
والطمع لم يوجد لانهم لما كانوا هو الاصل فيه فلذلك خصهم بالذكر فان
قيل كيف قال وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله
و نحن نسأل اليهود والنصارى ذلك بنكره ويحذرنا قلنا ما يفة
من اليهود وطائفة من النصارى هم الذين يقولون ذلك لا كلهم فالالف
واللام للعهد لا للجنس اذا طلق اسم الكل والمراد البعض كما قال الله تعالى
واذ قالت الملائكة يا مريم انما قال لها جبريل وجده فار قبيل ما فايدة قوله
تعالى ذلك قوام بافواههم وقول كل احد انما يكون بغيرنا معناه
انه قول لا يعضده حجة وبرهان وانما هو مجرد لفظ لا اصله وقيل ذكره
ذلك للبالغة في الرد عليهم والانكار لقولهم كما يقول الرجل لغيره انت قلت
لي ذلك بلسانك فان قيل دين الحق هو من جملة الهدى فما ايدة عطفه
على الهدى في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قلنا
المراد بالهدى صفا للقران ودين الحق الاسلام وهما متغايران الثاني
انه وان كان داخلا في جملة الهدى ولكنه حصه بالذكر تشريفا له وتفصيلا
كما في قوله تعالى جاوزوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله تعالى ولا تبكوا

وجبريل

وجبريل وصفا بل فان قيل كيف قال الله تعالى ليظهره على الدين كله ولم
يقول على الايمان كلها قلنا المراد بالدين هنا اسم الجنس واسم الجنس العرفي
بالالف واللام يفيد معنى الجمع كما في قولهم كثر الدرهم في ايدي الناس فان قيل
كيف قال تعالى وكان ينفقونها في سبيل الله والمذكور الذهب والفضة
فاعد الضمير على احد ما قلنا اعاد الضمير على الفضة لانها اقرب العهد
المذكورين اولها اكثر وجودا في ايدي الناس فتكون كثرها اكثر ونظيره
قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الثبات انه اعاد
الضمير على المعنى لان المنكوز دنا يرو دراهم واموال ونظيره قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا لان كل طائفة مشتملة على عدد كثير
وكذا قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم يعني المؤمنين والكافرين
الثالث ان العرب اذا ذكرت شيئين يشركان في المعنى تكتفي باعادة
الضمير على احدهما استغناء بذكره عن ذكر الاخر لمعرفة السامع باشتراكهما
في المعنى ومنه قول حسان ابن ثابت ان شرح السباب والشعر للاسوق
بالمرضا كان حزونا ولم يقل بالمرضا منا وقوله الاخر
فزيك اسي بالمدينة رحله فاني وقتا ربهما لغريب
ولم يقل لغريب ومنه قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه اسي
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وليس
قوله راوا تجارة اولهوا انفسوا اليها ولا قوله تعالى ومن يكب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا من هذا القبيل لان الاخبار ترم عن احدها لوجود

لفظها وهي لا تثبت احد المذكورين فمن جعله نظيره هذا فقد سها الا
ان يثبت ان اوفي هاتين الايتين بمعنى الواو وفي هاتين الايتين لطيفه
وفي ان الكلام لما اقتضي اجاده الضير على احدها عاد في الآية الاولى على
التجارة وان كانت ابعده وثبته ايضا لانها احدث لقلوب الهجاء عن
طاعة الله تعالى من اللهب ليل ان المتغلبين بها اكثر من المتغلبين
باللهوا ولاها اكثر نفعاً من اللهوا ولاها كانت اصلاً والله وتبعاً لا يشبه
مزيك بالطل لقدومها على ما مر من نفس الآية واعاد في الآية الثانية
على الاثم رعاية لرتبة القرب والتذكرفان قيل ما فائدة قوله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وعند الناس كذلك ايضا في كل ملة
سواء كانت الشهور قمريه او شمسية قلنا فائدة ان يعلم ان هذا القدر
والعدد ليس من احكام الناس وابتدعوه بقولهم من ذات انفسهم وانما
هو امر انزل الله تعالى في كتابه على المصطفى صلى الله عليه وسلم فاقبل كيف قال ولا
تظنوا فيمن انفسكم خسر الا ربعتم الكرم بذلك وظلم انفس نبي عنده في كل
زمان قلنا قال ابن عباس رضي الله عنده الضير في قوله تعالى فيمن
راجع الى قوله اثنا عشر شهرا الا في اربعة الحرم فقط فان رفع السؤال الثاني
ان الضير راجع الى اربعة الحرم ام لا لانها اقرب او لما قاله لفرات ان
القرب تقول في العشرة وانا دورها لثلاث لياخلون واما مخلون وهن
وصا ولا رفاذها وزي العشرة قالت قلت ومقت الفرق بين القليل
وهو العشرة فادورها وبين الكثير وهو انزل عليها وهذا قال في الاثني عشر

منها

منها وقال في الاربعة فيمن فعلي هذا يكون تخصيصها بالذكريات المزيدي فضلها
وحديثها عندهم في الجاهلية ويكون ظلم النفس فيها اجمع نظيره قوله
تعالى فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج وان كان ذلك منيا منه في
غير الحج ايضا اولان المراد بالظلم النبي وهو كان مخصوصا بها او قتال
الكفار فيها ابتداء او ترك قتالهم اذا ابتدوا وكل ذلك مخصوص بها
فان قيل كيف قال تعالى فيمن والشهر فذكر قفياسه فيها قلنا الضير
بالهاء والنون لا يختص بالموث ولو اختص بالمراد بقوله تعالى فيمن
ساعات الا شهر وهي موثقتان قيل كيف قال تعالى فلا تظنوا فيمن
انفسكم والانسان لا يظلم نفسه بل يظلم غيره قلنا لا نسلم انه لا يظلم
قال الله تعالى ومن يجعل سوا الله بظلم نفسه وقال تعالى ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه الثاني ان معناه فلا يظلم بعضكم بعضا كما قال
تعالى واذا خذنا من ايشا قكم لا تتفكون دماءكم وقال فتوبوا الي بارئكم قالوا
انفسكم وقال ولا تلمزوا انفسكم الثالث ان معناه فلا تنقصوا حظ
انفسكم من الاخرة بالمعصية فان من عصي فقد ظلم نفسه بنقصه ثوابها
وتوجيه العقاب والذم اليها واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه الرابع ان كل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه في الحقيقة
لان ضرر ظلمه في حق المظلوم ينقطع عن تريب بفرغ الدنيا وضرر ظلمه
في حق نفسه يراه في الاخرة حيث لا ينقطع او يكون باثمة وادوم فان قيل قوله
تعالى ما النبي زيادة في الكفر بل على قبول الكفر بالزيادة والنقصان وكذلك

الايمان الذي هو ضده فيكون حجة للشافعي رحمة الله عليه في قوله الايمان
 يقلل الزيادة والنقصان قلنا معناه زيادة معصية في الكفر فان قيل
 قوله تعالى لا يتا ذلك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان كان نبيا فابن
 الجرم وان كان نبياً فقد وقع النبي لان كثير من المؤمنين المخلصين استاذنوا
 في التخليف عن الجهاد لعذر ويعضده قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا
 بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
 قلنا ان المراد به كل امر طاعة اجمعوا معه عليه كالجهاد والجمعة
 والعيد ونحوها قلنا هو نبي بصيغة النبي كقوله تعالى فلا رفث ولا
 فسوق ولا جدال في الحج الثاني قال ابن عباس رضي الله عنه في نسخة
 بقوله تعالى لم يذهبوا حتى يستاذنوه الثالث ان المراد بقوله تعالى لا يتا
 الاية الاستيذان في التخليف عن الجهاد من غير عذر وكذا بالاية التي بعدها وتقول
 لم يذهبوا حتى يستاذنوه اباحة الاستيذان في التخليف عن الامر لجامع لعذر
 فلا نسخ لان العمل بالايين لان محل الحكم مختلف وهو وجود العذر
 فان قيل كيف قال تعالى وقيل تعدوا مع القاعد من احب انهم امر بالفتور
 وهم على القعود والتخليف عن الخروج للجهاد والاستيذان في القعود
 قلنا ليس في الاية ما يدل على ان الله تعالى هو الامر لم يقل الامر لهم
 بذلك هو الشيطان بالوسوسة والتزيين الثاني ان بعضهم امر بعضا ان
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك غضبا عليهم الرابع انه امر بتوبيخ
 وتهديت من الله تعالى لهم كقوله تعالى انما امرتكم وبعضه قوله تعالى

مع القاعد من احب النساء والصبيان والرضعي الذين شانهم القعود
 والمجتموع في البيوت فان قيل اذا كان الله تعالى قد علم ان المناقنين
 لو خرجوا مع المؤمنين للجهاد ما زاد وهم الا حبالا اي فسادا ولا وضعوا
 خلاصهم اي ولا سزوا الشعي بينهم بالتعام فكيف امرهم بالخروج مع
 المؤمنين قلنا امرهم بالخروج لا لزامهم بالحج ولاظهار رتعا قههم فان
 قيل قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم
 قوما فاسقين يدل على ان الفسق يمنع قبول الطاعات قلنا المراد
 بالفسق هنا الفسق بالكفر والتفارق لا يطلق الفسق وذلك محبط
 للطاعات وما منع من قبولها ويعضده قوله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم
 نفقاتهم الا يتقان قيل لم عدل في اية الصدقات عن اللام اي في المصارف
 الاربعة الاخيرة قلنا للتفقيه على انهم اقوي في استحقاق الصدقة من
 سبوا ذكرا في القرية والوعاء فيه بها على انهم احق بان توضع فيهم
 الصدقات ومعدوا مصالها لما في فك الرقاب من الكتابة او اربق
 او الاسرى وفي فك الغارمين من الدين من التخليص ولا نقاد وجمع
 الغازي الفقرا والمنقطع في الحج ومثل هذه العبارة وكذلك ان
 السيل جامع بين القرية عن اهل المال ولا يرد المولفة قلوبهم لان
 بعضهم كفار وبعضهم مسلمون ضعيفوا النية في الاسلام فكيف يجاز
 بهم من ذكرا اولان الله تعالى علم ان وجوب اعطائهم سيخ فذلك
 جعلهم في القسم المتقدم الذي هو اضعف فان قيل لم كرر في الاربعة



الاخيرة ولم يكر اللام في الاربعة الاولى قلنا للتنبيه على ترجيح
 استحقاق المصرفين الاخرين على المراقب والشارعين من جهة ان اعادة
 العامل تدل على مزيد قوة وتاكيد كقولك مرتت بزيد ويعرف ان قيل
 لم عدى فعل الايمان الى الله تعالى بالباء والياء المحميين باللام في قوله
 تعالى يومئذ بالله ويؤمن للمؤمنين قلنا لانه قصد التصديق بالله
 تعالى الذي هو ضد الكفرية فعده بالباء كما يعدي ضدها وقصد
 التسليم والانقياد للمؤمنين فيما يجرون به لكونهم صادقين فعده
 فعده بما يعدي به التسليم والانقياد ويعضده قوله تعالى وما انت
 بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى انظروا ان يؤمنوا لكم وقوله
 تعالى فما من لوسي الاذرية من قومه وقوله تعالى انؤمن لك واتبعك
 الازدليون واما قوله تعالى قال انتم له قبل ان اذن لكم فاشرك
 الدلالة لانقال في موضع آخر قال انتم به وقال ابن قتيبة في الجواب
 عن اصل السؤال ان الباء واللام زائدتان والمراد باللام هنا التصديقي
 فعناه يصدق الله ويصدق للمؤمنين فان قيل قوله تعالى ان يؤمنوا
 انه من مجادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها يدل على تخليده
 اصحاب الجبار في النار لان المراد بالمحادة المخالفة والمعادلة قلنا
 قوله تعالى لم تغلوا اجر عن لنا فبين الدين سبقي ذكرهم فيكون المراد به
 المحادة بالكفر والتفارق وذلك يوجب التخليد في النار فان قيل كيف قال
 الله تعالى يجذر لنا فنون ان تنزل عليهم سورة وسور القرآن انما تنزل

علي

علي النبي صلى الله عليه وسلم لا على المنافقين قلنا معناه ان ينزل فيهم
 فعلي منا بمعنى في كما في قوله تعالى علي بك سليمان وقولهم كان ذلك
 علي عهد فلان الثاني ان الاثر انما هو بمعنى القرائن فبمعنى ان يقرأ عليهم
 فان قيل الخذرب في هذه الآية واقع على نزال السورة فكيف قال الله
 تعالى قل استهزؤا ان الله يخرج ما تحذرون قلنا قوله يخرج ما تحذرون
 اي مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال السورة وهو مناسب
 لقوله تعالى تنبئهم بما في قلوبهم الثاني ان معنا مظهر ومبرز بها
 تحذرون من انزال السورة فان قيل كيف قال الله تعالى تنبئهم بما في
 قلوبهم وانبأهم بما في قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عالمون به فما
 فايدته قلنا معناه تنبئهم بأسرارهم وما كتموه من النفاق والخبائث
 ذائقة وتفصحهم بظهور ما اعتقدوا انه لا يعرفه غيرهم ولا يطلع عليه
 سواهم وهذا ليس تحصيل الحاصل فان قيل كيف قال الله تعالى المنافقون
 بعضهم من بعض وقال بعدك والمؤمنون والمنافات بعضهم اولياء
 بعض وكلمة من ادل على المشابهة والمجانسة من حيث تقتضي الجزئية
 والبعضية فكانت بالمؤمنين اولي واجرى لانهم اشد تشابها وتجانسا
 في الصفات والاخلاق قلنا المراد بقوله تعالى بعضهم من بعض اي
 بعضهم على دين بعض اي على عاداتهم وخلقهم بافعالهم لفظه الدين او الخلق
 ونحوه لان من تاتي بمعنى علي ومنه قوله تعالى من القوم الذين كذبوا باياتنا
 وقوله تعالى للذين يولون من نساءهم اي يخلقون علي وطى نساءهم و

ونصناه ط

والمعنى هو المراد في قوله عليه السلام فمن رغب عن سنتي فليس مني وقوله
 صلى الله عليه وسلم من ضلنا فليس منا والمراد بقوله بعضهم اولياء
 بعض اي انصارهم واعوانهم في الدين وكل واحد من العبارتين صالحة
 للفريقين الا انه خص المنافقين بتلك العبارة تكديماً في حلقهم السابق
 وقوله تعالى ويجلفون بالله انهم لمنكم وتقريباً لقوله تعالى فاستمتعتم
 بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم اي كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
 فوضع الظاهر موضع المضمير معني عنه كما قال تعالى وخصتم كالذي
 خاصوا من غير تكرار قلنا فايدته تصدير التشبيه بهم المشبه بهم
 ما استمتعتم بما اوتوا من خطوط الدنيا واشتغالهم بشهواتهم الفانية
 عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الآخرة وتجهين حالهم وتبقيج
 صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك المبلغ في ذم المشبهين باولئك
 الاولين كما يريد ان ينبه بعض الظلمة على سباجته ففعله فيقول انت
 فرعون كان يقتل بغير حق ويظلم ويعسف وانت تفعل مثل فعله واما
 قوله تعالى وخصتم كالذي خاصوا فانه لما كان معطوفاً على ما
 قبله وهو التشبيه المصدرية تلك المقدمة اعني ذلك عن عادة تلك
 المقدمة المذكورة للتبقيج والتجهين فان قيل قوله تعالى اولئك جثت
 اعمالهم في الدنيا والآخرة جثت اعمالهم ان كان عبارة عن بطلان ثوابه
 فذلك انما يكون في الآخرة وان كان عبارة عن بطلان منفعة فاعمال
 المنافقين في الدنيا ليست باطله المنفعة لانهم يتبعون بها حقن ديارهم

واموالهم وجيران احكام المسلمين عليهم قلنا المراد بالاعمال ان كان نوعي
 اعمالهم الدينية والدنيوية فالخطوط في الدنيا راجع الى اعمالهم
 الدنيوية وهي كيدهم ومكرهم وخداعهم ونفاقهم الذي كانوا يقصدون
 به اطفاء نور الله تعالى ودفع آياته وبيننا تدويرا في الله الا ان يتم نوره
 ولو كره الكافرون فلم يبالوا من ذلك ما ملوه وقصدوه من ابطار
 دين الله تعالى وسير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والخطوط في الآخرة
 راجع الى اعمالهم الدينية وهي عبادتهم وطاعتهم لانهم فعلوها
 نفاقاً ورئياً فبطل ثوابها في الآخرة وان كان المراد باعمالهم مجرد الاعمال
 الدينية فخطوطها في الدنيا هو عدم قبولها لان الله تعالى يقبل العبادات
 في الدنيا ثم يشيب عليها في الآخرة فالمراد بخطوطها في الدنيا عدم قبولها
 وعدم اطلاق الشريعة عليها كالعبادة والتقرب والحسنه ومخوذاك
 وهذا ضد قوله تعالى واتبناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
 فدل ان للطاعات اجراً سجداً في الدنيا غير الآخرة فالموجئ الى الآخرة
 وهو القبول وحسن الثناء والمحسن الذكر والقال المحبة في قلوب الخلق
 كما قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن و
 قيل معناه يجهم ويجهم الى عبادة من غير سبب بينهم وبينهم يوجب
 المحبة وكذلك على العكس حال العصاة والفاسق بعضهم وبعضهم الى
 اي عبادة من غير سبب بينهم وبينهم يوجب البغض فان قيل قوله تعالى
 وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لم خص الارض بالولي مع ان المنافقين

ليس لهم ولي كما نصير من عذاب الله تعالى في الارض ولا في السماء في الدنيا
ولا في الآخرة قلنا لما كان المنافقون لا يعتقدون الوجودانية ولا بصيرتهم
بالآخرة وكان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصورا على الدنيا فغفر
عن الدنيا بالارض وخصها بالذكر لذكر الثاني انه اراد بالارض ارض الدنيا
والآخرة فكانه قال وما لهم في الدنيا والآخرة من ولي ولا نصير فان قيل
لم خص السبعين بالذكر في قوله تعالى ان تستغفروا سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم مع ان الله تعالى لا يغفر للمنافقين ولو استغفروا ^{على} البغي
الله عليه وسلم الف مرة بدليل قوله تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفروا ولا هم مشركون والله تعالى لا يغفر ان يشرك به
قلنا جرت عادت العرب وضرب المثل في الاحاد بالسبعة وفي العشرات
بالسبعين استغظا ما لها واستكبارا لانهم يريدون بذكرها الحصر
فكانه قال ان تستغفروا اعظم اعداد واكثرها فلن يغفر الله لهم وبعضه
ما ذكره ذلك من اثبات المصروف عن المغفرة في قوله ذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله فان قيل لو كان المراد ما ذكرتم لما خفي ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ارفع العرب واعلمهم باساليب الكلام وتمثيلاته
حتى قال لما انزلت هذه الآية ان الله تعالى قد خصني في كتابي على
السبعين وبغير رواية اخرى فاستغفروا اكثر من السبعين لعل
الله ان يغفر لهم قلنا لم يخف عليه ذلك وانما اراد بما قاله اظهره غاية
رحمته وراحمته بمن بعث اليهم كما وصفه الله تعالى بقوله لقد جاءكم

رسول

رسول من انفسكم الآية وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة و
الرفقة لطف لامته وحث لهم على التراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا
دأب الانبياء عليهم السلام أي قول ابراهيم صلوات الله عليه ومن عصاني
فانك غفور رحيم فان قيل كيف قال تعالى وما على المحسنين من سبيل و
الله غفور رحيم والمغفرة والرحمة انما يكون للمحسنين قلنا
معناه والله غفور رحيم للمحسنين اذا انا وافوه متعلق بمخذوف للمحسنين
لانهم قد سددوا باحسانهم طريق العقاب والذم فليس عليهم سبيل فيهما
الثاني ان المحسن من الناس وان تناهى في احسانه لا يخلو عن اسأفة
بينه وبين الله تعالى وبينه وبين الناس كذا اذا احسن باجتناب
الكبائر غفر الله له صغائر سيئاته ورحمه كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه الآية فان قيل قوله تعالى وسيري الله علمكم ورسوله اي سيعلم
لان النبي للاستقبال والرؤية من الله تعالى بمعنى العلم والله تعالى عالم
بعلمهم حالا وما لا قلنا معناه سيعلمه وانما موجودا كما علمه فيلان
الله تعالى يعلم كل شيء علي ما هو عليه فيعلم المنتظر ينتظر ويعلم الواقع
واقعا ما في حق الرسول صلى الله عليه وسلم فهو علي ما هو فان قيل اذا كان
تعالى قد وصف العرب بالجهل في القرآن يقول تعالى واجدوا ربكم واعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله فكيف يصح الاحتجاج بالفاظهم في استعارهم
على كتاب الله تعالى وسترسوله قلنا هذا وصف الله تعالى لهم
بالجهل في احكام القرآن لا في الفاظه ونحن لا نخرج بلغتهم في بيان الاحكام بل نخرج

الارزي

بلغتهم في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة جا بلفظهم فان قيل كيف
قال الله تعالى هنا في صفات المنافقين مردوا على النفاق لا يعلمون نعيمهم وقال
في موضع اخر وتعرفتهم في لحن القول قلنا هذه الآية نزلت على نبيك الالية
فلاننا قلنا انه نفي علمه لهم في زمان ثم اثبتهم بعد ذلك في زمان آخر
فان قيل قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قد جعل كل واحد منهما
مخلوطا فاين المخلوط به قلنا كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لان معناه
خلطوا كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء باللبن لانك بانما جعلت
الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وبالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين
ومخلوطا بهما كما نكت قلت خلطت الماء باللبن ويجوز ان يكون الواو بمعنى ايا
كما في قولهم بعث الساسة ودرها يعنون شاه بدمهم فان قيل كيف
قال الله تعالى والتاهون عن المنكر بالواو وما قبلها من الصفات بغير واو قلنا
لانها صفة تامة والرب تدخل الواو بعد السبعة ابداء تام العدد فان
السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا فاقوا بحرف المعطف الدال على
المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ونظيره قوله تعالى وتامنهم كلهم
بعد ما ذكر العدد مرتين بغير واو وقوله تعالى في صفة الجنة وفتحت ابوابها
بالواو لانها تامة ابواب وقال في صفة النار ان تعود بالله منها فتحت ابوابها
بغير واو لانها سبعة وليس قوله تعالى ثيبات وابكارا من هذا القبيل لان
الواو لو اسقطت فيه لاستحال المعنى لتناقض الصفتين وقيل انما دخلت الواو
على التامين عن المنكر اعلاما بان الامر بالمعروف ناه عن المنكر في حال التزلف

بعض

فما صفتان متلازمتان بخلاف باقي الصفات المذكورة فانها ليست متلازمة
ولا يمتنع هذا بقوله تعالى الراكون الساجدون لانها ليست صفتين
متلازمتين لان السجود يلزم الركوع اما الركوع لا يلزم السجود بل يلزم سجود
التلاوة وسجود الشكر والزمعشري لم يحكم على هذه الواو فان قيل كيف
قال الله تعالى ليخزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي باحسن الذي كانوا يعملون
باصناف حرف الجر مع انهم يجوزون بحسبه وهو الطاعات كلها لا بسببه وهو
المعاصي والاحسن هنا بمعنى الحسن وسياتي في سورة الروم في قوله تعالى
وهو احسن عليه ما يوضع هذا الزيادة الله تعالى الثاني معناه ليخزيهم الله احسن
من الذي كانوا يعملون فان قيل قوله تعالى فانما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
يدل على ان الايمان يقبل الزيادة قلنا قال مجاهد ومعناه فزادتهم على ان
العلم من ثمرات الايمان فعمل بها زاعمه والله اعلم سور يونس فان قيل
كيف قال تعالى تفصيل الايات لقوم يعلمون والله تعالى فصل الايات للعلماء
والجهال ايضا قلنا لما كان يقع تفصيل الايات مخصوصا بالعلماء وانما علمهم
بالتفصيل اكثر اضافة التفصيل اليهم وخصهم به فان قيل كيف قال تعالى
واخرجهم من الجنة رب العالمين مع ان اهل الجنة والحوالم الاخر لها
لان الجنة دار الخلود قلنا معناه واخرجهم من الجنة في كل مجلس دعا او ذكر
او تسبيح فان اهل الجنة يسبحون ويذكرون للثناء والتلذذ بالذكر
والتسبيح فان قيل قد اكر الله تعالى في الكفار افعالهم في قوله لو
شاء الله ما اشركوا باوا نادوا وهذا يجوز العاصي ان يتحج في وجود المعصية

فما

منه بقوله لو شاء الله ما فعلت هذه العصية فلا تقموا علي حدها فكيف
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو شاء الله ما تلوت عليكم قلنا انبي صلى الله
عليه وسلم قال هذه الحجة بامر الله تعالى لان الله تعالى قال لولا
شاء الله ما تلوت عليكم وللعبد ان يحج بمشيه الله اذا امره الله
ان يحج بمجر المشية وما وردتوه كذلك فان قيل كيف قال الله تعالى
فلما اجأهم اذا هم يبغون في الارض بغيرا الحق والمعنى لا يكون الا بغير
الحق لان البغي هو التقدي والفساد من قولهم بغي المخرج اذا فسد
قال الاصمعي فما فائدة القييد قلنا قد يكون الفساد بالحق كما سئلوا
المسلمين علي ارض الكفار وهم لا يورثون احوالهم وقطع اثمارهم
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظ لئلا يتلوا كيف يشاء
تعالى بالحياة الدنيا بما دار السماء دونها والارض فقال انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء قلنا لان ما السماء وهو المطر لا يتاثير كعب العبد
فيه ولا حيلة للعبد في زيادتها ونقصانها الثاني ان في السماء يتروى
فيه جميع الخلائق الوضيع والشريف والفقير وغيرها ايضا
كالدر والحجر والشوك والبركان الحياة كذلك فكان تشبيه الحياة
بماء السماء اشد مناسبة ومطابقة فان قيل كيف قال تعالى وهم
يحترقون جميعا ثم نقول للذين اشركوا كما انكم وقال في موضع اخر يا ايها الذين
الله يوم القيمة قلنا يوم القيمة مواقف ومواطن ففي موقف لا
يكلمهم وفي موقف يكلمهم ونظيره قوله تعالى فيوميذ لا يسأل عن ذنوب الذين

ها

ولاجان وقوله فوريك لسائلهم اجمعين عما كانوا يعملون الثاني ان المراد
انه لا يكلمهم كلام اكرام لكن كلام يوبخ وتبريح فان قيل قوله تعالى قل
من يرزقكم من السماء والارض الى اخر الآية تدل علي انهم معترفون بان
الله تعالى هو الخالق والرازق لجميع المخلوقات فكيف يعترفون بذلك
كله ثم يعبدون الاصنام قلنا كانوا في عبادة الاصنام يتناولون عبادة
الله وطائفة كانت تقول نحن لا نشاء هل لعبادة الله تعالى بغير واسطة
لعظمته وجلاله ونقصنا بعقارتنا فعملوا الاصنام وسائرهم كما قالوا
ما نعبدكم الا ليقربونا الي الله ذلنا وطائفة كانت تقول نتخذ اصناما
علي هيئة الملائكة عند الله وطائفة كانت تقول الاصنام قبلة لنا في
عبادة الله كما ان الكعبة قبلة في عبادة الله وطائفة وهي الاكثر كانت
تقول علي كل من شتم شيطان موكل به من عند الله فن عبد الصنم خو عبادة
قضى الشيطان هراجه علي وفق مراده بامر الله ومن قضى ربه في عبادة
الصنم اصابه الشيطان يسكنه بامر الله تعالى فكل الطوائف من عبادة
الاصنام كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
اليه ولكن بطريق مختلفة فان قيل كيف قال الله تعالى هل من شركاءكم من
بيد والخلق ثم يعيده وهم غير معترفين بوجود الاعادة اصلا لان الله
ولان غير الله قلنا لما كانت الاعادة ظاهرا او جودا لظهور برهانها وهو
القدرة علي ابتداء الخلق والاعادة اهون بالنسبة اليها لانهم اعترفوا
بها نصرا كانهم مسلمون وجردا من حيث ظاهرها فوردوا من ان قيل كيف

والدبره

ولا

قال الله تعالى فاليوم نبعثهم فيهم ثم الله شهيد علي ما يفعلون ربك كونه شهيد
علي فاعلم علي رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد علي افعالهم في الدنيا
والاخيرة قلت اذكر الشهادة واراد مقتضاها وتنتجها وهو العقاب والجزاء
كانه قال ثم الله معاقب علي ما يفعلون او مجاز علي ما يفعلون كما قال
وما تفعلوا من خير جعله الله ونظيره في القرآن كثير وتعالى قيل كيف قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من فوقكم كتابا يذكركم به فان لم
تجدوا كتابا فليذكركم الله والقرآن العزيز وقرئ قلنا المعهود والمألوف في
كلام العرب عند ذكر البطش والهلاك والوعيد والتهديد ذكر لفظ
البيات سوا قرآن به النهار ولا فذلك لم يقل ليل فان قيل كيف قال تعالى
ما ذا ينهل منه المجرمون واول الخطاب للوجه قلنا اراد بذلك ^{بين} كبر
الدلالة علي موجبه نك الاستعمال وهو الاجرام لان من حق المجرم ان
يحاقب العقاب علي اجرامه ويفزع من حبه وان ابطا فضا عن
ان يتجه كيف قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولم
يقل فبذلك والمشار اليه اثبات الفضل والرهمة قلنا قد سبق في هذا
السؤال وجوابه في سورة البقرة في قوله تعالى عوان بين ذلك فان قيل قوله
وتأمن الذين يفترون علي الله الكذب يوم القيمة تهديد لان فيه محذورا
تقديره وما ظنهم ان الله فاعلم بهم يوم القيمة بكذبهم فكيف ياسب قوله
تعالى بعده ان الله لاذو فضل علي الناس قلنا هو مناسب لان معناه ان
الله اذو فضل علي الناس حيث انهم عليهم بالعقل والوحي والهداية وما خير

فان قيل

العذاب

الله عليه وسلم علو كلمته واظهار دينه وفي حق المؤمنين نصرهم على اعدائهم
وقوله تعالى ان العزة لله جميعا اراد به العزة الكاملة التي يندرج فيها
عن الاهلية والخلق والامانة والاحياء والبقا الدائم وما اشبه ذلك فلا
تناهي فان قيل اذ كانت السموات والارض وما فيهما من المخلوقات
ومن فيهما وما ورايهما كل ذلك لله تعالى ملكا وخلقاً فما فائدة التخصيص في
قوله تعالى من في السموات ومن في الارض قلنا انما خصص العقلاء في
المقربين بالذكر وهم الملائكة والنفوس السالفة ليعلم ان هؤلاء اذا كانوا عبيداً
له وهو ربهم ولا يصح احدهم للربوبية ولا للشركة معه فما وراهم مما
لا يقبل كالاصنام والكواكب ونحوها الحق ان لا يكون له ندا ولا شريكاً
فان قيل كيف قالهم موسى عليه السلام اتقولون للحق لما جاءكم اسمر هذا
علي طريق الاستفهام وهو انما قالوا ذلك علي طريق الاخبار والتحقيق المذكور
ان باللام علي طريق الاستفهام قال الله تعالى فلما جا هم الحق من عندنا
قالوا ان هذا لسر مبين قلنا في اعمار تقديره اتقولون للحق لما جاءكم ان
لسر مبين ثم قال اسمر هذا انكوما قالوه فلا استفهام من قول موسى عليه
السلام لا مفعول لقولهم فان قيل كيف نوع الخطاب في قوله تعالى واوحينا
الي موسى واخيه ان تبوا لقرنكما بمصر بيوتنا واجعلوا بيوتكم قبلة واقبوا
الصلوة وبشر المؤمنين فشيئاً ولا ثم جمع ثم افرد قلنا خو طبت او لاوي
وهارون ان يتوبوا لقرنهما بيوتاً يختارونها للعبادة وذلك مما يفرض في
الانبياء عليهم السلام ثم سبق الخطاب عام لهما ولقرنهما ما محاد والمساجد

للعبادة

الصلوة

والمراد غيره كما في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
 وبعضه قوله تعالى ان الله كان بما تعملون خبيراً وبعضه هذا الوجه
 قوله تعالى بعد قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الثالث
 ان تكون ان بمعنى ما تقديره فما كنت في شك مما انزلنا ايك فاسأل المعنى
 لنا انك ان تال اجار اليهود والنصارى عن صدق كتابك لانك في
 شك فتردد بصدق بصيرة وبقينا وطا نبته الرابع ان الخطاب للنبي صلى
 الله عليه وسلم مع انتفاء الشك منه قطعا والمراد به الزام الحجج على المشركين
 لا الكافرين كما يقول لعيسى عليه السلام وانت قلت لنا سن اتخذوني
 وامي الهين من دون الله وهو عالم بانتفاء هذا القول منه لان الزام الحجج
 على النصارى فان قيل قوله تعالى ولو شاربكم لان من في الارض كلهم
 جميعا بعد قوله كلهم وهو يفيد الشمول والاحاطة قلنا وقد يفيد الشمول
 والاحاطة ولا يدل على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع وجميعا يدل
 على وجوده منهم في حالة واحدة كما يقال جاء القوم جميعا اي مجتمعين
 ونظيره قوله تعالى فجاء الملائكة كلهم اجمعون فان قيل قوله تعالى
 فلانظروا ماذا في السموات والارض كيف يصح هذا الامر مع اننا لانظلم
 جميع ما بينهما ولا راحة قلنا هو عام اريد به ما تدرك بالبرهان فيها كما
 الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والمعادن والحيوانات والنبات
 ونحو ذلك مما يدل على وجود الصانع وتوحيده وعظيم قدرته فنستدل
 به على ما وراه فان قيل قوله تعالى وان يسئلك الله بشرا لايه ما الحكمة في

ذكر

ذكر المسئ في احدها والمراد به في الاخر قلنا انما عدل عن لفظ المسئ المذكور
 في سورة الانعام الى لفظ الارادة لان الخبر هنا قوله تعالى فلا راد لقضايه ^{الورد}
 انما يكون فيها لم يقع بعدوا لمس انما يكون فيما وقع ثم قال وان يسئلك
 فهو على كل شي قد بر معناه فان شاء الله ذلك المحذور انشا ازالة فلا يطلب
 دوامه وزيادته الامنه سورة هود فان قيل كيف قال الله تعالى
 ان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه مع ان التوبة مقدمة على الاستغفار قلنا
 المراد استغفروا ربكم من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة كما قاله مقاتل
 وهذا الاستغفار مقدم على هذه التوبة الثانية ان فيه تقدما وتأخيرا الثالث
 قالوا لفرانهم هنا بمعنى الوار فلا تقيد ترتيبا ما تدفع السؤال فان قيل من لم
 يستغفر لم ينجب فان الله تعالى بمنعم منا عا حنا الي اجله اي برزقه و
 بوسع عليه كما قال ابن عباس ويحرم كما قال ابن قتيبة فما قاعدة قوله تعالى
 وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه بمنعم منا عا حنا الي اجل سمي قلنا
 قال غيرهما المتاع الحسن المشروط بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الدنيا
 والقناعة ومثل هذه الحياة انما يكون للاستغفار والتوبة التي هي في الدنيا
 قوله تعالى وما من دابة الا على الله في الارض كيف يقام يقام على الارض مع انه
 اشد مناسبة لتفسير الدابة لغة فانما يدب على وجه الارض قلنا في
 هنا بمعنى على كما في قوله تعالى في جذوع النخل وقوله تعالى ام لهم سم يستمعون
 فيه الثاني ان في اعمر واشمل لانه يتناول كل دابة على وجه الارض وكل
 دابة في باطن الارض على فان قيل كيف خص الدابة بذكر نعمان الرزق و

المسئ

بخلافه

الطير كذلك رزقه على الله تعالى وهو غير الدابة بل قوله تعالى وما من دابة
 في الارض الاطير يطير يحتاجه فانما خص الدابة بالذكر لان الدواب اكثر
 من الطيور عددا وفيها ما هو اكبر خشية من كل فرد من افراد الطير كالقمل
 والحوت يكون اخرج الى الرزق فلهذا خصه بالذكر فان قيل كيف قال تعالى
 الاعلى الله رزقها وعلى للوجوب والله تعالى لا يحب عليه شي وانما رزقنا
 نفضل منه وكرهنا قلنا على هنا بمعنى من كما في قوله تعالى اذا انكثوا عني
 الناس يستوفون الثاني انه ذكر بصيغة الوجوب ليحصل للعبد زيادة يسر
 وطاب بنته في حصوله فان قيل كيف قال تعالى ليلوكم ايام احسن مما
 الخطاب عام للمؤمنين والكافرين فانه اختم الفريقين بالامر بالطاعة
 والتهني عن المعصية واعمال المؤمنين هي التي تتفاوت الى حسن واحسن
 فاما اعمال الفريقين فتفاوتها الى حسن وقيح قلنا قوله تعالى ليلوكم عام
 اريد به الخاص وهم المؤمنون تشريفا لهم وتخصيما فصيح قوله احسن مما
 قيل كيف قال تعالى وضائق صدوركم ولم يقل وضيق قلنا ليدل على الضيق
 عارض غير ثابت لان النبي صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا ونظيره
 قولك زيد سايد جايلا اذا اردت ان السيرة والجرود حارث فيه وعارض له
 فان اردت وصفه بالسيرة والجرود الثابتين المستقرين قلت زيد سيد
 وجراد كذا قال الزخري فان قيل قال تعالى فاذا بعثت سورته منقرات
 امرهم بالاتيان بمثله وما ياتون به لا يكون مثله لان ما ياتون به مفترى و
 القرآن ليس مفترى قلنا اراد به مثله في البلاغة والوضوح وان كان

مفترى

مفترى وقيل معناه منقرات كما ان القرآن مفترى في زعمكم واعتقادكم
 معتمدا لان فان قيل كيف قال تعالى قلنا نوابا فرد ثم جمع فقال فان لم
 يستجيبوا لكم فاعلموا قلنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في الكل ولكنه جمع
 في قوله لكم فاعلموا فخيماءه ونعظيها الثاني ان الخطاب للنبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يتحدوهم بالقران
 وقوله تعالى في موضع اخر فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بعضا الوجه الاول
 الثالث ان يكون الخطاب في الثاني والثالث للمشركين والصير في استجيبوا
 لمن استطعتم يعني فان لم يستجب لكم من تدعونه الى المظاهرة على ما وضعت
 لغيرهم فاعلموا ايها المشركون انما انزل بعلم الله وهذا وجه لطيف فان قيل
 قوله تعالى وخط ما صنعوا فيها يد لعل يظن ان علمهم فايدة قوله تعالى
 بعد وباطل ما كانوا يعملون قلنا المراد بقوله تعالى وخط ما صنعوا فيها
 اي بطل ثواب ما صنعوا من الطاعات في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون من ثوابها
 فيها فان قيل كيف قال نوح عليه السلام ويا قوم لا اسألكم عليه بالواو وقال
 هو عليه السلام يا قوم لا اسألكم عليه بغير واو قلنا لان الصير في قولها
 لتبليغ الرسالة المذكور عليه باول الكلام في القصتين ولكن في
 قصة نوح عليه السلام وقع الفصل بين الصير وما هو عايد عليه بكلام اخر
 فجئ بواو والابتداء هذا ما وقع في فيه والله اعلم فان قيل قوله تعالى لا عام
 اليوم من امر الله لا يناسبه المستثنى في الظاهر وهو قوله الامن ورحم
 المحرم معطوف بظاهره يقتضي لا مقصود الامن ورحم اي لا مقصود
 الفرق

تفصيلا

وهذا قصصه ورواه
 السلام الموعود بها فصل
 في بيان ما والايات

بالطوفان الامن رحمة الله بالانجاء بالسفينة قلنا عام من هذا يعني عصرا
 كقوله تعالى من ماء دافق اي مطوق وقوله في عيشة راضية اي مرضية وقول
 العرب سكا اي حكوم الثاني ارمنا لا عام اليهود من امر الله الامن رحمة
 اي الا الراحم وهو الله تعالى وليس معناه الا المرحوم فكانه قال لا عام الا الله
 اثبات ارمنا لا عام اليوم من امر الله الاتقان من رحمة الله من المومنين
 ونجاة وهو السفينة ويناسب هذا الوجه قوله تعالى وقال ركبا فيها باسم
 الله يجرها ورسبها ان ربي لغفور رحيم وهذا لان ابن نوح لما جعل الخليل
 غاما من الماء ونوح عليه ذلك ودله على العاصي وهو من السماء والارض فان
 قيل قوله تعالى وقيل يا ارض ابعي ماءك ويا سماء اقلبي وهذا لا يقبلان قلنا
 الخطاب للملائكة الموكلة بتدبيرها الثاني ان هذا امر ايجاد الامواج وفي
 امر الابدان لا شرط العقل والهم لان الاشياء كلها بالنسبة الى امر الابدان مطبوعة
 نقاد الله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا ان نزلنا ان نقول له كن
 فيكون وقوله تعالى فقال لها وللارض ابعيا طوطا او كما كذا امر ايجاد
 فان قيل كيف قال الله تعالى هنا وادي نوح ربه فقال رب بالفاء وقال في
 قصة زكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداه خفيا قال رب بعرفا قلنا اراد
 بالنداء هنا ارادة النداء فجاء بالفاء الدالة على السببية فان اراده النداء
 سبب للنداء فكانه قال واراد نوح نداء ربه فقال كيت وكيت واراد به في
 قصة زكريا عليه السلام حقيقة النداء فلماذا جاز بغيره لعدم ما تقتضي
 السببية فان قيل هو عليه السلام كان رسولا ولم يظهر موعظة ولهذا قال ربه

يا هود

يا هود بلجنتنا بينه فباي شيء اتهم رسالته قلنا انما يحتاج الي الحجارة من
 الرسل من يكون صاحب شريعة لنقاد امته اي شريعته فلك في كل شريعة
 احكاما غير معقولة فيحتاج الرسول الاتي بها الي حجة يشهد بصدقها فاما
 الرسول الذي لا يكون له شريعة ولا يامر الا بالعقليات فلا يحتاج الي حجة
 لان الناس سقاوا الي ما يامرهم به لموافقته للعقل وهو ذلك كذا
 الثاني انه نقل ان حجة هود كانت اريح الموصفاتها كانت مسخرة له فان
 قيل علي الوجه الاول لو كان امن لم يقصورا علي العقليات لما خافوه و
 ونسبوه الي الجنون بقولهم يا هود ما جئنا بينة اية قلنا انما صدق ذلك
 القولين قامري العقول او المعاندين المكابرين كما قيل ذلك بكل رسول
 بعد اتيانه بالحوجزات الظاهرات والايات الباطنات فان قيل هذا قال
 اني اشهد الله واشهدكم لتتاسب الجملة ان قلنا ان اشهد الله تعالى
 علي البراءة من الشرك اشهاد صحيح مفيد تأكيد التوحيد واشهد كما قد
 واما اشهادهم فما هو الا تهكم بهم وتهاون ودلالة علي قلة الجباله لانهم ليسوا
 اهلا للشهادة فعدل به عن اللفظ الاول واتي به علي صورة التهكم والتهاون
 كما يقول الرجل للصاحبه اذ اجهت اشهد اني لا اتجك تكلم به واستهانته
 فان قيل قوله فان تولوا فقد ابلغكم جعل التولي شرطا او الابلغ جزوا
 بلاغ كان سابقا علي التولي قلنا ليس الابلغ جزاء للتولي بل جزاء محذوف
 تقديره فان تولوا لم اعاتب علي تفریط في الابلغ او تقصيره ودل علي
 الجزاء المحذوف قوله فقد ابلغكم الثاني قال تعالى تقديره فان تولوا قل

لهم قننا بلغتمكم فان قيل ما فايده تكرار التخيبة في قوله تعالى ونحينا هم
 من عذاب عليهما قلنا اراد بالتخيبة الاولى محبتهم من عذاب الدنيا الذي
 نزل بقوهود وهو مسموم ارسلها الله تعالى عليهم فقطعتهم عُضواعضوا
 واراد بالتخيبة الثانية تخيبتهم من عذاب الآخرة الذي استحقه قوم
 هود بالكفر واعذاب اغلظ منه وانشدنا قبل بعدا معناه فداقر
 الادلة عليهم بالهلاك بعد هلاكهم قلنا معناه الدلالة على انهم
 مستأهلون له وحقيقون به وبعضه قول الشاعر
 اخرفي لا يبعد وايدا ويلي والله قد بعدوا اراد بالدعاء حقيقين
 به فان قيل قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان تزيين النقص
 وامر لا ينافي فافايده قوله تعالى بعد ذلك ويا قوم اوفوا المكيال
 والميزان قلنا صرح اولاً بتزيينهم عن النقص الذي كانوا يفعلون مزييا
 المبالغة في تقبيحهم وتغيرهم اياه ثم صرح بالامر بالايفاء بالعدل
 الذي هو حسن عقلا لزيادة الترعيب فيه والمثلية فان قيل قوله تعالى
 ولا تغتوا في الارض فسدنا قلنا قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة
 البقرة وجواب اخر معناه ولا تغتوا في الارض بالكفر وانتم فسدون بعض
 المكيال والميزان فان قيل كيف قال بنية الله خيركم ان كنتم موثقين
 بشرط الايمان في كون البنية خيرا لهم وفي غيرهم مطلقا لان المراد بنية
 الله ما سقى لهم من الخلال بعد ايفاء الكيل والوزن وذلك خير لهم وان
 كانوا كافرا لانهم يملكون بعد من عقاب الحسن والتطريف قلنا انما

شرط

شرط الايمان في خيرية البنية لان خيريتها وفايدها مع الايمان باظهاره
 حصول الثواب مع البقاء من العقاب ومع فقد الايمان اخفى نجاتها
 ما حبا في عذاب الكفر الذي هو اشد العذاب الثاني ان المراد ان
 كنتم مصدقين لي فيما اقول لكم وانصح فان قيل كيف قال الله تعالى
 وما قوم لوط منكم بعيد ولم يقل بعيد بين والقوم اسم لجماعة الرجال
 وما جاء في القرآن الضمير العايد اليه الا ضمير جماعة قال الله تعالى ان اذر
 قومك من قبل ان ياتيهم وقال لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
 منهم قلنا فيه اخبار تقديره وما اهلك قوم لوط او وما كان قوم لوط كان
 قريبا منهم واهلاكهم ايضا كان قريبا من زمانهم الثاني ان تعبلا يستخرج
 فيه الواحد والاثان والجمع قال الجوهري يقال ما انتم منا بعيد وقال
 الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقال عن اليمين وعن الشمال فعيد
 فان قيل قوله ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعير كلامه واقع
 في وفي رهطه واهم الامعة عليهم دونه فكيف يصح ارمطوا عن اولكم
 من الله قلنا زناه ونهيه وهو نبي الله زناون بالله عز وجل هي انهم عن رهطه
 دونه كان رهطه اخر عليهم من الله الا نزي الي قوله تعالى من يطع الرسول
 فقد اطاع الله وقوله ان الذين يبايعوك انما يبايعون الله فان قيل قد ذكر
 عليهم علي كائنهم وعلمه على مكانة ثم اتبعه بذكر عاقبة العالمين منه ولام
 فكان المطابق والموافق في ظاهر الفهم ان نقول من ياتيه عذاب يجزيه
 ومن مرصا دق حتى ينصرف من ياتيه عذاب يجزيه اليهم ومن هو صادق اليهم

قلنا القياس تذكرت ولكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قالوا ومن هو كاذب
يعني في زعمكم ودمواكم تجهيلا لهم فان قيل كيف قال الله تعالى اذا اخذ
القرى وهي ظالمة والقري لا تكون ظالمة لان الظلم من صفات من يعقل
او من صفات الحيوان دون الجهاد قلنا هو من اسناد المجازي والمراد به
اهلها كما قاله تعالى في موضع اخر اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلا لكن
لما آمن البلس سنة الظلم الي القرية لفظا كما في قوله تعالى واصل القرية
فان قيل كيف التوفيق بين قوله تعالى يوم ياتي لا تحم نفس ابازنه
وقوله يوم ياتي كل نفس بما عمل عن نفسها وقوله هذا يؤلا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان الآية الثانية تناقض الآية
الاولى بنفي الاذن وتناقض الايتين جميعا بنفي النطق قلنا اما
التوفيق بين الايتين الايتين فظاهر لان معناه تجادل عن نفسها
باذنه فتوافقت الايتان واما الآية الثالثة فانها لا تناقض الآية
الاولى بنفي الاذن ان قلنا ان الاستثنا من النفي ليس باثبات لان الآية
الاولى لا يقتضي وجود الاذن حينئذ بل يقتضي نفي الكلام عند انتقاه
الاذن فاما ان قلنا ان الاستثنا من النفي اثبات تناقضت الآية الثالثة
الاولى ولا تناقض للايتين بنفي النطق لان يوم القيمة يوم طويل فيه
مواقف ومواطن ففي بعضها يلقون غير الكلام فلا يؤذن لهم فيه وفي
بعضها يؤذن لهم فيتكلمون وفي بعضها يحتج عليهم على فواهم وتكلم ايديهم
وتشهد ارجلهم وهذا جواب عام من مثل هذه الايات يريد على هذا ان يقال

قوله

قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون نفي النطق عنهم يوم القيمة فيقتضي
انتفاء في جميع اجزاء ذلك الا زمانه مجازا بعموم النفي كما يتم النفي جميع اجزاء
المكان في قولنا لا يوجد لزيد في الدار فاندفع الجواب باختلاف اللواحق
والمراد من ويكون الجواب ان الآية الثالثة اراد بها طائفة خاصة عن
الظالمين الاولين فلا تناقض في نفي كيف قال تعالى فمن شقي سعيد
وكلمة من المشفقين ومعلوم ان الناس كلهم اما شقي او سعيد فما معنى التبعيض
قلنا التبعيض هنا على حقيقة لان اهل الجنة ثلاثة اقسام شقي وسعيد
وهم اهل النار والجنة كما ذكر في هذه الآية مفصلا وقسم شقي ولا سعيد
وهم اهل الاصل اعراق الثاني ان معنى الكلام فمنهم شقي ومنهم سعيد
وهذا يقتضي ان يكون الشقي بعض الناس والسعيد بعض الناس والامر
والسعيد كذلك اما لا يقتضي ان يكون الشقي والسعيد كلاهما بعض
الناس بل كل واحد منهما بعض وكلاهما كل كما يقول من الحيوان انسان
ومن الحيوان غير انسان وكل الحيوان اما انسان او غير انسان فان قيل
كيف قال تعالى يا دامت السموات والارض واراد به بيان دوام الخلود
لان اهل الجنة واهل الجنة واهل النار مخلدون فيها خلودا دائما يتجدد
والسموات والارض واهلها منقطع لانها يوم القيمة ينهدمان قال النبي
تعالى كل اذا دكت الارض دكا دكا وقال اذا السماء انفطرت وقال يوم
نظرو السماء كطي السجل للكتاب ونظايره كثيرة مما يدل على خراب السموات
والارض قلنا للعرب في معنى الابد الفاظ منها هذا يقولون لا انفول كما اما

اختلف الليل والنهار وما استعدت السموات والارض وما طت الابواب
 وتبدون بذلك لا افعالهم بل انقطع قطع النظر عن كون الوقت من زمان
 اوله بل في الثاني انه قال لهم على مقدم ان السموات والارض
 نزولها في الثالث انه اراد به كون الفريقين في قلوبهم ايمانين
 او تحديق كما جاء في الحديث ان القبر ارضية من زمان الجنة فهو
 في الجنة واما حفر من حفر النار فهو في النار وفي هذا يكون الرابع
 بالتأنيت بدوام السموات والارض مدخلود الى يوم القيمة الرابع
 ان المراد به سموات الاخلاق وارضها قال الله تعالى يوم تبدل الارض
 غير الارض والسموات وتلك دائمة لا تزول ولا تعني ولا يبدل اهل
 الجنة مما يقام ويصلحهم اما بما يخلفها الله تعالى والعرش كجاء في
 الاخبار ان اهل الجنة تحت ظل العرش وكل ما اظلك فهو سما وجا في الاخبار
 ايضا في صفة الجنة ان ترابها من زعفران فذلك ان لها راضا المراد بذلك
 السماء وتلك الارض فان قيل اذا كان المراد بهذا التأنيت دوام الخلود
 دواما لا تحرك فكيف يصح الاستثناء وقوله تعالى اما شاء ربك فانا
 قال الافترا لا منا معني غير وسوي نعمناه خالدين فيها ما دامت السموات
 والارض وسوي ما شاء الله تعالى من الخلود والزيادة فكانه قال خالدين
 فيها قد رمدت الدنيا غير ما شاء الله تعالى من الزيادة عليها الى غير نهاية
 وهذا الوجه انما يصح اذا كان المراد سموات الدنيا وارضها قال بن قتيبة
 ومثله في الكلام قوله لا تسكنك في هذه الدار حولا الا ما ثبت يريد سوي

ما شئت

ما شئت ان ازيدك على الخلود الثاني انما استثناء لا يفعله كما يقول لا
 يجرئك سنة الا ازاري غير ذلك وغيرك على حمرانه ابا وهو معنى قول
 بن عباس رضي الله عنه اما شاء ربك وقد شئت ان يخلدون فيها قال
 الرخاخ وفاقه هذا الاستثناء اعلا منا انه لو شاء ان لا يخلدوا لما خلدوا
 ولكنه ما شاء الاخلودهم الثالث انما استثناء زمان البعث والحشر و
 الحرف للعرض والحساب فان الاشقياء والسعداء في ذلك الزمان
 كله ليسوا في النار ولا في الجنة الرابع ان بلعني من ومشتني من دخل
 النار من المرحدين فيعذب بقدر نوبه ثم يخرج من النار ويدخل الجنة
 وهذا وجه مختص بالاستثناء من الاشقياء فقط الخامس ان المشي
 زمان كون الاعراف على الاعراف قبل دخولهم الجنة وهذا الوجه يتحقق بالاستثناء
 من السعداء لانهم لم يدخلوا النار وكان مضروم الى الخلود في الجنة السادس
 انه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة ان
 الاشقياء لا يخلدون في عذاب النار بل يعذبون بالزهرير وغيره من
 انواع العذاب سوى النار وكذلك السعداء لهم سوى نعيم الجنة ما هو
 اجل منها وهو الزيادة التي وعدهم الله اياها بقوله تعالى للذين
 احسنوا الحسنة وزيادة ورضوان الله كما قال تعالى وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة
 في جنات عدن ورضوان من الله اكبر وقوله تعالى فلما تعلم نفس ما اخفي
 لهم من قرة اعين فهو المراد بالاستثناء وبعض هذا الوجه قوله تعالى بعد

ذكو لا شقيا ان ربك فعال لما يريد وقوله تعالي بعد ذكر السعداء عطاء
غير مجزود يعني انه يفعل يا هالنا وما يريد من انواع العذاب ويعطي
اهل الجنة انواع العطاء الذي لا تقطاع له اختلاف المنطقي يؤكد
حرف الاستثناء اي ما ذكرنا فتأمل كيف يفسر القران بعضه بعضا
فان قيل ما فائدة قوله تعالي غير منقول من هذه قوله وانما هو فهم نصيبهم
والتوفية والايضا اعطى النبي وايضا تاما نقله الجوهري وغيره التام
لا يكون منقوصا قلنا هو من باب التاكيد فان قيل قوله تعالي وكذلك
خلقهم اشارة الى ما ذكرنا من اشارة الى ما عليه الفريقان من حال اختلاف
والرحمة فمناه انه خلق اهل الاختلاف للاختلاف واهل الرحمة للرحمة
وقد عثر بن عباس وفيه الله عنه فقال خلقهم فريطين فبقا رحيم فلم
يختلفوا فريقا لم يرحمهم فليختلفوا وتبين هو اشارة الى معنى الرحمة وهو
الرحم وعلي هذا يكون المعنى في خلقهم للذين رحمهم فلم يختلفوا وقيل هو
اشارة الى الاختلاف والمعنى في خلقهم المختلفين واللام على الوجه الاول
والثالث لام العاقبة والضرورة للام كي وهي اني تسيام العرف والمقصود
لان الخلق للاختلاف في الدين لا يبيح بالحكمة ونظير هذه اللام قوله تعالي
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزفا وقول الشاعر
لد الموت وابنوا الخراب فكلهم يصير الي التراب
وقيل انها لام التمكين والاقرار كما في قوله تعالي جعل لكم الليل تسكوا فيه
وقوله تعالي والليل والبنغال والهمير لتركبوها والتمكين والاقرار حاصل وان لم

يسكن

يسكن بعض الناس في الليل ولم يركب بعض هذه الدواب ومعنى التمكين
والاقرار انها سبحانه وتعالى اظهرهم على قبول حكم الاختلاف ومكنهم
فيه وقيل اللام هنا بمعنى علي كما في قوله تعالي وتله للجهنم وقوله تعالي
يجزون للاذقان سجدا فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالي وكلا نقص عليك من
ايات الرسل وقوله تعالي ورسلا قد قصصنا عليك من قبل ورسالهم ^{نقصهم}
عليك قلنا معناه وكلنا ناقصه عليك من ايات الرسل وما ثبت به فرك
فما في موضع خبر ابتدائه محذوف فلا يقتضي اللفظ نقص ايات جميع الانبياء
فلا تتناقض الثاني بل ان المراد بالكل هنا البعض كما في قوله تعالي ثم جعل
علي كل جبار من جنه آية وقوله تعالي وجاءهم الموج من كل مكان وقوله تعالي
واوتيت بن كل شي وقوله تعالي وكل انسان الرضا طابيره في عنقه
وقول لبيد الاكل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وكثير من الاشياء غير الله تعالي حتى كالتي صلى الله عليه وسلم والايمان والجنة
وغير ذلك وكذلك نعيم الجنة والاخرة ليس بزائل وليد صادق في هذا البيت
لقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها بشاعر قول لبيد الاكل شي الى اخره
فان قيل ما فائدة تخصيص هذه السورة بقوله تعالي وجاك في هذه الخوخ
ان الحق جاره في كل سور القرآن قلنا قالوا فائدة تخصيص هذه السورة
بذلك زيادة تشريفا وتفضيلا مع مشاركة غيرها اياها في ذلك كما في
قوله تعالي وان المساجد لله وقوله وجبريل ويكامل بعد قوله وملائكته
وقوله والصلوة الوسطى بعد قوله الصلوات ووجه المشابهة بينهما انه كما جعل

تعالي وجبريل وميكائيل علي الشريف والتفصيل عند تعذر جملة علي
 تطليق الفداوة به لئلا يلزم تحصيل الحاصل وكذا في المثال الاخر تعذر
 جملة علي اجاب المحافظة لما قلنا وهما تعذر جملة علي حقيقته وهو
 الجنس والمعهود لان حقيقته انحصار كل حق في هذه السورة وهو ^{منتف}
 او حمل الحق على معهود سابق وهو منتف وجملة علي بعض الحق يلزم منه
 وصف هذه السورة بوصف مشترك بينها وبين كل السور وانه لا يحسن
 كما لو قال وجاك في هذه ايات او كلام الله او كلام مجز ففصل مجاز عن
 التفصيل والشريف وقيل الاشارة بهذه الالادنيا الى السورة
 والجهد علي القول الاول يقال انما خصت هذه السورة بذلك
 لان ريب الامر بالاستقامة قلنا جا ايضا في سورة هم محقق قال الله
 تعالي فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم فلا يصح هذا للتخصيص
 سورة يوسف فان قيل كيف قال اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
 والقمر يقل ثلاثة عشر كوكبا وهو جزوا خمر والشمس راها كان احد
 عشر غير الشمس والتم قلنا قصد عطفها علي الكواكب تخصيما لها
 بالذکر وتفصيلا لها علي سائر الكواكب لما لها من الثرية والرتبة علي
 الكل ونظيره تاجر جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهم السلام ثم عطفها
 عليهم ان قلنا انما غير رادين بلفظ الملائكة وكلا قوله تعالي حافظوا
 علي الصلوات والصلوة الوسطي ان قلنا انها غير مرادة بلفظ الصلوات
 فان قيل ما فائدة تكرار راي قلنا قال الزمخشري ليس لك تكرار بل

كلام

كلام مستأنف وقع جوابا لسؤال مقدم من يعقوب عليه السلام كما انه قال
 له بعد قوله والشمس والقرن كيف رايتهما سايلا عن حال رويتهما فقال
 بجيبا له رايتهما في ساجدين وقال الرجح انما كور الفعل تأكيد او تأكيد
 لما طال الكلام كما في قوله تعالي وهم عن الآخرة هم غافلون وهم بالآخرة
 هم كافرين وقال غيره انما كور تفخيما للروي وتنفظيما لهما فان قيل
 كيف اجريت مجري العقلا في قوله رايتهما وفي قوله ساجدين واصله
 رايتهما ساجدة قلنا لما وصفها بما هو من صفات من يعقل وهو السجود
 اجري عليها حكمة كانها عاقلة وهذا شارح في كلامهم ان تلابس التي
 التي من بعض الوجوه فيعطي حكما من احكامها اظها رايا في الملائكة
 المقارنة ونظيره قوله تعالي قالن ثلثة يا ايها النمل ادخلوا بيوتكم
 في وصف السماء والارض قالتا اتينا طايحين فان قيل كيف قال تعالي
 ترفع وتلقب وكانوا عاقلين بالعين وايضا في قوله البعض كيف
 رضي الله يعقوب عليه السلام لهم بذلك قلنا علي قراءة اية الاشكال
 لان يوسف عليه السلام كان يميز دون البلوغ فلا يحرم عليه اللعب
 وعلي قراءة النون تقول كان لهم المسابقة والمناضلة ليعودوا وانفسهم
 الشجاعة لقتال الاعداء لانه يوزن في الشرح ويعضد هذا قولهم
 انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه في ضرورة اللعب ويرد علي اصل
 السؤال ان يقال كيف يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو اعظم حرمة
 من اللعب واشد وهو القاتل ايجهم الجب علي قصد القتل فان قيل كيف

اليهم يعقوب عليه السلام بعد رين احدها قوله اني ليجزي ان تد صوابه
 لا زك ان لا يصير عن ساعة واحدة والثاني خوف عليه من الدين فاجرو
 عن احد العديين دون الاخر قلنا حجة اياه واشاره له وعدم صبره علي
 مفارقتة هو الذي كان يعيظهم ويولمهم فاضربوا عنه صفحا فلم يحبوه عنه
 فان قيل كيف قال واوحينا اليه وهو يؤيد لم يكن بالغا واوحى لنا
 يكون بعد الاربعين عام قلنا المراد به وحي الالهام وحي الرسالة الذي
 هو مخصوص بما بعد الاربعين ونظيره قوله تعالى واوحينا اليه موسى ان
 ارضعه وقوله تعالى واوحى ريكما الى نخل فان قيل كيف قال تعالى
 هنا وما بلغ اشده اتينا حكا وعلمنا وقال في حق موسى عليه السلام ولما
 بلغ اشده واستوي اتينا حكا وعلمنا قلنا المراد يبلغ الاشد دون
 الاربعين سنة علي اختلاف في مقداره والمراد بالاستواء بلوغ الاربعين او
 الستين وكان اشياكل واحد منهما الحكم والعلم في ذلك الزمان فاجر عنه
 كما وقع فان قيل كيف وخذ الباب في قوله تعالى واستبقا الباب بعد
 جمعه في قوله وعلقت الابواب قلنا لان الافلاق للاحتياط ولا يتم الا
 باغلاق جميع ابواب الار سواد كانت كلها في جدار الدار ولا اما هر به
 منها الى ابواب فلا يكون الا ابي باب واحد ان كانت كلها في جدار الدار لان
 خروجه في وقت هرب لا يتصور الا من باب واحد منها وان كان البعض
 من الابواب داخل بعض فانه اول ما يقصد الباب الاذي لفتره ولان
 الخروج من الباب الاوسط والباب الاقصى من خوف علي الخروج من الباب
 الاذي

فلذلك

فذلك وخذ الباب فان قيل كيف قال تعالى وشهدنا هذين اهلها ولم يكن قوله
 شهادة قلنا لما ادي معنى الشهادة في ثبوت قول يوسف عليه السلام ويظن
 قولها سي شهادة فالمراد بقوله شهدا علم ودين وحكم فان قيل قد قصصه
 من كبريد لعلها كاذبة وانها هي التي تبصته وحديث قيصه من خلفه قد
 فاما قدوة من قيل كيف يدل علي انها صادقة قلنا يدل من جهتين احدهما انه
 اذا كان طالها وهي تدفعه عن نفسها بيدها او برجلها قدت قيصه من
 قبل بالرفع الثاني انه يسع ظننا وهي مارية منه فقوت في مقام قيصه
 فبثتمو بردي علي الوجه الثاني انه مشترك للدلالة من جهة الثاني الذي هو
 نتيجة الاستماع لانه محتمل ان يكون اسما في الحرب منها وهي خلفه فبعت فنقد
 قيصه من قبل فان قيل كيف قال الله تعالى وقالت اخرج عليهن ولا يخال
 خرجت الي السوق وطرفت عليه ايا فخرج الي قلنا اذا كان الخروج بهن
 وعلية او بمال وزينه او بائنة فامر عظيم فانما يعدي علي وجهه فوام خرج
 عليا في السفر طاع الطريق وقوله تعالى فخرج علي قومه في زينته وقوله
 تعالى وخرج علي قومه من الخراب فان قيل كيف سمى يوسف بالملك قلنا
 ان هذا الملك كريم ومن ما ربن الملايكة قط قلنا ان يكون ملائكة الملايكة
 فقد سمعن وصفها الثاني ان الله تعالى قد ذكر في الطيبات حسن الملايكة
 كما ذكر فيها قبح الشيطان وكذلك شبه كل متكاه في الحسن بالملك وكل
 متساه في القبح بالشيطان فان قيل كيف قال يوسف عليه السلام اني تر
 حلة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وترك النبي ان يكون بعد بلا

والكون فيه يقال ترك فلان شرب الخمر واكل الربوا نحو ذلك اذا كان فيه ثم
 اقلع عنه ويوسف عليه السلام لم يكن على ملّة الكفار قط قلنا الترك ترك
 ترك بعد الملازمة وبني ترك انتقال وترك قبل الملازمة وبني ترك اعراض
 كقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ويذكر والهتك وموسى عليه السلام
 ما لا سر عبارة فرعون ولا عبادة الهة في وقت من الاوقات وما نحن فيه
 من النوع الثاني وسبب في نظير هذا السؤال في سورة ابراهيم صلوات
 الله عليه في قوله تعالى ولنفرودن في ملتنا فان قيل كيف قال تعالى امرا لا
 نعبدوا الا اباة فسر الامرا النبي وبما جاوز النهي وما صدك قلنا فيه
 اتمار امرا آخر تقديره اتمارا انقضى الاعتقاد والاياه وهو قوله تعالى فاباي
 فاعبدون فانه باعتبار تقديم المفعول في معنى الحصر كما في قوله تعالى يا كعب
 وياك نستعين الثاني ان فيه اضماعا في تقديره امر ونهي ثم فسرا من
 بقوله تعالى لا نعبدوا الا اياه الثالث ان قوله تعالى ان نعبدوا وان كان
 معناه الامر من حيث اللفظ فهو موافق له من حيث المعنى فلم قلتم
 ان تفسير النبي بما يضافه صورة ووافقته معنى غير جائز بيان موافقة
 يعني من وجهين احدهما ان النهي عن الشيء امر بصدقه وعبادة الله تعالى
 عبارة عن الله الثاني ان معنى جموع قوله تعالى ان نعبدوا الاياه اعبدوه
 وحده ويكون تفسير الامر المطلق بتردد من افراده وانه جائز فان قيل الانبياء
 عليهم السلام اعظم الناس زملا في الله يبارونهم في الاخرة فكيف قال يوسف
 عليه السلام اجعلني على خزائن الارض طيب ان يكون معمد على الخزانة يتوليا

لها وهو من الكبرياء صفت الدنيا قلنا انما طلب ذلك ليتوصل بها الى ايضا
 احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحوها ليست عليه الانبياء
 وتعالى ان اخذوا من لا يجرم مقامه في ذلك وطلب التولية ابتغاء وجه الله
 تعالى وسببا للمطامع العباد ومصلحتهم لا لطلب الملك والدنيا ونظيره قوله
 الله عليه وسلم لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير عني لو كنت اعلم
 ابي وقتب يكون القبط لا دخلت اليمن القبط طغما كثيرا لا الحرس لكن
 لا يتكلمون طغما البضقا والفقراء وقتب الطروقة والمصايفة ويحفلون ان
 يكون لهم نعمة لذلك العمل فكان طلبه واجبا عليه فان قيل كيف جاز
 ليوسف عليه السلام ان يامر المودن ان يقول ايها العبرانيكم يسار فون
 وذلك بهتان وتسريف بالصواع في من لم يسترقه وتكذيب للبري واتهام
 له قلنا قولنا انكم يسار فون توربة على جري منهم مجرى السرقة وتعود
 بصورتها من جعلهم يوسف ما صلوا الا في ذلك القول كان من
 المودن غير امير يوسف عليه السلام كما قاله بعض المفسرين الثالث ان
 حكم هذا التكذيب حكم الجمل الشرعية التي يتوصل بها الى صلاح ونافع دينيه
 كقوله تعالى لا يوب عليه السلام وحده بيوك صفتا فاضرب به ولا تحث
 وقول ابراهيم صلوات الله عليه في حق زوجته هي احنى لتسلم يدي
 الكفار وما شبه ذلك فان قيل كيف تأسف بعقوب عليه السلام على
 دون ابيه يقول يا اسفا على يوسف والرزء العام الاخذت اشد على
 النفس واعظم اثر قلنا انما يكون اشدا ذاتا وتاصوات المصطفى في العظم

يوم نزلنا من السماء بل قد يوسف كان اعظم عليه واشد من فقد اخيه صامنا
 نعمة الذكر فيه لعلنا في الورد عليه مع تقام به ما زال صفاء ليلنا
 قيل كيف قال تعالى في البيوت عينا من الخبز والخبز في بيوتهم
 لا ياكلوا حنظلنا قال بن عباس الخبز اي عينا ياكلون الخبز
 بيت ياكلون الخبز من البيت والبيت اي البيت ياكلون الخبز
 ياكلون الخبز في البيت ياكلون الخبز في البيت ياكلون الخبز في البيت
 كثير من الورد حنظل من الخبز والخبز في البيت ياكلون الخبز في البيت
 قال يعقوب عليه السلام انه لا يسجد في سجدة الا انما انتم انتم انتم
 مع ان المؤمن من يدين في روح اسما من ذنوبه في نفسه اول من نعمة
 في خلق في القولين اما نعمة من يدين في ذنوبه في خلق في الحديث
 في نفسه الذي اذما نعمة من يدين في ذنوبه في خلق في الحديث
 فقد نزل ذلك ثم ان الله تعالى في كتابه في الحديث في المشهور وهو
 من القحاح مع ابي بكر بن محمد الله تعالى في ذنوبه في خلق في الحديث
 اعتقاده انما هو الحرف وروي ربه ان يدين في ذنوبه في خلق في الحديث
 ومع ذلك قوله ذلك نعمة من يدين في ذنوبه في خلق في الحديث
 لا اسم على انما من يدين في ذنوبه في خلق في الحديث في خلق في الحديث
 الحال في يعود الى اسم الله يعود من يدين في ذنوبه في خلق في الحديث
 في الحديث ولا نسلم انهم يكرهون اسم الله تعالى كما احياء في الدنيا ما في السلام
 يعود الى روح الله تعالى فلذلك قوله ويكون قد عاد الى روح

لعله من

الله قبل برته الاولي ولم يتسع الايمان ان يرجع الي وميته التي ارمي اهلها
 بها فانت كلما فلذلك عرفنا ان قيل في قوله تعالى خروا له سجدا كيف جازهم
 ان يسجدوا لغير الله تعالى فلما كان السجود عندهم تحية ومكرمة كالقيام
 والمصافحة عندنا وقيل كان انحناء كالركوع ولم يكن وضع الجبهة على الارض
 الا ان قوله تعالى وخروا يابي ذلك لان الحور عبارة عن الشقوق ولا يرد
 عليه قوله تعالى وخروا كما لانهم قالوا ارادوا ساجدا فعبّر عن السجود
 بالركوع كما عبّر عن الصلوة في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي صلوا
 مع المصلين وقيل له اي اجله فاللام للسببية لا للتقدير السجود اي يوسف
 عليه السلام فالمعنى وخروا لاجل يوسف سجدا لله تعالى شكرا على جمع نعمته
 به وقيل الضمير في قوله يعود الى الله تعالى وهذا الوجه يدفعه قوله يا
 ايت هذا تأويل روي من قبل تدجها روي حقا فان قيل كيف ذكر
 يوسف عليه السلام نعمة الله تعالى عليه في اخراجه من السجن فقال وقد
 احسن في اخراجه من السجن ولم يذكر نعمة عليه في اخراجه من الحب وهو
 اعظم نعمة لان وقوعه في الحب كان اعظم خطرا فلما انما ذكر هذه النعمة
 دون تلك النعمة لوجوه احدها ان محنة السجن ومصيبة كانت اعظم
 لظول مدتها فانه لبيت فيه بضع سنين وماليت في الحب الامدة بسيرة
 الثاني انه انما يذكر الحب كي لا يكون في ذكره توبيخ وتوقع لآخرته بعد
 قوله لم لا تشرب عليكم اليوم الثالث ان اخراجه من السجن كان مقدمة
 لسكته وعيره فلذلك ذكره وخروجه من الحب كان مقدمة للذل والرق

لعله للنسبة

والأشرف ذلكم يذكره الرابع ان مصيبة الجن كانت اعظم عنده لمصاحبة
 الاوباش والاراذل واعمال الدين بخلاف مصيبة الحيت فانه كان يونس
 فيه خير بل وغير من المدايك عليهم السلام فان قيل كيف قال يوسف عليه
 السلام توفي مسلما وهو يعلم ان كل نبي لا يموت الا مسلما قلنا يجوز ان
 يكون تردد عابدا في حال غلبه الخوف عليه غلبته اذ هلت عن ذلك العلم في
 تلك الساعة الثاني انه دعا بذلك مع علمه اظهار اليهودية والافتقار
 وشدة الرغبة في طلب معادة الخاتمة وتعلبها للاسفة فان قيل كيف يجمع
 الايمان والشرك وهما ضدان حتى قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
 الا وهم مشركون قلنا معناه وما يؤمن اكثرهم بالله فان الله خالفه و
 رازقه وخالق السموات والارض قولوا الا هو شرك بعبادة الاصنام فعلا
 الثاني ان المراد بها الكفار فكون يوسنون بالاسم قولوا ويشركون بقولهم
 اعتقاد الثالث ان المراد بها تلبية العرب كما يقولون ليسك لا شريك لك
 الا شريكا هو لك فملكه هو مالك فكأنوا يوسنون باول تلبيتهم في الشريك
 ويشركون بأخرها باشا ته فان قيل هذه التلبية ترجيحها فلا
 شرك فيها لان معنى قولهم الا شريكا هو لك الا شريكا هو مملوكك وهو ما بانك
 تملكه وتلك مملكه فاللام هنا للملك لا لعلاقة الشريك وهذا الاستثناء
 يحتمل ان يكون حقيقيا ويجوز ان يكون مجازيا بيان الاول اننا قلنا
 ان اللام حقيقة في المعنى العام في موارد ما هو الاختصاص يكون قولهم
 لا شريك لك علما في نفي كل شريك مضاف الى الله تعالى جهة اختصاصا

فيدخل

فيدخل في النفي من جهة اللفظ الشريك المضاف بحجة المملوكية وهو شريك
 زيد وعمر ونحوها ثم يقع عليه الاستثناء فيكون استثناء حقيقيا وان
 قلنا انها مشتركة بين المعاني الثلاثة الموجودة في موارد استغرابها
 وهي الملك والافتقار وبقال اختصاص والغلبة نقولهم لا شريك لك يكون
 عاما ايضا عند من يجوز حمل الشريك على مفهومه في حالة واحدة فيكون
 ايضا حقيقيا كما مر واما على قول من لا يجوز ذلك يكون النفي واردة على
 علي احد مفهوماته وهو علاقة الشريك فيكون الاستثناء بعده مجازيا
 من بان تأكيد الملاح بما يشبه الدم وهو نوع من انواع البلاغة المذكورة في
 علم البيان ونشأ هذه قول الشاعر
 ولا عيب فيهم فيران سيوفهم من فولد من قراع الكتاب
 معناه ان كان هذا عيبا فيهم عيب وهذا ليس عيب فلا يكون فيهم
 عيب فلذا هنا معناه ان كان الشريك المملوك لك يصلح شريكا لك فلان
 شريك وهو لا يصلح شريكا لك فلا يكون لك شريك لان كل ما يدعي انه شريك لك
 فهو مملوك لك وهذا المعنى هو المراد بقوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم
 الاية فان قيل على الوجه الاول انه ليس صحيح لانه لو جعلك اللام حقيقة في
 المعنى العام وهو الاختصاص يلزم منه الكفر حيث وجد نفي الشريك من غير
 استثناء لانه يلزم منه نفي ملكه تعالى يقال شريك زيد وعمر ونحوها
 وهو كفر واللام منتف لان ايمان محض بلا خلاف قلنا انما يمكن كقراع
 عموم لان حقيقة العربية عند عدم الاستثناء نفي كل شريك مضاف الى الله

سبحانه ونظائره فملاقاة الاله لا تقي كل شريك مضاف اليه بجهة ما فصارت
 اللغوية الحقيقية مهيمنة بالحقيقة العرفية عند علم الاستثناء والحوار
 عن اصل السؤال انه سوال حسن تحقق وان هذه التلبية توحيد محض على
 التقدير فان صح القول ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي عنها فانما نبي عنها كما
 توهم اثبات الشرك لمقتضى الاستثناء عند قاصري النظر وهم اعمام
 الناس فلهذا المفردة نبي عنها سورة الرعد فان قيل كيف
 قال تعالى ومن هو مستخف بالليل والنهار ولم يقل ومن هو سارب بالنهار
 يتناول معنى الاستواء المستخفي والسارب والا فقد تناول واحد هو
 مستخف وسارب اي ظاهر وليناسب لفظ الجملة الاولى والثانية
 فانه قال في الجملة الاولى من اسر الفول من جهر به قلنا قوله تعالى و
 سارب مطرف علي من لا علي مستخف فيتناول معنى الاستواء اثنين
 الثاني انه وان كان مطرفا على مستخف الا ان من هنا في معنى التثنية
 كقولهم تكن مثل من ياذب بصطبان فانه قال سواء منكم اسان
 مستخف بالليل وسارب بالنهار فان قيل كيف قال تعالى وما دعوا الكافرين
 الا في ضلال اي في ضياع وبطلان والكفار يدعون الله تعالى في اوقات
 الشدايد والاهوال ومشارفهم الفرق في البحر فيجب لهم تظنا المراد
 وما عبادة الكافرين الاصنام الا في ضلال وبعضه قوله تعالى قل والذين
 يدعون من دوني تصدون فان قيل كيف طابق قولهم لو انزل عليه آية
 من ربه قال ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا قلنا هو كلام مجزي

وسارب

مجزي النبي من قولهم لان لا يات الملائكة المتكاثرة التي لو اتها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتي في قوله عوفي بالقران وحده آية وراء كل آية
 فاذا جعلها آياتهم ولم يحد لها وجعلوا كأنه لم ينزل عليه قط كان موضعها
 للنبي فكانه قيل لهم بما اعظم عبادكم وما اشد نصرتكم على كركم فان قيل
 كيف المطابقة بين قوله تعالى لئن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله وجعلوا
 لله شركاء قلنا فيم عهد وف تقديروا لئن هو يقرب على كل نفس ما كسبت وطاعة
 يعلم ما كسبت من خير وشر ويعد لكل جزاء لمن ليس كذلك وهو الصائم ثم
 ابتداء فقال وجعلوا لله شركاء او تقديروا لئن هو يهدى الصفة بفعل عن
 اعدائكم واقوالهم وافعالهم وجعلوا لله شركاء فان قيل كيف اتضح قوله تعالى
 قلنا انما مرث ان اجد الله بما قبله وهو قوله تعالى ومن لا خراب لمن ينكر
 بعضه قلنا هو جواب المتكبرين معناه قلنا انما مرث فيما انزل اليه بان اجد
 الله ولا اشرك به فان كان لم لبعضه انكار اعبادة الله تعالى وتوحيده كذا
 اجاب الزمخشري فان قيل كيف قال تعالى وقد مكركم الذين بن قلوبهم اثبت
 لهم مكرا ثم نقاه بقوله تعالى فله المكن جميعا قلنا معناه ان مكرا المكركم
 مخلوق ولا يضموا الا بارادته فهذا الجهة صحت اضافة مكركم اليه الثاني
 انه جعل كركم كلاما مكرا لا ضافة الي مكركم لانه ياتهم من حيث لا يعلمون
 وهم في غفلة عما يراد بهم فيمكن مكركم والله اعلم سورة ابراهيم عليه السلام
 فان قيل قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعين لهم
 هذا في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم من الرسل مناسب لانه غيرهم لم يبعث

مجزي

اي الناس كافة بل اني قومه فقط فان رسلنا من قبلك لم يلقوا بشيء من قبلك
 لم يجر به انما نفهم انما انما النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصف الي
 ان مكافاة قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم خيافا وحبا
 ارسلتكم الاخوانا من قبلنا بلطفان فوصمان كان لقطع وجه العرب
 فاجبه باقيه بغيرهم من اهل الالسنه الباقية وان لم يكن لغير العرب
 جهة فلنزل القرآن بلسان غير العرب لم يكن للعرب جهة فلنا نزول علي
 النبي صلى الله عليه وسلم بلسان واحد كان لان للذخيرة لاهل بقية
 الالسن تخفي عن نزوله بجميع الالسن ويكفي التطويل كما جري في القرآن
 العزيز الثاني ان نزوله بلسان واحد اجدد عن التحريف والتبدل واسم
 من التنازع والخلاف الثالث انه لو نزل باللسان كل الناس وكان مجزافي
 كل واحد منها وكلم الرسول العزيزه كل الله بلسانها كما كلم الله النبي
 هو منها كان ذلك اقرب بما من القبول والجار وبعضه الرسل لم
 ينزل علي القوم والامم بل علي التمكن من الاختيار فلما كان نزوله بلسان
 واحد كما فينا كان اولي الالسنه لسان قوم الرسول لانهم اقرب اليه واقرب
 عنه فان قيل كيف قال تعالى في سورة البقرة يذبحون وفي سورة الاعراف
 يقتلون بغير اوليها وقال هنا ويذبحون بالواو والقصة واحدة قلنا
 حيث حذف الواو جعل التذبح والتقتيل نفس العذاب وبيانه وجبت
 اثنتاهما جعل التذبح كانه جنس آخر غير العذاب لانه اوفي علي بقية انواعه
 وزاد عليها زيادة ظاهرة فعمل هذا يكون اثبات الواو ابلغ فان قيل ما معني

التبعض

التبعض في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم قلنا ملحا هذا الا في خطاب الكافرين
 كقوله تعالى في سورة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى في
 سورة الاحقاف يا قومنا احيوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم و
 قال الله تعالى في خطاب المؤمنين في سورة الصف يا ايها الذين امنوا هل
 ادرككم اي قوله تعالى يغفر لكم ذنوبكم وقال في اخر سورة الاحزاب يا ايها
 الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
 وكذا باقي الايات في خطاب الفريقين اذا تبتغها وما ذلك الا للفرقة
 بين الظالمين ليلا يسيروا بين الفريقين في الوعد مع اختلاف زعمها الا
 لانه يغفر للكفار مع بقايمهم علي الكفر بعض ذنوبهم والذي يريد ذلك
 ما ذكرناه من العلم اية في سورة نوح عليه السلام وفي سورة الاحقاف
 وعدم مغفرة بعض الذنوب بشرط الايمان لا مطلقا وقيل معني التبعض
 انه يغفر لهم ما بينهم وبينه لا ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها
 وقيل من زاوية فان قيل كيف كره تعالى الامر بالتوكيل وكيف قال اولي
 وعلي الله فليتوكل المؤمنون وقال ثانيا وعلي الله فليتوكل المتوكلون قلنا
 الامر الاول لاستحاث التوكيل والثاني لتبعية المتوكلين علي ما استجد
 من توكلهم فهذا كثر وقال اولي المؤمنون وثانيا المتوكلون فان
 قيل كيف قالوا السلام اولم يقدون في ملتنا وارسلم بكونوا علي ملتية
 الكفار قط والعود هو الرجوع الي ما كان فيه الانسان قلنا العود
 في كلام العرب يستعمل كثيرا بمعنى الصبر ورة يقولون عاد فلان لا يحلني

وعاد لفلان مال واشباه ذلك ومنه قوله تعالى طردكم العيون القديم
 الثاني انهم خاطبوا الرسول بذلك بناء على زعمهم الفاسد واعتقادهم ان
 الرسول كانوا اولي بالحق فوجههم ثم انتقلوا عنها الثالث انهم خاطبوا كل
 رسول ومن امن به فعملوا في الخطاب الجماعه على الواحد ونظير هذا
 السؤال ما سبق في سورة الاعراف من قوله تعالى اولنغدون في ملتنا وفي
 سورة يوسف عليهما السلام من قوله اني تركت ملة قوم الاية فان قيل
 كيف طابق الجواب السؤال في قوله تعالى وبرر والله جميعا فقال الصفاء
 للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله شيئا
 قالوا لو هدانا الله بهديناكم قلنا لما كان قول الصفاء تويضا وتقييضا
 وعنا بالذين استكبروا على استياعهم اباهم واستغوانهم احوال الذين
 على الله تعالى في ضلالهم واصلحهم كما قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا
 اباونا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شي يقولون ذلك في الآخرة
 كما كانوا يقولونه في الدنيا كما حكى الله تعالى عن المنافقين يوم يعذبهم
 الله جميعا فيخلفون له كما يخلفون لكم الاية وقيل معنى جوابهم لو هدانا
 الله في الآخرة طريق النجاة من العذاب لهديناكم اي لا غيبنا عنكم
 وسلكناكم طريق الحياة كما سلكناكم طريق الهلكة في الدنيا فان قيل
 كيف اتصل وارتبط قوام سواء علينا اجزنا ام صبرنا بما قبله قلنا
 تضاهيه من حيث ان عذاب الصفا للذين استكبروا وكان جزاء ما هم
 فيه وقلنا ان العذاب فقال لهم رؤسواؤهم سواء علينا اجزنا ام صبرنا

ما لنا من محسنين يدعوننا انفسهم وانا بهم لا جناب لهم في عذاب الضلالة
 التي كانوا يجتمعون عليها في الدنيا كانوا قالوا الصفا ما هذا الجزع والتوجع
 ولا فائدة فيه كما لا فائدة في الصرفان الامراض من ذلك واعلم فان قيل
 كيف قال الصفا في ذلك الشيطان بل انما قضى الامر غير منه بل فقط الماضي و
 ذلك القول من الشيطان لم يقع بعد وانا هو متروك منتظر بقوله
 يوم القيمة قلنا يجوز وضع المضارع موضع الماضي ووضع الماضي موضع
 المضارع اذا امن بالله تعالى واتبع ما اتى من الشياطين على
 ملك سليمان اي ما اتت وقال تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل
 وقال الخليلية شهد الحطية يوم بلقي ربه ان الوليد احق بالعدو بقوله
 على ملك سليمان في اللبس وكنا قوله تعالى من قبل وقعد الحطية
 يوم بلقي ربه وقوله تعالى بلما قضى الامران قضا الامر ما يكون يوم
 القيمة فان قيل كيف يقال الله تعالى ويضل الله الطالبين وقد راينا
 كثيرا من الطالبين ضلواهم الله بالارصادم والتوبة وما روي من الاتقيا
 قلنا معناه انه لا يهدى لهم ما فعلوا من غير ان ياتوا بالظلم حرضين عن
 النظر والاستدلال الثاني ان المراد من الظلم الذي سبق له القضاء
 في الآخرة يوم يوفى على الظلم فالله تعالى يبيته على الضلالة لانه
 كما بينت الذين امنوا بالقول الثابت وهو كلمة التوحيد الثالث ان
 معناه انه يضل المشركين عن طريق الجنة يوم القيمة فان قيل كيف قال
 الله تعالى وجعلناهم اعداء لبعضهم وبالضلال والاضلال لم يكن

غرضهم في اتخاذ الانداد وهي الاصنام وانما عبدوها لتقربهم الى الله تعالى
 كما حكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله ما عبدوا الا ليقربونا الى الله زنجيرا
 وقد شرحنا ذلك في سورة يونس عليه السلام قلنا هذه لام العلقية و
 الصبورة لالام العرض والمقصود كما في قولنا تعالى فالتقطها الغرورون
 ليكون لهم عدا واورثنا وقولنا الشاهر لود والوث واثبو العرب
 وقد اخرج فللوث تقديدا الواليدات بحالها كالخزاب الودعيني
 المساكن والمعنى فيها انه لما اذبحهم اتخاذ الانداد الى الضلال والاضلال
 صار كما هم اتخذوها كذلك وكذا لا تقاطع والولادة والبناء ونظائر
 كثيرة في القرآن العزيز وفي كلام العرب فان قيل كيف طابق الامر
 باقامة الصلوة وانفاق المال وصف اليوميات لا يتبع فيه ولا خلال
 لنا قل لهم يتقون الصلوة والصدقة فيجب ايجدون ويحبه يوم اذبحهم
 متاجر الدنيا من المعاشات والطلبات التي يطلبونها بالهدايا و
 الخيف لتحصيل المنافع الدنيوية بخاترات المطابقة فان قيل كيف قال
 الله تعالى اذبح يومهم وكان ظلال ابي لا صدقة وفي يوم القيمة خذل
 كقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقى واقره عليه
 السلام الحرام من اجب قلنا الاخلاء في حق من لم يقيم الصلوة ولم يود الزكاة
 فاما المقيمون الصلوة والمؤتون الزكاة فهما يتقونهم الخالصة لا يتقون
 الاية فان قيل وسخى لكم الشمس والحر والطين وسخى لكم الليل والنهار
 لانسان هو الذي يكون في طاعة بعضه كيف يشاء في نهيه واطاعه كالذئبة

والعهد

والعهد والفلك كما قال الله تعالى وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
 له مقرنين وقال الله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى وسخر
 لكم الفلك ويقال فلان سخر فلان اذا كان طيعا ومختارا وامره و
 فلنا لما كان طلوعهما وغروبهما وتعاقب الليل والنهار فلنا فقلنا متصلا
 مستمرا انضالا لا ينقطع علينا فيما لم تقطعه ولا يفرم سرانسات من
 المخارقات ام ابنت اشبهت السخر المهور في ايدينا كالعبد والفلك وسخرها
 الثاني ان معناه انها سخرة لله لا جلتا ولنا فاضا فاضا في السخر الى الله
 تعالى بمعنى انه فاعل للتخير واصله السخر اي السخر اي السخر اي السخر
 اي افضت الاضافتان فان قيل كيف قال الله تعالى واتاكم من كل جا
 ساتتموه والله تعالى لم يعطنا كل ما سئله ولا بعضا من فرد ما سئله
 فلنا معناه واتاكم بعضا من جميع ما سئله لان كل فرد فرد فان قيل
 لا يصح هذا المحمل لوجهين احدهما انه لا يحسن الاثنتان به الثاني انه لا
 يناسبه قولنا تعالى وان تعدوا نعت الله لا تحصوها قلنا اذا كان
 البعض الذي اعطانا هو الاكثر من جميع ما سئله وهو لا يصلح ولا ينفع
 لنا من معاشنا ومعادنا بالنسبة الى البعض الذي منعنا لمصلحتنا
 ايضا لم لا يحسن الاثنتان به ويكون ما سئله ما سئله وجواب آخر عن
 اضال سوال انه يجوز ان يكون قلنا عطيت جميع السائلين بعضا من كل فرد
 مما سئله جميعهم وهذا المقدار يصلح الاخبار في الاية وان لم يعط كل
 واحد من السائلين بعضا من كل فرد مما سئله وايضا ح ذلك ان يكون

كله

تداعني فلما شيا مما سله ذاك واعطى ذاك شيا مما سله هذا اعلى
 ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
 الروية ليله المعراج وهي مسؤل موسى عليه السلام وما تشبه ذلك
 في كيف قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والاحصاء والعد
 معني واحد كما نقله الجرمي فيكون المعني وان تعدوا نعمة الله لا تعدوا
 وانه متناقض كقولك ان تزيد الا تبصره اذ الروية والابصار واحد
 قلنا بعض الفسيفيين في الاحصاء بالحصان مع ذلك لغة ان دفع السؤال
 ويوجد كقول الرختري لا تحصرها اي لا تحصرها ولا تطبق قواعد
 ويلوغ اخرها وعلى القول الاول فيه اصحار تقديره وان يريد واعد نعمة
 الله لا تعدوها فان قيل كيف قال تعالى لا تحصرها وهو يوم ان نعمة
 الله تعالى علينا غيرتنا هبة وكل نعمة فمن بها علينا فهي مخلوقة
 وكل مخلوق متناه قلنا لا نسلم انه يوم انها ايتنا في ذلك ان المفهوم
 منه محصر في انا لا تطبق عددها او حصر عددها ويجوز ان يكون الشيء متناها
 في نفسه والانسان لا يطبق عدده كرمال القفار وقطر البحار وورق الاشجار
 وما تشبه ذلك فان قيل كيف قال ابراهيم صلوات الله عليه واجنبي
 ونبي ان نعبد الاصنام وعبادة الاصنام كفر ولا بنياء معصومون عن
 الكفر باجتماع الامة فكيف حُسن منه هذا السؤال قلنا ان يكون هذا
 في حال الفاد هل عن ذلك العلم لا الانبيا عليهم السلام اعلم الناس بالله تعالى
 فيكونون اخر فهم منه فيكون معدونا بسبب ذلك وقيل ان في حكمة الله

تداعني فلما شيا مما سله ذاك واعطى ذاك شيا مما سله هذا اعلى
 ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
 الروية ليله المعراج وهي مسؤل موسى عليه السلام وما تشبه ذلك
 في كيف قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والاحصاء والعد
 معني واحد كما نقله الجرمي فيكون المعني وان تعدوا نعمة الله لا تعدوا
 وانه متناقض كقولك ان تزيد الا تبصره اذ الروية والابصار واحد
 قلنا بعض الفسيفيين في الاحصاء بالحصان مع ذلك لغة ان دفع السؤال
 ويوجد كقول الرختري لا تحصرها اي لا تحصرها ولا تطبق قواعد
 ويلوغ اخرها وعلى القول الاول فيه اصحار تقديره وان يريد واعد نعمة
 الله لا تعدوها فان قيل كيف قال تعالى لا تحصرها وهو يوم ان نعمة
 الله تعالى علينا غيرتنا هبة وكل نعمة فمن بها علينا فهي مخلوقة
 وكل مخلوق متناه قلنا لا نسلم انه يوم انها ايتنا في ذلك ان المفهوم
 منه محصر في انا لا تطبق عددها او حصر عددها ويجوز ان يكون الشيء متناها
 في نفسه والانسان لا يطبق عدده كرمال القفار وقطر البحار وورق الاشجار
 وما تشبه ذلك فان قيل كيف قال ابراهيم صلوات الله عليه واجنبي
 ونبي ان نعبد الاصنام وعبادة الاصنام كفر ولا بنياء معصومون عن
 الكفر باجتماع الامة فكيف حُسن منه هذا السؤال قلنا ان يكون هذا
 في حال الفاد هل عن ذلك العلم لا الانبيا عليهم السلام اعلم الناس بالله تعالى
 فيكونون اخر فهم منه فيكون معدونا بسبب ذلك وقيل ان في حكمة الله

تداعني وعلمه ان لا يتبلى بنيا من الانبياء الكفر بشرط ان يكون متضرعا الي
 ربه طالبا منه ذلك فاجرى على سائر هذا السؤال لتحقيق شرط العصمة فان
 قيل كيف قال رب انهن اضلن كثيرا من الناس تضرع جعل الاضنام مضلة
 والمضلل ضار وقال في موضع اخر ويعبدون من دون الله مالا يفهم ولا يفهم
 ونظايره كثيرة فكيف التوفيق بينهما ولنا ايضا في الاضلال اليها بما يبرق
 المشابهة ووجه انهم لما ضلوا بسببها فكانوا اضلهم كما يقال فتنهم الدنيا
 وغرهم اي افتتنوا بسببها واعتريا ومثله قولهم دوا مسرهل وسيف قاطع
 وطعام مشبع وما يروا وما تشبه ذلك ومعناه حصول هذه الآثار بسبب
 هذه الاشياء وفاقل الآثار هو الله تعالى فان قيل كيف قال ايقية من الناس
 ولم يقل ايقية الناس وقوله قلوب الناس اطرو استعرا من قوله قلوب الناس
 الناس قلنا قال ابن عباس رضي الله عنه لو قال ابراهيم صلوات الله عليه
 رعاية ايقية الناس لخصه بجميع الملل واردهم عليه الناس حتى لم يبق
 لمن يمد موضع ان يحج غير الموحدين لا يفيد ولا ايقية هذا القلوب في
 قول الاكثرين وقيل لجماعة من الناس فان قيل اذا كان الله تعالى ضمن رزق
 العباد فلم سأل ابراهيم صلوات الله عليه السلام الرزق لذريته فقال وارزقنا
 من الثمرات قلنا الله تعالى ضمن الرزق والقوت الذي لا بد للانسان
 منه مادام حيا امام يضمن كونه ثمرا او حبا او نوعا معينا والسؤال كان نطلب
 الثمر حيا فان قيل قوله الحمد لله الذي وهب لي عليا كبيرا سمعنا واسحق
 شكره في نعمة الولد فكيف يناسبه قوله تعالى بعد ان روي لسمع الرعا قلنا

لما كان قد دعا ربه وقبلة ومعه قرآن في الصلاة سمع الله لمن دعاه لي اجاب
 واثابه فان قيل كيف قال رب اغفر لي ولوالدي استغفر لوالديه وكان
 كافرا ولا استغفار للكافر لا يجوز ولا يقال ان هذا موضع الاستثناء الذي
 قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الاية لان المراد بذلك استغفارا
 لابنه خاصة واغفر لابي انه كان من الصالحين والبررة التي وعد ما اياه
 كانت له خاصة بقوله ساستغفر لكري وهذا قاله الله تعالى الا قول
 ابراهيم لآبيه لا استغفرت لك فلما هذا الاستغفار لهما كان شرطا
 بايمانهم لا تقدير اكانه قال ولوالدي ان انا الثاني انه اراد بها آدم
 وحوار في الله عنهما وقران سعودوا في النبي وللزمير في الله
 عنهم ولولدي يعني اسميل واسحق وبعض هذه القراءة سبق ذكرها
 ولا اشكال على هذه القراءة وقيل ان هذا الدعاء على القراءة المشهورة
 كان زلة من ابراهيم صلوات الله عليه واياها اشار بقوله والذي اطبع
 ان يغفر لي خطيئة يوم الدين فان قيل الله تعالى توبه وتعال عن
 السهو والخطية والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بصفات جلالته
 وكماله فكيف يحسبه النبي صلى الله عليه وسلم غافلا حتى نهاه عن ذلك
 بقوله ولا تحسب الله غافلا عما يعمل الظالمون قلنا يجوز ان يكون هذا نهيا
 لغفر النبي صلى الله عليه وسلم ممن يجوز او يحسبه غافلا بجهله بصفات
 وقوله تعالى بعد وابدلنا من يدين قطعنا على ان الخط الاول النبي
 صلى الله عليه وسلم لجواز ان يكون ذلك النبي لغفر مع ان هذا الامر الثاني

انه يجاز بعناه ولا تحسب الله مهمل الظالمين وثاركم سدي يكون هذا
 من لوازم الغفلة عنهم الثالث ان النبي وان كان حقيقة والخطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم فالمراد به دوامة وثباته على ما كان عليه من
 انه لا يجب الله غافلا لقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله
 تعالى ولا تدع مع الله الهاهون ونظير هذا النبي من الامر قوله يا ايها الذين
 امنوا امنوا بالله ورسوله وقول بعض المفسرين ان معنى الاية عن
 كونها نظيرا لان الاستبدال بالايان باسباق فتأمل سورة الحجر
 فان قيل كيف قال يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون اعترفوا بنبوته
 بان الذكر وهو القران نزل عليه ثم وصفوه بالمجنون قلنا انما قالوا
 ذلك استهزاء وسخرية لا تصديقا واعترافا كما قال فرعون لقومه ان
 رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وكما قال قوم شعيب عليه السلام
 له انك لانت الحليم الرشيد ونظيره كثيرة الثاني ان فيه اضمارا
 تقديره يا ايها الذي يدعي انه نزل عليه الذكر فان قيل كيف قال
 تعالى وانا نحن نحي ونحيث ونحن الوارثون والوارث هو الذي يتجدد
 له الملك بعد فناء الحورث والله تعالى اذا مات الخلايق لم يتجدد له
 ملك لانهم ينزل ما لكل العالم بجميع ما فيه ومن فيه قلنا الوارث في
 اللغة عبارة عن الباقي بعد فناء غيره سواء تجدد له بعده ملك او لا
 ولهذا يصح ان يقال من اخبر ان زبانات وتركه ورثة هل ترك لهم مالا
 او لا فيكون معنى الاية ونحن الباقيون بعد فناء الخلايق الثاني ان الخلايق

لما كانوا يعتقدون انهم ما يكونون ويسمون بذلك ايضا اما مجازا او خلافاً
 عن الله تعالى كما بعد الماذون والمكاتب وبديل عليه قوله تعالى توبتي
 الملك من تشاء فاذا مات الخلاق كلهم سلمت الامم كلها لله تعالى عن
 ذلك القدر من التعلق فهذا الاعتبار كانت الولاية ونظير هذا قوله
 تعالى لمن الملك اليوم والملك للمازي وابدي فان قيل قوله تعالى فسجد
 الملائكة كلهم اذ كان على الشول والاحاطة واغاد التوكيد فما فيه قوله
 اجمعون قلنا قال سبويه والتحليل هو توكيد بعد توكيد فيزيد زيادة
 تمكين المعنى وتقديره في الذهن فلا يكون تحصيل الحاصل بل يكون نسبة
 اجمعون كنسبة كلهم الى اصل الجملة وقال المبرد قوله تعالى اجمعون يدل
 على اجتماعهم في زمان السجود وكلهم يدل على وجود السجود من الكل
 فكانه قال فسجد الملائكة كلهم تعالى زمان واخذ واختار ابن الانباري
 هذا القول واختار الزجاج واكثر الامية قول سبويه وقالوا لو كان
 الامر كما زعم المبرد لكان اجمعون حالاً لوجود هذا الحال فيه وليس حال
 لانه مرفوع ولانه معرفة كساير الفاظ التاكيد فان قيل ما وجه ارتباط
 قوله تعالى ونبئهم عن اصيف ابراهيم بما قبله من قوله تعالى نبئ عبادي
 اي انا الغفور الرحيم الايتان قلنا لما انزل الله تعالى نبئ عبادي الايتان
 ولم يعين اهل المغفرة واهل العذاب فلب الخوف على الصحابة رضي الله
 عنهم فانزل الله تعالى بعد ذلك قصة صيف ابراهيم صلوات الله عليه
 ليروا خوف الصحابة وتكمن قلوبهم فان صيف ابراهيم صلوات الله عليه

جاوا ببشارة لولي وهو ابراهيم وعقوبة المحدث وهم قوم لوط عليه
 السلام فلذلك تنزل الايتين المتقدمتين على لولي والعد ولا على لولي
 وحده الثاني ان وجه ارتباط العبد وان كان كثير الذنوب والخطايا
 غير طامع في المغفرة لا بعد ان يفور الله تعالى له على يابه كما رزق اولاد
 ابراهيم على يابه بعد ما شاخ وبلغ ما به سنة او قريباً منها فان قيل
 كيف قالت الملائكة قدنا انها من الغابرين اي قضيتا والقضاءه تعالى
 لا لهم قلنا هو مجاز كما يقول هراصل الملك دبرنا كذا وامنا كذا ونهنا عن
 كذا ويكون الفاعل بجمع ذلك هو الملك لا هم وانما يظهر من ذلك مزيد قومه
 واخصاصهم بالملك فان قيل كيف قال الله تعالى ولقد رب اصحاب الحجر
 المرسلين واصحاب الحجر قوم صالح والحجر اسم وادبهم او مدببتهم على خلاف
 القولين وقوم صالح لم يرسل اليهم غير صالح فكيف يكذبونهم قلنا
 من كذب رسولا واحداً فكنا تكذب الكل لان كل الرسل متفقون في دعوة
 الناس الى توحيد الله تعالى فان قيل كيف قال الله تعالى وها نوريك
 لنا لهم اجمعين عما كانوا يعبدون وقال في سورة الرحمن فيومئذ لا يسأل
 عن ذنبه ائس ولا جان قلنا الحجر اجمعين وجهين قد ذكرناه في مثل
 هذا السؤال في سورة هود والتاليين المراد هنا انهم يسألون سوال
 توبخ وهو سوال لم فعلتم والمراد ثم انهم لا يسألون سوال استغلام
 واستخبار وهو سوال لم فعلتم سورة النحل فان قيل
 لم قدمت الراحه وهي مخرجة في الواقع على السرح وهو مقدم في الواقع في قوله



تعالى حين ترجحون وحين تسرحون فلنا لان الانعام في وقت الراحة وهي
 ردها عشياً الى المراح يكون اجل ولحن لانها تقبل مداه البطن حافلة
 الفروع متهادية في مشيتها تتبع بعضها بعضا بخلاف وقت السرح وهو
 اخراجها الى المرعى فان كل هذه الامور تكون على ضد ذلك فان قيل
 قوله تعالى لم تكونوا باغيه الا بشئ الا نفس ان اراد به لم تكونوا باغيه
 عليها الا بشئ الا نفس فلا امتنان فيه وان اراد به لم تكونوا باغيه بدو
 الا بشئ الا نفس فهم لا يتلفونه عليها ايضا الا بشئ الا نفس وهو شيقها
 فا فائده ذلك فلنا معناه وتخلل تقالكم اي اجسامكم وامتقنكم معكم
 اي بلد بعيد قد علمتم انكم لا يتلفونه بدونها بانفسكم من غير امتقنكم
 الا بجهد وشقة فكيف لو حملتم امتقنكم على ظهوركم والمراد بالمشقة
 التي تنشا من المشي او من المشي مع الحمل على النظر لا مطلق مشقة المشي
 وهذا مخصوص بحال فقد ابل فظهر فائده ذلك فان قيل قوله تعالى
 والحيل والبغال والحمير لتركبوها فتعني حمير لم للحيل كما اقتضاه في
 البغال والحمير من حيث انه لم ينص على منفعة اخري فيها غير الركوب
 والذية من حيث ان التعليل بقلة تقتضي الاخصار فيها كقولك
 كقولك فعلت هذا لكذا فانه ناقضه ان تكون فعلته لغيره اوله مع
 غيره الا اذا كان احدهما جهة في الاخر فلنا ينتقض بالحمل عليها والحاجة
 بها فان ذلك سباح مع انه لم ينص عليه فان قيل انما ثبت ذلك بالقياس
 على الانعام فانه منصوص عليه فيها بقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها

حرف ومنافع والمراد به كل منفعة معروفة منها عرفا لا كل منفعة ثبتت
 مثل ذلك في الحيل والبغال والحمير قلنا لو كان ثبوته فيها بالقياس على
 ثبوته في الانعام لثبت هل الاكل في الحيل بالقياس على ثبوته في
 الانعام فان قيل لما ثبت لانه لو ثبت في الحيل لثبت في البغال والحمير
 كما ثبت الحمل والحراثة ثوبا فاما الكلب بالقياس على ثبوته في الانعام
 والجواب عن الشبهة المثبتة في اصل السؤال ان هذه ليست لام
 التعليل بل لام التمكن كقوله تعالى جعل لكم الليل لتكثروا فيه ومع
 هذا يجوز في الليل غير الليل السكون فان قيل كيف قال الله تعالى في
 وصف السماء ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
 ومن كل الثمرات لا يكون الا في الجنة وانما ينبت في الدنيا بعض
 منها النودجا ويذكره فالشبه بغير هذا الاعتبار فيكون المراد بالثمر
 ما هو اعظم ثمرات الدنيا ويجوز زيادة من في الاثبات فحمل ان
 جعلها زيادة هنا فان قيل قوله تعالى اني خلق كل شئ لخلق المراد
 من لا يخلق الاصنام بدليل قوله تعالى بعده والذين تدعون من
 دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فكيف جئنا من المختصة
 باولي العلم والعقل قلنا حاطبهم على عقولهم لانهم سموا الهة
 وعبدوها فاجروها بحري اولي العلم ونظير هذا قوله تعالى في
 الاصنام ايضا انهم ارجل يحشون بها الاله اجري عليهم ضمير اولي العلم
 والعقل فلنا ورد على هذا الجواب ان يقال اذا كان مقدم خطأ

وباطلاً فالحكمة به تفهيم ان يتزعمواكم ويقنعوا ان يتفوا عليهم ويقرروا
في خطبهم على معتقدتهم انهم ان معتقدتهم حتى ومواب وجوابه
ان الخوض في الخطاب الافهام ولو خالطهم على خلاف معتقدتهم ومنهم
قال ان خلق كمن لا يخلق لا يعتقد وان المراد من الثاني غير الاصنام
من الجهاد الخرافي قال ابن السبكي انما جاز ذلك لانها ذكرت مع العالم
فترك عليها كمن في اقتضائهم كما فيك الدواب في قوله تعالى فمنهم من
بقي على بطنه الآية وكان في قول العرب اشتبه على الركب وحده
فأدري من ذا ومن ذا فان قيل هذا التزم للدنين عبد والاصنام
وسموا الهة تشبها بالله فقد جعلوا غير الخلاق مثل المخلوق فطامع
يقضي ان يقال لهم ان لا يخلق كمن يخلق قلنا لما سوا بين الاصنام
وقالها سبحانه وتعالى في تسميتها باسمه وعبادتها كعبادته فقد
سواء بين خالقها وبينها فصح انكار تقديرها بها كلك وانما قدم
فيها كمن يخلق ذكر الخالق اما لانه اخصر في اوله هو المقصود بالاصل من
هذا الكلام من جهته واجلالا وتفظيرا فان قيل فليد قوله تعالى
في وصف الاصنام غير احيا ويعد قوله تعالى اوتت قلت فابدهته انها
فموت لا ينفث موتها حيا كما لم يخلق والبيض والاجساد الميتة
وذلك بلع في موتها كانه قال الموت في اللال غير حيا في المال الثاني انه
ليس وصفها بالاحياء كما حيا واصنافها حيا حيا القلوب الثالث
انه انما قال غير احيا ليعلم انه اولها موت في اللال انها متوت كما

في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فان قيل كيف عاب عبادها
بانهم لا يعلمون وقت البعث فقال تعالى وما يشعرون ايان يبعثون المؤمنون
الموحدون كذلك قلنا معناه وما يشعرون الاصنام التي يبعث عبادها
فكيف تكون الهة مع الجهل ومعناه وما يشعرونها وما وقت بعثهم
لا يسمعون ولا يسمعون لانهم يكرهون البعث بخلاف الوحيد فانهم يشعرون
وقت بعثهم محلا انه يوم القيمة وان لم يشعروه مفضلا فان قيل
قوله تعالى واذا قيل لهم ما اذا اتوا بكم قالوا اساطير الاولين كيف يعقوبون
بانه من عند الله تعالى بالسؤال المعاد في ضمن الجواب ثم يقولون
هو اساطير الاولين قلنا قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة
الحجر وقوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قيل
كيف قال الله تعالى هنا بجهل اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم وقال في موضع اخر ولا تزروا زورا خري
قلنا معناه ومن اوزار الذين اضلال الذين يضلونهم فيكون عليهم
وزر كفرهم مباشرة ووزر كفرهم اضلوا تسببا فقوله تعالى اوزارهم
كاملة يعني وزر الذنوب التي باثروها واما قوله تعالى ولا تزروا زورا
وزرا خري معناه وزر لا مدخل لها فيه ولا تعلق لها مباشرة ولا تسببا
ونظيرها بين الايتين الا تيان الا خريان في قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا انبعوا سبيكنا ونحمل خطاياكم اي قوله تعالى
وانتقل مع انفسهم وجوابها مثل جواب هاتين الايتين فان قيل قوله

تعالى انما قولنا شي الاية تدل على ان المدوم شي وتدل على ان خطاب
المدوم جازم والاول منتف عند اكثر العلماء والثاني منتف بالاجماع
قلنا اما سميت شأ في اربابنا يبول اليه ونظيره قوله تعالى
ان زلزلة الساعة شي عظيم وقوله تعالى انك ميتك وانهم ميتون
واما الثاني فان هذا خطاب تكويني يظهر بامثاله القدرة فيمتنع ان
يكون الخطاب به موجودا قبل الخطاب لانه يكون بالخطاب ولا يسبقه
مخلاق خطاب الامر والهي فان قيل قوله تعالى والله سبحانه في السموات
وما في الارض من دابة كيف لم ينظب العقلاء من الدواب على غيرهم كافي
قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء الاية وبلى وليا لانه ثم وصف
مالا يعقل بخصوصية بلغة من هو هو الحجة والافهام ومنها لو قال ان في
السموات ومن في الارض لا يلزم وصفه لانه لا يعقل بخصوصية وتعيينه بل
من بل المجموع قلنا لانه اراد عموم كل دابة وشؤونها فجا بما التي نعم النوع
ويشملها ولو جاء من خلق عقلا فان قيل قوله تعالى ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة يفتنيها لانه لو اخذ الظالمين بظلمهم
لاهلك غير الظالمين من الناس ولا هلك جميع الدواب غير الناس ولو اخذ
البري بسبب ظلم الظالم لا يحسن ما الحكيم قلنا المراد بالظلم هنا
الكفر وبالادابة الدابة الظالمة وهي الكافرة كما قاله ابن عباس رضي الله
عنه وفيه معنى وانما هلك الآبا بكفرهم لم تكن الانبياء الثاني انه لم يجرز
ان يهلك الجميع بشوم ظلم الظالمين بانه في اعلام الظلم ونفي وجوده

حتى لا يوجد بعد ذلك من بقية الناس ظلم بوجوب الاملاك كما وجد من الذين
اهلكهم بظلمهم ودليل جواز ذلك ما وجد في نوح عليه السلام فانه اهلك
بشوم ظلم قوم جميع دواب الارض الامن بما في السفينة ولم يبق على
ظلم الارض دابة وكذا قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا
منكم خاصة ثم اذا فعل ذلك للهكمة والمصلحة التي اقتضيت فعلة
عروض البري في الاخرة ما هو خير وابقى الثالث ان كل انسان مكلف
فهو ظالم اما لنفسه او لغيره لانه لا يخلو عن ذنب صغيرا وكبير فلو
اهلكوا الناس بذنوبهم لاهلك الدواب ايضا لانه انما خلق الدواب
لمصالح الناس فاذا اعدم الناس وقع استغنائهم عن الدواب كلها
فان قيل لانهم ان غير الانسان من الحيوان لمصالح الانسان وسنده
انه كان مخلوقا قبل الانسان بالنقل عن كتب التريمة وغيرها وقد
جا مصرا به في الحديث في باب الخلق من جامع الاصول قلنا انه مخلوق
لمصلحة الانسان لكن هذا لا ينافي مع انفسه عليه اتم المصلحة
لا سيما اذا كانا هالك مع من جنبه ولهذا قيل المصيبة اذا لمحت
طابت سلمنا ان اهلاكم غيره معه موثقه لكن لو كان اهلاكم معه لانه
خلق لمصلحة فاهلك ينقض الاستغناء به فله اول زيادة الايلام
فالنبات ايضا خلق لمصلحة على قولكم فلم كان هلك الحيوان عقوبة
للانسان او في من اهلاكم النبات ولم يقل ما ترك عليها من دابة ونبأ
اوس شي قلنا الجواب عن الاول قوله تعالى خلقكم ما في الارض جميعا وخلقته



قبل الانسان لا يفي خلقه لمصلحة الانسان كما بعد عظام الانسان الدود
 والنضور والخدم والمشم والدواب والنبات والاولاد والاولاد
 قبل وجودهم وعن الثاني انه لا يدعي انه يهلك مع الانسان بل قبله يولد
 مشاهداً ملاك محبوه وما لوفه. وعن الثالث ان الكرامات ترك عليها
 من دابة بواسطة شمع المطر فيقدم النبات ثم يعدم بواسطة عدو
 غير الانسان من الجبون ثم يعدم الانسان كذا جاني تفسير هذه الآية
 والآية التي في اخي سورة فاطر وهذا الترتيب المبع في القلوب واعظم
 في العقاب من تقدم اهلاك الجبوان على النبات لان الانسان اذا بقي
 حيوانه بلا علف كانا وجه له ما اذا بقي بلا حيوان فان قيل كيف قال تعالى
 من الجبال يريها ومن الشجر ولم يقل في الجبال وفي الشجر ولا استعمالنا
 هربني يقال اتخذ فلان بيتاً في الجبل وفي الصخر ونحو ذلك قلنا قال
 الزمخشري رحمه الله انما اتى بلفظ الجبل لانه اراد معنى البصينة وان لا يبنى
 بيوتها في كل جبل وفي كل شجر كما في مكان من الجبل والشجر وانما قولنا
 ذكره بلفظ من لا يرا دكون البيت ببعض الجبل وبعض الشجر كما يتأخذ
 ويرى من بيوت النحل لانه يتخذ من طين او عيان في الجبل والشجر كما
 تتخذ الطيور فلو اتى بلفظ في لم يولد على هذا المعنى ويظهر قوله تعالى و
 تخنون من الجبال بيوتاً فان قيل كيف قال الله تعالى والله جل لكم من
 انكم ازواجهوا وطعنا ليمت من انفسنا لانه لو كان من انفسنا لكان
 حراماً علينا فان انصرفه عن انفسنا لا يجوز له كما قلنا المراد بال

كل

انه خلق آدم ثم خلق منه حوا كما قال الله تعالى الذي خلقكم من نفس
 واحدة وخلق منها زوجها الثاني ان المراد من جنسكم كما قال تعالى
 لقد جاءكم رسول من انفسكم فان قيل كيف قال الله تعالى ويعدون
 من دون الله مالا يملك لكم رزقاً من السموات والارض شيئاً ولا يستطيعون
 عبر عن الاصنام بالاول والوثون وهما من حوا من يعقل قلنا كان فيمن
 يعبدونه من دون الله من يعقل كعزير وعيسى والمدايك عليهم السلام
 فعلمهم فان قيل لم اورد في قوله تعالى مالا يملك ثم جمع في قوله ولا يستطيعون
 قلنا اوردنا لفظي لفظ ما وجمع نظرا الي معناها كما قال الله تعالى وجعل
 لكم من الفلك والارض ما تركزون لتنتروا على ظهوره فاوردنا الضمير نظرا
 الي لفظ ما وجمع الظهور نظرا الي معناها فان قيل ما فائدة في استظهار
 الرزق بعد نفي ملكه والمعنى واحد لان نفي ملكه الفصل هو نفي استطاعته
 والرزق هنا اسم مصدر يدل على عمله في شيا قلنا ليس في استطاعتهم
 صير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا معناه لا
 يكون ان يريدوا ولا استطاعتهم اصلاً في رزق او غيره لانهم لا يحد
 الثاني انه لو قدر فيه صير مفعول على معنى ولا يستطيعون كان
 مفيداً ايضا على اعتبار كون الرزق اسماً للمعين لان الانسان يجوز ان
 لا يملكه شيء ولكن يستطيع ان يملكه لوجود الاهلية والقدرة على
 اكتساب ملكه بخلاف ما ولا فانهم لا يملكون ولا يستطيعون ان يملكو
 فان قيل ما فائدة قوله يملكون بعد قوله عبداً وما فائدة قوله لا يقدر على شيء

بعد قوله تعالى قلنا لفظ الجيد يصلح للبر والمملوك لان الكل سيد الله
تعالى يقال الله تعالى وورثنا داود سليمان نورا العبد فقال مملوكا ليميز
عن المخرم قليلا يقدر على شئ ليميز عن المادون والمكاتب فانها
يقدران على التصرف استقلالاً فان قيل المخرم به المثل اثنان
وهما المملوك والمرزوق وزقنا فظاهرا ان يقال هل يستويان فكيف
قال الله تعالى هل يسترون قلنا لانه اراد جنس الممايك وحينئذ لا يكون
لا مملوكا ميمنا ولا مالكا ميمنا ولا مالكا الثاني انه اجري الاثنان
الجمع الثالث ان من يقع على الجمع ولقائل ان يقول على الوجه الثالث
يلزم منه ان يضرب الميم ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وجماعة مالكين
هل يسترون وانه لا يحسن مقابلة الفرد بالجمع في التمثيل فان قيل
ارني الميم والشك والشك على الله تعالى محال فاجب قوله تعالى الا
كل الميم هو اقرب قلنا قيل او هكذا بمعنى بل كما في قوله تعالى في آية
الف او يزيدون وقوله في كالحجارة او أشد قسوة عز الحبار وهو
على الله تعالى محال وقيل هي بمعنى الواو في هذه الايات وقيل والشك
في الكل لكن بالنسبة اليها لا الي الله تعالى وكذا في قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى يعني بالنسبة الي نظر النبي صلى الله عليه وسلم
وقال النجاح ليس المراد ان الساعة ياتي في اقرب من لمح البصر ولكن
المراد وصف قدرة الله تعالى على سرعة الاتيان بهامتي شافان قيل
كيف قال الله تعالى سربيل تفنكم الخروم يقل والبردمع ان السربيل

لعله
قلنا

الشباب تلبس لرفع الحر والبرد وهي مخلوقة لهما قلنا حذف ذكر
احد معا لدلالة ضده عليه كما في قوله تعالى بيدك الخروم يقل والشر
وكما في قول الشاعر وما ادري اذا تممت ارضا اريد الخري ايماء
اي اريد الخيزلا الشرا و اريد الخيز واحد الشرفان قيل فلم كان ذكر
الخيز والحر اولى من ذكر الشر والبرد قلنا لان الخيز مطلوب العباد من
برهم ومرغوبهم اليه اولاه اكثر وجودا في العالم من الشر واما المخرم
فان الخطاب بالقران اول ما وقع بلفظة اهل الجواز والوقاية من الخس
اهم عندهم لان المخرم في بلادهم اشد من البرد فان قيل كيف قال الله تعالى
يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون مع انهم كلهم كافرون قلنا
قال الحسن المراد بالاكثرونا الجميع وفي هذا نظر لان بعض الناس لا يجوز
اطلاق اسم البعض على الكل لانه ليس له زماله بخلاف عكسه فان قيل
ما قايده قول المشركين عند رؤية الاصنام ربنا ما ولاه شركا ونا الذين
كنا ندعوا من دونك والله تعالى بذلك قلنا لما انكر والشرك بقوله والله
ربنا ما كنا مشركين عاقبتهم الله تعالى باصمات السنهم وانطق جوارهم
فقالوا عند معاينة الهتهم ربنا هؤلاء شركا وناي قلنا قد اقرنا بحد
بعد الانكار وصدقنا بعد الكذب طلبا للرحمة وفرارا من العصب فكان
هذا القول على وجه الاعتراف منهم بالذنب لا على وجه اعلام بل يعلم
الثاني انهم لما عابوا عظيم غضب الله تعالى وعقوبته فاولوا ربنا
هؤلاء شركا ونا رجا ان يلزم الله تعالى اصنام ذنوبهم لانهم كانوا يعتقدون

لها العقل والتمييز فيخف عنهم العذاب فان قيل لم قالت الاصنام للكفر
 انكم تكاذبون وكانوا صادقين فيما قالوا قلنا انما يجب لهم ذلك ليطهر
 فيصحتهم وذلك ان الاصنام كانت جاد الاترف من عبدها فلم يعلم
 انهم عبد وها في الدنيا نظرت فيصحتهم حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم
 ونظروها قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليوثهم عزلا سيكرو
 بعبادتهم ويكونون عليهم ضدافان قيل اذا كان القرآن نبيا ناكل
 شي من امور الدين فن اين وقع بين الامة في احكام الشريعة هذا الخلا
 الطويل العريض قلنا انما وقع الخلاف بين الامة لان كل شي يحتاج
 من امور الدين ليس يتبين في القرآن نقابا لبعضه سبي نصاب بعضه
 مستنبط بانه من النظر والاستدلال وطرق النظر والاستدلال
 مختلفة فلذلك وقع الخلاف فان قيل كثير من احكام الشريعة لم
 نعلم من القرآن نصابا ولا استنباطا كعدد ركعات الصلوة ومقادير
 الانصاب ومدة السفر والمسح والحض ومقدار حدة الشرب ونصاب
 التمرقه وما تشبه ذلك مما يطول ذكره قلنا القرآن نبيا ناكل
 شي من امور الدين لانه نص على بعضها واحال على السنة في بعضها
 بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما
 ينطق عن الهوى ولجاء على الاجماع ايضا بقوله وينبئ غير سبيل الموت
 واحال على القياس ايضا بقوله فاقبلوا يا اولي الابصار ولا اعتبار النظر
 والاستدلال فهذه اربعة طرق سورة الاسراء فان قيل

لم تكمل في قوله سبحانه الذي اسرى بعده ليلنا فايدته
 انه ذكر منكر اليدل على قصر الزمان الذي كان فيه الاسرى والرجوع
 مع ان كان من حكمة ابي بيت المقدس سيرة اربعين ليلة وذلك لان
 التنكير يدل على البعضية ويؤيد قرأة عبدالله وحذيفة من الليل
 اي بعض الليل كقولهم تقالي ومن الليل فتجده نافذة لك فانه امر تاليا
 في بعض الليل فان قيل اي حكمة في نقلة صلي الله عليه وسلم من مكة
 ابي بيت المقدس ثم الرجوع به من بين المقدس الى السماء وهذا رجوع
 به من مكة الى السماء دفعة واحدة قلنا لان بيت المقدس محشر
 الخلايق فاراد الله تعالى ان يطأها قدمه ليسهل على امته يوم القيامة
 وتوفهم عليها ببركة قدمه الثاني ان بيت المقدس مجمع ارواح
 الانبياء عليهم السلام فاراد الله تعالى ان يشرفهم بزيادته صلي الله
 عليه الثالث ان اسرى به ابي بيت المقدس لشاهد من حاله و
 صفاته ما يجرب به كقاركة مبيحة تلك الليلة فدلهم اجازة بذلك
 مطابقا لما دارا ماشا هدا على صدقه في حديث الاسراء فان قيل
 كيف قال تعالى باركنا حولة ولم تقل باركنا عليه او باركنا فيه مع ان البركة
 في المسجد تكون اكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا المسجد الاقصي
 قلنا اراد البركة الدينية فانه مقرر لا نبيا عليهم السلام وبتعبدهم
 ومهبط الوحي والملائكة وانما قال باركنا حوله ليكون بركته اعم واشمل
 فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام وما قارب منها وذلك اوسع



من مقرب بيت المقدس كانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في نواحيه وتوا
من البقاع كان هو باركا فيما لطريق الاولي بخلاف العكس وقيل المراد البركة
الدنيوية والدنيوية ودجوهها ما من وقيل المراد باركا حوله من بركة نشيا
منه فعمت جميع الارض لان مياه الارض كلها اصل النخارها من تحت الصخر
التي في بيت المقدس فان قيل ما وجه ارتباط قوله تعالى انه كان عبدا
شكورا بما قبله مناسبة له قلنا معناه الاتخذوا من دوني ربنا تكورا
كثيرون نوح كان عبدا شكورا وانتم ذرية من امن به وحمل معه قلنا
به في الشرك كما تشبهه اباؤكم فان قيل كيف قال تعالى وان اساتم فلها
ولم يقل عليها كما قال الله تعالى من عمل صالحا فلننفعه ومن اساء فعليها
قلنا قل الام ما يعني علي كما في قوله تعالى وتله للجبين وقوله تعالى
ويجزون للاذقان سجدا وقيل معناه تلهما رجاء الرحمة او فلها خاضعوا لله
والاستغفار والصحيح ان الام هنا علي بابها لانها الاختصاص وكل
عامل مختص جزاء عمله حنت كانت او سبية وقد سبق مثل هذا استوفى في آخر
سورة البقرة في قوله تعالى لها ما كبت وعليها ما اكتبت فان قيل كيف
قال الله تعالى منا وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في قصة مريم عليها
السلام وجعلناها وابنها آية للعالمين وجعلنا ابن مريم وامه آية مع
عيسى عليه السلام كان وحده آيات شتى حيث كل الناس في الهدى وكان يحيى
الميت وتيري الاكبر والابرس ونجاني الطير وغير ذلك من الايات وامه وحده
كانت آية حيث حملت من غير فعل قلنا انما اراد به الآية التي كانت مستمرة

بينهما

بينهما ولم تتم الايام والي ولادة ولهم من غير فعل بخلاف الليل والنهار و
الشمس والقمر الثاني ابن الآية الواحدة محذوفة ايجازا واخصارا تقديره
وجعلنا ما آية ولبنها آية وجعلنا ابن مريم وامه آية فان قيل كيف قال
الله تعالى وجعلنا آية النهار صخرة والابصار من صفات ماله حياة والمراد
بايتا النهار ما لا تشرق والنهار نفسه وكلاهما غير ميم قلنا المبررة في اللغة
معنى المصيبة نقله الجوهري وقال غيره معناه بينه واضحة ومنه قوله
تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة آية واضحة مفيدة وقوله تعالى
فلما جاءهم اياتنا بصيرق الثاني معناه مبصرا بها ان كانت الشمس وفيها
ان كانت النهار ومنه قوله تعالى والنهار صبرا اي مبصرا فيه ونظيره
قولهم ليل قايمة ونهار صايم اي ينام فيه ويصام فيه الثالث انه فعل
رأى من قوله بالهزة من اشد التي الذي هو بصير بالشيء اي علم به فهو بصير اي
علم معناه انها تجعلهم بصرا فيكون البصر بمعنى بصره وعلى هذا حمل الاخفش
قوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا بصرة اي تبصروهم فتجعلهم بصر الرابع ان
بعض الناس يزعم ان الشمس حيوان له حبيق ونقر وقدرة وهو يتحرك بارادة
في امثال امراهه تعالى كما يتحرك الانسان فان قيل اي فائدة في ذلك
عدد النبي مع انه لو قنصر على قوله لتقلو الحساب دخل فيه عدد النبيين
او هو من جملة الكتاب قلنا العدد كله موضوع للحساب كبدن الانسان
موضع الطب وانما للمكلفين موضع الفقه وموضع كل علم يخبر له
وليس جزاء منه كبدن الانسان ليس جزاء من الطب ولا افعال المكلفين جزاء

لحساب

من الفقه فكذا العدد ليس حراما من الحساب وانما ذكره في النسخ وقد
على الحساب لان المقصود الاصيل من حرواية الليل وجعل اية النهار مصدق
علم عدد الشهود والسين ثم يتزوج من ذلك علم حساب التايخ وفرب
المدد والاحال فان قيل كيف قال تعالى هنا كفي بنفسك اليوم عليك حيبا
وقال في موضع اخر وكفا بنا حاسبين قلنا موافق الفقه المختلفة
في توقف بكل الله تعالى حسابهم الي نفسهم وعلمه محيطه وفي توقف
بحاسبهم هو وقيل هو الذي يجابهم لا غير قوله تعالى كفي بنفسك
اليوم عليك حيبا اي يكفيك انك شاهد على نفسك باذن ربها عالم
بأهوتها ويخبر وتقرع لاله تفرغ بحسب الهداي نفسه وقيل من
يريد منافسته في الحساب يجانبه بنفسه ومن يريد ما محسبه في كل
حسابه اياه فان قيل قوله تعالى ولا ترزأوا زورا وزراخري يرد ما جازي
الاجازان في يوم القيمة يرد من حسبات المعتاب والمديون وينادي في
حسبات رب الدين والشعور الذي الخيب فان لم يكن اما حسبات في حق
عليه من سيئات خصميهما وكذلك جاز في سائر المظالم قلنا المراد
الاية انها لا تجله اختيارا لله على الكافرين حيث قالوا الذين امنوا اتبعوا
سبيلا وتخل عظامكم الاثتان والمراد من الجزاها تحمله كرها فلا ياتي
وقد سبقت هذا مر في اخر سورة الانعام فان قيل كيف قال الله تعالى ياتر فيها
ففسقوا فيها وقال في آية اخرى قل ان الله لا يامر بالفسق اذ فيه افعال
تقديره انا امرناهم بالطاعة ففسقوا وقال الجاح وشبهه قوله امرت به فاني

فصاني رارة

لا يفهم الامر بالمعصية ولا الامر بالمعصية الثاني ان معناه كثرناه متر فيها يقال
امرته وامرته بالامر والد بمعنى كثرته وقد قري بهما ومنه الحديث
خير المال مرة فامورة وسله ماثورة اي كثيرة المتاج والنسل الثالث ان
معناه امرنا متر فيها بالثبديد يقال امرت فلانا بمعنى امرته اي جعلته
اميرا بمعنى الابنة سلطناهم بالارة وبعضه هذا الوجه كراه من قرا امرنا
بالثبديد وقال الزمخشري رحمة الله لا يجوز ان يكون معناه فسقوا لان
حذف ما دل عليه في اللفظ فيجوز فكيف يتدرج حذف ما قام الدليل
في اللفظ على تبيينه وذلك لان قوله فسقوا يدل على المأمور به المحذوف
هو الفسق وهو كالمستفيض يقال امرته فقام وامرته فقعد وامرته
فقال لا يفهم منه الا ان المأمور به القيام والفقود والقراءة بخلاف قولهم
امرته فصاني وامرته فما لفي حيث لا يكون المأمور به المحذوف والمعصية
والمخالفة لان ذلك منافي للامر ناقض ولا يكون ما يناقض الامر وينافيه
ما هو له فيكون المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا تنوي والتكلم
بمثل هذا لا ينوي لامر مأمور به بل كما قال كذا يعني امرت فلان من طهارة
او كانت منه مخالفة كما يقول مزيديا يطعمك وكما يقول فلان يا امرت فلان
ويمنع ويصل ويقطع ويضرب وينفع فانك لا تنوي به مفعولا فان قيل
على هذا حقيقة امرهم بالفسق ان يقولوا فسقوا وهذا لا يكون من الله
تعالى ولا يقدر الفسق محذوقا ولا مأمورا به قلنا الفسق المحذوف والمقلد
بجاز عن افعالهم وصب النعم عليهم صبا القضيح اي جعلها ذريعة الي العاصي

ووسيلة الجلباع الشهوات فكانهم امروا بذلك لما كان السبب في وجوه
 الاتراك وفتح باب التعم فان قيل لم لا يكون ثبوت العلم بان الله تعالى لا
 يامر بالفسق وانما يامر بالطاعة والعدل والخير لئلا يعيى المراد امرناهم
 بالطاعة فسقوا قلنا لو جاز مثل هذا الاضرار والتقدير كان للتكلم بربنا
 من مخاطبة علم الغيب لانه امر بالادلاله عليه في اللفظ بل المبلغ لانه ضم في
 اللفظ ما يتنافى وينافيه وهو قوله فسقوا فكانه اظهر شيئا وادعى
 اصنام تقيضه فكان معنى الامرابي ما ذكرنا من المجاز هو الوجه هذا كله
 كلام الزمخشري رحمه الله ولا اعلم احدا من ائمة المفسرين صا واليه غيره
 ثم نداء فقال ونظير امرنا في ان مفعوله استغنى فيلحذف لدلالة
 ما بعده عليه يقول لو شاقنا لاجن ابك ولو شاقنا لاسا اليك يريد لو
 شاقنا احسانا لاجن ولو شاقنا لاساة لاسا فلوه هبت تضم خلاف
 ما اظهرت ومعنى لو شاقنا لاساة لاجن ابك ولو شاقنا لاساه لاسا اليك
 ونقول قد دلت حال من استدل اليه السببه انه من اهل الاحسان دائما
 لو من اهل الاساءه دائما فتترك الظاهر المنطوق به ويصير مادته عليه حال
 صاحب السببه لم يكن على سداد فان قيل على الوجه الاول لو كان المضمي
 المحذوف الامتناع لما كان مخصوصا بالمرتدين لان امر الله تعالى بالطاعة
 عام للمرتدين وغيرهم قلنا امر الله بالطاعة وان كان عامتا ولكن لما كان
 صلاح الامراء والزوار وفسادهم منتزعا لصلاح الرعية وفسادها
 غالبا خصهم بالذكر ويؤيد هذا ما جاء في الخبر صالح الوالي صلاح الرعية

وفاد

وفساد الوالي فساد الرعية فان قيل قولنا في من كان يريد العاجلة الية
 تدل على ان من لم يزه في الدنيا ولم يتركها كان من اهل النار والامر بخلافه
 قلنا المراد من كان يريد باسلامه وطاعته وعبادته الدنيا لا غير ومثل
 هذا لا يكون الا كافرا او منافقا ولهذا قال ابن جرير هذه الية لمن لا يؤمن
 بالمعاد فاما من اراد من الدنيا فذريته وورثته اليه كما نره فكيف يكون
 مدوما مع ان الاستغناء عن الدنيا بالحكمة وعن جميع ما فيها لا يتصرف في
 حق البشر ولو كانوا ابنا فعلم ان المراد ما قلنا فان قيل كيف قال الله تعالى
 وما كان عطاء ربك محظورا اي محتموما ونحن نرى ونشاهد في الواقع
 ان ولدا اعطاه قنا طير مقنطرة واخر منع العطاء حتى الا انق والجمبة
 قلنا المراد باعطاء هذا الرزق والله تعالى متوحي في ضمان الرزق واقصا
 بين البر والمفاجر والمطيع والعاصي ولم يمنع الرزق عن العاصي بسبب
 عصيانه فلا تفاوت بين العباد في صلاح الرزق وانما التفاوت بينهم
 في نقادير الاملاك فان قيل كيف منع الله تعالى الكفار التوفيق والهداية
 ولم يمنهم الرزق قلنا لانه لو منعهم الرزق لهلكوا وصار ذلك حجة لهم
 يوم القيامة بان يقولوا لو احفظنا ورزقنا لبقينا احيانا الثاني
 انه لو املكهم بمنع الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة فيتعطل معنى اسمه
 الحليم عن خصائه لان الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه الثالث
 ان منع الطعام والشراب من صفات الخلاله الاختيار والله تعالى نزه
 عن ذلك وقيل اعطاه الرزق لجميع الصياد عدل وعدل الله تعالى عامه

التوفيق والهداية فضل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ^{فان قيل} ^{فان قيل} فائدة قوله تعالى عند كفي قوله تعالى اما يلعن عندك الكبر فالتقيد بقيدته انها كبر ان في بينه وكثرت ويكونان كلا عليه لا كافر بها غيره وربها توالي عنهن المشاق ما كانا يبوليان منه في حال الطفولية فان قيل كيف قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنا قلنا لو كان قال ولا تزنا كان نهيًا عن الزنا لا عن مقدّماته كاللمس والمعانقة والقبلة وحودك ولما قال ولا تقربوا الزنا كان نهيًا عنه وعن مقدّماته لان فعل المقدمات قربان للزنا فان قيل الاشارة بقوله كل ذلك كان بيّنه الى ما في قوله التوفيق قلنا الاشارة الى كل ما هو منهي عنه من جميع ما ذكر من قوله تعالى ونهى ربك الا تعبدوا الاياه الى هذه الآية الا الى جميع ما ذكر فان فيه حنا وسيا وقال ابو علي هو اشارة الى قوله ولا تقف وما بعده لانه احسن فيه فان قيل كيف قال الله تعالى سبح السموات السبع والارض ومن فيهن وقوله ومن فيهن يتناول الادميين كلهم والترادف به العموم كما هو مقتضى الصفة ببيانها كيد بقوله تعالى بعده وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح هو التسبيح من كل ما لا يليق بصفات جلاله وكاله والقفا يضيفون اليه الزوج والولد والترك وغير ذلك فان تسبيحهم قلنا الصبر في قوله تعالى ومن فيهن راجع الى السموات والارض والموت بقوله ومن فيهن يعني من المؤمنين فيكون مما اراد به الخاص وعلي هذا يكون المراد بالتسبيح المستعملين فيهن التسبيح ببيان المقال حيث يدل على وجود الصانع وعظيم قدرته

وهي

وهي حكمة فكانها تنطق بذلك وتترجمه عما يجوز عليه ولا يليق به من السوء ويؤيده قوله تعالى بعده وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح العام لجميع الموجودات انما هو التسبيح ببيان الحال فان قيل لو كان المراد هو التسبيح ببيان الحال لما قال ولكن لا تقربوا الزنا لان التسبيح ببيان منقوداتنا اي مفهوم ومعلوم قلنا الخطاب بقوله تعالى ولكن لا تقربوا تسبيحهم المكافؤ وهم مع تسبيحهم ببيان الحال لا يقربون تسبيح الموجودات على ما ذكرنا من التفسير لانهم المفسرون والشركاء وزوجها وذلك على عدم فهمهم تسبيح الموجودات وتبينها وعدم ايضاح ادلائل الوحداية لهم لان الله تعالى طبع على قلوبهم وان قيل من فيهن وهم الملائكة والملائكة سمون حقيقة والحوات و الارض والجمادات تسبيح بما اذا فكيف جمع بين ارادة الحقيقة والجمادات في لفظ واحد وهو قوله تعالى سبح قلنا التسبيح الذي ببيان الحال من الجميع يفعل به دفعا لما ذكرتم من انه قد قال قيل كيف قال الله تعالى يوم يدعونكم فتستجيبون سمون والمستعمل للشماع دعاه فاستجاب لامر او امره اي اجاب قلنا قال ابن عباس رضي الله عنه المراد بقوله تعالى بحمده بامره وقال سعيد بن جبيرة اذا دعا الله الخ لا يقرب للبعث يحجرون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وقال غيره وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا ومن فعله فلا يكون الا بمعنى مع كما في قوله تعالى تنبت بالهن

وقوله تعالى وسبح بحمده فان قيل كيف اجعل ذكر الانبياء كلهم بقوله ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض ثم خص داود بالذكر فقال وانينا داود
زيور قلنا لا انما اجمع له عالم بجميع لغوه من الانبياء وهو الوصال في
الكتابة والخطابة والاعمال والملك والقضا في زمن واحد قال الله
تعالى وقد هدانا لهذا وما كنا لنهتكم من قبل الا انتم قلنا انا
جعلناك خليفة في الارض الثاني ان قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض الثاني انما يفضله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وانينا داود
زيور اذ لا يعلو على غيره بفضل وهو انه خاتم الانبياء وان امته خير
الامم لان ذلك مكتوب في سورة اود عليه السلام واليه الاشارة بقوله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكوان الارض من اعيادي
الصالحين يعني محمد صلى الله عليه وسلم وامته فان قيل لم نذكر في
قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكوان قلنا
يجوز ان يكون الزبور من الاعلام التي تتنزل بالالف واللام وبعضها
كالعباس والفضل والحسن والحسين ونحوه الثاني انكرا لاننا اراد
وانينا داود بعض الزبور هي الكتب الثقات انكره الله اراد به ما ذكر
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور في ذلك الزبور لانه بعض
الزبور كما سي بين القرآن قرانا فقال تعالى وقرانا من قدام الاله وقال
انا وحيينا اليك هذا القرآن واراد به سورة يوسف عليه السلام وقال
وقرانا الفجر في القرآن المداوي في سورة الفجر والله اعلم فان قيل قوله

تعالى

تعالى قد استطيعون كشف الضر عنكم معن عن قوله تعالى ولا تحويلوا
لانهم اذا لم يستطيعوا كشف الضر لا يستطيعون تحويله لان تحويل
الضر نقله من محل واثباته في محل آخر ومنه تحويل الزمان والمنافع وغيرهما
وكشف الضر مجرد ازالة ومن لا يقدر على ازالة وحدها فكيف يقدر
على الازالة مع الاثبات والمواد بالآية كشف الفقر والمريض والفقير
وتحوها قلنا التحويل له معنيان احدهما ما ذكرتم والثاني التبدل
ومنهم قوله تحول القميص قبا والفضة حاتم واريد بالتبدل يعني
تبدل المعرضة بالتحويل هنا الكشف لان في الكشف المنفي في الآية بتدوير
فان المرض متى كشف تبدل بالصح والفقر متى كشف تبدل بالثراء والقطر
متى كشف تبدل بالخشيب وكذا جميع الاضداد فاطلق التحويل واراد
بها الكشف لانه لم يرد كشف ان لا يلائم التكرار بل اراد به يطلق
الكشف الذي هو الازالة يعني قد يستطيعون كشف الضر عنكم
ولا كشفها ولهذا لم يقل ولا تحويله وهذا الجواب مما فتح الله علي به
من خبايا جوده ونظيره ما ذكرناه في سورة النحل في قوله تعالى و
بعدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
ولا يستطيعون فان قيل قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات
الا ان كذب بها الاولون الآية فيها اسئلة اولها ان الله تعالى لا يمنع
ما يريد ما منع فان اراد ارسال الآيات كيف يمنع تكذيب الامم الماضية
وان لم يرد ارسالها كان وجود تكذيبهم وعدمه سواء وكان عدم ارسال

الابتدال

لعدم الإرادة الثاني ان الارسل يتعدى بنفسه قال الله تعالى انا ارسلنا
 نوحا الي قومه فاي حاجة للباء الثالث ان المراد بالايات هنا ما اقترحه
 اهل مكة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل الصفا هبئا وازالة
 جبال مكة لتتمكنوا من الزراعة وانزل كتاب مكتوب من السماء
 فخذ ذلك وهذا الآية ما ارسلت الي الاولين ولا شاهد لها فكيف
 كذبوا بها الرابع ان تكذيب الاولين لا يمنع ارسالها الي الاخرين لجاز
 ان لا يكذب الاخرون الخامس اي مناسبة وارتباط بين صدر الآية
 وقوله تعالى وايتنا ثمود الناقة مبصرة السادس بمعنى وصف الناقة
 بالابصار السابع ان الظلم يتعدى بنفسه قال الله تعالى ومن يعمل
 سوا او يظلم نفسه فاي حاجة الي الباء وهذا قال فظلموا يعني بالاعتق
 والقتل الثامن ان قوله تعالى وما ارسل بالايات الا تخويفا يدل علي
 ارسالها وقوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات بل علي عدم ارسال
 ما قلنا الجواب عن الاول ان المنع مجازي به عن ترك ارسال بالايات
 كانه قال الله تعالى وما كان سبب ترك ارسال بالايات الا ان كذب
 بها الاولون وعن الثاني ان البالنقدية ارسال الي الكرميل به لا الي
 المرسل لان المرسل محذوف وهو الرسول تقديره وما منعنا ان نرسل
 الرسول بالايات والمرسل يتعدى الي المرسل بنفسه والي المرسل
 به بالياء والي المرسل اليه بالياء قال الله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا
 وسلطان مبين الي فرعون ومدايه وعن الثالث ان الضيف في قوله تعالى

بها عايد الي نفس الايات المقترحة الي هذه الايات المقترحة كانه تعالى
 قال وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا تكذيب من
 قبلهم بالايات المقترحة يريد المائدة والناقة ونحوها بما اقترحه الاولون
 علي نبياهم وعن الرابع انه سنة الله تعالى في عباده ان من اقترح علي
 الانبياء اية واتوه بها فلم يؤمن بحمل الله فداكاه والله تعالى لم يريد
 هلاك مشركي مكة لانه تعالى علم انه يولد منهم من يؤمن اولاه قضي
 وقدر في سابق علمه بقا من بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم الي يوم
 القيامه فلما ارسل بالايات التي اقترحوها فلم يؤمنوا الا هلكهم وحكمت
 تعالى فنقضت عدم اهلاكهم فلذلك لم يرسلها فيصير معنى الآية وما
 منعنا ان نرسل بالايات المقترحة عليك الا ان كذب بالايات المقترحة
 الاولون فاهلكوا فربما كذب بها قومك فاهلكوا وعن الخامس انه تعالى
 لما اخبرنا الاولين كذبوا بالايات المقترحة عين منها واحدة وهي
 ناقة صالح عليه السلام لان اثار رد يارهم المهلكة في بلاد العرب قريبة
 من حدودهم مصرها صادهم وواردهم وعن السادس ان معنى مبصرة
 دالة كما يقال الدليل مرشد وهذا وقيل مبصرة بها كما يقال نيل ناييم
 ونها رصايم اي ينال فيه ويصام فيه وقيل معناه مبصرة يعني انها
 تبصر الناس صحة نبوة صالح عليه السلام ويعضد هذا قراره من قول
 مبصرة بفتح الميم والصاد اي يبصره وقيل مبصرة صفة لاية محذوف
 تقديره اية مبصرة اي مضيئة بينة وعن السابع ان الباء است

لعديّة الظلم اي الناقّة بل معناه فظلموا انفسهم بقتلها اوسببها و
 قيل انظلم منا الكفر معناه فكفروا بها فلما ضمّ الظلم معنى الكفر عداه تعدية
 وعن الثامن ان المراد بالآيات ثانيا العبر والدلالات لا الآيات التي
 اقترجها الله عليه فان قيل كيف قال الله تعالى والشجرة الملعونة في
 القران وليس في القران لعن شجرة ما قلنا فيه اضمارا تقديره
 والشجرة الملعونة المذكورة في القران الثاني ان معناه اكلوها
 وهم الكفرة الثالث ان الملعونة بمعنى المذمومة كما قاله ابن
 عباس رضي الله عنهما وهي مذمومة في القران بقوله تعالى ان شجرة
 الزقوم تعلم الا بشم وبقوله تعالى طلعها كانه روس الشياطين
 الرابع ان العرب تقول لكل طعام مكروه او ضار ملعون وفي القران الاكل
 عن ضررها وكرامتها الخامس ان اللعن في اللغة هو الطرد والابعاد
 والملعون هو المطرود عن رحمة الله تعالى المبعود عنها وهذه
 الشجرة مطرودة مبعودة عن مكان رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها
 في تعزيبهم وهذا الابتعاد والطرد المذكور في القران بقوله تعالى
 انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وقال ابن ابي باري سميت ملعونة
 لانها مبعودة عن اهل الفضل فان قيل كيف خص اصحاب اليمين
 بقراءة كتابهم بقوله تعالى فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يورثون
 كتابهم ولو خصهم بنفي الظلم عنهم بقوله تعالى ولا تظلمون فتيدا
 مع اصحاب الشمال يقرؤن كتابهم ولا خصهم بنفي الظلم ولا يظلمون

ايضا قلنا انما خص اصحاب اليمين بذكر القران لان اصحاب الشمال اذا
 راوا ما في كتبهم من الفصيح والقبائح اخذهم من الحياء والحجل وخوف
 ما يوجب حبسة اللسان وتسقيع الكلام والعجز عن اقامة الحروف
 فيكون قراؤهم كلاقراءة فاما اصحاب اليمين فاسرهم على عكس ذلك ولا يحرم
 انهم يقرؤن كتابهم احسن قراءة واشهرها ولا يقنعون بقراؤتهم وطلبهم
 حتى يقول القاري لا هذا لعشرها ودم اقروا كتابه واما قوله تعالى
 ولا تظلمون فتيدا فهو ما يداني كل اناس الا الى اصحاب اليمين خاصة
 واما خصهم بذلك لانهم يعلمون انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك بخلاف
 اصحاب الشمال فانهم يعتقدون او يظنون انهم يظلمون ويعضد هذا
 الوجه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف
 فلما ولا ضمما فان قيل كيف قال موسى عليه السلام لفرعون لقد
 علمت ما اتىك هو لا يدعي الايات الا رب السموات والارض يصاير بيني
 وبينك وحججا واصحاح فرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسى
 عليه السلام اني لا اظنك يا موسى سحر را اي فخدوعا او قد سحرت
 اوساخر اضغول بمعنى فاعل علي ختلاف الاقوال بل كان يؤمن به وكيف
 يعلم ذلك وقد طبع الله على قلبه واصمته وحال بينه وبين الهدى
 والرشاد ولهذا قرأ علي كثر الله وجهه بضم التاء وقال والله ما علم
 عدو الله ولكن موسى هو الذي علم واختار الكسائي وتعلب قراة علي
 ونصرا بانها لما نسي الي انه سحر زاعل بصحة عقله بقوله لقد



علت قلنا معناه لقد علمت لو نظرت نظرا صحيحا الى الجنة والبرهان و
 لكنك معايند كما يرتجى فوات دعوان الآلهة بل هو صدقني فكان زوجك
 من اضله الله علي علم ولهذا بلغ ابن عباس قراءة علي رضي الله عنهما
 وبميتة فاحج بقوله تعالي ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
 وعلوا فان قيل كيف قال موسى عليه السلام واني لا اظنك يا فرعون
 مشورا وموسى كان عالما بذلك لا شك عنده فيه قلنا اكثر المنقرنين
 الظن صا بمعنى العلم كما في قوله تعالي الذين يظنون انهم ملاقرابهم
 وانما اتي بلفظ الظن ليعارض ظن فرعون بظنه فكانه قال ان ظننتي
 مسجورا فانما اظنك مشورا والمشور الهاك والمصرف عن الخير و
 الملعون والظن فان قيل كيف كرد تعالي اجاب بالخبر قلنا كره
 يد على تكرار الفعل منهم الثاني انه كره اختلاف الحالين وما عرهم
 في حال كونهم ساجدين وفي حال كونهم باكين الثالث انه اراد بالمرور
 الاول والخروج في حال سماع القرآن اقرانه وبالمرور الثاني الخروج في سائر
 الحالات وباقية فان قيل الجردان يكون علي نعمة انعم الله تعالي بها علي
 العبد كما في قوله تعالي الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي
 صدقنا هذا الحمد لله الذي خلق السموات والارض لان فيها من المنافع
 لنا لا يتعد ولا يحصى فاي نعمة حصلت لنا ان يكون الله تعالي لم يتخذ ولنا
 ولم يكن له شريك ولا ناصر في حاله وقد الحمد لله الذي لم يتخذ ولنا
 الاية قلنا النعمة في ذلك ان الملك اذا كان له ولد وزوج فانما يتعجب

قاله

علي

علي عبيده بما يفضل عن ولده وزوجه واذا لم يكن له ولد وزوج كان
 جميع انفسه طامنا مبرورا قال عبيده فكان في اتحاد اولاد مقتضيا
 من يد الاضام عليهم وانما في الشرك فلا انه يكون اقدر علي الاضام علي عبيده
 لعدم المزاحم وانما في الشرك فلا انه يكون اقدر علي الاضام وكلاهما
 يقتضي القدرة علي زيادة الاضام والله اعلم واحكم سورة الكهف فان
 قيل قوله تعالي قيتنا مستقيما وقوله لم يجعله عوجا يعنى عن قوله قيتنا
 لانه منى النبي العوج ثبت الاستقامة لان العوج والمعاني كالعوج في
 الاعيان والمطرية فانما في الاختلاف والالتفاف بعائنه وانه لا يخرج
 منه شي مما استلزم الحكمة وقيل في الآية تقديم وتأخير قد يره الحمد لله
 النبي انما علي هذه الكتاب قيتنا ولم يجعله عوجا قلنا قال الفراء في
 قوله قيتنا قائما علي الكتب السماوية كلها صدقها لها صحتها انما
 لبعض تشريها فعلي هذا لا تكرار فيه وعلي القول المشهور يكون الجمع
 بينهما للتأكيد سواء ورد قيتنا نقدا كما هو في مرتبته ونصب بفعل
 ضمير قد يره ولكن جعله قيتنا ولا بد من هذا الاضمار ومن التقديم
 والتأخير والآية المبيحة ولم يجعله عوجا مستقيما والعوج لا يكون
 مستقيما فان قيل اتحاد الله تعالي ولا مجال فكيف قال بالهم به من علم
 وانما يستقيم ان يقال فلان ماله علم بالعربية او بالحساب او بالشعر ونحن
 ذلك قلنا معناه ما لهم به من علم لانه ليس بما يعلم استحالته وهذا لا يتقاه
 العلم بالشيء تارة يكون للعلم بالطريق الموصل اليه وتارة لانه في نفسه

حال لا يستقيم تعلق العلم به وما نحن فيه من هذا القبيل فان قيل
 كيف قال الله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احسن بما نورا احدا
 وهو عالم بذلك في الازل قلنا معناه لنعلم ذلك على مشاهدة كما علمناه
 علي عيب فان قيل كيف قال فابعثوا احداكم ولم يقل واحدكم قلنا لانه
 اراد فردا منهم ايم كان ولو قال واحدكم لدل على هت ربيهم وتقديهم
 فان العرب يقولون رابت احد القوم اي فردا منهم ولا يقولون رابت واحد
 القوم الا اذا رابت المقدم العظيم فان قيل كيف ما تنافي في الاستقبال
 في الفعل الاول دون الاخيرين وقوله تعالى سيكون ثلاثون لا يرد قلنا
 اراد دخول الفعليين الاخيرين في حكم الاول بمقتضى العدل فانما هو في كسر
 السين في الاول ايجازا واختصارا كما يقول زيد قد خرج ويركب ويريد وقد
 يركب فان قيل كيف دخلت الواو في الجملة الثالثة دون الاوليين
 وهي قوله وثامنهم كلبهم قلنا قال بعض المفسرين هي واو التمامية وقد ذكرنا
 مثلها في سورة التوبة وقال الزجاج دخول هذه الواو يخرجها سوا في
 صفة النكرة بما القران بها وقال غيره الواو مرادة في الجملتين الاوليين
 وانما حذف فيها تخفيفا وايها في الجملة الثالثة لالها على الابد
 فيها ويرد على هذا انه لو كان لذلك كانت مذكورة في الجملة الاولى
 محذوفة في الجملة الثانية والثالثة ليدل ذكرها اولها على حذفها
 بعد ذلك كما سبق في سين الاستقبال وقال الزمخشري وغيره هي
 الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما يدخل على الصفة

ستونون

صل الله عليه وسلم ايت بقران غير هذا او بد له الثاني ان معناه لا
 خلف لمواعيده ولا خفي لحكمه ومعنى الثاني النسخ والتبديل من الله
 تعالى فلا تخافي بينهما فان قيل قوله تعالى فمن شاء فليؤمن
 ومن شاء فليكفر باجته واطلاق للكفر قلنا قال ابن عباس رضي
 الله عنهما معناه فمن شاء ركب فليؤمن ومن شاء ركب فليكفر
 يعني كالكفر لا بمشيقته الثاني انه تهديد ووعد الثالث
 ان معناه لا تنفعونه بايمانكم ولا تضره بكم فهو اظهر للعقوب
 لا اطلاق الكفر فان قيل ليس الا ساورة في الدنيا عيب للرجال
 ولهذا لا يلجها من ليس للذهب والحري من الرجال فكيف وعدها
 الله تعالى المؤمنين في الجنة قلنا كانت عادة ملوك الفرس والروم
 ليس الا ساورة والتيجان مخصوصين بها دون من عداهم فلذلك
 وعدّها الله المؤمنين لانهم ملوك للآخرة فان قيل كيف اورد تعالى
 الجنة بعد التثنية فقال ودخل جنته قلنا اورد هذا ليدل على
 الحصر معناه ودخل ما هو جنته لا جنة له غيرها ولا نصب له في
 الجنة التي وهب للمؤمنين بل ما ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد
 جنة معية نهما بل نفس ما كان له فان قيل كيف قال الاخ المو
 لاخيه لكن هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وهذا تعرض بان اخاه
 شرك وليس في كلام احبنا يقتضي الشرك بل الكفر وهو قوله وما
 اظن الساعة قائمة قلنا اشرك اخيه الذي عرض له هو اعتقاد

ان زكا جنته ونجاها بقران وفوته ولهذا قال له ولولا اذ دخلت
 قلت ما شاء الله لا قوت الا بالله ولهذا قال هو ايضا لما اصبح يقرب
 كيف علي ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها باليتني بها شرك
 بربي احدا اعترف بالشرك فان قيل ما فائدة انا في قوله ان تربي
 انا قد قلنا اما في مثل هذا الموضع يفيد حصر الجبر في المحر عنه
 ومنه قوله تعالى اني انا ربك وتولوا في انا الله ونظا برو كثيرة
 فان قيل ما معنى قوله تعالى ولم يكن له قوة ينصره نه من دون الله
 وكذلك كلها اشبهه بما جاء في القران العزيز واتخذوا من دون الله
 الهة ليكونوا لهم عزا والذين اتخذوا من دونه اوليا وما لكم من
 دون الله من ولي ولا نصير كيف تحقيق معناه قلنا دون تستعمل
 في كلام العرب بمعنى غير كقولهم لفلان مال دون هذا ومن دون هذا
 اي غير هذا ونظيره قوله تعالى ولهم اعمال من دون ذلك اي من غيره
 وتستعمل ايضا بمعنى غير كقولهم المدينة دون مكة اي قبلها ومن دون
 حرط الماد ولا انقوم من مجلبي دون ان يحي ولا انا ركب دون ان
 تعطيني حقي وما اعلم انها جاك في القران العزيز بمعنى قيل بل معنى غير
 فقط فان قيل كيف قال هناك الولاية لله الحق يعني في يوم القيامة
 او في مقام الآخرة والولاية بكر الوالوالسلطان والملك وفتح الواو
 التوي والنصرة وكل ذلك لله تعالى في الدنيا والآخرة بيز من يشاء
 وتذل من يشاء وينصر من يشاء ويخذل من يشاء ويتولي من يشاء



وحفظه فافاندة تخصيص يوم القيمة قلنا فايدته ان الدعاء به المحار
 كثيرة في الدنيا وبعد القيامه تنقطع كلها ويسلم الملك لله تعالى عن كل
 منازع وقد سبق نظير هذا السوال في سورة الانعام في قوله تعالى قوله الحق
 وله الملك يوم ينفخ في الصور فان قيل كيف قال الله تعالى خوتوا يا و خير
 عتبا اي عاقبة وخير الله تعالى لا يثبت ليكون الله تعالى خرا منة توبا
 قلنا هذا على القرين والتقدير معناه لو كان غيره يثبت لكان تواب افضل
 ولكانت طاعته اعمد عاقبة وخيرا من طاعته غيره فان قيل كيف قال الله
 وخترنا هم بلقظ المباحي وما قبله مضارعان وما قوله تعالى و يوم نسير
 الجبال وتري الارض بارزة اي لا شي عليها يترها كما كان في الدنيا قلنا
 اللاتة على ان حشرهم كان قبل التدر وقيل البروز بها يروا تلك الاحوال
 والعظام كما انه قاله وحشرناهم قبل ذلك فان قيل كيف قال الله تعالى هذا
 الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها مع انه اخبر ان الصغار
 تكفر باجتباب الكتاب بقوله تعالى ان تجتنبوا كما يرا تنهون عنه تكفر
 عنكم سياكم قلنا الاية الاولى في حق الكافرين بدليل قوله تعالى فتري
 المجرمين والمراد بهم هذا الكافرين كما قاله مجاهد وقال غيره كل مجرم في
 القرآن فالمراد به الكافر والاية الثانية المراد بها المرمون لان اجتناب
 الكتاب لا يكون متحققا مع وجود الكفر الثاني لو ثبت ان المراد بالجرم مطلق
 الذنب لم يلزم التناقض لحوار ان تكذب الصغار ليشا هذا العبد يوم
 القيمة ثم يكفر عنه فيعلم قدر نعمه العرفان اكثر ذنوب العبد ساها

فصوما

خصوصا الصغار فان قيل قوله تعالى الا ابليس كان من الجن يدل على انه
 من الجن وقوله تعالى في موضع آخر واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
 فسجدوا الا ابليس اذ لم يسلط الله عليه من الملائكة فكيف الجمع بينهما قلنا فيه
 قولان احدهما انه من الجن حقيقة عملا بنظام هذه الامة ولان له ذرية
 وذريته اوليا من دروي والملائكة لا ذرية لهم ولا ناكرا الكفرة وانسق
 الفسق والملائكة معصومون عن الكباير لانهم رسل الله وعن المعاصي
 الصغار مطلقا لانهم عقول بغير شهوة ولا معصية الا عن شهوة وبويده
 قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون وقال الله
 تعالى ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخرون
 يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكيف يكون ابليس منهم ويؤمن بالسجود
 فيمتنع فعلى هذا يكون استثنائه من الملائكة استثناء من غير الجنس
 او بكونه استثناء من جنس المومنين بالسجود لا من جنس الملائكة ويكون
 التقدير واذ قلنا للملائكة وابليس اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كما
 يقول امرت اخوتي وعبيدي بكنافا طاعوني الاعبيدي والعبد ليس
 من الاخوة ولا داخلهم الا من حيث شمله الامر بالفعل منهم فهذا كقولك
 القول الثاني انه كان من الملائكة قبل ان يعصي الله فلما عصاه مسحته و
 شيطانا روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما فيكون معنى قوله تعالى كان
 من الجن مجازا لفته فيكون كان بمعنى صار وقيل معناه كان من الجن في سائر
 علم الله تعالى وهذان القولان يدلان على انه كان من الملائكة قبل المعصية

وروي عن ايضا انه كان من الخزان الجنة وهم جماعة من الملائكة يسمون
 الجن فظنوا انهم قولة تعالى من الجن اي من الملائكة الذين هم خزائن الجنة
 فنسبوا من ربه بمخالفة فيكون استثنائنا من الجنس وقالوا لا يخترنا
 في سورة البقرة في قوله تعالى فجدوا الا ان ليس هو استثناء متصلا انه
 كان جنبا واحدا بين اظهر الا ان من الملائكة مخرجوا عنهم فخلوا عليهم
 في قوله فجدوا واتلت وفي هذا التعليل نظر ثم قال بعده ويجوز ان جعل
 شقفا فان قيل كيف قال الله تعالى انتخذونه وذريته اوليا
 من دوني والاولياء الامدقا والاحباب وهم ضد الاعداء ويؤيده
 قوله تعالى وهم لكم عدو وليس من الناس احد يحب الياس وذريته
 ويصادقهم قلنا المراد بالمولاة هنا جارية الناس لهم فيما يامرونهم
 به من المعاصي ويوسوسون في صدورهم وطاعتهم اياهم فالمراد
 بما زعم هذا انه من لوازمها فان قيل كيف قال الله تعالى هنا ويوم يقول
 نادوا شركاء الذين نعتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم اي فلم تجب الاصنام
 المشركين فتفى عن الاصنام النطق وقال الله تعالى في سورة النحل واذا
 راي الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا
 ندعوا من دونك فاهوا اليهم القول انكم كما ذبون يعني تكذبونهم الاصنام
 فيما قالوا فثبت لهم النطق فكيف الجمع بينهما قلنا المراد بقوله هنا
 نادوا شركاءي الذين نعتم اي نادوهم للشفاعة لكم اولدفع العذاب
 عنكم فدعوهم فلم يجيبوهم كذلك فتفى عنهم النطق بالا جارية اي للشفاعة

ودفع العذاب وفي سورة النحل اثبت لهم النطق بتكذيب المشركين في
 دعوي عبادتهم فلا تناقض بين المنفي والمثبت فان قيل كيف قال الله
 تعالى شركاي وقال في سورة النحل شركاؤهم قلنا قوله تعالى شركاي
 معناه في زعمكم واعتقادكم ولهذا قال شركاي الذين زعمتم ولخبره
 يخرج التهمك بهم كما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي
 نزل عليه الذكر انك لمجنون وقوله تعالى شركاؤهم يعني الهتهم التي
 جعلوها شركا فاضافة اليها الله تعالى يجعلهم اياها شركاء واضافة
 اليهم يجعلهم اياها شركاء والاضافة تصح باذني مباديكة القطبية
 او معنوية فان قيل كيف قال الله تعالى نياحتمنا واناسي اعلم ان
 يوشع وحده دليل قوله تعالى لموسي عليه السلام بغدرا فانني سبت
 الحوت اي فقته الحوت وخبره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
 قلنا اضيف النيان اليها مجازا والمراد احدها قال القرطبي فظهوره
 قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح لان
 العذب وقيل نبي موسى عليه السلام بنقلا الحوت ونبي يوشع
 عليه السلام بحجرة جبره وذلك انه كان حوتا ملوحا في كنفه قد
 قد نزلوا فكلما اصابه من ما عين الحياه رشاش جبي وانزل من
 المكمل وسلك في البحر ويوشع يراه وكان موسى قد ذهب لقضاء
 حاجة فعزم يوشع ان يجبره بما اراد من امر الحوت فلما جاءه موسى
 نياح جبره ونبي موسى تفقد الحوت والسؤال عنه فان قيل هذا التفسير



يدل علي ان النسيان من يوشع او منهما كان بعد حياة الموت وذو هابه
في البحر وظاهر آية يدل علي ان النسيان كان سابقا علي ذهابه في البحر
متصلا بلوغ مجمع البحرين لقوله تعالى فلا يلعبا مجمع بينهما نسيا
موتهما فانخذ سبيله في البحر سريرا قلنا في الآية تقديم وتأخير تقديره
قلنا بلغا مجمع بينهما عند الموت سبيله سريرا فتسارحتهما فان قيل
كيف نسي يرفح مثل هذه الاجزوة العظيمة في مدة يسيرة بل في لحظة
واحدة النسيان بوجه ذلك واليه يرجع الي وقت الغد من اليوم الثاني
وهو ذلك لا ينبغي من تظلموا انما كان كتب وقد كان الله تعالى جعل
قداد الموت علامة لهما علي وجه ان الحشر عليه السلام علي ما نقل
ان توفي عليه السلام سال الله تعالى علامته علي موضع وجدانه
فاوحى اليه ان خذ معك حوتاني فحكتل فحبت ما فقدت الموت فهو
ثم قلنا سبب نسيانها انه كان قد اعتاد مشاهدة المعجزات
من مربي عليه السلام وانما نسيها فكانت افعه مثلها من حوارق
العادات سيما لقله اهتمامه بذلك الاجرية وعدم اكرامتها فان قيل
كيف قال الله تعالى حتى اذركها في السبينة حرقا بغير بار وحق اذالها
غلاما فقتله بالفاء قلنا جعل حرقها جزا الشرط فلم يحق الي الفاء
لغزلك اذارك زيد الفرس عقره وجعل قتل الغلام من جملة الشرط
فقطفه عليه بالفاء والجراد قال قتلت نفسا كقولك اذارك زيد الفرس
فعره قال له صاحبه اعقرته فان قيل كيف حوتان بين القصين قلنا

لان خوف السفينة لم يتعقب الركوب وقتل الغلام ويعقب لقاءه فان
قيل كيف قال الله تعالى في قصة الغلام لقد حيت شاكرا وفي قصة
السبينة لقد حيت شيئا من اقل الامراجب او الامة وخرق السفينة
كان اعظم من قتل نفس واحدة لان في الاول هلاك كثيرين وقيل انكر لفظهم
من الامر فعناه حيث شياء انكر من الاول لان ذلك كان يمكن تداركه
فان قيل كيف قال الله تعالى في قصة السفينة الم اقل وفي قصة الغلام
الم اقل لك قلنا لقصدينا ذم المولجة بالفتاب علي رفض الوصية
مرة ثانية والتنبه علي ترك الصبر والثبات فان قيل ما فائدة
اعادة ذكر الامم في قوله استطعنا اهلبا وهكذا قال استطعنا لانه
قد سبق ذكر الامم مرة قلنا فائدة اعادة التكرار لا غير فان قيل كيف
قال الصغاري يريد ان ينقض نيب الارادة الي الجهاد وهي من صفات
من يعقل قلنا هذا مجاز بطريق المشابهة لان الجهاد بعد مشارفته
ومدائنه للانقصاض والسقوط ثابتة من يعقل ويزيد في تهيبته
للسقوط فظهرت منه دمية السقوط كما تظهر من يعقل ويريد قلب
اليه الارادة مجازا بطريق المشابهة في الصورة وقد اضافت العرب
افعال العقلا الي ما يعقل مجازا قال الشاعر
يوجد الرمح صدرا يي برا وبعده مرد ما بني عقيل
ان دمه ايلف ثمل يحمي لزمان بهم بالاحسان
ومن امثالهم مرد مارد وغير الابلق ومنه قوله تعالى ولما سكت

وقال حسان
بعده
يحمي

عن موسى الغضب وقوله فاذا نزل الامر وقوله قالت النبي طابعي و
 نظابة كثيرة فان قيل لا يسيب لم يفارقه الحضرة عليه السلام عند الفرض
 الاول والثاني وفارقه عند الثالث قلنا لو جهن احداهما ان موسى
 عليه السلام شرط على محمد ترك معا حبيته علي وجود الاعتراض
 الثالث وقد وجدنا ان راصيا به الثاني ان اعتراض موسى في المرة
 الاولى والثانية كانتا موقفا في الدين والاعتراض في المرة الثالثة
 كان لهوي نفسه وسهوه بطنه فاعقبه هوامنا فان قيل قوله
 فاردت ان اهيها علمت خوف الغضب فكان خفة ان يتاخر عن علمه
 فلم يقدم عليها قلنا هو ما عرفه لان علمه نعتيها او علمه اذ بدو
 تعيبتها خوف الغضب وخوف الغضب سابق لانه الجاهل للحضرة
 عليه السلام على نفسه وفي قوله اي وعيد السر في الله عندها كل
 سفينة صالحة ولا بد من اعمار هذه الزيادة على قراءة الجمهور
 والام بعد الحرق فان قيل الشمس في السماء الرابعة وهي بقدر كرت
 الارض مائة وستون مرة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وعشرين
 فكيف تسعها عين في الارض حتى جعله تعالى عنه انه وجدها
 تغرب في عين حبيته او حاسية على اختلاف القرانين قلنا المراد
 بقوله تعالى وجدها اي في زعمه وظنه كما يرى راكب الجراد في البحر
 وغابت عنه الاطراف والسواحل ان الشمس تطلع من البحر وتغرب فيه فذو
 القرنين انتهى اي اخر البنيان في جهة الغرب فوجد عينها حمية واسعة

بلغ

عظيمة فقل ان الشمس تغرب فيها فان قيل والقرنين كان بنيا وتيقيا
 حكما على اختلاف القولين فكيف خفي عليه هذا حتى وقع في ظن المستحيل
 الذي لا يقبله العقل قلنا الانبياء والاولياء والحكماء ليسوا معصومين
 عن ظن الغلط والمخاطة وان كانوا معصومين عن كبار الذنوب الا
 ترى ان ظن موسى عليه السلام فيما انكره علي الحضرة عليه السلام في
 القضايا الثلاث وظنه انه يرى الله تعالى في الدنيا وهو من كبار الانبياء
 وكذا كظن يونس عليه السلام علي اخبر الله تعالى عنه بقوله وذا
 النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وكانا لواقع بخلاف
 ظنه الثاني ان الله قادر علي تصغير جرم الشمس وتوسيع العين المجمية
 وكثرة ارض بحيث تسع بين الماعين الشمس فلم لا يجوز ان يكون
 قد وقع ذلك ولم يعلم به لتصور علمنا عن الاطعمة بذلك فان قيل
 قوله تعالى يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حنا يدل
 علي انه كان نبيا لان الله تعالى خاطبه قلنا من قال انه ليس نبيا يقول
 هذا الخطاب له كان بواسطة النبي الموجود في زمانه كما في قوله تعالى
 يا بني اسرائيل وما اشبهه فان قيل كيف قال الله تعالى هنا في حق الكفار
 فلا تقم لهم يوم القيمة وزناي ولا ينصب لهم ميزانا لا واليزان
 انما ينصب ليوزن به الحسنات بمقابلات السيئات والكافر لا حسنة
 له ولا طاعة لقوله تعالى وقد نمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
 منثورا وقال في موضع آخر واما من خفت موازينه فامره هاروية

عظيمة

اي فسكرة النار فثبت له ميزانا قلنا معنى قوله تعالى ولا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا اي لا يكون لهم عندنا قدرا ولا خطر نخبتهم وخطارهم
ولو كان معناه ما ذكرتم يكون المراد بقوله تعالى واما من خفت موازينه
فامرها وية من غلبت حياته على حسنة من المؤمنين فانه يستكن في
النار ولكن لا يخلد فيها بل بقدر ما تحص عنه ذنوبه فلا تاني بينهما
سورة مريم فان قيل النداء الصوت والصياح يقال ناداه
نداء اي صاح به ليكف وصفة تعالى بكونه خفيا قلنا النداء هنا
عن العا واما اخفاء ليكون اقرب الى الاخلاص وليلا يلزم علي
طلب الولد بعد الشجوخة اوليلا يعاديه بنواتمه ويقولوا ان
يقوم مقامه بعده فقال ربه الولد لذلك فان قيل كيف قال يري
ويرث من آل يعقوب والنبى لا يورث لقوله صلى الله عليه وسلم نحن
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قلنا المراد بقوله يري
العلم والنبوة ويرث من آل يعقوب الملك وقيل الاخلاق فاجابه
الله تعالى الي وراثته العلم والنبوة والاخلاق دون الملك والمراد
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تورث المال ويورث قوله ما تركناه صدقة
يعقوب هنا ابو يوسف عليهما السلام وقيل الابل هو اخو زكريا
وقيل الابل هو اخو عمران الذي هو ابو مريم فان قيل كيف قال يري
من آل يعقوب وعددي الضلع في الاول بنفسه والثاني محرف الجرح
واحد قلنا يقال ورثته وورث منه فجمع بين اللذين فان قيل من هنا

للتبويض لا للتعدية لان آل يعقوب لم تكونوا كلهم ابناء ولا عليا
فان قيل كيف طلب الولد بقوله فرب لي من لذك ولياي ولذا ما
فلما بشره الله تعالى به بقوله يا زكريا انا نبشركك الية استودك
وتعجب منه وانكره بقوله اني يكون في غلام الية قلنا لم يقل ذلك
على طريق الانكار والاستبعاد بل ليجاب بما احبب به فيزداد المؤمنون
ايقانا ويريد المبتلون والاعتقاد زكريا اولاد واخر كان علي بن ابي طالب
واحد في ان الله غفي عن الاسباب الثاني انه قال ذلك تعجب
فرج وسرور لا تعجب انكار واستبعاد الثالث قلنا قال ذلك
استفهاما على الحالة التي هي لله تعالى فيها الولد ايمه في حالة
الشجوخة ام يرده الي حالة الشباب ثم يبعه ولكن هذا الجواب
لا يناسبه ما احبب به زكريا عليه السلام بعد استفهامه فان قيل
كيف طلب العلامة علي وجود الولد بعد ما بشره الله تعالى به اكان
عند شك بعد بشارت الله تعالى في وجوده حتى طلب العلامة
قلنا انما طلب العلامة علي وجود الحمل ليدرا الي الشكر ويتحلل الرب
فان الحمل يظهر في اول الحلق بل بعده مدة فاراد معرفته اولوما
يؤخذ فحمل الله تعالى الية وجود الحمل محرره عن الكلام وهو سوي
الجوارح ما به خرس ولا تكلم فان قيل كيف قالت اي اعوذ بالرب
منك ان كنت تقيا وانا يتعود من الناس من النبي قلنا معناه
ان كنت ممن يتقي الله ويخشاه فستنتهي عن يتعودي به منك



فحقى اعمود احمص على ثمر التفرود وعن ابن عباس رضي الله عنه انه كان
 في زمانها رجل اسمه نقي ولم يكن تقيا بل كان فاجرا فظننته اياه فتعدت
 منه والقول الاول هو الذي عليه المحققون وقيل هو علي المبالغة معناه
 اني اعمود منك ان كنت تقيا فكيف يكون حالي في الهرب منك الى الله
 تعالى اذ لم تكن تقيا قاتلا ونظير هذا ما جاء في الخبر نعم العبد صهيب
 لو لم يخف الله لم يعصه اذا كان بحال لو لم يخف الله لا يؤخذ منه عصيان
 فكيف يكون حاله اذا خاف الله تعالى وفي قراءة ابي رضي الله عنه ورواه
 وابن مسعود رضي الله عنهم الا ان يكون تقيا فان قيل اتفق العلماء
 على ان الوحي لم ينزل الى امرأة ولم يرسل جبريل عليه السلام برسالة
 الى امرأة قط ولهذا قالوا في قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
 انه وحي لعام وقيل وحي منام فكيف قال الله تعالى هنا فارسلنا
 اليها روحنا وقال انما انا رسول ربك فلما لانسلم ان الوحي لم ينزل
 على امرأة قط فان تناقلا قال في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
 ان ارضعيه انه كان وحيًا بواسطة جبريل عليه السلام وانما
 المتفق عليه بين العلماء ان جبريل عليه السلام ينزل بوحى الرسالة
 على امرأة لا بطلق الوحي وهذا لم ينزل على مريم بوحى الرسالة بل
 بالنبوة بالولد ولهذا جاءها على صورة البشرية فان قيل ما وجه
 قراءة الجمهور ولا هب لك واواهب للولد هو الله تعالى لا جبريل عليه
 السلام فلما قال ابن الاباري معناه انما انا رسول ربك يقول لك

معناه انه
 هج

ارسلت

ارسلت رسولي اليك لاهب لك فيكون حكاية عن الله تعالى من قول
 جبريل عليه السلام فيكون فعل الهبة مسندا الى الله تعالى اليه الثاني ان
 معناه لاكون سببا في هبة الولد بواسطة النسخ في الذرع فالاصالة
 اليه بواسطة النبي فان قيل كيف قالت ولم اك بغيا ولم يقل بغية
 مع انه وصف مونت قلنا قال ابن الاباري لما كان هذا الوصف غالبا على
 النساء وقيل تقول العرب رجل بغى لم يبقو به خلاصة التانيث اى
 له مجرى حايض وعائز قال الازهرى لا يقال رجل بغى بل هو مختص بالمرأة
 ولا م الكلمة باء يقال بغت تبغي وهي فعول عند البرد اصلها تبغي
 قلبت الواو با وادغمت وكسرت العين اتا عافه وكسور وشكرو
 في عدم دخول الباء وقال ابن جني في كتاب النمام هي فعيل ولو كانت
 فعولا لقل بغوا بغى كما قيل هو نزو عن السكر ثم قيل هو فعيل بمعنى
 فاعل فهو كقوله تعالى قريب من المحسنين وقال الاخفش هي مثل طمعة
 جديدة جعلها بمعنى مفعول وقيل انما لم يقل بغية مراعاة لبنيّة
 رؤس الايات فان قيل ما كان حزن مريم وقولها يا ليتني مت قبل هذا
 وكنت نسيا منسيا لفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالبري و
 الرطب بل كان الحزن اسيئتها اهلها بفعل الفاحشة فلما كان حزنها
 لمجوع الامرين وهو ما ذكرتم وجذب مكانها الذي ولدت فيه فانه لم
 يكن فيه طعام ولا شراب ولا ماء ينظرون به فكان اجراء النهر في المكان
 اليابس الذي لم يجد فيه ماء واخرج الرطب من الشجرة اليابسة

دافعا لجهنم المحزن ما دفع الحدث بظلم من واما دفع حزن التهمة
 فمن حيث انها محزنة بلان فرتها على عصمتها وبرأتها من السوء
 وان الله تعالى قد خصها بامور لا يفتة خارجة عن العادة خارقة
 لها فتبين لهم ان ولادتهما من غير فعل ليس يتدلخ من شأنها ولا بعيد
 في قدرة الله تعالى المخرج في لحظة واحدة الرطب الجني من الخلة
 الياينة والمجري للما بعتة في مكان لم يعد فيه فان قيل
 كيف لم يجرى عليه السلام اذ ارات انسانا ان تكلم بعد النذر
 بالسكوت بقوله فاما قرئت من البشارة الاية وذلك خلف في النذر
 فكذلك امرها يذكرك لا تمام نذرها فانها لم تكن مأمورة بنذر مطلق
 السكوت حتى يندرج فيه الكف عن الذكر والتبج والرداء و
 نحوها بل بنذر السكوت عن تكليم الانبياء اذا كان تمام نذرها بقولها
 فان اكلم اليوم انبيا لا تكون بكلمة الانبياء بعد تمام النذر فان قيل
 كيف قال الله تعالى من كان في الهدى صبيا وكلمه كما زني الهدى صبيا
 قلنا كان هذا زائدا وصبييا منصوبا على حاله على انه كان حذر تقدير
 كيف يكلم من في الهدى في حال صباه وقيل كان بمعنى وقع ووجد وصبييا
 منصوبا على الوجه الذي مر فان قيل خطاب التكليف في جميع
 الشرايع انما يكون بعد البلوغ وبعد التمييز والقدرة على فعل الامور به
 وعيسى عليه السلام كان صبيا في الهدى فكيف حوطف بالصلاة والزكاة
 حتى قال واولوا صابي بالصلاة والزكاة ما دمت حيا قلنا تاخير الخطاب

الي عايد البائع وغيرها انما كان لتخصيص العقل والتمييز وعيسى عليه السلام كان
 ولذا العقل والتمييز اللتام في تلك الحال فتوجه نحو الخطاب ان فعلها
 اذا قدر على ذلك ولهذا قيل انه اعطى النبوة في صباه ايضا فان قيل
 الزكاة انما يجب على الاغنيا وعيسى عليه السلام لم يبلغ ثقله الا من كسبه
 مدة مطاوع في الارض وعلم الله تعالى ذلك من حاله فكيف اصماه بالزكاة
 قلنا المراد بالزكاة هنا تزكية النفس وتطهيرها من المعاصي لا زكاة
 المال فان قيل كيف جاءه السلام في قصة يحيى عليه السلام منكرها
 وفي قصة عيسى عليه السلام مرفقا قلنا قد قيل ان الزكاة والمعرفة
 في مثل هذا من الاقرب بينهما في المعنى الثاني انه سبق ذكره في قصة
 يحيى عليه السلام شرح فلما اعيد ذكره اعيد مخرقا لقوله تعالى كما
 ارسلنا الي فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول كانه قال ذلك
 السلام الموقوفة الي يحيى عليه السلام في المواطن الثلاثة موجهة
 اي فان قيل كيف كيف يكون الالف واللام في السلام العهد
 والاولى سلام من الله تعالى على يحيى عليه السلام والثاني سلام
 من عيسى عليه السلام على بنته قلنا المتعريف طريق الي صاحبه
 السلام ومواطنه لا الي كونه دارا من عند الله تعالى فان قيل
 ما معنى قوله تعالى واذكر في الكتاب به ابراهيم وما اشهره وقل
 قد انما يستعجل اذا كان الامامون مختارا في الذكر وعدمه
 كما تقول لصاحبك وهو يكتب كتابا اذكر في في الكتاب او اذكر

بمع



فلا تفرق الكتاب والشيء في الله عليه وسلم ما كان يستعمل في زيادة و
 التفتان في الكتاب ليعرف من ذلك قلنا هذا على طريق التأكيد
 في الامور لا يقع كالكلام في وسواه باعادة بعضه فقول
 الرسالة ونحوها بالامر لا يقع فان قيل الاستغفار للكافر
 لا يجوز فكيف وعادوا هم اياه الاستغفار ان يقولوا استغفر
 لك ربي قلنا نعم استغفروا الله كقوة تتلوهما معقود يعنى
 الاسلام والاستغفار للكافر في هذا الطريق جاز وهو ان يقال
 اللهم وفق الاسلام واليه واليه عليه واهله واصحابه وبنينا
 ائمة ذلك الشافى بنو وبنو ذلك عطاء على نعم يستغفروا
 بعد الاسلام الثالث امره ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر
 فان تحريم ذلك نصية بنوعه انما عرف بالسمع لا بقلبه
 فان العقل لا يسمع ذلك فان قيل الطور وهو الخيل ليس له عين
 ولا سمع فكيف قال من جانب الطور الامين قلنا خالط الله تعالى
 الرب بالسموع في استعماله تعالى قوله عن من القلت وشمالا
 يعنون ما بين من المستعمل لها وشمالا القلت لا يد لها يكون لها
 عين وشمال وهذا التسامع يتم في الكلام لعدم اللسان فالمراد بالامير
 هنا من بين موسى عليه السلام من الطور لان الطور له عين
 قبل بيته هذا ان كان بين من الاستغفار من الامين والامير
 وهو الركنين توام من ذلك قوله تروا بين ان كان جارا عليهم فلا

اشكال

اشكال انه يصير معناه من جانب الطور لمبارك خاتم قيل كيف قال الله تعالى
 وهيناه من رحمتنا اخاه هارون نبيا وهارون كان اكبر من موسى
 عليه السلام فما يعنى هتته له قلنا معناه ان الله تعالى نعم على موسى
 عليه السلام ما جازته دهرته فيه حيث قال واجعلني وزيراً من اهلي
 هارون الاية فقال بنشد عضدك يا خيك فالمراد باليه جملته عضداً
 له وناصراً ومعيناً كما فسره ابن عباس رضي الله عنه فان قيل كيف وصف
 تعالى النبيين من ذرية ادم في قوله تعالى اوليك الذين انعم الله عليهم
 من النبيين من ذرية ادم الاية بقوله تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن
 سجداً وبكياً والمراد بايات الرحمن القران والقران لم يزل على حد من
 الانبياء المذكورين قلنا آيات الرحمن غير مخصوصة بالقران بل كل كتاب
 انزل الله تعالى فقيه آياته ولو سلمنا ان المراد بها القران فنقول ان
 المراد من هدينا واجتبتنا محمد صلى الله عليه وسلم وامنه فان قيل
 قوله تعالى خلف من بعدم خلف اصابها الصلوة وابتعد الشبهات
 فسوف يلقون عيا الامن تاب وامن يدل على ان ترك الصلوة وانها
 كبرانه شرط في توية نصيحتها الايمان قلنا قلنا ابن عباس رضي الله عنه
 المراد هؤلاء الخلف هنا اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشر بوالمرن
 وامنوا النكاح الاخت من الايراب فان قيل كيف قال الله تعالى انه
 كان وعدة طائفة ولم يقل اننا كما طالما توهدون لات قلنا المراد
 بوعده هنا موهودة وهو الجنة وهي ما يتهيأ فيها اوليا ومالك في ان

ضامعني فامل كما في قوله تعالى جابا استورا فان قيل قوله تعالى تلك الجنة
 التي نورت من عبادنا من كان تقيا وقوله تعالى وجنة عرضها السموات
 والارض اعادت للنتقن يدل من حيث المفهوم ان غير المتقن لا يدخلون
 الجنة الخ قلنا المراد بالتقوي هنا التقوي من الشرك وكل المؤمنين سواء
 في ذلك فان قيل ما معنى انفطار السموات وانشقاق الارض وغور
 من دعوتهم الولد الله تعالى ومن اين نورت هذه الكلمة في الجادات
 قلنا معناه ان الله تعالى يقول كذا اهل هذا بالسموات والارض والجن
 عند وجود هذه الكلمة فعبدا على قايها ولا على احوالي واي لا اهل
 بالعقوبة كما قال عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
 يعني ان تتزعزعا بالشرك وتنتق الارض بهم ويدل على هذا قوله تعالى في
 اخراية انه كان عليها غورا الثاني انه يكون استخفافا بغير
 الكلمة ونظيرها لا تراه في اليوم بعد ما لا ركانه وقواعده وان مثال
 ذلك الاثني المحسوسات اي يصيب هذه الاجسام العظيمة التي هي
 هي قوام العالم ما ينظر منه وتنشق وتخرقان في كيف قال الله تعالى هنا في
 منه الشرك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
 وهذا يدل على قوة كلمة الشرك وشدها وقال الله تعالى في سورة ابراهيم
 صلوات الله عليه في صفة كلمة الشرك ومثل كلمة بحيث كثيرة حيثما اجت
 من قول الارض والارمن قولوا لربنا بالكلمة الخفية كلمة الشرك كذا قال ابن عباس
 رضي الله عنه والخبث الخبيث شجر الخصل كذا قاله رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهذا يدل على ضعف كلمة الشرك وتلاشيها واصبح المهاكيف التوفيق
 بينهما قلنا وصف كلمة الشرك في سورة ابراهيم عليه السلام بالضعف وهنا
 بالفتح نبي في غاية الضعف وفي غاية الفصح والفضاعة فلا تنافي بينهما
 فان قيل كيف قال الله تعالى لقنا حصارم وعدم عداوا الاحصاء الخ على
 ما نقله الجوهري والحصري ما نقله بعض ائمة المفسرين كما سبق ذكره في سورة
 ابراهيم صلوات الله عليه في قوله تعالى وان تقدر وانهدت الله لا تخصوما فان كان
 الاحصاء العدة فهو تكرار وان كان المحصر فذكره مخرج عن ذكر العدة لان المحصر
 لا يكون الا بعد معرفة العدة قلنا الاحصاء قديما بمعنى العلم ايضا ونسب قوله تعالى
 واحصي كل شي عددا اي علم عدد كل شي قال الشاعر وكل الذي يحصى
 واما الذي احصيت منه فعلم وهو المراد هنا فيصير المعنى فقد علمت اي علم
 انفعالهم واقوالهم وكل ما يتعلق بديواتهم وصفاتهم وعددهم فلا تكرار واستغناء
 عن ذكر العدة سورة طه فان قيل كيف حكى الله تعالى قول موسى عليه
 السلام لاهله عند رؤية النار في هذه السورة وفي سورة البقرة وفي سورة القصص
 بعبارة مختلفة وهذه القصص لم يقع الامرة واحدة فكيف اختلفت عبارات
 موسى عليه السلام فيها قلنا قد سبق في سورة الاعراف في قصة موسى عليه
 السلام مثل هذا السؤال والجواب المذكور رقم هو الجواب هنا فان قيل
 قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ظاهر اللفظ نبي من لا يؤمن
 بالساعة عن صد موسى عليه السلام عن الايمان بها والمقصود هو نبي موسى
 التذيب بها فكيف تزيه قلنا معناه كن شديد التهمة في الدين

الجم ليلا يطعم في صدك عن الايمان بها من لا يؤمن بها وهذا كقوله لا اربك
 هنا معناه لا اذك مني ولا تقرب من حصر ليلا اراك في الصورتين النبي
 مترجمه كاليكسب والمراد به النبي عن السبب وهو القرب منه والجلوس
 محضته فانه سبب رويته وكذلك لئن موسى عليه السلام في الدين و
 سلاسة تباده سبب لصددهم اياه فان قيل ما فائدة السؤال في قوله
 تعالي وما تلك يمينك يا موسى وهو اعلم بما في يده جلة وتفصيلا قلنا
 فائدة تانيه وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب وهيبته
 الاجلال وقت التكلم معه كما يري احدنا طفلا قد داخلته هيبه وجلال
 وخوف وفي يده فاكهة او غيرها فيلا يطمعه ويواله بقوله ما هذا في يدك
 مع انه علم به الثاني انه اراد بذلك ان يقرح موسى عليه السلام ويعترف
 عصا وينزاد عليه بكونها عصا رسوخا في قلبه فلا يجرم حوله شك اذا قلبها
 ثعبانا انها كانت عصا ثم انقلبت ثعبانا بقدره الله تعالي وان يقرح
 في نقه البانة البعدي بين المقلوب عنه والمقلوب اليه فيتمسه علي
 القذرة الباهرة ونظيره ان يركب الزراديرة من جديد ويقول لك ما هذا
 فتقول ربه حديد ثم يريك بعد ايام درعا ما بنفة مسرودة ويقول هذا
 هي تلك الزبرة صيرتها الي ما تراه من عجيب الصنعة او ينق السرد فان قيل
 كيف زاد موسى عليه السلام علي حرف الجواب وليس ذلك من شمة البلفاء
 خصوصا في مخاطبة الملك قلنا قال ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قال
 هي مصاي يسيل سولا تانيا فقيل ما تصنع بها فاجاب يا ايها النبي الثاني انه لما

عدد فوايدها وبين حاجته اليها خوفا من ان يؤمر بالقيامها كما امر بالقيام الثمان
 الثالث انه ذكر ذلك ليلا يتعب الي العتب في حملها فان قيل قد نقلها
 كانت تضي له بالليل وتدفع عنه الهوام وتحمله اذا اشتى الثمار فيقرها
 في الارض من ساعتها ويركزها فينبع الماء من مركزها فاذا رجعها يصيب
 وكان يستقي بها فتطول بطول البير وتقصم بقصرها فهلا عدد هذه المنافع
 قلنا ذكره ان يشتغل من سماع كلام الله تعالي بتفصيل منافعها فنقل
 البعض واجمل الباقي بقوله ولي فيها ما رب اخري والله اعلم بما اجله
 الثاني ان ذكر المنافع التي هي الزم له وحاجته اليها اسس وان كانت
 المنافع التي اجملها العجب واغرب فان قيل قد ذكر الله عصى موسى عليه
 السلام بلفظ الحية والثعبان والجان وظان ظان
 لان الجان الحية الصغيرة كذا قاله بن عرفة والثعبان الحية العظيمة
 كذا نقله ابن عربي عن الزجاج وتوطب قلنا ارادتها في صورة الثعبان
 العظيم وحفة الحية الصغير وحركتها ولذا قال فلما راها تهتز كأنها جان
 الثاني انها كانت في اول انقلابها تنقلب حية صغيرة صفراء دقيقة ثم
 تتورم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعبانا فاريد الجان اول حالها وبالجملة
 الثعبان ماء لها فان قيل ما فائدة قوله تعالي اذا وجينا اليك يا موسى
 وهذا الامتنان فيه قلنا فائدة الاشارة الي انه ليس كل الامور بما يوحى
 البناء كالنبوة وغيرها بل بعضها الثاني انه للتوكيد كقوله تعالي ففشا
 ما عشي فكانه قال اذا وجينا الي امك ايجاء الثالث انه ايهما والالتفيم



كيف

والتعظيم ثم بينه وأوضح بقوله تعالى ان اقد فيه الآية فان قيل قدّم
 هارون علي موسى عليه السلام في قوله تعالى قالوا انابر هارون موسى
 وهارون كان وزيراً لموسى عليه السلام وتعالى قال الله تعالى وجعلنا
 معه اخاه هارون وزيراً قلنا انما قدّمه ليقع موسى مؤخرًا في اللفظ
 فيتناسب الفواصل اعني روى الايات فان قيل كيف قال الله تعالى لا
 يموت فيها ولا يحيى والموت والحياة من صفات الانسان فكيف
 يرتفعان قلنا المراد لا يموت فيها موتاً متصلاً ولا يحيى حياة متصلة بل
 كلمات من شدة العذاب اعيد حياً اي ذوق هكذا سبعين مرة في مقدار
 كل يوم من ايام الدنيا فان قيل الخوف والخشية واخذ في اللفظة فكيف
 قال الله تعالى لا يخاف دركا ولا يخشى قلنا معناه لا يخاف دركا اي لحاقاً من
 فرعون ولا يخشى فرقا في البحر كما تقول لا يخاف زيدا ولا يخاف عمرو ولو
 قلت ولا عمر واقع وكان او جز ولكن اذا عدت الفعل كان أكد وأما
 في الآية فلما لم يكن متصلاً بالخشية ذكرها ذكر الفعل تانياً ليكون دليلًا
 على تخولف بين اللغتين رعاية للدفاع فان قيل معناه لا يخاف
 دركا فان قيل على نفسك ولا تخشى دركا على قومك والاول عندنا احسن
 قوله تعالى ولا يظلم فرعون قوله نحن من قوله تعالى وما هدينا فرعون فوق
 فائدة فكيف ذكر معناه قلنا معناه وما هداهم بعد ما اظلم فان الفصل قد
 يهدي معناه الا ان معناه واضل فرعون قوله وما هدي نفعه الثا
 لث ان معناه واضل فرعون قوله عن الدين وما هداهم طريقا في البحر الرابع قوله

فان قيل

وما هدي نفعكم به في قوله لقومه وما هديكم الا سبيلا للرشاد فان قيل كيف
 قال الله تعالى يا بني اسرائيل قد اخرجناكم من ارضكم واعدناكم جانب الطريق
 الايمن اضنا في المواعيد اليهم والمواظقة انما كانت لموسى واعدته جانب الطريق
 الايمن لا يشا ثم التولية قلنا المواظقة وان كل من لموسى عليه السلام وكتبها
 لما كانت الاشارة الى سبب بني اسرائيل وفيه بيان شريعتهم واحكامهم
 وصلاح بطاعتهم فتقدم اضيفت المواعيد اليهم بهذا الملازمة و
 الايمان على ذلك في قوله تعالى وما جعلك عن قومك يا موسى سوال عن سبب
 الخروج من ارض مصر عليه السلام لما واعد الله تعالى انزل التوراة عليه من
 جانب الطريق الايمن ولما اخرج اليه ابي مبيعا درته اختار من قومه سبعين
 رجلا ليصحبوا به الى ذلك المكان ثم سبقهم شوقا الي ربه وامرهم
 بطاعة شعوبه على ذلك فكان الجواب المطابق ان يقوله طلبت زيادة
 رثاك والشوق الي لقاءك وتخرج وعدك فكيف قدّم ما لا يطابق السؤال
 وهو قوله اولاد علي اثري قلنا ما واجهه به ربه تضمن تشيئ ان كان المحل
 في نفسه او السؤال عن سببها فبدا موسى عليه السلام بالاعتذار عما انكره
 عليه بما هو اولى به من الاعتذار بسببها في العادة كما يتقدم المقدم
 جامع وانما قلنا ثم عقب العذر بحجاب السؤال عن السبب فان قيل
 اليس ان اية اللغز في الوجود بالكلية المعاني وبالفتح في الايمان وهذا
 قال تعجب وتقول في الامر والدين عوج وفي العصار ونحوها عوج والجمال
 والارض عين فكيف صح فيها المكسور في قوله تعالى لا تربي فيها عوجا ولا مائنا

وما

قلنا قال ابن السكيت كل ما كان ما ينتصب كالخايط والعود قير فيه
 عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في ارض او دين او معاش فصي هذا
 الاشكال الثاني انه اراد به نفي العوج الذي يدرك بالقياس الهندسي
 ولا يدرك بحاشية البصر وذلك اعوجاج لا حق بالمعاني فلذلك قال فيه
 عوج بالكسر وما يوضع هذا لك لوقفت قطعة ارض فابتر القسويه
 بمقتضى نظر العين بواقفه جامع من البعوض وان تقدم على الله لم
 يبقى فيها اعوجاج قط ثم امرت المهد من ذلك بالقياس على
 لوجد فيها عوجا في غير موضع ولكنه عوج لا يدرك بحاشية البصر بل
 تعاقب ذلك العوج لظنك ودق من الادراك فكان ادق من العوج
 ملحقا بالمعاني فان قيل ان الله تعاقب اجزاء ادم عليه السلام في
 عهد الله ووصيته واكل من الشجرة بقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم
 من قبل فني واذا كان فعل ذلك ناسيا فكيف وصفه بالعصيان
 والاضلال بقوله تعالى وعصى ادم ربه فعوي فعاقبه عليه باعظم
 انواع العقوبة وهو الاخراج من الجنة قلت النسيان من معنى الترك
 في قوله تعالى انا نسيناكم في العذاب وقوله تعالى في سورة البقرة
 معناه انه ترك عهد الله ووصيته وكيف يكون من النسيان الذي هو
 صد الذكرو قد جرى بينه وبين ابيه من المناظر والفتاوت في
 اكل الشجرة فصول كثير منها قوله ما نهيككم عن تلك الشجرة الا ان
 يتقي مع هذا نسيان فان قيل كيف قال الله تعالى فلا يخرجكما من الجنة

فتشقي

فتشقي ولم يقل فتشقا والمخاطب لادم وحواء عليهما السلام فلما اورد
 احد ما ان الرجل هو قيس اهلهم واميرهم فتقاوه بتضمن تشقاوهم كما
 ان سعادته سعادتهم فاحتمر الكلام بانسداد الشقا اليه دونها لما كان
 تضمن الا الثاني انه انما اسند اليه دونها للحافظة على الفاصلة
 الثالث انه اراد بالشقا الشقا في طلب القوت واصلاح المعاش وذلك
 وظيفه الرجل دون المرأة قال سعيد بن جبير اسبط الي دم عليه السلام
 ثورا حمر فكان يحدث عليه ويسح العرق عن جنبه فذك تشقاوه
 فان قيل هل يجوز ان يقال كان ادم عاصيا غاويا اخذ من قوله تعالى
 وعصى ادم ربه فعوي قلنا يجوز ان يقال عصى ادم كما قال الله تعالى ولا يجوز
 ان يقال كان ادم عاصيا لانه لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم
 الفاعل الا ترى انه يجوز ان يقال تبارك الله ولا يجوز ان يقال الله متبارك
 ويجوز ان يقال تاب الله على ادم ولا يجوز ان يقال استتاب ونظائر كثيرة
 فان قيل اسماء الله تعالى وصفاته تعريفية لا يدخل القياس فيها ولا
 يقال الله عالم ولا يقال علامة وان كان هذا اللفظ البع في الدلالة على
 معنى العلم فانما اسم البشر وصفاتهم قياسية فلم يجز فيها على
 القياس المطرد قلنا هذا القياس ليس مطرد في كلام البشر ايضا الا
 ترى انهم قالوا ذره ودعه بمعنى اتركه وفلان يذرع ويطع ولم يقولوا فيها
 وذر ولا وازر ولا ودع ولا وادع فاستعملوا متنها الامر والمضارع
 فقط ولقائل ان يقول هذا شاذ في كلام البشر ونادر فلا يترك

تضمن

لاجل القياس المطرد بل يجري على مقتضى القياس فان قيل كيف قال الله
تعالى ومن اعرض عن ذكرى اى عن موعظتي او عن القرآن فلم يؤمن به
ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا اى حياة في ضيق وشدة ومحن تركي
المرصين عن الايمان والقران في اخصب معيشة وان عدا قلنا قال ابن
عباس روي عنه المراد بالمعيشة الضنك الحياة في المحبة وان كان
في رخاء ونعمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعداء القرائن
ان المراد بها عيشة في جهنم في الاخرة الثالث ان المراد بها عيشة مع
المر من التبدد على الدنيا واسبابها وهذا الاية في مقابلة قوله تعالى في
سورة النحل من صلحنا من ذكرنا وانتي وهو موسى فلنجيبه حياة طيبة
كل ما ذكرناه في تفسير الحياة الطيبة فصدك وارد في المعيشة الضنك
فان قيل اى كلمة هي الكلمة التي سبقت من الله تعالى فكانت نعمة
من تعذيب هذه الامة في الدنيا عذاب الاستيمال حتى قال الله تعالى
ولو اكلتم سبقت من ربك لكان لزاما قلنا قوله تعالى سبقت
رحمى عصى ويرد عليه انه لا اختصاص من هذه الكلمة بهذه الامة وقيل
هي قوله تعالى النبي عليه السلام وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقيل
هي قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعنى لعاملي الله بتاخير
العذاب عنهم وفي الاية تقدم وناخير تقديره ولو اكلتم سبقت من ربك
واجل مسمى وهو الاجل الذي قد رآه تعالى بقا العالم واهل اى انقضاه كان
العذاب لزاما اى لزاما لهم كالنعم الاثم التي قبلهم فان قيل اصحاب الصراط

عمل م

السوي والمهتدون واحد فاقا يد التكرار في قوله تعالى فستقبلون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدي قلنا المراد باصحاب الصراط السوي
الساكنون الصراط المستقيم السائرون عليه والمراد بالمهتدين اولئك
اي المتزل وقيل اصحاب الصراط السوي هم الذين مازالوا على الصراط
المستقيم ثم صاروا عليه وقيل المراد باصحاب الصراط السوي اهل
دين الحق في الدنيا والمراد من اهتدي المهتدون اى طريق الجنة
في العقب فكانه قال فستقبلون من الحق في الدنيا والفايز في الاخرة
والله اعلم بسورة الانبيا عليه السلام فان قيل كيف قال الله
تعالى اقرب للناس حسابهم وصفة بالقرب وقد مضى من وقت هذا
الاجار اكثر من ستماية عام ولم يوجد يوم الحساب بعد قلنا معناه
قريب عند الله تعالى وان كان بعيدا عند الناس كما قال الله تعالى انهم
يروونه بعيدا وزيه قريبا قال الله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الثاني ان معناه انه قريب بالنسبة
اي ما مضى من الزمان كما قال صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بقي من الدنيا
في جنب ما مضى كمثل خيط في ثوب السات ان المراد به قرب حساب
كل واحد واحد في قبره اذا مات ويؤيده قوله عليه السلام من مات فقد
قامت قيامته الرابع ان كل آت قريب وان طالت اوقات استقباله
وترقبه وانما البعيد الذي وجد وانقرض ولهذا يقول الناس اذا سألوا
من بلدي بله بعدما ولوا ظهورهم البلد الاول الثاني اقرب وان كان

البلد م

بعد مساقفة فان قيل كيف قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
 والذكر الثاني من الله تعالى القرآن وهو قديم الحديث قلنا المراد محدث
 انزاله الثاني ان المراد به ذكره غير القرآن من مواهب الرسل صلى الله
 عليه وسلم وغيره ونسبنا الى الله تعالى لان وعظته كل واعظ بالاسم
 وهدايته الثالث ان المراد بالذكر الذكر وهو الرسل صلى الله عليه وسلم
 ويؤيد قولنا تعالى لا اسمعوا اي لا اسمعوا اذ ذكره وهو عظمة فان قيل
 الجري المسائر فاعني قوله تعالى واسرا الجوي قلنا معناه بالنعوي
 اخفاء المسائر بحيث لم يفطن احد لتباجهم ومسارهم تفصيلا
 ولا اجالا فان انسان قد يركب اثنين يتساران فيعلم من حيث الاجال
 انها يتساران وان لم يعلم تفصيلاته وقد يتساران في مكان لا يراه احد
 فان قيل اهل الكتاب عن من مضى من الرسل هل كانوا بشرا ام ملائكة مع
 ان المشركين قالوا ان نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه قلنا هم
 وان يؤمنوا بكتاب اهل الكتاب ولكن النقل المتواتر من اهل الكتاب في
 القضية الفعلية يفيد العلم بربهم بكتابهم ولان الايمان به فان قيل
 كيف قال الله تعالى ولا يستعربون ولا استخاروا بالغة في الحسب
 او مطلقا لقضاء قلنا انما ذكر الاستخار اشارته الي بيان مقامه فيه
 من التسبيح الدائم والعبادة المتصلة بوجوب غاية الحسب واقصاه
 فان قيل قوله تعالى في وصف الملائكة بلعباد مكرمون اي قوله تعالى
 مستقرون يدل على انهم لا يصون الله تعالى كما جاء هذا نصرا في قوله

كيف قال الله تعالى لمشركي مكة فاسألوا
 اهل الذكر يعني فاسألوا

تعالى ثم لا يصون الله تعالى فاذ كان لا يصون الله تعالى فلم يخافوا
 حتى قال الله تعالى وهم من خشيتي مستخفون فان كانوا اهل الجحيم على الله
 وعلى اربابهم وما روت من القضاء والقدر كما في قوله تعالى ان
 زيادة معرفتهم بالله تعالى وقربهم في حق كرامته مرجح من معرفتهم به
 لان قال اهل التحقيق من كان بالله اعرف كان منه اجوف ومن كان الجحيم
 اترب كما قال الله ارقب وقال بعضهم بالهبة من بطبعه من عاص
 خلق فان قيل كيف قال الله تعالى انهم يراون ان السموات
 والارض كما تبار وتناقضت فاسألوا ربهم ان يروا ذلك قلنا معناه ما ولم
 يعطوا ذلك بل اجابوا من قلوبهم او من قلوبهم في القرآن الذي هو مجزئ في
 منتهى نظيره قوله تعالى اني ابعثهم عليهم وسلم اليهم ان الله يسبح له
 من في السموات والارض من قوله تعالى ان الله يرحم عباده الذين
 ظالمين كثيرة فان قيل كيف قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
 حي يخرج من الماء اي كما احيى الله الحي والنبات والحيوان من الماء فان قيل
 النور والحرارة قال الله تعالى انما خلقنا الانسان من نار وكان الكلام
 نظرا في من العراب وناقض صالح عليه السلام من الجحيم قلنا المراد بها بعض
 وهو الحيوان كما في قوله تعالى وان اوتيت من كل شيء وقوله تعالى وجاهم
 المرح من كل مكان ونظيره كثيرة الثاني ان الكل مخلوق من الماء
 ولكن البعض بواسطة والبعض بغير واسطة وهذا قبل ان يخلق
 خلق الملائكة من روح خالص من الماء وخلق الجن من نار خالص من الماء وخلق

ادم من تراب خلقه من الماء فان قيل كيف قال الله تعالى فلا يستعملون
 بعد قوله تعالى خلق الانسان من عجل وكان تكليفه لا يطيق قلنا هذا كما
 فيه الشهور واخره ان يعلمها لا تعطى القدرة التي تستطيعها قبح الشهوة
 وترك العجلة فان قيل كيف قال الله تعالى ولا يسمع الصم الدعوات الا ما يذرون
 مع ان الصم لا يسمع الا ما يذرون ايضا قلنا الامم في الصم امتان اهل الجنة
 السابق ذكرهم بقوله تعالى قل انما انذركم بالوحي فيكم الصم والكلام المنبسط
 فان قيل كيف قالوا ابراهيم صلوات الله عليه من فعله كبيرهم هذا والتميم
 الاضحا على الصم الكبر وكان ابراهيم هو الكاسر قلنا على قولين الاول
 والتميم هم لا على طريق الجدة الثاني انه لما كان داخل له على كبره الصم
 من ربه ما تصفوه من ربه للعبادة بجدة بخلقة وكانه ان يلقاه
 من كثرها اعظم لزيد تعظيمهم اسند الفعل اليه كما يستند اليه صلى الله
 الي الخامل عليه الثالث انه اسره اليه بخلقة بخلقة بخلقة
 فعله كبيرهم هذا ان كانوا يظنون فاسادهم فان قيل كيف صح مخاطبة
 ان وبقوله تعالى يا ابراهيم في قوله او قلنا على ابراهيم والتميم انما
 يكون مع من يعقل قلنا خطاب الخويين والتميم لا يخشون يعقل
 قال الله تعالى يا ابراهيم في نفسه وقال الله تعالى لهؤلاء انما امرنا
 او كرها وقال الله تعالى وقيل يا ارض بلعي ما ذك وباسمها اعطيت فان قيل
 كيف وصف تعالى الابيا عليهم السلام بكونهم والصالحين بقوله تعالى
 واسمئيل وادريس وذوالكفل الاية مع ان اكثر الوصفيين صلواتهم

بلغ

في الزين الاول قلنا من الصالحين للافعال في الرحمة التي اراد بها النبوة
 علي ما قسمه مقاتل والجنيد علي ما قسم ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيدك
 قول سليمان صلوات الله عليه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
 اي الصالحين للعمل المرضي الذي سبق سؤاله فان قيل كيف قال الله تعالى
 قلنا والتميم احصت فرجا فتخنا فيها من روحنا وقال في سورة التحريم وانا
 ابنت عمران التي احصت فرجا فتخنا فيها من روحنا قلنا حيث انت
 ازاد النفع في ذاتها وان كان مبتدأ النفع من الفرج الذي هو مخرج الولد
 اوجب درهما على اختلاف القولين لانه فرجة وكل فرجة بين شيئين
 يعني فرجا في اللغة وهذا بلغ في الشاء عليها لانه اذا منعت حبيب
 درهما مما لا يجل كانت لنفسها تمنع وحيث ذكر فظاهرا فان قيل قوله
 تعالى وجرهم علي قرية اهلكناها انهم لا يرجعون يد علي انهم يجب
 ان يرجعوا لان كل ما جرم ان لا يوجد وحيث ان يوجد فكيف معنى
 الاية قلنا معناها وواجب علي اهل قرية عن معاني اهل القرية وقدنا
 اهلكناهم انهم لا يرجعون عن الكفر الي الايمان وانهم لا يرجعون بعد
 اهلكناهم الي الدنيا فللهم هنا بمعنى الواجب كذا قاله ابن عباس رضي الله
 عنهما قال الشاعر فان حراما لما اري الدهر باكيها علي جمرة الا
 بيك علي عروبي وقيل لفظ الحرم علي ظاهره ولا ريب في المعنى ما
 سبق ذكره والحرم هنا بمعنى المنع كما في قوله تعالى وجرنا عليه
 المراضع من قبل وقوله تعالى ان الله حرمها علي الكافرين فان قيل قوله



تعالى ان الذين سبقت لهم نجاتهم اولى بها بعدون وقال في موضع
 اخرون منكم الا وادواها وواردها يكون قريبا منها لا بعيدا قلنا معنا
 مبعوثون عن الماه وعبادها مع كونهم وادواها او معنا مبعوثون عنها بعد
 وردها بالانحاء المذكور بعد اورد فلان في بينهما فان قيل كيف قال الله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة
 للكا فربن الذين ماتوا على كفرهم بل نعمة لانهم لو ارسل الله اليهم ما عذبوا
 بكفرهم كقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قلنا كان حجة
 للكا فربن ايضا من حيث ان عذاب الاستيمال افرعهم بسبب الثاني
 انه كان رحمة عامة من حيث انه جاء بعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه
 فهو الذي قصر في حق نفسه وضيع نصيبه من الرحمة ومثله على
 النبي صلى الله عليه وسلم كمن عذب به فجره الله تعالى فتي ناس ذرورهم و
 مواشيرهم منها فانهم افرطوا في المتقي منها فضيقوا فالصبي في
 نفسها نعمة من الله للفريقين ورحمة وان قصر البعض وفرطوا الثالث
 ان المراد بالرحمة الرحيم وهو صلى الله عليه وسلم كان رحمة للفريقين
 الا ترى انهم لما شجره وكسروا ربا عيته حتى حرم مشيئا عليه فلما افاق
 قال اللهم اهد قومي فانهم لا يطرون فان قيل كيف قال الله تعالى وان ادرك
 اقرب ام بعيد ما توعدون مع اخباره تعالى اياهم تقرب الساعة بقوله
 تعالى اتي امر الله فلا تستعجلوه وقوله تعالى تترت الساعة وغرهما
 قلنا معناه ما ادري ان العذاب الذي توعدونه وتهددون به ينزلكم

عاجلا ولا آجلا وليس المراد به قيام الساعة ويرد على هذا الجواب انه قريب
 على كل تقدير لانه ان كان قبل قيام الساعة فظاهر وان كان بعد قيام
 الساعة فهو كما اتصل بها لسرعة زمن الحساب ويكون قريبا ايضا فان
 قيل اذا كان المؤمنون يعتقدون ان الله تعالى لا يحكم الا بالحق فما بين
 الامر والاحبار المتناظر بقوله تعالى قلوب احكم بالحق قلنا ليس المراد
 بالحق هنا ما هو تقيض الباطل بل المراد به ما وعد الله تعالى اياه من نصر
 المؤمنين وبغداد الكافرين ووعدك لا يكون الا حقا كما قال عز وجل
 وعدك والخير ونظيره قوله تعالى ربنا افصح بيننا وبين قومتنا بالحق انما
 انه تأكيد لما في التصحح بالصفة من المبالغة وان كان لازمة للعقل و
 تطويه في عكس من صفة الهم قوله تعالى وتقتلون الانبياء بغير حق
 سورة الحج فان قيل قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يدل على
 ان المعدوم شيء قلنا لان سلم وسنده ان المراد اذا وجدت كانت شيئا
 لا انها شيء الا ان ويريد هذا قوله تعالى عظيم مع ان المعدوم لا يوصف
 بالعظيم فان قيل كيف قال الله تعالى اولا يوم يرونها بلغفظ الجمع ثم اورد
 وقال وتري الناس قلنا لان الرواية اولا علفت بالزلزلة يجعل الناس
 كلهم راين لها وعلفت اخرا يكون الناس على هيئة النكر فلا بد ان
 يجعل كل واحد منهم رايا كما يرمهم فان قيل كيف قال الله تعالى في
 حق المنقرين الحارث من يجادل في الله الي ان قال ليضل عن سبيل الله
 وهو ما كان عرضه في جداله الضلال عن سبيل الله فكيف حال جداله به



وما كان ايضا متداحيا اذا جادل خرج بالمجدال من الهدي معضاه فتركه
واعرض عنه واقبل على الجدل بالباطل قلنا كانه جعل كالمخارج من الهدي
الي الضلال فان قيل النفع والضرفان عن الاعصاب مثبتان لها في
الابتن فكيف التوفيق بينهما قلنا فبعد من دون الله ما لا يضر نفسه
ان لم يعبد ولا ينفعه بنفسه ان عده فان قيل كيف قال الله تعالى دعوا
لمن يضر الله بسبب ما دته وانما ضاف الضرا اليه بمصوله بسببه قلنا
معناه اقرب من النفع والمنسوب اليه في ذمهم وهو اعتقادهم انه يشفع
لهم فان قيل كيف قال الله تعالى اذ للذين يقاتلون بانهم ظلموا اي
سبب كونهم مظلومين ولم يسن ما لشي الذي اذن لهم فيه قلنا تقدير
اذ للذين يقاتلون في القتال وانما حذف لاداة يقاتلون عليه ولدالة
الحال ايضا فان كفار مكة كانوا يوردون المؤمنين بالولع الاذي وهم
يتأذنون النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم فيقول لم يوردن لي في ذلك
حتى ما جري المدينة فترك هذه الآية وهي اول اية نزلت في الاذن في
الاذن في القتال فنسخت سبعين اية تامة عن القتال كذا قال ابن
عباس رضي الله عنه فكان المادون فيه ظاهرا لكونه متوقفا منتظرا
فان قيل كيف قال الله تعالى اذن للذين يقاتلون مع انهم ما كانوا يقاتلون
قبل نزول هذه الآية قلنا معناه اذن للذين يريدون ان يقاتلوا سما
مقاتلين مجازا باعتبار ما يؤررون اليه كما في الظاهر وقري يقاتلون
بفتح الهمزة والفتحة اي تلك الآية فان قيل كيف صح الاستثنا في قوله تعالى

الذين اخرجوا من ديارهم بغربهم بغربهم بغربهم بغربهم بغربهم بغربهم
منقطع تقديره لكن اخرجوا بقولهم ربنا الله الثاني انه يقول قول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ايق ويخرجون من قرايع الكفاي
تقديره ان كان فيهم عيب فهو قرايع الكفاي ليس عيب ولا يكون فيهم عيب
فان قيل اي ممة علي المؤمنين في حفظ الصوامع والبيع عن الدم عن ائمت
عليهم السلام في قوله تعالى واولاد فيج الله الباقين منهم بعض الاية قلنا البنية
في ذلك ان الصوامع والبيع والكفاي في عزم المسلمين وعواصمهم وحفظهم
لان اهل امة المسلمين الظن ان المراد به اذنت الصوامع والبيع في زمن
علي عليه السلام وهو الذي كان يسي في زمن موسى عليه السلام واولاده
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فالامتان علي اهل امة الله صلى الله عليه
الموسى فان قيل كيف قال الله تعالى وكذب موسى ولم يقاتلهم موسى كما
قال الله تعالى فيما قبله قلنا لان موسى عليه السلام ما كذب في غير نبي الاصيل
واذا كذب غير قومه وهم القبط الثاني ان يكون ذلك في الامم للتخفيف
والاعظيهم كما قال الله تعالى بعد ما ذكر تكذيب كل قوم وشركائهم وكذب
موسى ايتناح وفتوح اية وعظم بغير اية فما ظنك بغيره فان قيل
فان قيل قوله تعالى الملائكة في الصدور قلنا هو تأكيد كما في قوله تعالى
طاب بطيوسا خيرا وقوله تعالى بطيوسا بالسنهم وما اشبه ذلك الثاني
ان القلب يستعمل في القتال وسر قوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له
تلك في القتال فيكون التقييد بغيره اي قوله من يردم ان القتال في

بلغ



والا ابرهه هنا لانهم كانوا يصفون الي سماع القران ولهذا قالوا لا تنعروا
لهذا القران والغوا فيه وكانوا يجيئون الامثال فذكر لفظ المثل استدرجا
لهم الي سماع القران والاصغاء اليه فان قيل كيف قال الله تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج مع ان قطع اليد التي تباوي بمسءل ان درهم
بسبب سرقة عشرة دراهم حرج في الدين وكذا درهم المحصن بسبب
الوطي مرة واحدة ووجب صوم شهرين بسبب افطار يوم واحد ^{المحافظة}
بالنفس والمال في الحج والعمرة كذلك حرج بين قلنا المراد بالدين كلمة
التوحيد فانها تكفر بشرك سبعين سنة ولا يتوقف تأثيرها على الايمان
والاخلاص بسبعين سنة ولا على ان يكون الايمان بها في بيت الله تعالى
او في زمان معين وقيل المراد به ان كل ما يقع فيه الانسان من الذنوب
والمعاصي يجعله مخرجا في الشرح بتوته او كفارة او رخصة وقيل المراد
فتح باب التوبة للمذنبين وفتح ابواب الرخص للمعذورين وشرح
الكفارات والاروش والديات وقيل المراد به نفي الحرج الذي كان
على بني اسرائيل من الامر الشديد فان قيل كيف قال الله تعالى مله ابيكم
ابراهيم وابراهيم صلوات الله عليهم يكن ابائنا قلنا هو ابو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان ابائنا لان امتنا الرسول بمنزلة اولاده من
جهة العطف او الشفقة فذال ان كان الخطاب لعامة المسلمين وان كان للعرب
خاصة فابراهيم ابو العرب قاطبة فان قيل بقي سما نانا ابراهيم صلوات الله
عليه المسلمين من قبل حتى قال الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قلنا وقت

الراس فان قيل المغفرة انما تكون لمن يعمل الصالحات لمن يعمل الصالحات و
كيف قال الله تعالى فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة قلنا المراد
بالعمل الصالح هنا الاخلاص في الايمان قالوا كل موضع جاء في القران
الذين امنوا وعملوا الصالحات فالمراد به الاخلاص في الايمان فيصير المعنى
فالذين امنوا عن اخلاص يغفر لهم سيئاتهم فان قيل ما الفرق بين الرسول
الذي مع ان كليهما مرسل بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي قلنا الفرق بينهما ان الرسول من الانبياء عليهم السلام من جمع
له نزل المجزة وانزل الكتاب عليه والني فقط من لم ينزل عليه كتاب وانما
انما ان يدعوهم الي شريعة من قبلة وقيل المراد من كان معوثا الي
احد والني فقط من لم يكن يدعوهم الي احد مع كونه نبيا والمجزي عن الآية
على هذا القولان فيه اضا واقتدرة وما ارسلنا من رسول ولا نبي انما
بني وذا كان من بني وقطير قول المشركين
ورايك روحك في الوعا متقلدا سيفا ورعا في ورعا او
وقائلارحما فان قيل ان المثل الضروب في قوله تعالى يا ايها الناس
مثل والمذكور بعدة وهو قوله تعالى يا ايها الذين يدعون من دون الله الى اخره
ليس بمثل بل لام مبتدأ مستقل بنفسه قلنا الصفة والقصد القريبة او
المستحسنة نسي مثلا ومنه قوله تعالى ثم منكم من الذي استوردنا انما
ثبتت منه وهي جز الصنم من خلق الذباب والي مقارط يئسبه وقيل
هو اشارة الي قوله تعالى الذين اتخذوا من دون الله اولياء كذا العباد

من كانت له سجنه من الانبياء عليهم السلام والنبى من لم يكن
له سجنه في هذا نظر وتساؤل الرسول



دعاه عند بناء الكعبة ٦ حيث قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
 ذريتنا امة مسلمة لك فكل من اسلم من هذه الامة فهو بركة دعوة ابراهيم
 وهذا السؤال سببت عنه في المقام واجبت عنه بهذا الجواب في الكتاب
 الهاتك من الله سبحانه وتعالى والله اعلم سور المؤمنون فاقبل
 كيف قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم و
 حفظ الفرج انما يعدون بين ابعين يقال فلان يحفظ فرجه عن الحرام
 ولا يقال على الحرام قلنا على هذا يعني من كما قال الشاعر
 اذا رويت على نواقير لعمري انما هي رضاها الثاني
 انه متعلق بمحذوف تقديره فلا يرسلونها الا على ازواجهم فان قيل
 كيف قال الله تعالى وما ملكت ايمانهم ولم يقل او من ملكت ايمانهم مع ان
 المراد من يعقل قلنا لان ارادة من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير
 العقلاء وهم الاناث فان قيل قوله تعالى ثم انكم بعد لميتون ثم انكم
 يوم القيمة تبعثون كيف خص الاجار عن الموت الذي لم تكن الكفار
 بلام التاكيد دون الاخيار عن البعث الذي انكروه والظاهر يقتضي
 عكس ذلك قلنا لما كان العطف يقتضي الاشتراك في الحكم استغنى عن
 اعادة لفظ اللام الموجبة لزيادة التاكيد فانها ثابتة بمعنى قضية
 العطف فلا يلزم على هذا اعادته لانها الاصل التاكيد لانها اقوى الحاجة
 اليها من قلنا فان قيل كيف قال الله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء
 ما شجرة الزيتون وهي تخرج من الجبل الذي سمي طور سيناء قلنا ان اصل

شجرة

شجرة الزيتون من طور سيناء ثم نقلت الي سائر المواضع وقيل انما اضيف
 الي ذلك الجبل لان خروجها فيه اكثر من خروجها في غير من المواضع فان قيل
 قوله تعالى لم يقولون به جنة خبر عن كفار مكة فكيف قال الله تعالى بل
 جاهم بالحق او بالقران واكثرهم للحق كارهون فلم يقل وكلمهم مع ان كلمهم كانوا
 للتوحيد كما ومن بدل قولهم به جنة قلنا كان فيهم من ترك الايمان
 به ائمة واستكفوا من توبيع قومهم ليل يقولوا ترك دين اباؤهم للكرهية
 التي كما يحكي عن ابي طالب وغيره فان قيل كيف جمع تعالى فقال رب ارحم
 ولم يقل ارحمني وانما طب واحد وهو الله تعالى قلنا هو جمع للتفخيم
 والتعظيم كقوله تعالى يا من يحيى الموتى وانشأه فان قيل كيف قال
 الله تعالى ولا انتاب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في موضع اخر
 واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قلنا يوم القيمة بمقداره خمسون
 الف سنة فيها اهل مختلفه في بعضها يتسألون وفي بعضها لا ينطقون
 لشدة هول والفرح سورة الثور فان قيل كيف قدمت المرآة في اية
 حد الزنا وقدم الرجل في اية حد السرقة قلنا لان الزنا انما يتولد من شهوة
 الوقاع وشهوة المرأة اقوى واكثر والسرقة انما يتولد من الجشاعة والحماة
 والقوة وذلك في الرجل اكثر فان قيل كيف قدم الرجل في قوله تعالى الذي
 لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكح الا زان او مشركة قلنا لان
 الاية الاولى سبقت لعقوبتها على ما جئنا والمرأة هي الاصل في تلك الجناية
 لما ذكرنا والاية الثانية سبقت لذكر النكاح والرجل هو الاصل فيه عرفا لانه

سورة النور

لانه هو الرابك والخاطب والباري بالطلب بخلاف الزنا فان امره
 باكس غالباً فان قيل كيف قال الله تعالى الزاني لا ينكح الزانية او شركة
 اي لا تزوج والزانية لا ينكح الا زان او شركه ونحن نرى الزاني ينكح
 عفيفة ومسلية والزانية ينكحها العفيف والمسلم قلنا قال امرته نزلت
 هذه الاية في نكاحها موسرات كن بكفة وكانت بيوتهم تسمى في الجاهلية
 المزاهر وكان لا يبعد عليهم الا زان من اهل القبيلة او شركه من اهل الاوثان
 فالرجاحة من نكاح المهاجرين ان ينكحون نزلت هذه الاية نكحوا من
 عن ذلك فان قيل ما فائدة دخول من في نكاح المبرودون الفرج في قوله تعالى
 فللمؤمنين بقصوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قلنا فائدة الدلالة على ان
 امر النظر واسع من امر الفرج ونهذاجل النظر دوات المحارم والامام المتراضات
 التي عده من اعضابهن ولا يحمل شي من فروعها فان قيل لا يحرر الله
 تعالى ذكر الامام والاحوال في قوله تعالى ولا يدين زينة من اجي الزينة =
 الحقة لا تقولن الاية وهم من المحارم وحكمهم من استثنى في الاية
 قلنا قيل الشعي عن ذلك فقال لا يصرفها القم هذا بنه وهو ليس محرم
 لها وكذا الحال يقضي الى الفتنة والمعنى فيه ان كل من استثنى بشركه هو
 وابنه في الحرمة الا لعم وان حال وهذا من الدلالات البليغة على وجوب
 الاحتياط في سرهن ولما لان يقول هذه الفتنة محتملة في بابها لهن
 لا يقال ان يذكرها لا يبي البعل عندنا به الا نور وهو ليس محرم لها واول البعل
 نكح على قولهم ان كل من استثنى لشركه هو وابنه في الحرمة فان قيل كيف قال

تقاي

تقاي ولا تكروا قياتكم على البعل ان اردت تحصنوا ان كرامهم على الزنا
 حرام في كل حال قلنا لان سبب نكاح الزانية ان لا يزوجها الا زان او شركه
 على الزنا مع اربابهم المحضين فورد جالهي على نكاحها لسبب وان لم يكن شرط
 فيه الثاني انما يقتضي لنا ان شرط الزنا هو التحصن لان الاكراه لا يصح الا
 عند ارباب التحصن لان الاية اذا لم ترد التحصن فانها تنفي بالاطمع
 لان الارباب اطمع مستمر في اصبغ الاحوال طبعاً ولا بد من اجد الطريقين
 الثالث ان ابي يعقوب او كما في قوله تعالى وقد فرغنا من البيان ان كنتم
 مؤمنين وقوله تعالى وانتم المفلون ان كنتم مؤمنين الرابع ان في
 الكلام تقديم والتعريف والتعريف والتعريف والتعريف والتعريف والتعريف والتعريف
 لما يك ان اردت تحصنوا يعني قوله تعالى ولا تكروا قياتكم على البغاء
 مطلقاً يعني ان قلنا كيف مثل الله نوره اي بقرته وهذا في قلب
 المؤمن بنور الصباح في قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها صباح ولم
 يشك بخود الشمس مع ان نورها اتم واكمل قلنا المقصود تمثيل النور في
 القلب واللب في الصدر والصدر في اليد كالمصباح وهو النور و
 القليل في الرقبة والوجه في الكوة التي لا منفذ لها وهذا التمثيل
 لا يتفق الا في الاية وذكر الثاني ان نور المعرفة له آلات تتوقف على اجتماعها
 كالذهن والضم والعقل واليقظة وانتاج القلب وغير ذلك من الخصال
 الحية كالذهن والضم يتوقف على اجتماع القليل والنور والقليلة
 وغير ذلك الثالث ان نور الشمس يشرق شعاعها الى العالم السفلي الى العالم

العلوي فخرنا الخوف في تفرقة متوجه الى العالم النقي الى العالم العلوي و
 نور المرزوق في تفرقة متوجه الى العالم العلوي كقولنا في البيع والبيع
 الشرح في تفرقة متوجه الى العالم العلوي في تفرقة بالليل والليل كقولنا في البيع
 الخامس ان نور الشمس من جميع الاماكن في تفرقة المعرفة لا يصل اليه الاضواء
 كقولنا في البيع المتفرقة فان قيل ما انما في الاماكن في تفرقة في البيع
 ذكرتم فكيف في تفرقة في البيع المتفرقة في تفرقة في تفرقة في البيع
 قلنا انما في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 المرزوق في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 استحقاق نصيب في التفرقة الثاني ان تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 مخصوص من الاماكن في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 تشمل الشرا والبيع فان قيل في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 ولا بيع في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 للاسنان في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 اعم من ذلك في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 اربك الذين اشرفوا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ولا زاد البيع
 بنا والله انما يظلمه بما كان في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 وتدل انما عطف البيع على التجار لانما اولها في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 لا يلمح في البيع وتدل انما عطف عليه بالمتطمين والتميزين في تفرقة في تفرقة في تفرقة
 انما البيع الا انما ان البيع الواجب يتعقب حصول البيع بذلك المشرا والبيع

فان البيع فيه مطعون مع كونه متوقفا منتظلا وقيل التجارة مخصوصا
 باهل الجلب بخلاف البيع فان قيل كيف قال الله تعالى والله خلق كل
 دابة من ماء وبعض الدواب ليس مخلوقا من الماء كما دم عليه السلام وانه
 صالح عليه السلام وغيرهما قلنا المراد بهذا الماء الماء الذي هو اصل
 جميع المخلوقات وذلك ان الله تعالى خلق قبل خلق الانسان جوهره ونظر
 اليها نظرية فاستقالت ماء خلق من ذلك الماء جميع الموجودات
 وقد سبق في هذا السؤال في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والله
 اعلم فان قيل اذا كان الجواب هذا فافادة تخصيص الدابة بالذكر او
 تخصيص الشيء الحي قلنا انما خص بالذكر لان القدرة فيه اظهر واوجب
 منها في الجهاد وغيره فان قيل كيف قال الله تعالى فمنهم من يمشي على
 بطنه وقال الله تعالى من يمشي على اربع رجوهي فما لا يعقل قلنا لما كان
 اسم الدابة يتناول المميز وغيره غلب المميز على غير ما جوي عليه
 لفظه فان قيل كيف قال الله تعالى من يمشي على بطنه وذلك انما استي
 زحفا لا يمضي ولا يمضي شيئا الا ما كان بالقوائم قلنا هو محار بطريق
 المشاهدة كما يقال مني هذا الامر وفلان لا يمضي الامر وفلان ماشي الحال
 فان قيل كيف امر الله تعالى باستئذان الاطفال الكذابين لم يبلغوا الحلم
 بقوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم اي من الامرار قلنا هو في المعنى امر الالياء
 والامهات بتاديب الاطفال وتهذيبهم للاطفال فان قيل كيف اباح بيع
 الفواقد من النساء ومن العجايز الجرد من الثياب محضه الجاهل بقوله

فان

تعالى والقواعد من النساء الآية قلنا المراد بالثياب هنا الجلباب والرداء
والفئاع الذي فوق الخمار لا جميع الثياب وقوله غير متبرجات برئيه اي
غير فاضلات موضع الثياب الظاهرة اظهار برئتهن ومخاسنهن بل
التحيف ثم اعقبه باز التعريف بترك الوضع خير لهن فان قيل كيف
قال الله تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم مع ان ابتغاء الحج
من كل الانسان من بيته معلوم لا شك فيه ولا شبهة قلنا المراد
بقوله تعالى من بيوتكم اي من بيوت اولادكم لان ولد الرجل بعضه و
حكمكم نفسه فلهذا جرحه به وفي الحديث ان اطيب ما ياكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه ويؤيد ذلك انه ذكر بيوت جميع الاقارب
ولم يذكر بيوت الاولاد وقيل المراد بقوله تعالى من بيوتكم البيوت التي
يسكنونها وهم فيها اعيال غيرهم كبيت ولد الرجل وزوجته واولاده
ونحو ذلك فان قيل ما معنى السلام هو السلامة والامن فاذا قال الرجل
لغيره السلام عليك كان معناه سلمت مني وامنيت فاما معنى قوله فاذا
دخلتم بيوتكم فسلوا على انفسكم قلنا المراد به فاذا دخلتم بيوتكم فسلوا
على انفسكم وعيالكم وقيل معناه اذا دخلتم المساجد وبيوتنا ليس
فيها احد فتقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني من ربنا
فان قيل كيف قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره وانما يقال
خالف امن قلنا عن زاوية كما قاله الاخفش الثاني ان فيه اخمارا
تقديرا فليحذر الذين يخالفون الله تعالى ويعرضون عن امره او ممن

المخالفة

المخالفة بمعنى الارض بعد تعديته سورة الفرقان فان قيل
الخالق هو التقدير منه قوله تعالى واذ خلق من الطين اي بقدر ما يفي
قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فكانه قال الله تعالى وقد ر
كل شيء فقدره تقديرا قلنا الخلق من الله بمعنى الاجاد والاحداث فعناه
ووجد كل شيء مقدرًا سوى من يملكه لما يصلح له الا انما على ما تقتضيه
الحكمة والمنطق ولا ناقص عن ذلك الثاني ان معناه وقد ربه ما يقبه
ويصلحه او وقد ربه رزقا واجلا واحوالا تجري عليه فان قيل كيف قال
الله تعالى في وصف الجنة كانت لهم جزاء ومصيرا وهي كانت بعد وانما
تكون كذلك بعد الحشر والنشر قلنا انما قال كانت لان ما وعد الله
تعالى فهو في تحققة كانه قد كان او معناه كانت في علم الله مكتوبة
في اللوح المحفوظ لها جزاؤهم ومصيرهم فان قيل ما فائدة تاخر الهوى
في قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه والاصل اتخذ الهوى الها كما تقول
علت منطلقا زيدا لفصلنا بينك بانطلاقه فان قيل كيف قال الله
ام تحب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون قلنا قد مر مثل هذا السؤال
وجوابه في قوله تعالى بل جاءهم بالحق وانهم لم يكونوا يسمعون فان قيل
كيف شهرهم سبحانه بالانعام في الضلال بقوله تعالى انهم الاكالا لانعام
مع ان الانعام تعرف الله سبحانه وتعالى وتسمع بدليل قوله تعالى والله
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبحون انهم كانوا حليما غفورا
وقوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض قلنا المراد تشبيها لهم

بالانعام في الضلال عن فهم الحق ومعرفة الله تعالى بواسطة دعوة الرسول
صلي الله عليه وسلم الثاني ان المراد تشبيههم في الضلال والعي عن من
الذين بالانعام في ضلالها وعما ما عن امر الدنيا فان قل ان كانوا كالانعام
في الضلال فكيف قال الله تعالى بلهم اتقوا سبيلا وان كانوا اضل من الانعام
فكيف قال الله تعالى انهم الاكالاظم وان كانوا كالانعام في الضلال واصل
منها ايضا فكيف يجمع الوصفان قلنا المراد بقوله تعالى انهم الاكالا انعام
التشبيه في اصل الضلال لا مقدار والثاني بيان لمقداره وقيل المراد
بالاول التشبيه في المقدار ايضا ولكن المراد بالاول طائفة وبالثاني طائفة
اخرى ووجه كونهم اضل من الانعام ان الانعام تتقاد لا ياربها التي تظفرها
وتتبعدها وتعرف من يحسن اليها من بسى اليها وتطلب ما ينفعها
وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقارون لهم ولا يعرفون احسانه
اليم من اساة الشيطان الذي هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذي هو
اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو شديد المضار والمهلك ولا يتدرون
الحق الذي هو المشرع الهني والعذب الذي هو الله اعلم فان قيل
قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ليجي به اية ميتا كيف ذكر الصفة
والحروف موزن ولم يؤنها كما انشأ في قوله تعالى واية لهم الارض الميتة
قلنا انما ذكرها نظرا الي معنى البلد وهو البلد والمكان لا الي لفظها
فان قيل قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ليجي به اية ميتا و
نتية مما خلفنا انما وانا سي كثيرا انزاله موصوفا بالطهوية وتعليل ذلك

بالاجاء والسبي يشعيران الطهوية شرط في حصول تلك المصلحة كما تقول
جلى الامير علي بن ابي طالب لا يمد عليه الوحش وليس كذلك قلنا وصف الطهوية
ذكر اكراما للاناسي الذين شربهم من جلة المصلح التي انزلها الماء وانما ما
للنعمة والمنة عليهم لا لكونه شرطا في تحقن تلك المصلح والمنافع بخلاف النظر
فانه قصد كونه سائقا الشرطية لان صيد الوحش على الفرس لا يتم الا بها
فان قيل كيف خص تعالى الانعام بذكر السبي دون غيرها من الحيوان
الصامت قلنا لان الوحش والطير يبعد في الماء ولا يجوزها التبرج بخلاف
الانعام الثاني ان الانعام فتنة الانعام كالاناسي سبي الاناسي فلذلك
خصها بالذكر فان قيل كيف قدم تعالى اجا الارض وسبي الانعام على
سبي الاناسي قلنا لان حياة الاناسي بحياه ارضهم وانعامهم تقدم ما هو
سبب حياتهم ومعاشهم الثاني ان سبي الارض بناء المطر سابق في الوجود
على سبي الاناسي به فان قيل كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى
قلنا اسالكم عليه من اجرا لمن شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا قلنا
هو استثناء منقطع تقديره لكن من شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا فانا اذله
على ذلك واهديه اليه وقيل تقديره لكن من شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا
مقبدا بانفاق ماله في مرضاته فليفعل ذلك فان قيل كيف قال الله تعالى
هنا قل لا اسالكم عليه من اجراي اجرا لان من لتأكيد النبي وهو قوله
قال في اية اخرى قلنا اسالكم عليه اجرا الا الهدية في القرية فانتيت سوال
الاجر عليه قلنا هذه الاية منسوخة بقوله تعالى قلنا ما اسالكم من اجر فلو



ان اجري الابعلى الله رواه مقاتل والصفاك عن ابن عباس رضي الله عنهما والصحيح
الذي عليه المحققون انها غير منسوخة بلها استثناء من غير جنس تقدير
لكي اذكركم المودة في القرية فان قيل كيف قال الله تعالى واجعلنا للفقير
اما ما ولم يقل ائمة قلنا لمرقاة لفواصل الايات وقيل تقديره واجعل كل واحد
منا ليا ما فان قيل كيف قال الله تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما وما
معنى واحد ويؤيده قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله صلى الله
عليه وسلم تحية اهل الجنة في الجنة قلنا قال مقاتل المراد بالتحية سلام
بعضهم على بعضهم على معنى او سلام الملائكة عليهم والمراد بالسلام الله
تعالى سلمهم مما يخافون وسلم اليهم امرهم وقيل التحية من الملائكة او من
اهل الجنة والسلام من الله تعالى عليهم لقوله تعالى سلام قول من ربي
رحيم وقيل التحية من الله تعالى بالهدايا والتحية والسلام بالقول و
قيل التحية الالهة بالتحية والسلام الدعاء بالسلام فمعناه انهم يلقون ذلك
من الملائكة او بعضهم من بعض ويلقون ذلك من الله تعالى فيعطون
البقا والحلود مع السلامة من كل افة والله اعلم سورة الشعراء
فان قيل كيف قال الله تعالى فقلت اعناقهم لها خاضعين والاعناق
لا تنقل قلنا قيل اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاجتبت الاعناق
لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذكيت اصل
الجماعة كان اهل فيرتكروا ومثله قول الشاعر رات مؤ السنين
اخذت مني كما اخذ السر من الهملا والما وصفت الاعناق بالخضوع

الذي هو من صفات العقلاء جمعت جمع العقلاء لقوله تعالى والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين وقيل الاعناق رؤس الناس وتقدموا
شبهوا بالاعناق كما قيل لهم الرؤس والنواصي والوجوه وقيل الاعناق
الجماعات يقال جاري عنق من الناس اي جماعة وقيل ان ذلك لمرعاة
القواصل فان قيل كيف قال الله تعالى انب فقولا ان زبور العالمين
فان قيل وقال في موضع اخر ان رسولك قلنا الرسول يكون بمعنى المرسل
فلزم تثنية ويكون بمعنى الرسالة التي هي المنكر فيوصف به الواحد
والاثنان والجماعة كما يوصف بما يرا المصادق والدليل على انه بمعنى
الرسالة قول الشاعر لقد كذب الواثقون ما بحث عندهم
بسر ولا ارسلتهم برسول اي برسالة الثاني انهما لا تفاقهما في اللفظ
والشريعة والرسالة جولا كنفس واحدة الثالث ان تقديره ان
كل واحد منهما رسول رب العالمين الرابع ان موسى عليه السلام كان
الاصل وهارون عليه السلام تبعاله فانرد اشارة اي ذلك فان قيل
كيف قال موسى عليه السلام معذرا عن قبل القبطي فعلها اذا وانا من
الصالحين والبي لا يكون ضالا قلنا اراد به من كاهلين وكذا قرأه
ابن مسعود رضي الله عنه وقيل من الخطي لان ما تعدد قتله كما يقال
ضل عن الطريق اذا عدل عن الصواب الي الخطا وقيل من الناس
كقوله تعالى ان تضل احد يهما فتذكر احد يهما الاخرى فان قيل كيف
قال فرعون وما رب العالمين ولم يقل ومن رب العالمين قلنا هو كان اعني

لنة

لعم

لعم

الذي

القلب عن معرفة الله تعالى منكرا لوجوده فكيف ينكر عليه العدو وعن
 من عاب يترك ابي ما الثاني ان ما يختص بغير الميزة بل يطلق عليهما
 قال الله تعالى فانكروا ما طاب لكم من النساء وقال الله تعالى ولا انتم
 عابدون ما عبدوا فان قيل كيف قال موسى عليه السلام رب السموات
 والارض وما بينهما ان كنتم بعبادتي موقنين علق كونه تعالى رب السموات
 والارض بشرط ان فهو كونه كما هو موقنين وهذا الشرط منتف
 والربوبية ثابتة فكيف صح التطبيق قلنا معناه ان كنتم موقنين
 ان السموات والارض موجودة وهذا الشرط موجود الثاني ان
 ان غاية لا شرطية فان قيل ذكر السموات والارض وما بينهما
 فلا تتوعد ذكر الخلق فانها فاقيد قوله تعالى بعد ذلك ربكم
 ورب ابايكم الاولين وقوله رب المشرق والمغرب قلنا اعاد ذكرها
 تخصيها بها وتبيرا لان اقرب المنظور فيه من العاقل نفسه و
 من ولدانه وما شاهد وعائين من الدلائل على الصانع والناقل من
 اليه وحال الي حال من وقت ولادته الي وقت وفاته ثم خص
 المشرق والمغرب لان طلوع الشمس والقمر من احدها وغروبها في
 الاخر علي تقدير مستقيم في فصول السنة وحساب ستون
 اطرها يستدل به علي وجود الصانع ولظهوره استقلاله الله صلوات
 عليه الي الاحتجاج به عن الاحتجاج بالاحياء والاماتة فهت الذي كفر
 فان قيل كيف قال اولان كنتم موقنين وقال اخر ان كنتم تعقلون

قلنا

قلنا لا ينهم ولا ظفهم اولان فلما راي عنا وهم واضرارهم خاشتهم وعان
 قوله قوله ان رسولكم الذي اليكم لمحزون بقوله ان كنتم تعقلون فانه
 قيل قوله لا يحزنكم اخبر من قوله لا جعل لك من السيوفين فكيف عدل
 عنه قلنا كان من اداء تعريف العهد فكانه قال لا جعلتك واحدا من
 عرفت عالم في سبي فكيف اذا سخن انسانا طرحت في هوة عميقة جدا
 مظلمة وحده لا يصر فيها ولا يسمع فكان ذلك اوسع من القتل واشد كناية
 فان قيل قصة موسى عليه الصلوة والسلام مع فرعون واليهوة ذكرت
 في سورة الاعراف ثم في سورة طه ثم هذه السورة فما غاية تكرارها وتكرار
 غيرها من القصص قلنا فايته تاكيد التحدي وانها بالاجاز كما ان البارز
 اذا خرج من الصف قال نزال نزال هل من مبارز هل من مبارز فكرر
 ذلك ولان اسمي الله تعالى القرآن متا في لانه ثبت في الاخبار و
 والقصص الثاني ان اصاب النبي عليه السلام كان بعضهم حاضرين
 وبعضهم غائبين في الغزوات وكانوا يجيئون بحضوره مهبط الوحي كما
 اذا رجوا من غزوهم اكرمهم الله تعالى في بعض الاوقات باعادة
 الوحي تشريفهم وتفضيلا فان قيل كيف كر الله تعالى ذكر قصه
 موسى عليه السلام اكثر من قصص غيره من الانبياء عليهم قلنا لان احواله
 كانت اشبه باحوال النبي صلى الله عليه وسلم من احوال غيره منهم في
 اتقان الحج والظواهر المعجزات لاهل بيته واصرارهم علي تكذيبه والحفا
 عليه كما كان حال النبي عليه السلام مع اهل بيته فان قيل كيف قال الله تعالى

ارسله

فما ترى الجحان والدي بفاعلين الروية فيبتغي وجود روية
 كل جمع الجمع الاخرى المنقول لهم لم يربعضهم بعضا فان الاستعجال لرب
 غير البين هناك بين المستكرين حتى منع روية بعضهم بعضا قلنا
 الذي يستعمل يعنى التلدين والتعامل ايضا كما قال الله تعالى صلى الله
 عليه وسلم المؤمن والكافر لا يترابان اي لا يتقاربان ولا يتدايانان
 ويقال روية تفرغ اي يفرغ قلبه فان قيل كيف قال واذا امرت
 ولم يقل واذا استرضي يقولك كين لان كان في روية الشا على الله تعالى
 وتعدله وما الى غير الخيل المحض حفظ اللادب وان كان الكل
 مضافا اليه وتظير قول الحضر عليه السلام فاروت ان اعينها قوله
 فارادوك ان يبلغا الله فان قيل هذا اللواتي يطل بقوله و
 الذي يمتني ويقول الحضر فارونا ان يبدلها قلنا انما مضاف
 الموت الى الله تعالى لانه سبب لقايمه وانتقاله الى دار كرامته كما
 نعلم من صلاوجه وقيل انما مضاف الى قوله لان كرامته لانه
 تحدث بتفريطه لايمان في طاعته وحقاذه فان قيل كيف قال
 الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون وانما اللقيت فوق في سبيل الله كما
 ينفع والولد الصالح ينفع والولد الذي مات مشركا لا ينفع وشراهد
 ذلك كثره من الكتاب والسنن خصوصا قوله صلى الله عليه وسلم
 ادعيت ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث الخصال قلنا ما اولها
 لا ينفعان غير المؤمن فانه هو الذي ياتي بطلب تسليم الكرامة لغيرها

وطاعته



توبة فكذلك لم ينفعهم فان قيل كيف طلب لوط عليه السلام تيجته من
 اللوات بقوله رب نجني واهلي بما عملونا واللوات كيرة والانبيا معصون
 من الكبار قلنا مراده رب نجني واهلي من عقوبتهم او من شوقه و
 الدليل على ذلك صفة اهل بيته في الدعائه واستنائه تعالى مراته
 من قبول الدعوى فان قيل كيف قال الله تعالى في قصة شعيب عليه
 السلام اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم كما قال الله تعالى في حق غيره هنا
 وكما قال في حقه في موضع اخر قلنا لان هذا ذكر مع اصحاب الايكة وهو
 لم يكن منهم وانما كانوا من نسل مدين كما قاله مقاتل وفي الحديث ان شعيبا
 عليه السلام اخا مدين ارسل اليهم والي اصحاب الايكة وقال ابن جرير
 الطبري اخا مدين هم اصحاب الايكة فعلى هذا يكون حذف الاخ تحفيضا
 فان قيل ما الفرق بين حذف الواو في قصة صالح عليه السلام واثباتها
 في قصة شعيب في قولهم ما انت الا بشر مثلنا قلنا الفرق بينهما ان حذف
 اثبات الواو المقصود معينا كلاما منافي للرسالة عند التخيير
 والبشرية وعند حذف الواو المقصود معني واحد منافي لهما وهو
 كونه سخر اثم قرو والتخير بالبشرية كما اجاب الرضا عن ربه الله
 فان قيل كيف قال الله تعالى في وصف الكهنة هم كسفت وسطيع
 ومسيلة واكثرهم كاذبون بعد ما قضى عليهم ان كل واحد منهم افاك
 ولافاك الكذبات والاشيم الفاجر ويلزم من هذا ان يكون كلهم كذابين
 قلنا الضمير في قوله تعالى واكثرهم جايدالي الشياطين الا ان كل افاك

المتبينة

سورة النمل فان قيل ما فائدة تكرار الكتاب في قوله تعالى وكتاب
 بين قلنا التفسير والتعظيم كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر فان قيل العطف يقتضي المفارقة فكيف عطف الكتاب على
 القرآن والمواذبة القرآن قلنا ان المراد بالكتاب المبين اللوح المحفوظ
 فعلى هذا الاشكال وعلى القول الاخر نقول العطف يقتضي المفارقة مطلقا
 اما لفظا او معني بدليل قول الشاعر فاني قولها كذبا ومينا
 وقولهم جاني الفقيه والظريف والمفاير لفظا ثابتة فان قيل
 كيف قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم وقال الله
 تعالى في موضع اخر وزين لهم الشيطان اعمالهم قلنا تزيب الله تعالى
 لهم الاعمال الخلقه الشهوة والهوى وتركيبها فيهم وتزيين الشيطان
 بالوسوسة والاعواء والغرور والتمني فصحت الاضافتان فان قيل
 كيف قال مناسبا بكم وقال في سورة طه لعل ايتكم واحدا قطع والآخر
 تخرج والقصة واحدا قلنا قد يقول الربيعي اذا توري رجاءه سافعل
 كذا وسيكون كذا مع تجرؤه فان قيل كيف قال الله تعالى ان بورك من في
 النار مع انهم تكن في النار احد بل لم يكن المري تارا وانما كان نورا في قول
 الجمهور وقيل كان تارا ثم اقبلت نورا قلنا قال ابن عباس رضي الله عنه
 والجن معناه قدس من ناكاه من النار وهو من جعل لا على معني ان الله
 تجلي في نبي بلهلي معني انها سمعه النداء من النار في زعمه الثاني ان
 كن زايده والتقدير نور كبري النار ولي من حولا وهو موسي عليه السلام

فايدة ٣

او الملائكة الثالث اسماء بورك من في طلب النار وهو موسى عليه السلام
 فان قيل انما يقال بارك الله في كذا لا يقال بارك الله كذا قال الفراء والعرب يقول
 بارك الله وبارك فيه وبارك عليه بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وباركنا عليه
 وعلي اسحق ولفظ الحيات وبارك علي محمد وعلي ال محمد فان قيل كيف
 وحد صفة الاستثناء في قوله تعالى اني ايجاق لدي المرسلون الا
 ظلم الاية قلنا فيه وجوه اجدها انه استثناء منقطع بمعنى لكن الثاني
 انه استثناء متصل كذا قال الحسن وقتادة ومقاتل رضي الله عنهم
 ومعناه الا من ظلم منهم باركنا في الصغرة كادوم وبونس وداود وسليمان
 واخرون يوسف وموسى وغيرهم عليهم السلام فانه يجازى بما فعل مع
 ظلم الا في غفور رحيم فيكون تقدير الكلام الا من ظلم منهم فانه يجازى بمن ظلم
 ثم بدل حثا بعد سوء فاني غفور رحيم وهذا قال بعضهم ان منا قفا
 علي قوله الا من ظلم وابتداء الكلام الثاني محذوف كما قد في الثالث ان
 الامني ولا كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
 ظلموا منهم اي ولا الذين ظلموا الرابع ان تقديره اني ايجاق لدي
 المرسلون ولا غير المرسلين الا من ظلم الاية فان قيل كيف قال سليمان
 عليه السلام قلنا واوتينا بنون العظمة وهو من كلام المتكبرين
 قلنا لا يريدون العظمة وانما ارادهم نون الجمع وعي نفسك وابال
 الثاني انه كان ملكا مع كونه نبيا فواي سياسة الملك وتكلم بكلام
 الملك فان قيل كيف جاز في غيب الهدى حتى قال لا عذبة على اهل بيت

اولادجته قلنا اهل ذلك ابيح له خاصة كما خص بهم منطلق الطير والنجير
 له وغير ذلك فان قيل كيف استعظمهم هذه عن شهرامع فما كان يري
 من ملك سليمان حتى قال ولها عرش عظيم قلنا يجوز انه استصغر خالها
 بالنسبة الي حال بالنسبة سليمان فاستعظم لها ذلك العرش الثاني
 انه يجوز ان لا يكون الملك مثله فان قيل كيف قال الهدى او تبت
 من كل شي مع قولنا سليمان ولو تبتنا من كل شي فكانه سوي بينهما قلنا
 بينهما فرق وهو ان الهدى اراد به واوتيت من كل شي من اسباب
 الدنيا لانه عطفه علي الملك وسليمان اراد به واوتينا من كل شي
 من اسباب الدين والدنيا ويورد ذلك عطفه علي الجحش وهو منطلق
 الطير فان قيل كيف سوي الهدى عديين عرشها وعرش الله تعالى
 في الوصف بالعظم حتى قال ولها عرش عظيم وقال رب العرش
 العظيم قلنا بين الوصفين نوع عظيم لانه وصف عرشها بالعظم
 بالنسبة الي عرش ابنا جنها من الملوك ووصف عرش الله
 تعالى بالعظم بالنسبة الي ما خلق الله من السموات والارض
 وما بينهما فان قيل قوله تعالى فاقه اليهم ثم تول عنهم فانظر
 ما ذا يرجعون اذا تولي عنهم فانظر كيف يعلم جوابهم قلنا معناه
 ثم تولي عنهم مستتر من حيث لا يرونك فانظر ما ذا يرجعون ثم
 تول عنهم فان قيل كيف استخار سليمان عليه السلام بتقديم اسمه
 في الكتاب علي اسم الله تعالى حتى كتب فيه انه من سليمان وانه بسم الله



الرحمن الرحيم قلنا لا نعرف انما نعرف الله وتعرف سليمان فقال
ان تخفف باسم الله تعالى اذا كان اول ما يقع نظرك عليه فصل
اسمه وقاية لا سبب الله تعالى وقيل ان اسمه سليمان كان علي
عنوانه واسم الله تعالى كان في اول طيته فان قيل كيف يجوز
ان يكون اصف وهو كاتب سليمان ووزيره وليس بنبي يقدر
عليه الا يقدر عليه النبي وهو احضار عرش بلقيس في طرفه
عين قلنا يجوز ان يخص غير المرسل بكرامة لا يشارك فيها الرسول
كما خصت مريم بانها كانت قد رقت من فاكهة الجنة وركبها
عليه السلام لم ترق منها وقيل ان سليمان صلبت الله تعالى
عليه خرج مع قومه يستنقون وان نملة مستلقية على
ظهرها راقعة فزادها الى السماء تستقي فقال لقمه ارجعوا
فقد سبقتم بدعوة فيركم ولم يلزم من ذلك فضلها على سليمان
وقد نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الخروج الى الغزاة
قال لفقراء المهاجرين والارض ارضنا بالضره فان الله تعالى
ينصرا بدعاكم ولم يكونوا افضل منه صلى الله عليه وسلم مع
ان كرامة التبوع من جلة كرامات المتبوعين وجرأه قالوا و
العلم الذي كاشده هو اسم الله تعالى الاعظم فدعا به في
في العلم الحال ثم قيل هو يحي يا قيوم وقيل يا ذل الجلال والاکرام و
قيل يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شي الهنا واعد الاله

الات فمن اخلص اليه ودعا به من الكلمات كلها مع استجماع
شرايط الدعاء المعروفة فانه يجلب لا محالة فان قيل كيف قالت
واسلمت مع سليمان وهي بما سلمت بعده علي يدك لانه لا
كان مسلما قبلها قلنا انما عدلت عن تلك العبارة الى هنا لانها
كانت منكته فلم تر ان تذكر عبارة يدل على انها صارت مولاة لاسلام
عليه وان كان الواقع كذلك فان قيل كيف يكون صادقين
وقد جحدوا بافعالهم اذ انا بالخبر علي خلاف الخبر عنه قلنا كانهم
اعتقدوا انهم اذا جمعوا بين النبيين ثم قالوا ما شهدنا بهلك
اهله يفتنون ما شهدنا به وحده كما ان صادقين لانهم شهدوا
بهلكه ومهلك اهله فان قيل كيف قال الله تعالى ولا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله ونحن نعلم الجنة والنار و
واحوال القصة وكما غيب قلنا معنا لا يعلم الغيب الا الله بل
الا الله تعالى او بلا معلم الا الله او جميع الغيب الا الله وقيل معنا
لا يعلم منها يرأه السموات والارض الا الله فان قيل قوله تعالى بل
ادرك علمهم في الآخرة او اذ ادرك علي اختلاف القرآنيين هل مرجع
الصيرفة وفيما قبله واحدا ام لا وكيف مطابقة هذا الاقرب
لما قبله ومطابقة لما بعده من الاضربين وكيف وصفهم بنبي
الشمعون ثم بحال العلم ثم بالشك ثم بالهي قلنا موضع الصيرفة في
قوله تعالى بل ادرك علمهم هم الكفار فقط وفيما قبله جميع من في



السموات والارض وقوله تعالى بل ادرك معناه بل تتابع وتلاحق
 واجتمع لقوله تعالى حتى اذا ركوا فيها جميعا واصلة تبارك
 فادغم التاء في الدال وقوله تعالى بل ادرك معناه بل كل وانتهى
 قال ابن عباس رضي الله عنه يريد ما جعلوه في الدنيا وعلوه في
 الآخرة وقالي السدي يريد اجتمع علمهم يوم القيمة فلم يشكروا
 ولم يختلفوا وقال مقاتل يريد علوا في الآخرة ما شكوا فيه وهو
 غنه في الدنيا وقوله تعالى بل هم في شك معناه بل هم اليوم
 في شك من الساعة بل هم منها همون جمع هم وهو الاعي القلب
 ومطابقة للاضرب الاول لما قبله ان الذين لا يشعرون وقت
 البعث لما كانوا فريقين فريق منهم لا يعلمون وقت البعث مع
 علمهم انه يوجد لا وهم المؤمنون وفريق منهم لا يعلمون وقت
 انكارهم اصل وجوده اورد الفريق الثاني بالذكر بقوله تعالى
 بل ادرك علمهم في الآخرة تأكيد النبي علمهم بها في الدنيا كما
 تعالى قال بل فريق منهم لا يعلمون شيئا من امر البعث في الدنيا
 اصلا ثم اضرب عن الاجار يتتابع علمهم وتلاحقه تحقيق البعث
 في الآخرة الي الاخبار عن شكهم في الدنيا في امر البعث والساعة
 مع قيام الامم لثمة الشريعة علي وجودها لا محالة واما رصمهم
 بنبي الشهود كمال العلم بالشك ثم بالهي فلا تناقض ولا
 خلاف الايمان ولا خلافا متعلقا تلك الامور لا ريب في

الشعور والعلم والشك والهي فان قيل قضا الله تعالى وحكم واحد
 فما معنى قوله تعالى ان ربك يقتضي بينهم حكمه وهو بمنزلة قوله تعالى
 ان ربك يقتضي بقضايه او يحكم بينهم حكمه فلنا معناه بما يحكم
 وهو العدل المعروف المألوف لانه لا يقتضي الا بالحق وبالعدل فمضى
 المحكوم به حكما ويقبل معناه بحكمة ويدل عليه قراءة من قرأ حكمه
 جمع حكمه فان قيل كيف قال الله تعالى لم يروا انا جعلنا الليل
 ليكزافيه وبالنهار مضرا ولم يراع المقابلة بقوله تعالى والنهار
 ليتموا فيه فلنا واعي المقابلة المعنوية دون اللفظية لان
 معنى بصل ليتموا فيه وقد سبق ما يشبه هذا في قوله تعالى
 وانينا ثمود الناقية مبصرة فان قيل كيف قال الله تعالى ان في
 ذلك لآيات لقوم يوتون مع ان في ذلك علامات علي وحدانية
 الله تعالى لجميع العقلاء قلنا انما خصهم بالذكر لانهم هم
 المستفوعون بها دون غيرهم فان قيل كيف قال الله تعالى ويوم
 ينفتح في الصور ففرع ولم يقل فينزع وهو اظهر مناسبة قلنا
 اراد بذلك الاشعار بتحقيق الفزع بثوته وانه كائن لا محالة لان
 الفعل الماضي يدل علي الوجود والتحقيق قطعاً فان قيل كيف قال
 الله تعالى وكلنا نوره واخرين اي صاعين اذ لا بعد البعث مع
 ان النبيين والصديقين والشهداء يا توه عزين مكرين قلنا
 المراد به صفات العبودية والرفق ودلها الاذال الذنوب والمعاصي

بمعهم

وذلك يوم الخلق كلهم ونظيره قوله تعالى ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبداً سورة القصص فان قيل
ما فائدة وحي الله تعالى الي ام موسى عليه السلام بارضاه
وهي ترضعه طبعاً سوامرت بذلك ام لا قلنا امرها بارضاء
ربها كانت لترضع له مرضعة فيفوت ذلك المقصود فان
قيل كيف قال الله تعالى فاقية في اليم ولا تخافي والشرط الواحد
او المطلق جزاء ان صدق قلنا اذا وجه الشرط وحده هذا الجزاء
ايها شئت ويلزم من هذا صدق قوله تعالى فاذا خفت عليه
فلا تخافي وانه يشبه الشاقض قلنا معناه فاذا خفت عليه
من القتل فالقته في البحر ولا تخافي عليه من التوق ولا يتأقض
بينهما فان قيل ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف احدهما على
الآخر في قوله تعالى ولا تخافي ولا تخزي في قلنا الخوف نعم يصيب الانسان
لا يرتوقه في المستقبل والحزن نعم يصيبه لا مرقد وقع ومحي
فان قيل كيف جعل موسى عليه السلام قتل القبطي الكافر من عمل الخصال
وسماه ظمناً لنفسه واستغفر منه قلنا انما جعله من عمل الشيطان
لانه قتل قبل ان يؤذن له في قتله فكان ذلك ذنباً يستغفر منه
منه مثله قال ابن جريج ليس لبي ان يقتل مام يومئذ فان قيل موسى
عليه السلام ما سقى لا بنتي شعيب عليه السلام طلباً للاجر فكيف
اجاب دعوتها لما قالت له ابي يدعوك ليخرجك ابر ما سقتك انا قلنا

يجوز ان يكون قد اجاب دعوتها ودعوت ابيها لوجه الله تعالى علي
سبيل البر والمعروف ابتداء الاصل سبيل الاجراء سمته في اجراء
ويؤيد هذا ما روينا انه لما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا اهل بيت
لا نبيع ربنا بطلع الارض ذموا ولا نأخذ على المعروف ثنا حتى قال
لا تشيب عليه السلام هذه دعوتنا مع كل من ينزل بنا فادركت كيف
قال شعيب ان اريد ان احكم احدي ابني هاتين ومثل هذا الكلام
لا يصح والبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم بكلاماً فاسداً اولا يعذبه قلنا
انما كان ذلك وهذا بكلام معية هذا الواحد وان كانت مجهولة عند
الموعد ومثله جائز ويكون التبيين عند اجاز الوعد كما وقع منه
فان قيل كيف قال الله تعالى هذا وهم اليك بما حكى من الرب جعل
الجناح هماً مضروباً وقال الله تعالى في سورة طه واضم يدك ابي جاحك
جعل الجناح مضروباً اليه والقبضه واحداً قلنا المراد بالجناح المضموم
منه اليد اليمنى والمراد بالجناح المضموم اليه سورة طه ما بين العقد
اي لا يربط من اليد اليسرى فلا يتناقض بينهما فان قيل ما معنى قوله تعالى
واضم اليك جناحك من الالهي قلنا لما ضربت من الحية امرو الله
ان يضم اليه جناحه ليذهب عنه الفزع وانما قال تعالى من الالهي لانه
جعل الالهي الذي اصابته حلة وسبباً لما اورد به من ضم الجناح قال الجاهد
كل من فزع من شئ يضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع وقيل حقيقة ضم
الجناح غير راد بل هو مجاز من تسكين وتثبيت الحاس قال ابو علي لم

يرد به الضم بين شيئين وانما امر بالعزم والجد في الايمان بما طلب منه
 ومثلهم قولهم اشد حياريك الموت ليس فيه شدة حقيقة وقيل في
 الاية تقديم وتأخير تقديره ولي مدبر من الرهب فان يقال اي فليقتله
 يصدني هارون لم يرد حتى قال فارسله معي رد ابيدني قلنا ليس ادم
 بقوله يصدني ان يقول له صدقت في دعوي الرسالة فان ذلك لا يفيد
 عند فرعون وقومه الذين كانوا لا يصدقونه مع وجود تلك الايات
 الباهرة والمعجزات الظاهرة بل عداه ان يلخص حجة بلسانه ويبسط
 القول فيها بمنتهى رجاؤه بلحقه ويكون ذلك سببا لصدقه الا
 ربي الي قوله واخي هرون هو اوضح حتى لسانا فارسله معي رد ابيدني
 وضل الفصاحة ان يفتح اليه لما قلنا الا قوله صدقت فان سبحان
 وباتلافي ذلك سواء فان قيل قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ
 قضيت الي يوسي الاخرى احكما اليه الرجي عن قوله وما كنت من
 الشاهدين اي من الحاضرين عند ذلك قلنا معناه وما كنت من الشاهد
 تقصه مع شعيب عليه السلام فاختلفت القصيتان فان قيل كيف قال
 الله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهم رايتان الظالمين بالكفر
 والكباير من نده هداه للاسلام والتوبة قلنا قد سبق مثل هذا السؤال
 وجوابه في سورة المائدة فان قيل كيف قال الله تعالى وراوا العذاب لو انهم
 كانوا يهتدون وانما يري العذاب من كان ضالا لا مرشد قلنا جواب ابيدني
 تقديره وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لما اتبعوا في العذاب

فان قيل كيف قال الله تعالى في اخر اية الليل بضيائه افلا تسمعون وقال
 في اخر اية النهار بيل تسكون فيه افلا تبصرون قلنا السماع والابصار
 المذكوران لا تعلق لهما بظلمة الليل ولا بضيائه الليل النهار وكذا كما
 يقرون الابصار بالضياء وبما انه ان سعي الايتين افلا تسمعون القرآن
 سماع تامل وتدبر فتسئلوا بما فيمن الحج علي فوجد الله تعالى افلا
 تبصرون ما انتم عليه من الخطايا والضلالات فان قيل كيف وجه حجة
 الاستثنا في قوله الا رحمة من ربك قلنا قلنا الفاء هو استثناء منقطع
 تقديره ولكن التي اليك رحمة من ربك اي الرحمة سورة العنكبوت
 فان قيل كيف قال الله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
 ثم قال وليحملن اثقالهم واثقالهم قلنا مع اثقالهم قلنا معناه وما الكافرون
 بحاملين شيئا من خطايا المؤمنين التي هم يحملها ويحملون الكافرون
 اثقال أنفسهم وهي ذنوب ضلالتهم واثقالهم وهي ذنوب
 اضلالهم غيرهم من الكفار والخطايا المؤمنين التي نقي عنهم حملها وقد
 سبق نظير هذا في قوله تعالى ولا تزيروا زرة وزراخي في اخر سورة
 الانعام وفي سورة بني اسرائيل فان قيل ما قايده العذر وان قوله
 تعالى رحمتي عامما الي قوله الف ستة الاخمين عاما مع ان مادة
 اهل الحساب هو اللفظ الاول قلنا لما كانت المغضة مسوقة لتسليية
 النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها بتليي به نوح عليه السلام من امتسوك ايديكم
 من طول مضارتهم كان ذكر اقصي العدد الذي لا يعتقد اكثرهم منه في مراتب

فان قيل

العدل فيهم واعظم واقضي الي الغرض المقصود وهو استقالة الساعين
 صدك وفيه فابن اخري وفي نبي وهم ارادة انجازها بطلاق لفظ تسع
 الخائفة والخائفين على اكثرها فان هذا الوهم مع ذكر الالف والاستيقاظ
 مستفاد او هو بعد فان قيل كيف جاز التفسير اولاً بالاشارة وثانياً بالعام
 قلنا لان تكرار اللف الواحد يختص في مذهب الفصحاء والبلغا الا
 لغرض تفهيم او توبيخ او تنويه ونحو ذلك فان قيل كيف تكلم بالرزق
 ثم تكرر في قوله تعالى ان الذين تعبدون من دون الله ليجعلون
 لكم رزقا لا تبغوا عند الله الرزق قلنا لا ارادهم لا يستطيعون ان
 يرزقكم شيان الرزق فله تبغوا عند الله الرزق كله فانه هو الرزق
 وحقه لا يرزق غيره فان قيل كيف مضى به تعالى في قوله جعل
 قد سوي الارض فانظر وكيف بدأ الخلق ثم اظهره في قوله تعالى ثم
 الله ينسخ النشاء الاخرى وكان القياس كيف بدأ الخلق ثم الله
 ينشاء النشاء الاخرى قلنا ايما عدل الي ما ذكرنا كيد الاخبار من
 الاعادة التي كانت هي المشككة عندهم بالانصاح باسمه تعالى في
 ذكرها وجعله سبب الزيادة الاهتمام بشاها فان قيل كيف قال الله تعالى
 واتيناها اجره في الاياتي معرض المدح او في معرض الامتنان او جر
 الدنيا فان منقطع بخلاف اجر الاخره فانه العلم فيهم الباقي فكيف
 بالاذكر قلنا البراد واتيناها اجره مقوم في الاخره في الاخره شيان
 واليه الاشارة بقوله تعالى والله في الاخرة لمن الصالحين يعني في

في الاخرة من غير
 ان ينقصه اجره

ان اتخاذهم الاصنام اوليا من دون الله مثلا اتخذ العنكبوت بيوتا فان قيل
 كيف قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا
 منهم وكل اهل الكتاب ظالمون لانهم كانوا كفروا ولا ظلم الله من الكفر ويؤيد
 قوله تعالى والكافرون قلنا المراد بالظلم هنا الاستماع من قولهم قلنا
 الذمة واذا الجزية او نفض العهد بعد قوله الثاني ان هذه الآية
 مشروطة بقوله تعالى فان اولئك الذين كفروا بالله ولا يبالون الاخر
 الآية فان قيل ما فائدة قوله تعالى ولا تخطه يمينك قلنا فائدة
 تأكيد النبي كما قال الله تعالى في الاثبات للتأكيد هذا الكتاب ما كتبه
 فلان بيده وبيمينه ورايت فلانا يصحح سمعت هذا الحديث باذنه
 وخوذك فان قيل كيف لم يؤكد سبحانه في التلاوة ولم يقل وما كنت
 تتلو من قبله من كتاب ما يقل بلنا نكتبنا الاصل في الكلام عدم
 الزيادة لكل ما جاء على الاصل لا يحتاج الى العلم وانما يحتاج الى العلة
 لما جاء على الاصل فان قيل كيف قال الله تعالى والذين جاءوا
 بيننا لتهديهم سبلنا ومعلوم ان الجاهل في دين او حق الله تعالى
 مع التفرقة بالسر او مع الشيطان او مع اعداء الدين كل ذلك انما
 يكون بعد تقدم الهداية من الله تعالى فكيف جعل الهداية من غير ان
 الجاهل قلنا معناه والذين جاءوا في طلب العلم لتهديهم سبلنا
 لمعرفة الاحكام وخطايقها وقيل معناه لتهديهم طريق الجنة وقيل
 معناه والذين جاءوا والحصل درجة لتهديهم الى درجة اخرى

اعلامها وحاصلة لتهديهم هداية وتوفيقا للخيرات كقوله تعالى والذين
 اهتدوا والادهم هدى وقوله تعالى ويهد الله الذين اهتدوا هدى وقال
 ابو سليمان الداراني رحمه الله عليهم معناه والذين جاءوا فيما علموا
 لتهديهم الي ما لم يعلموا وعن بعض الحكماء من علم ما علم وفق بما لا
 يعلم وقيل ان الذي يري من جهلنا فلا تعلم فومن نقصنا فيما تعلم
 والله اعلم سورة الروم فان قيل كيف ذكر الضمير في قوله تعالى و
 هو هون عليه والمراد به الامادة لسبق قوله تعالى وهو الذي يهدونا
 الخلق ثم يعيده قلنا معناه ورجعه او زوجه اهون عليه فاعاد
 الضمير على المعنى لا على اللفظ كما في قوله تعالى يخشى به بلدة يحتاج الي
 بلدة وكانا فان قيل كيف اخرت الصلة في قوله وهو هون عليه
 وتقدمت في قوله هو علي هين قلنا لان هناك قصد الاختصاص
 وهو جزر الكلام فقيل هو علي هين وان كان مستغنيا عن ذلك
 ان يؤكد من هم وعارف واما هنا فلا معنى للاختصاص بخيري علي
 اصلي وكيف والامر مني علي يا يعقل الناس من ان العادة اسهل
 من الابتداء فلوقدمت الصلة لتغير المعنى فان قيل كيف قال الله تعالى
 وهو هون والافعال كلها بالنسبة الي قدرة الله تعالى في السهولة
 سواء وانما متفاوت في السهولة والصعوبة بالنسبة الي قدرتنا
 قلنا معناه وهو هين عليه وقدجا في كلام العرب افعال بمعنى اسم
 الفاعل من غير تفصيل ومنه في الاذان الله اكبر اي الله اكبر في قول

سورة الروم

بعضهم وقال الفرزدق ان الذي سلك بنا لنا جنتنا وما يمدح
 والطول اي عزيز طويله وقال معز بن اوس المزني
 لمرك ما أدري واني لا رجل علي بنا تغدوا الحنيه اولاي واني لو
 وقال اخر
 اصبت أمحك الصدود واني قنما اليك مع الصدود ولا يسيل
 اي لا يند وتقال اخر
 تني رجال ان اموت وان ائت فتلك يسيل لست فيها باؤهد
 الثاني ان معناه وهو ان علي في تدبيركم وحكمكم لانكم تزعجون اي
 بزاجد وتفتدون فيما بينكم ان الاعادة اهل من الابد وكيف
 وان الابد من ما ولا اعاد من تراب وتربيت الصورة من التراب لكون
 عندكم الثاني ان العينية قوله تعالى راجع الي الخلق لا الي الله تعالى
 معناه انه لا معونة علي الخلق فيه ولا بطلانه يعاد دفعه
 بقوله تعالى ان يكون وفي الابد خلق نطفة ثم نقل الي علقه ثم
 الي صفة ثم الي العظام ثم الي كسوة اللحم الرابع ان الابد من قبيل
 التفصيل الذي لا يقتضي لوجوه واعادة من قبيل الواجب لانها
 بدنها لجز الاعمال وجزاؤها واجب بحكم هذه سبحانه فان قيل
 كيف معني قوله تعالى وما اوتيتهم من ربا الاية علي اختلاف القرآني
 بالمد والقصر قلنا قال الحسن رضي الله عنهما المراد به الواجب المحرم والمظا
 لرا في آرا لا اخذ به معناه وما اعطيتهم الكفة الراب من زيادة لزوم

ويرى

ويرى في اموالهم فلا يروا بعد الله ولا يبارك فيها هو نظر قوله تعالى
 بحواله الربا ويرى الصدقات لا فرق بينهما وقال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنه والجهود المراد به ان هب الالف فوج هبة او يهدي اليه
 هدية علي صدق عهده اكثر منها قالوا ليس في ذلك جه ولا ذر فانما
 سماه ربا لان مدفوع بالخلاب الربا وهو الزيادة فكان سببا لربا
 فسمي باسمها ومعني قراة المد ظاهرا ما قرأه القصر فحشاها واجتم اي وما
 فعلتم منا عطايا كما نقول اثبت خطاءه وايث صوابا اي فعلت
 وقوله تعالى واولئك هم المضعفون اي ذوالاضعاف من الحسنات و
 هو الثقات عن الخطاب اي الضعيف فان قيل ما نابت قوله تعالى من
 قبله بعد قوله تعالى من قبل ان ينزل قلنا كما نابت قوله تعالى فوجد
 الهداية لكم اجعون وقيل الضمير لارسال الرياح او السحاب فلا تكرار
 فان قيل كيف قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والضعف
 صفة الشي والضعيف فكيف يجازي الانسان من تلك الضعيف علي ما
 انه خلق من عذوبي الماء والتراب لان صفة قلنا اطلق المصدر
 وهو الضعف واراد باسم الفاعل وهو الضعيف كقولهم رجل
 عدل اي عادل ونحوه فمعناه من ضعيف وهو النطفة وقيل
 معناه علي ضعف من معني علي كما في قوله تعالى ونضناه من القوم
 الذين كذبوا باياتنا والمراد ضعف جنة الطفل كما لطفوليته
 فان قيل كيف قال الله تعالى ويوم تقوم يقلم الجحوش ما لبثوا

التاكيد كما في

الساعة

غير ساقفة ثم قال الله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
 لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قلنا لقد لبثتم في كتابكم زمانا
 في علم الله تعالى اروي كتاب او حر كتاب الله وقيل معناه في قضا الله
 تعالى وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره وقال الذين اوتوا العلم في
 كتاب الله الذين علموه وهموا قولهم تعالى ومن وراهم برزخ الى
 يوم يبفرك فان قيل كيف قال الله تعالى هنا ولا هم يستعجبون وقال
 في موضع آخر فان يستعجبوا فما هم من المعجبين فجعلهم مرة
 طالبين العتاب ومرة مطلوب منهم العقاب قلنا معنى قوله ولا هم
 يستعجبون اي ولا هم يقالون عزائم بالرد الى الدنيا ومعنى قوله تعالى
 وان يستعجبوا فما هم من المعجبين وان يستعجبوا فما هم من المقالين
 هذا من الجواب وحاصله وقد اوضحنا معناه في شرح غريب
 القرآن والله اعلم سورة لقمان فان قيل كيف جعل سماع الغنا
 بعد قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقد قال
 الواحدي في تفسيره وسيطر اكثر المفسرين على ان المراد بهو الحديث
 الغنا وروي هو ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا منذ انه
 قال والذي نفسي بيده ما رفع رجل قط عفرته بغير الا اريد فيه
 شيطان يضربان بارجلها على ظهره ومدرته حتى يسكت وقال سعيد
 بن جبيرة ومجاهد وابن مسعود رضي الله عنهم لهو الحديث هو والله
 الغنا واشترى الكفن والمعنى بالمال وروي ايها حديثنا اخرج عن النبي

صلى الله عليه وسلم منذ انه قال في هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو
 الحديث اللعاب والباطل كثير النفقة سمح فيه لا يطيب نفسه بذرهم
 به وروي ايضا حديثا اخر منذ ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 سامع من عنام يردن لان يسع صوت الروحانيين يوم القيمة قيل
 وما الروحانيين قالوا الهلجنة قال الهلجنة اي ويدخل في هذا كل من
 اللهو واللعب والمزاجير والمجاز في القرآن وان كان اللفظ ورد بال
 لان هذا اللفظ يذكر في الاستدلال والاختيار كثيرا وقال قتادة رضي
 الله عنه حبت المرء من الضلالة ان يجتر حديث الباطل على حديث
 الحق هذا كله نقله الواحدي وكان من كبار السلف في العلم والعمل وقال
 غيره قال ابن عباس رضي الله عنه المراد بهو الحديث الغنا وعن الحسن
 رضي الله عنه مثله وفيه انه كل ما الهى عن ذكر الله وفي معنى يشتري
 قولان احدهما انه الشراء بالمال والثاني انه الاختيار كما عرفنا قيل
 الغنا نفقة للمال نفقة القلب سحابة للرب قلنا جوابها انهم
 يولون هذه الاية ونظايرها وهذه الاحاديث ونظايرها فيصرفون عن
 ظاهرها متابعة للهو وميلوا الى الشهوات ولو نظروا بعقولهم فيما
 ينشأ عن جمعيات السماع في زماننا من المناسد لعلموا حرمة بلا
 خلاقي بين المسلمين فان شروط اباحة السماع عند من اباحه لا يتجمع في
 زماننا هذا على ما هو مستطور في كتب المشايخ وارباب الطريق ولو
 استغلنا بتفصيل مفاسدك وعدد شروطه عند من اباحه لخرجنا عن

مقصود كتابنا هذا فان قيل كيف وقع قوله تعالى واوصيت الانسان بوالديه
 الايتان في اثنا وصية لقان لا يند وما الخاضع بينهما قلنا في جملة وقت
 مفرقة على سبيل الاستطراد لا كيد الخافي وصيغته لقان من النهي عن الشرك
 فان قيل قوله تعالى حلت امة وهذا على وجهه ونصه في ما بين كيف اغرض
 بين الوصية ومفعولها قلنا لما وصي الوالدين ذكرنا تكاد الام خاصة
 وتغايبه من المشاق والمتاعب تخصيصا لما بتكيدا لوصية وتذكرا
 بعظيم حقها بايرادها بالذكور من هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
 قال نأبر قال لك ثم قال انك ثم قال بعد ذلك ثم اياك فان قيل كيف قال
 الله تعالى وان انكر الا صوت لصوت الحير فجمع الاصوات واورد صوت
 الحير قلنا ليس المراد ذكر صوت كل واحد من اعداد الجنس حتى يجمع
 انما المراد كل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر الاصوات من هذه
 الاجناس صوت هذا الجنس فوجب افراده فان قيل قوله تعالى ولوان ما
 في الارض من شجرة اقلام بطلاقة وما في البحر من ماء كذلك عدل عنه
 قلنا استغنى عن ذكر اعداد بقوله يمد الله من ترك هذا الراء وادها
 فعمل البحر المحيط بمنزلة الراء والجز السبعة مملوءة ماء والند لا ينقطع
 فصار نظير ما ذكرتم ونظيره تعالى قل لو كان بالجرم اذالكات ريبا لانه
 فان قيل كيف قال من شجرة ثم قلنا المراد بفضيل الشجر ونقصها
 شجر حتى لا يبقى من جنس الشجر شجرة واحدة الا وقد يرتب اقلاما
 فان قيل الكلمات جمع قلنا والقصود النجيم والتعظيم وكان جمع الكثرة

وهو الكلم اكثر من انسية قلنا جمع القلة المبع فيها ذكرتم من المقصود
 لا جمع القلة اذ لم يبين بتلك الاقلام وذلك لعدد فكيف يفي جمع الكثرة
 فان قيل في قوله تعالى ان الله عند علم الساعة الاية فكيف اضاف
 العلم الي نفسه في الامور الثلاثة من الخمسة المغيبات ونفي العلم عن العباد
 في الامرين الاخرين مع ان الامور الخمسة سواها اختصاصا بالله تعالى
 بعلمها وانتفاعكم العباد بها قلنا انما خص الامور الثلاثة الاول بالافاضة
 اليه تعظيما لها ونفيها لانا اجل واعظم وانما خص الامرين الاخرين
 بنفي علمها عن العباد لانهما من صفاتهم واحوالهم فاذا انتفي عنهم
 علمها كان انتفاعهم ما عداها من الامور الخمسة اولى فان قيل
 كيف قال الله تعالى وما تدرى نفس باي ارض تموت ولم يقل باي وقت
 تموت وكلاهما غير معلوم بل نفي العلم بالزمان اولى لان من الناس من
 يدعي علمه وهم المجهولون بخلاف المكان فان احد الايدي علمه قلنا
 انما خص المكان بنفي علمه لوجهين احدهما لان الكون في مكان
 دون مكان في وسع الانسان واختياره فيكون اعتقاده علم
 كان دون الموت اقرب بخلاف الزمان والثاني ان للمكان تأثيرا
 في جلب العافية والسقم بخلاف الزمان او تأثيرا خيرا للمكان في
 ذلك اكثر والله اعلم سورة السجدة فان قيل كيف قال الله تعالى
 هذا يدبر الامر من الارض ثم يهرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة
 مما تعدون وقال الله تعالى في سورة المجاد تفرج الملائكة والروح اليه

الساه اليه

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قلنا المراد بالاول مسافة عروج
 الملك من الارض الى السطح الاعلى من سما الدنيا وذلك الف سنة خمس مائة
 مابين السماء والارض وخمسمائة سنة مسافة سما الدنيا والمراد الثاني
 مسافة عروج الملائكة من الارض الى العرش الثاني ان المراد به في
 الايتين يوم القبة ومقداره الف سنة من حساب اهل الدنيا
 لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومعنى قوله تعالى
 خمسين الف سنة اي لو تولى فيه حساب الخلق عداله تعالى الثالث
 انه كالف سنة في حق الكافرين لشدة ما يكابدون فيه من الهم وال
 المحن وكسافة من ايام الدنيا في خواص المؤمنين ويؤيد ما روي انه
 قيل يا رسول الله يوم مقداره خمسين الف سنة ما طوله فقال والد
 نفسي بيك انه يخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة
 يصليها في الدنيا وروي ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن هاتين الايتين
 فقال يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه واي اكرة ان اقول في كتاب الله
 بما لا اعلم فان قيل كيف قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه او كل شيء
 خلقه هل في اختلاف القرآنيين ان لا يكون في مخلوقات الله تعالى شيء
 يسبح والواقع خلافه ولو لم يكن الا الشور والمعاصي فانها مخلوقة الله
 الله تعالى عندها السنة والجماعة مع انها تبجته قلنا احسن بمعنى
 احكم واتقن الثاني ان فيه اصارا تقديره احسن الى كل شيء خلقه وهذا
 الجواب يحض قراءة فتح اللام الثالث ان احسن بمعنى علم كما يقال فلان

لا يحسن شيئا اي لا يعلم شيئا وقال علي كرم الله وجهه قيمة كل امرء بما يحسنه
 اي ما يبطله فعناه انه علم خلق شيء او علم كل شيء خلقه ولم يتخله شيء
 اخذ فان قيل كيف قال الله خلقنا من سلاطين من سلاطين ما روي عن
 موضع اخر من سلالته من طين قلنا الله كور حيا مفعلة ورواه من المذكور
 هناك وفيه آدم عليه السلام ففهم ذلك من اول الايتين لانه في قوله
 في كيف قال الله تعالى ونفخ فيه من روحه والله تعالى شديد
 الروح قلنا سواه ونفخ فيه من روحه مصداق الله تعالى بالخلق
 والابحار لا وجه آخر فان قيل كيف قال الله تعالى قل لئن لم يكن
 الموت الذي يوكلكم وقال الله تعالى في موضع آخر قل لئن لم يكن
 قال الله تعالى في موضع آخر انه يتوفى الا نفس حين يموت فقلنا هو
 المتوفى خلق الموت والامر بالموت يظ غرض الروح والملايك في الموت
 اعوان ملك الموت ولم يحدون الروح من الاضياء والخلق الموعود
 وتلك الموت يتناول الروح من الجاهل منهم فصحت الاضياء كلها
 فان قيل كيف قال الله تعالى ما علموا الا الموت والاولاد والاولاد
 خروا سجدا الآية واي من الكافرين يحضرون من هو يوسف بن علي
 الايمان الصفة ولا الا الصفة شرط في تحقيق الايمان قلنا المراد
 بقوله تعالى ذكره والاعية وعظمو او المراد بالسجود والخشوع والخشوع و
 التواضع في قول الموعظة بايات الله تعالى وهذه الصفة شرط في
 تحقيق الايمان ونظيره قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك

حق



يقبل عليهم بجزء لا اذ كان سجدا الاية الثاني ان معناه انما يوتى
 باياتنا اي ايماننا كما من انصف بهذه الصفة وقيل المراد بالايان
 فزايض الصلوات الحثن والمراد التذكر بالايان والاقامة
 فان قيل قوله تعالى فمن كان مؤمنا كان فاستفاد يتوكل
 يدل على ان الفاسق لا يكون مؤمنا فكيف الفاسق هنا بمعنى الكافر
 يدل قوله تعالى بعدة وفيهم ذوقا عذاب النار الذي كنتم
 به تكذبون وان تقسيم يقتضي كون المقام في المذكور هنا كاد
 لا كون كل فاسق كاد وانما نظيره قوله تعالى فيجعل المسلمين
 كالمجرمين وقوله تعالى ايرحمب الذين امنوا والسيئات ان يعلم
 كادين انما هو المراد بالاصح استعمال يوم من ذلك ان كل مجرم كاد
 كل من كاد فان قيل وايضا العود من قوله تعالى انما استوفون
 في قوله وويل للمذين كذب بايات ربهم لا يتقلبوا بالحيلة اظلم نور
 كل المجرمين ولا تقام منهم دل على ان الاظلم نصيبه لا نصيب الاقر
 من الانتقام ولو قلنا بالغير يفيد هذه القايده فان قيل قوله تعالى
 ويؤذونك في هذا الفتح هو ال من وقت الفتح وهو يوم القضاء في
 المؤمنين والظالمين يعني يوم القيمة فكيف ظالمه ما جدهوا يا
 فلنا المراد كما كان من الله تعالى تكذيب نواصير يوم القيمة لا يرد
 استقام اجيبوا يا ايها الذين آمنوا لا تستولوا على اموالكم
 حينئذ الوقت فان قيل وفي قوله من كذب الفصح نفع كذا او نفع يوم

كيف

كيف اجواب وقد فتح بعض اهل العلم في ذلك القومين يوم القيمة
 الذين استراقوا للبراد ان المقبولين منهم لا يفتنون بل يوتى
 اقتل كما لا يخفى من قوله اهل بيته عز وجل انك الارق من قولك
 فان قيل كيف جعل الله تعالى بالايان والايان والايان والايان
 موسى يا صبي اواود وغيره فلهذا قال في قوله يا صبي اواود
 بالايان والايان اجد الا انما هو خبيث كما قال في الاية التي امره بالايان
 فان قيل ان كان ذلك كذا في قوله اجد الا انما هو خبيث في الاية
 فلهذا كاد في الاية يوم القيمة في قوله اجد الا انما هو خبيث
 قوله تعالى وانما المؤمنون وهم الذين آمنوا وصدقوا بالقرآن
 عن محمد في هدي القرآن الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يسعوا بغيرك ويصدقوا بك كذا في قوله اجد الا انما هو خبيث
 او هل في من يراهم الايمان كما في قوله تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم
 وقالوا لو سولنا رب ان نزلنا من السماء آية لآمنوا حتى نبعث الله رسولا
 احق ان ترضوه النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم ان الله ولا يكفر بصواب
 علي النبي رسول كما في قوله تعالى انما نزلنا القرآن في ذكر الوفاء
 في قوله تعالى ما جعلناه اسرجين في قوله قلنا انما نزلنا
 السور ليعلموا انهم في قوله تعالى وكان في قوله انما نزلنا
 فان قيل ما معنى قوله انما نزلنا من السماء آية لآمنوا حتى نبعث الله
 رسولا احق ان ترضوه فكذلك في قوله انما نزلنا من السماء آية لآمنوا حتى نبعث الله

يومنون

شبكة

وهي حرف الخلقوم واقصاه وكذلك اذا اشتد الغضب او الغم وهذا
المعنى مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ومن هنا قيل الجبان اتفخ بجمع
فان قيل كيف على الله تعالى عدليه المناقبتين بشتيه بقوله تعالى
ويغذب المناقبتين ان شاء وما وذا لهم متيقن مقطوع به لقوله تعالى
ان المناقبتين في الدرك الاسفل من النار قلنا معناه ان شاء ذلك
وقد شاء فان قيل ما حقيقة قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة اي قدوة والاسوة اسم للتاسي به اي المتفدي به كما
تقول في البيضة عشرون مئاة حديد اي هي في نفسها هذا المقدار الثاني
ان فيه حصلة من حقها ان يتوسل بها وتتبع وهي بواساتة بنفسها
وصبره على الجهاد وثباته يوم احدثين كبرت باعيتته وفتح وجهه
فان قيل كيف اظهر الله تعالى الاميين مع تقدم ذكرها في قوله ولما
راي المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله قلنا لا يكون الضمير الواحد عن الله تعالى وغيره فان
قيل قال الله تعالى في وصف بني قريظة واورثكم ارضهم وديارهم واورثهم
وارضام تطوفا والله تعالى انما ملكهم ارضهم بعد ما وطئوها وظفوا
عليها قلنا معناه وورثكم بطريق وضع الما في موضع المستقبل بالغة
في تحقيق الموعود وتاكيد الشئ ان فيه اخبارا تقديره وارضام تطوفا
سورتم اياها يعني ارضكم وقيل ارض فارس والروم وقيل ارض حبر
وقيل كل ارض ظهر عليها المسلمون ذلك اي يوم القيمة الثالث ان معناه

لعله
قلنا

واورثكم

والطيب والقاسم وابراهيم عليهم السلام قلنا قوله من رجالكم يخرجهم
منكم النبي بن وجهين احدهما انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل كانوا صبيانا
والثاني انه افاضوا الجلال عليهم وهم كانوا رجالا لانهم كان في كل بيت قاله
تعالى وخاتم النبيين وعليه السلام ينزل بك وهو في قلنا
سبحي ونبه خاتم النبيين ان لا يبعث بعدك رسلنا وعليه السلام
سبحي بقله وعين ينزل ينزل عملا منيرة هو رسول الله عليه وسلم
تصليا الى بكته كانه بعض الله فان قيل قوله تعالى هو الذي جعل
عليكم شعاه يريدكم ويصرفكم فما معنى قوله لا يبعث بعدك رسلنا
نتم حالنا قلنا جعلوا كقولهم مستحقا للدعوة بالرحمة والشفقة كانهم
ما سئلوا الدعوة بالشفقة ونظيره قوله تعالى ان الله واثق ابيكم
وايثاقا ارجيا زيد عمر واى دعاءه ان ينجيه الله تعالى انك لا منه
على جارية وعونه وشكره لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي فان قيل قد فهم من قوله تعالى انا ارسلناك نبيا هذا ويشترط
وتعين وداعيا الى الله باذنه انه ما دونه في الدعاء الى الله تعالى
فما فائدة قوله سبحانه باذنه قلنا معناه بتسهيله وتيسيره وقيل
معناه باذنه لا يركب تدعيم من تلقاء نفسك فان قيل كيف شبه الله
تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالسراج دون الشمس ثم واكمل
قلنا ان المراد بالسراج ما المفسر قال الله تعالى وجعل النبي سراجا
وقيل مما شبهه بالسراج لان السراج يضيء ويوراد منه شرح لا

والشمس له

تعد

تعد ولا يتحقق بخلاف الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
ارضاوه وقد اشته جميع الفيليين عيسى الى يرمثا فانا وطم جلا
الى يوم القيمة وقيل انما شبهه بالسراج لان بعضه في زمان من الليل
بظلال الكبر والجلد والظلال فان قيل كيف شبهه بالسراج وورث
الشمع والشمع المشرق ونور اتم واكمل فقلنا لا يشترط ان يكون السراج
فقد في قوله تعالى مثل نور كبريتك كبريتاها فقلنا سراج فلو قيل كيف
حضر الله ايقان الرضات بتمامه وورث اهلنا في الطلاق قبل المصير
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تكلمتم فكونوا من الصادقين قلنا
الاية مع انهم الكتابية كذلك ايضا قلنا هذا شرح يخرج المطلوب
والاكبر لا يتخصيص فان قيل كيف اورد سبحانه العلم وجمع المعات
واورد الخصال وجمع الخالات في قوله تعالى وبنات عكر وبنات عاتك
وبنات خالك وبنات خالاتك والمعهود في كلام العرب مقابلة
الجمع بالجمع قلنا لان الفم اسم على وزن المفضل الذي هو
الضمير ونحوه وكذا الحال على وزن الفاعل ونحوه يستوي الفرد
والثنية والجمع بخلاف الامة والخالة هذا الجواب فينبغي قوله
تعالى في سورة النور ابيوت ايمانكم اوسوف ايعول لكم قلنا العلم
والحال ايضا مصدرين حقيقة بل هي وزنها الصيغة غير هنا
شبهها بالاعداد وهناك حقيقة ما علم بالجمع بخلاف الجمع فانه
لا كما تصدق حقيقة ما علم بالكتاب بالذم بالذم وان قيل

نظروا عليهم

يقولون انهم لا يرون في قوله تعالى ...
لا يقع نظروا عليهم يقع نظره يعني يحول وجهه اليه ...
الحكم بعد ذلك فان قيل هذا ...
في قوله تعالى ثم لا يتبين لهم من ايديهم ...
وعن تعاليمهم قلنا لا يوجد هنا ما ...
وذكر الامام والاعوان والذين ...
بغير ان الله لم يزل انفسهم ...
تتبعهم في جهنم ان يكون لهم ...
غير هؤلاء الا في بعض الاقسام ...
لما يتبعهم في جهنم لانه ...
كانت في جهنم في جهنم ...
ويعتقدون في جهنم ما فيها جعلها ...
ابن حريم واية اخرى قال ابن ...
قل الله الذي لا يرحمهم من دون الله ...
من دون الله بل هو الذي لا يرحمهم ...
الاربيعيين من الله تعالى صلا بل ...
وتأخير تقديره او هو الذين من دون ...
فان قيل ايعني التفتيح في قوله ...

يقولون انهم لا يرون في قوله ...
يسر لهم ولا يرون في قوله ...
ويعتقدون انهم لا يرون في قوله ...
الاربيعيين من الله تعالى ...
عنه في جهنم من جهنم في جهنم ...
عنه في جهنم من جهنم في جهنم ...
انما يرون في جهنم من جهنم في جهنم ...
جنتي وجنتي من جهنم من جهنم ...
فان قيل انهم لا يرون في قوله ...
الانفساء في جهنم من جهنم في جهنم ...
البا لثة في جهنم من جهنم في جهنم ...
عظيم القدر في جهنم من جهنم في جهنم ...
الوضع مقام الكفر في جهنم من جهنم ...
تعالى ليس مقام الكفر في جهنم من جهنم ...
ذلك وحده الى جميع الناس فانهم ...
وسخط عليهم لانه من جهنم من جهنم ...
الله تعالى انهم لا يرون في قوله ...
ولم يقل الله تعالى انهم لا يرون ...

ان الله صم



في هذا من اجل ان الله تعالى قد خلقنا من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 حتى عطف احد جانبي الارض فلهذا النسب المشتمل على الكبر والافتقار
 القوي والاعمال في سببها العصب في راسه التي سببها كذا في قوله
 الذي خلقنا من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء التي هي الارض
 فان قيل ما قيل في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 انه يقول صانعا هو صانع الارض الذي خلقه وصانعا هو الذي خلقه
 قلنا نعم كانوا يجهلون انهم من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 يحسبون انهم يحسبون من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 والله اعلم بمرادهم في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 وقال سبحانه تاملوا لانفسكم ما خلقنا من الارض من بين السبع اجزاء
 يخرج ابي السكيت في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 الا كما قاله في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 اني نشأه لفرقة من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 مع علمه بان الارض من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 فان طينها واليه ترجع او فطرهم واليه ترجعون قلنا لان الخلق و
 الاجاد نعمة من الله تعالى في وجوب الشكر والحمد بعد الموت وبعد
 وهدى به في رجب الرجوع وكان اضافة النعمة الى نفسه اظهر في الشكر
 واطافته بالحمد اليهم ابلغ في الرجوع في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 على العباد والتعجب على الله تعالى بحال خلقنا من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء

الارض من بين السبع اجزاء

في هذا من اجل ان الله تعالى قد خلقنا من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 حتى عطف احد جانبي الارض فلهذا النسب المشتمل على الكبر والافتقار
 القوي والاعمال في سببها العصب في راسه التي سببها كذا في قوله
 الذي خلقنا من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء التي هي الارض
 فان قيل ما قيل في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 انه يقول صانعا هو صانع الارض الذي خلقه وصانعا هو الذي خلقه
 قلنا نعم كانوا يجهلون انهم من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 يحسبون انهم يحسبون من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 والله اعلم بمرادهم في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 وقال سبحانه تاملوا لانفسكم ما خلقنا من الارض من بين السبع اجزاء
 يخرج ابي السكيت في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 الا كما قاله في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 اني نشأه لفرقة من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 مع علمه بان الارض من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 فان طينها واليه ترجع او فطرهم واليه ترجعون قلنا لان الخلق و
 الاجاد نعمة من الله تعالى في وجوب الشكر والحمد بعد الموت وبعد
 وهدى به في رجب الرجوع وكان اضافة النعمة الى نفسه اظهر في الشكر
 واطافته بالحمد اليهم ابلغ في الرجوع في قوله تعالى من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء
 على العباد والتعجب على الله تعالى بحال خلقنا من طين وطين من الارض من بين السبع اجزاء

هنا

بذكر

دعيت من مشطورا الرجز كيف وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال دعيت
ولقيت بفتح اليا ومثلث انا وعلى هذا لا يكون شعرا ولكن الراوي حرفه
فصار شعرا الثاني ان هذا الشعر قول موزون تقفي مقصوده الشعر
القدس منتف فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم فكان كما يتفق وجوده
في كلام مشهور من الخطب والرسائل ومحاورات الناس ولا يجد ه
احد شعرا فان قيل كيف قال الله تعالى بما علمت ابد بنا والله تعالى
منزه عن الجارحة قلنا كيف قال الله تعالى بما علمت ابد بنا والله تعالى
نزه هو كناية عن الانقاد خلق الانعام والاستعداد به من غير شك كما يقال
في الخبيث وغيره من اعمال القلب هذا بما علمت يد اك ويقال لمن لا يبده يدك
وكذا وكذا قوله تعالى لما خلقت بيدي فان قيل كيف سمي قوله من يحيى
العظام وهي رميم مثلا وليس بمثل وانما هو استفهام نكار قلنا سماه
مثلا لما دل عليه من قصة عجيبة شتهر بالمثل وهو انكاره قدرة الله
تعالى على احياء الميت مع ان العقل والنقل كلاهما يشهد بقدرة الله على ذلك
سورة الصافات فان قيل كيف جمع الله تعالى المشارق منها وثانها
في سورة الرحمن وكيف اقتصر هنا على ذكر المشارق وذكر ثم المغربين
ايضا وكذا ايضا ذكر المغرب مع المشارق بعموم في قوله تعالى فلا
اقسم برب المشارق والمغرب وذكرها مفردين في قوله تعالى
قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قلنا لان القرآن
نزل بلغة العرب على اليهود من اساليب كلامهم وفتونه من الاجال

والتفصيل والبيان فاجعلوا في قوله تعالى رب المشارق
ورب المغربين الا والمشرق والمغربين وحسنه على الاجمال وتفصيله
قوله بقوله قلنا انتم رب المشارق والمغربين والادب مع المشارق
التي في غير المشارق في قوله تعالى وما بين يدينا وبحسابنا قوله تعالى فلا
اقسم برب المشارق والمغربين والادب مع المشارق والمغربين بقوله تعالى
واخرجنا من ارضنا والادب المذكور في المشارق والمغربين في قوله تعالى
وكذلك المشارق والمغربين المذكور في المشارق والمغربين بقوله تعالى
في الوجود على المشارق والمغربين المشارق والمغربين المشارق والمغربين
كيف ظهر في قوله تعالى وما بين يدينا وبحسابنا قوله تعالى وما بين يدينا
والكواكب مع الله عز وجل المشارق والمغربين المذكور في المشارق والمغربين
تعالى في قوله تعالى وما بين يدينا وبحسابنا قوله تعالى وما بين يدينا
الضمير في قوله تعالى وما بين يدينا وبحسابنا قوله تعالى وما بين يدينا
وفي قوله تعالى وما بين يدينا وبحسابنا قوله تعالى وما بين يدينا
التي هي ايامهم المشارق والمغربين المشارق والمغربين المشارق والمغربين
ومحيطين بالذي بين يدينا وبحسابنا قوله تعالى وما بين يدينا
التي هي ايامهم المشارق والمغربين المشارق والمغربين المشارق والمغربين
ويقول ان الله تعالى يجمع بين المشارق والمغربين في قوله تعالى
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قلنا لان القرآن
نزل بلغة العرب على اليهود من اساليب كلامهم وفتونه من الاجال



لا والله من الامانة في المحبة والمقبية وارضوا الزوجين والصلح
 بين المتخاصمين والمتهاجرين قال والصحيح ان الكذب حرام الا اذا فرض
 وزري بابرهم صلوات الله تعالى عليهم يقوله ووردي فانه اراد ان
 من في حق الموت يتبعهم كما قيل في المثل كفى بالسلامة داء وقال
 لبيد وفحوت ربك بالسلامة جاهدا لخصي فاذا السلامة داء
 ووردي ان يعلامات فخاة فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهي
 صحیح فقال العرابي اصبح من الموت في صفة بان قيل ان العرابي
 في علم الجرم صح ان ابراهيم عليه السلام قد نظر فيه وحكم منه قضا
 كان ان يعبر كما برهم في ان الله تعالى اراه ما يكون من الاموات والارواح
 ائيج لهما النظر في علم الجرم والحكم منه فان قيل قوله تعالى في علم
 ضربا باليمين فلا تقاروا اليه يزينون اي يبرعون به على انهم عرفوا
 انه هو الكاهن يبرها وقوله تعالى في سورة الانبياء فالواو من فعل
 فتابا لغتا وما بعده يدل على انهم لم يعرفوا الله الكاهن كما في قوله
 فلما جوزان يكون الذي يبره ورق اليهم بعضهم والذي حمله
 وسائر عنه بعضا خبر جوزان الكل حمله وسائر عنه فلا عرفوا انه
 الكاهن في اليهم كلفه فان قيل بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اي
 ذهب الي رب قلنا معناه اي حيث ايدى ربك بها جرة الى الشام
 وقيل المعطافه ربك ورضاه وقيل الجارح وقيل واخضاها بال
 اي الله تعالى تشر بها لها وتفصيلا لانه ارض مقدس بارك

ع ان رتبة الاموال في وقت مرة المؤمن

لا والله من الامانة في المحبة والمقبية وارضوا الزوجين والصلح
 بين المتخاصمين والمتهاجرين قال والصحيح ان الكذب حرام الا اذا فرض
 وزري بابرهم صلوات الله تعالى عليهم يقوله ووردي فانه اراد ان
 من في حق الموت يتبعهم كما قيل في المثل كفى بالسلامة داء وقال
 لبيد وفحوت ربك بالسلامة جاهدا لخصي فاذا السلامة داء
 ووردي ان يعلامات فخاة فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهي
 صحیح فقال العرابي اصبح من الموت في صفة بان قيل ان العرابي
 في علم الجرم صح ان ابراهيم عليه السلام قد نظر فيه وحكم منه قضا
 كان ان يعبر كما برهم في ان الله تعالى اراه ما يكون من الاموات والارواح
 ائيج لهما النظر في علم الجرم والحكم منه فان قيل قوله تعالى في علم
 ضربا باليمين فلا تقاروا اليه يزينون اي يبرعون به على انهم عرفوا
 انه هو الكاهن يبرها وقوله تعالى في سورة الانبياء فالواو من فعل
 فتابا لغتا وما بعده يدل على انهم لم يعرفوا الله الكاهن كما في قوله
 فلما جوزان يكون الذي يبره ورق اليهم بعضهم والذي حمله
 وسائر عنه بعضا خبر جوزان الكل حمله وسائر عنه فلا عرفوا انه
 الكاهن في اليهم كلفه فان قيل بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اي
 ذهب الي رب قلنا معناه اي حيث ايدى ربك بها جرة الى الشام
 وقيل المعطافه ربك ورضاه وقيل الجارح وقيل واخضاها بال
 اي الله تعالى تشر بها لها وتفصيلا لانه ارض مقدس بارك

عرض

بيها

للعالمين كما في قوله تعالى والله المساجد لله وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين
 عشروا على الارض هونا فان قيل ما معنى قوله تعالى شهيد بيني وهو كما
 مرته باذنه اعطاه سبحانه يعني على الاعطيه من العباد وتبين في معنى وقيل
 معناه شهيد بيني الى الجنة وقيل في القبر في جميع الاحوال وقيل قوله
 مؤني على السلام كما في قوله تعالى شهيد بيني فان قيل كيف يثبت
 ابراهيم والاسلام في القبر والاسلام في القبر ما لا يثبت في القبر
 على ما فهمناه انه امر بخله في قوله انما هو في القبر انما هو انما
 امر بخله في القبر وهو على الايمان في القبر كما في قوله تعالى
 في القبر كما في قوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 بالارجح انما هو على ما فعل ما هو من قائلنا انما هو على ما فعل
 ذلك وكان القبر على ما فعل من القبر الذي في قوله تعالى
 في القبر كما في قوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 القبر في قوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 به وكيفية القبر بالانقياد والامر به تعالى وقوله ويكون سنة
 في القبر وقوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 كيف قيل لا اذ كانت الروايات انما كان مصداقاً لوجوده الذي
 تلك القبر قد فعلت فابتنه وسلكه بما فعله الاصح من القبر
 واحل القبر على طاقته ولكن الله مع الشفيعان في القبر الذي
 رآه في المنام على ما لازم فقط لا اذ اذ الله الموتى ذلك قوله في القبر

فكان

فكان مصداقاً لروايات القبر التي في قوله تعالى على اسما فانما هو
 من قوله تعالى شهيد بيني وهو كما مرته باذنه اعطاه سبحانه
 يعني على الاعطيه من العباد وتبين في معنى وقيل قوله
 معناه شهيد بيني الى الجنة وقيل في القبر في جميع الاحوال وقيل قوله
 مؤني على السلام كما في قوله تعالى شهيد بيني فان قيل كيف يثبت
 ابراهيم والاسلام في القبر والاسلام في القبر ما لا يثبت في القبر
 على ما فهمناه انه امر بخله في قوله انما هو في القبر انما هو انما
 امر بخله في القبر وهو على الايمان في القبر كما في قوله تعالى
 في القبر كما في قوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 بالارجح انما هو على ما فعل ما هو من قائلنا انما هو على ما فعل
 ذلك وكان القبر على ما فعل من القبر الذي في قوله تعالى
 في القبر كما في قوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 القبر في قوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 به وكيفية القبر بالانقياد والامر به تعالى وقوله ويكون سنة
 في القبر وقوله تعالى والدليل على ان السلام في القبر
 كيف قيل لا اذ كانت الروايات انما كان مصداقاً لوجوده الذي
 تلك القبر قد فعلت فابتنه وسلكه بما فعله الاصح من القبر
 واحل القبر على طاقته ولكن الله مع الشفيعان في القبر الذي
 رآه في المنام على ما لازم فقط لا اذ اذ الله الموتى ذلك قوله في القبر

او ادني فان قيل ما غاية تكرار الامرين التولية والايضا قلنا غاية
 تأكيد التمسك بالدين والارادة فان قيل انما هو مقتضى ما قاله
 واضرب لنا طريقا بين الجاهل والجاهل المستعمل والجاهل من ذلك
 مرة وقيل عن الاول والآخر من انما هو مقتضى ما قاله
 الميرزا في ادواتهم فلان قد ايدى فيها الحق بضرورة من قلنا
 اي من حوان المقدم في قوله تعالى من لا يدرى ذلك الا من علمه
 وجهه احد ما انه لما ذكر من حوان المقدم على السبل الضيقة و
 التمسك على الايمان كما قيل في كل من عرفه فتنه بغيره القوم
 محذوف الجواب بل الله الخدي عليه كانه قال والاولى ذيل الذكر
 انه الكلام بغيره وكذلك انما كان في حوانه كما قال
 انتم بسا على القوي ذي الذكر انتم منكم منكم الثاني هو ما
 خير من ذلك محذوف على انما اسم الضرورة كما قال الله تعالى
 هذه السورة التي انزلنا على النبي والقرآن ذيل الذكر كما جرت
 حاله والله يريد هذا هو المشهور بالقرآن والله اعلم بذلك ان
 جواب القسم كما ملكنا واصله كما ملكنا فلان الكلام طرف اللام تخفيفا
 كما في قوله تعالى والشمس وضحاها وما يقع من ذكره في قوله تعالى
 ان ذلك لحي تحاصم اهل النار وهو قول الكسان وقال الفناء وما لا
 يستقيم في البرية لا طير يطير من اللحم فان قيل ما وجه التماسه
 وانما يطير من قوله تعالى احبر على يقولون ومن قولنا في

واذكر

واذكر صونا واراد قلنا وجه التماسه في قوله تعالى ومن قولنا
 على الصراط كرقعة واراد عليه السلام على ايماننا وما اطمعنا ان ياتي
 النبي عرفهم ان يادوا عليه السلام مع كراحتهم ونهروا طاعة النبي منها
 صوم يوم واحد يوم وقيام نصف ليلة كان في ذلك الحرف من قوله
 لا يتأكلها كيا مستغنى عن كيف حال ما ولاء مع انظارهم فان قيل كيف
 قال على ان لا يادوا على واراد عليه السلام في قوله تعالى ان يطمعوا
 على بعض والمالكة يطمعونكم انهم النبي والظلم فيكونوا ان هذا
 احي له شعور قال قلنا انما هو ذلك على يومين العزم والتقدير
 والمسالمة وطرفك لا يذبح كذا كما يقول في تصوير المسجل في
 لدار يومين يثابة وعمرها ان يومه وانتهى وقتها من انما عظمها
 وحال عليها الجوارح كمن يذبحها بالليل والليل في ما يشهد كذا في
 فان قيل كيف علم ان وعلينا السلام يكونه فلان ان يسمع كلامه قلنا
 لم يحكم عليه الا بعد ان كان في حاله الشدي الا انه حذاف ذكر الاعتراف
 في المقصود اختصارا لفظا لئلا يخال عليه كما يقول العرب ابيته
 بالبيان فكذب الاموال اي ما يجر فكذب الاموال فان قيل ما معنى تكرار
 الحصري في قوله عليه السلام انما جيت حجت المينونة ذكر في وما
 معني فعدته بعن وظاهره اجبت حيا مثل حيت الجير كما تقول
 اجبت حيت زيد اي اجبت حيا مثل حيت زيد قلنا اجبت في الية
 معني انتم كما تقول الجير من الشيء اجبت فلان اجبت في الية

تسع و
وكن ما

عني ان قال الامير تقي عليه السلام قد ورد فينا هم فاستجبوا لي على ما
 ابي ان يكون مني احب مني فلهذا اذ كان علي بن ابي طالب في
 قوله مني فلهذا جعل من نفسي في غيري اني اشرت حب المير علي
 ذكر في الثاني وهو اختيار المير جاني صاحب جليل القدر ان
 اجبت معي فقدت وتاخرت ما غرت من الجمل الذي اذ بك ومنه قول الشاعر
 دعتك الى انقلها ما وجدتها قالت كما لا اله الا الله
 هذا الجمل والحمد لله انكر في من سلم الجمل وكان يركه فان قيل
 كيف ظن انما ان علي بن ابي طالب ومنه في ان لا ينبغي احد من بعد
 وهذا يقرب المحرك والحق بغير الله تعالى على عبيده لا يفرط
 قلنا قال الحق وتناوة روي الله من هذا المير جاني لا جدي ان
 يتكلم معي في حياتي كما فعل الشيطان الذي ليس له في الموت
 على كرسية الثاني ان الله تعالى علم انه لا يقرب مني من جاده
 مصالح ذلك الملك وانقضت بكنهه في نفسه به انما كان في
 تخصيصه به الثالث انه اراد بذلك ملكا عظيما فعبّر عنه بملك
 العباد ولم يقصد بذلك الا عظيم الملك وسفينة كقول لفلان فلان
 لا عد من الفضيل او من الملك ويريد به عظيم فضله او عايد فان كان
 في الناس مثاله فان قيل كيف قال الله تعالى في وصف ابي عبد الله
 السلام انا وعباده طاب رايهم ان البصر من ترك الشكر من ابي ابي
 علي ما قيل وهو قوله قلنا الشكر لله تعالى لا شاي الاكبر واليسرى

حرثا

حرثا لما فيها من اظها بالخصوع والاصد بة الله تعالى والاقوال اليه
 ويريد قوله يعترف عليه السلام انما اشكر اني وحزني الذي مع قوله
 وقبر جميل وقولهم الصلواتك الشكرية يعني اني العباد الثاني ان علي
 الله عليه وسلم انما طلب الثقات من الله تعالى بعد ما لم يفي منه ان
 قلبه ولما نه بحقيقة على قوله ان يقترب الشيطان كما كان في حوض
 الحية ويقول اللهم زكك ان اربوب بما لا يتبين او غيره وما
 اني انما يتكلم بكشف سره وروي انه قال عليه السلام في ما ياتي به
 قد علمت انه لا يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي به في انما ياتي به
 ملك يسري ولم اكل الا روي يتيم وام ابنت شيطان وكانا في ابي
 جابح او مريان فكشف الله تعالى منة فان قيل قوله تعالى وان عليك
 لعني اني يوم الدين يقول علي ان طاب لعمري ان الله تعالى بل في يوم القيمة
 ولنا ان ثمة الله على الظالمين وابليس اظلم انظلم وكان مرادني
 الاية ان طير العنة في طول عنة الدنيا فاذا كان يوم القيمة اقرن
 له باللعنة من انواع العذاب ما يذوقه هذه اللعنة فكما ان انقطعت
 سورة الزمير فان قيل كيف قال الله تعالى ان الله لا يهدي من هو
 كاذب كقار وكهن كاذب كقار ثم صلاة الله تعالى فاسلم وقد
 قلنا معناه لا يهديه اليك ما دام على كفره وكذبه وقيل معناه لا يهديه الي
 حجة بل يرمي بالخوفين وان قيل كيف يصح قولنا اني لو اردت ان
 يتخذ فالا مع اذ كل من نسب اليه والانا قال انه اصل ما من خلقه

وهذا والله يرد يدعون انه عزير والمخلوق يدعون انه المسيح عليه ما
 السلام وطايق من منكري العرب يدعون انه للملكة اشرف من البشر
 فلا خلاف بين اليهود والنصارى وان كانوا على مشركي العرب كان
 دعاه لا يظن به ولذلك من جسد خلقه من كل شيء يرهيكرون ولده
 من اول خلقه ولم يصطف من الملائكة التي لا يقدر وقد خلقها
 جنات بغيره ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام للطيور ليس
 بقدم ان يبعث من الطير في الله تعالى بخلق حيوانا يرفع على
 عليه السلام انما هو المعجزه فان يدل كيف قال الله تعالى خلقكم من
 نفس واحدة ثم جعل منها زوجا وخلق حواء من ادم عليه السلام
 سابق منه فكيف عليه طبع حكيمه قلنا ثم هنا اللطف في الاخبار
 في الايجاد كما قرأنا اصلك اعطيتك اليوم كما ان اعطيتك اسير كثر
 من اي تم اخبرك بكل ما من قول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه
 ثم قد ساد تبارك جده الثاني ان تم متعلقه بعق واحد واطفه
 عليه لا على خلقكم فعمته خلقكم من نفس واحدة واقدمت بالايجاد ثم
 تشتت بزواج الثالثان ثم عليا هما لان الله تعالى خلق ادم ثم
 اخرج اولاده من ظهره كالذر واخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره
 ثم خلق منه حواء والمراد بقوله تعالى خلقكم خلقنا يوم هذا الميثاق
 دفعة واحدة لان هذا الميثاق الذي نحن فيه الآن بالتوالد والتناسل
 وان قيل كيف قال الله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مع ان

الانعام

في سبب خلق هذا السور وجهه في سورة التوبة والقرآن الكريم

الانعام مخلوقة في الارض لا تنزل من السما قلنا قل ان الله تعالى خلق
 الازواج الثمانية في الجنة ثم انزلها على ادم عليه السلام بعد ان ازال الارض
 الثاني ان الله تعالى انزل الملائكة السما منظره فورا تعالى يا بني ادم
 قلنا انما خلقناكم ابائا شيئا وبه سواكم وانما الازواج الملائكة لا يروى والقرآن
 والكتاب والاصوات الابرفان قيل كيف قال الله تعالى في وصفه الذي
 جاءه فانطق وصوت به ليكرهه منهم اسوا الذي هلكا ويخبرهم بهم
 باخلاقهم كما توابين مع انه سبحانه وتعالى يكرههم شيئا عليهم
 ويخبرهم بجناتهم ايضا قلنا بجهل كيف قال الله تعالى في قوله الملائكة
 حيث سمع الله بكلمة في الاخبار ان ملائكة والصلوات والشهادة والقرآن
 شفاعا يوم القيامة وخلقها له انما لا يظنكم الا بتلك كما قال
 الله تعالى في هذا الذي يتضح من الاباحته وقال الله تعالى ولا يشعرون
 الا انهم ارتضوا فاهم قيل كيف ذكر الله سبحانه وهو المعتبر في قوله
 تعالى ثم ما من خلق الا بشره من ان الله او تبت قلنا انما ذكره نظر الى
 المخلوق لا في معنى ذمهم بل في بيان السعة وقدرتها ان الله عز وجل
 بعثي وآخرون في قوله كيف قال الله تعالى وابتعوا الحسن مع ان القرآن
 كله حسن قلنا قوله الحق يعني وهي وكتاب انزل اليكم وهو القرآن كله
 وقيل حسن القرآن الاليت الحسان وقيل حسنة كناية عن حسنات اولاد
 طاعة اراهم ان وقت سبق في طيبه الاية في سورة الاعراف في قوله تعالى
 وانزلنا من السماء ماء فاحسوا له الاية المذكورة ثم يصلح منا وكذا ان

الذكورية هذا هو بلح ثم الا الجواب الاول فان قيل كيف قال الله
 تعالى ولقد اوحى اليك ربك من قبل ان يخلق الانسان ان لم ينزل
 اليه جلا من السماء الي قتله ثم يكتفي في الوحي اليهم خطابا فكيف
 انصرفوا من الله الي كل واحد منكم ومنهم الذين اشتراكوا في ان
 يوحى اليهم من ربي ولقد اوحى اليك واي اليهم من ربي وانما
 اشتراكوا في ان يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 ابيك ان يوحى اليك من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 فان قيل كيف لم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 الموحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 بل يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 او يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 حقا في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 وكرامتهم في دار الكرامة والاشرف في
 قيل كيف قال الله تعالى في مقامهم الي دار الكرامة
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 والاشرف في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم اوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في

هذه الآية في سورة التين
 في قوله ثم يوحى اليهم من ربي
 في قوله ثم يوحى اليهم من ربي
 في قوله ثم يوحى اليهم من ربي

ثم قال الله تعالى في سورة التين
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 ثم يوحى اليهم من ربي ثم يوحى اليهم من ربي
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في
 في مقامهم الي دار الكرامة والاشرف في

ولان عيني التي نعتة وانما اوردت الانباء في تلك النقطت والسبب
في حجبها ان الصبر والكبرياء في انما على انما في الواجدين
فمن يخرج لا حده او كذا الصبر والسنة واذا احتار الصانع احد
المالين وهو يتمكن عنهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الماين
الا غير يصل من فده انما في سنة فان قيل قوله تعالى لا يخفى على
المتصنين شي ايمان وتقرير لم يرد في قوله تعالى يومهم بارزون
والله تعالى لا يخفى عليهم شي قلت في اوقاتهم ايضا فانهم كانوا
في الدنيا لا يتراهم في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
ويؤيد قوله تعالى انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
كيف قال الله في سورة محمد عليه السلام ولا يريك ما ولا يبيحكم
بكم من انما في الدنيا انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
ويؤيد قوله تعالى انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
لفظة بعض صلة الثاني انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
انما في الدنيا انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
ويؤيد قوله تعالى انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
وقيل ان يقولوا انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
ليس من النور على انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
انما في الدنيا انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا

الي

بيت

بيت بيت وانما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
فبين قد قال في قوله تعالى انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
لكم بعض الذي تختلفون فيما بينكم في معنى كل الظاهر انما في الدنيا
في ذلك ومعها ان احد ما ردهم انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
لفظة بعض انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
البرك في الدنيا انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
بصيركم في الدنيا انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
الشر والانتظاف والبالغة في العفوية من غير ما افته ولا تاكيد ليعلم
شبه ولا يترجمه من وا عليه وينسبوا اليه من ومحايا في قوله عليه السلام
كانه قال انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
قد يوركا المثل في بعض حاجته وقد يكون من المستعمل انما في الدنيا
كانه يترك انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
في الاستعمال انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
على دفعه وزده والوجه الرابع هو اختيار النور في قوله الله فان
تيل النور والادوار واحد فان قوله تعالى يوم تولون مدبرين قلنا
هو تاكيد لقوله فخرجناهم الى سق من فرقتهم وقطرت من الثاني انما في الدنيا
استنارة تجهم وانما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
الذي في قوله تعالى انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا
في قوله تعالى انما في الدنيا انما في الدنيا لا يتراهم في الدنيا

السرات اي ابراهيم وكثير ما قلنا ان ايامهم التي في ثم اوضح كان يقينا انما
 قلنا ان ايامهم ما اقل الوقت من اجزاء السموات والارض فما وجهها
 فان قيل فقل ان الساعات في ايامهم تورد تعالى من على يد ولا يجري الا
 مثلها قلنا ان معناه ان اجزاء الساعات في ايامهم تورد على يد علي
 المقدار المستحق فاما جزا العمل الصالح فيغير تقديره حساب كما قال الله
 تعالى في اخر الايات فان قيل من جاء بالحسنة فله عشر مثاها يعني
 ذلك قلنا ذلك المنع النقصان لا يمنع الزيادة كما قال الله تعالى الذين
 آمنوا والحيية وزيادة فان قيل كيف قال الله تعالى وقال الذين في
 النار خزنة جهنم ولم يقولوا الذين في النار خزنة قلنا لان في ذكر
 جهنم زورا وتلفيحا وقيل ان جهنم هي جدران النار او خزنتها اعلا
 الملايكه الموكلين بالنار مرتبة فانما قصد نوم اهل النار وطلب العاشية في ذلك
 فان قيل كيف قال المشركون بل لم يكن دعواهم قبل تشايع قولهم هؤلاء
 الذين كانوا هم من دونك قلنا معناه ان الاصل هو النبي كما بعد عالم
 تك شيئا لا تمنع ولا تضر الثالث انهم قالوه كذبا وجوردا كقولهم والله
 ربنا ما كنا مشركين فان قيل كيف قال الله تعالى وعلى الملوك تخلفون ولم
 يقل وفي الفلك كما قال الله تعالى قلنا احل فيها من كل زوجيات بين
 نعي الوعاو يعني الاستعداد لاكلها جميع في الفلك لانه وعاملين يكون فيه
 وحلوفين بين عليه فلما صح المعيان استقامت العبارات معا
 والله اعلم بنوره هم السجدة فان قيل ما فائدة زيادة قوله

تعالى

تعالى من بيننا وبينك جهاب قلنا وفعل ذلك لكان الحق ان جهاب
 حاصلا وسطا جهتين وانما زيادة من هذا ان الجباب ابتداءه وتلك منكم
 بالساعة المتوسطة بيننا وبينك مستقيمة بالجهاب اوضح ويراها فان قيل
 قوله تعالى ايكم انكم من بالذي خلق الارض في يومين اي قوله تعالى في
 سبع سموات في يومين يعني ان السموات والارض وما بينهما خلقت
 في ثمانية ايام وقال الله تعالى في سورة الفرقان الذي خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام فكيف التوفيق بينهما قلنا معنى قوله في
 في اربعة ايام في ستة ايام لان يومين من الذي خلق فيها الارض
 في اربعة ايام او صفه من ذلك في اربعة ايام يعني خلق الارض وما
 ذلك يعني صفه من اربع ايام وهذا الاطلاق فيه من المؤمنين فان
 قيل السموات وما فيها العظم من الارض وما فيها يا ضحا في هذا عفة في
 الحكمة فان الله تعالى خلق الارض وما فيها في اربعة ايام والسموات وما
 فيها في يومين قلنا لان السموات وما فيها من عالم العجب ومن عالم
 الحكمة ومن عالم الابد والارض وما فيها من عالم الشهادة والملك
 والخلق والاولى اوسع من الثاني ووجد آخر وهو انه فعل ذلك ليعلم
 ان الخلق على سبيل التدريج والتمهل في الارض وما فيها لم يكن للجن
 عن خلقها دفعة واحدة بل كان يصالح لا يخلق الا ذلك وهذه الحكمة
 خلق العالم الاكبر في ستة ايام والعالم الاصغر في ايام في ستة اشهر فان
 قيل كيف قال الله تعالى في وصف اهل النار فاصبروا فانما يشعرون لهم

مع انهم لم يصرروا في ذات النار وخرجوا منها ايضا قالوا
 فيه انهم قد يردون فان يصرروا او لا يصرروا فالنار مشوية لهم على كل حال
 ولا ينفع من الصبر في الاخرة فكيف ينفع في الدنيا ولهذا قيل ان الصبر ينفع في الفج
 وتقول ان صبر من النار ان هذا جواب لقول المفسرين في حديث بعضهم
 علي وانما هي اداة الاعتصام ان اصرروا وصرروا على انفسكم تظلاله نظلي
 فان يصرروا يعني يصرروا على بلادهم في الدنيا فان النار مشوية لهم في الآخرة
 فان قيل كيف قال الله تعالى في وصف الكفار ولنجيهم اسواء لشيء كانوا
 يعاونون اي اسوا المعاملات مع انهم يجهلون بنوعها لهم ايضا قلنا قد
 سبق في تفسير هذا السور في الاخرة سورة التوبة والجماد الاول عندك مع
 حواشيها فان قيل ما فائدة قوله تعالى ولا التزم بقوله تعالى لا
 تشعروا المشركين وصرروا يتفادون الاولي بالطريق الاولي تطلب
 فائدة مشيئة الحكم بالقرني المولى بلين وهو التقى بشيرة حرم صديق
 فان قيل كيف قال الله تعالى كذلك يوجب اليك والي الذين من قبلك
 بلطف المضارع والوجه الذي للذين من قبلكم من قولنا قال الله تعالى
 رخص الله قصد بلطف المضارع كون ذلك تعاقبة ووجهه الذي هو الا
 يوجد في لفظ الماضي قلت ويجوز ان يكون باعطاء المضارع
 موضع الماضي كما في قوله تعالى قبل الله بحبيبتكم او باضمار واوجه الي الذين
 من قبلك فان قيل الى ماذا يرجع الصبر في قوله تعالى يردكم اي يردكم
 ويؤذيكم ويؤذيكم ويؤذيكم قلنا معناه في هذا التفسير ان يردكم اي يردكم

المذكور

المذكور في قوله في الاصح الذي يدل عليه ذلك لا يخرج فان قيل كيف قال الله
 تعالى ليس كذلك في ذلك من يصرروا في النار انهم يصرروا في النار
 يقال ليس كذلك في قوله يصرروا في النار انهم يصرروا في النار
 انما هذا انما الخلق في لغة العرب كناية عن الذات ومنه قوله تعالى
 لا يقال كذلك في ذلك لا يصرروا في النار انهم يصرروا في النار
 الكاف زائدة للتأكيد والمعنى ليس يصرروا في النار انهم يصرروا في النار
 بصر المعنى ليس كوشي كما هو في الوجود الاول والثاني والوجهين
 ان المتكلم في الوجود الاول كناية عن الذات وفي الوجود الثاني كناية
 كما تمام في قوله فان قيل ما معنى قوله لا التزم بقوله في قوله اي القرابة او لا
 المودة للقرني قلنا جعلوا محلا للمودة وصرروا بها المبالغة كما قال
 الامامة الثانية المستقرة في الوجود يقال في المصطلح مودة ويومهم
 قوي وحيث شدد في قوله في قوله تعالى قال الله تعالى من اياته على البيت
 والارض وما انت فيهما من حابة والادوات ايها في الارض فقط
 قلنا نعم ما يعني بها معناها باطلاق لفظ التفسير على المورد كما في قوله
 يخرج منها الا وهو المجرى وانما يخرج من احدها وهو المجرى وقيل
 ان الملاكة لهم وديب مع طير انهم ايضا وهم يستوثقون في السماء وقيل
 ذلك قوله تعالى وما من كلمة في الارض تقيدها بالارض بل على
 وجودها في غير الارض من حيث المفهوم فان قيل كيف تقدم
 الاثبات على المذكور وعرف في المذكور في قوله تعالى من اياته

وهب من ريشاء الذكر مع قدام حنين ولم يكونوا لثقتهم و...
الذكر قلنا انما نؤمن بالاناث لا بالذكور وبعثت لينا فخلعت بك
وعدا ومبينه وانما نؤمن بالاناث لا بالذكور وبعثت لينا فخلعت بك
الاناث وبعثت لينا فخلعت بك وبعثت لينا فخلعت بك
وتفر الذكر لثقتهم وبعثت لينا فخلعت بك
وتفهم ان كان قالوا وبعثت لينا فخلعت بك
لا يكون علي احد من النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القديم و...
انما هو من ان تفهم ان لم يكن كذا يكون وان لم يكن كذا يكون
ذكا وانما نؤمن بالاناث لا بالذكور وبعثت لينا فخلعت بك
الذكر خالني فان قيل كيف قال الله تعالى وما كان ليشرك بك الله
الاشياء الا لله وحده ورب العالمين فما لكم بما صلي الله عليه وسلم
بغير كتاب ولا واسطة وقد ظهر لكم في طريقه الموعود
الاهرام كما علم موسى عليه السلام وارسلك الامم كما علم انبياء عليهم
السلام وواسطه خير اليه وكما علم الامم وواسطه الامم عليهم السلام
قلنا في المولد النبوي اول ما اشار به وانه قوله تعالى في الموضع
انما نؤمن بالاناث لا بالذكور وبعثت لينا فخلعت بك
من بعد ذلك لم يلد للعلاج كانه واجبه في الاشارة فان قيل في قوله
تعالى ما كنت تعلم اني انا الكتاب ولا اريد ان يكون كذا فان فهم الامم
فان الاله واليه وان كان هو المصطفى من جود الصانع من جود الصانع

الانبياء عليهم السلام كما لو لم يولدوا بايديهم بل انهم يروى اليهم بال...
تقواهم قلنا المراد في انما نؤمن بالاناث لا بالذكور وبعثت لينا فخلعت بك
وتفهم ان كان قالوا وبعثت لينا فخلعت بك
الاناث وبعثت لينا فخلعت بك وبعثت لينا فخلعت بك
وتفهم ان كان قالوا وبعثت لينا فخلعت بك
لا يكون علي احد من النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القديم و...
انما هو من ان تفهم ان لم يكن كذا يكون وان لم يكن كذا يكون
ذكا وانما نؤمن بالاناث لا بالذكور وبعثت لينا فخلعت بك
الذكر خالني فان قيل كيف قال الله تعالى وما كان ليشرك بك الله
الاشياء الا لله وحده ورب العالمين فما لكم بما صلي الله عليه وسلم
بغير كتاب ولا واسطة وقد ظهر لكم في طريقه الموعود
الاهرام كما علم موسى عليه السلام وارسلك الامم كما علم انبياء عليهم
السلام وواسطه خير اليه وكما علم الامم وواسطه الامم عليهم السلام
قلنا في المولد النبوي اول ما اشار به وانه قوله تعالى في الموضع
انما نؤمن بالاناث لا بالذكور وبعثت لينا فخلعت بك
من بعد ذلك لم يلد للعلاج كانه واجبه في الاشارة فان قيل في قوله
تعالى ما كنت تعلم اني انا الكتاب ولا اريد ان يكون كذا فان فهم الامم
فان الاله واليه وان كان هو المصطفى من جود الصانع من جود الصانع

عليه وسلم

في الكبر والانهاء في الصغرى ذلك المراد بذلك انهم وهو فان بالكبر لا
يكون تفاوت فيه ونظيره بيت الجاسته من يلق منهم تعلقا قيت سلم
مثل الجهم التي يسرى بها الساري فان قيل كيف قال يبيى ليليا السلام
لا يشترط بينكم بعض الذي تختلفون فيه والتي ليصوت الي ائتمه
يسين لهم كما يختلفون فيه قلنا كانوا يختلفون فيما بينهم من
امر الله بالانكاح وبعث اليهم من ابواب اخرى فكيف يبين لهم الشرايح
والاحكام فانهم وقيل ان المختلف هنا معنى الكل كما سبق في سورة
الحجرت في قوله تعالى وان يكذبا فادق بكم بعض الذي بيدكم
فان قيل ما فائدة قوله تعالى وهم لا يشعرون بعد قوله تعالى فتمه
اي حياة قلنا فائدة تبيان انهم وهم عاقلون يشعرون بالوجود
ديانهم كما قال الله تعالى انما ينظرون الا بصيرة واحدا تخدمهم
وهم يخشون فلولا قوله تعالى وهم لا يشعرون جاز ان يبينهم بقية
وهم قلوبهم غفرون مستعدون لها فان قيل كيف وصف سبحانه
اطلاقا فيها يكونهم يلبسوا والبسوا هو الايمان من الوجه الذي
تم قال الله تعالى وانما انا اناك ليضرب عليا اركب فطير والفرج من
الموت قلنا تلك ارحمة منظار لك وانما هي منة الله في خلقها
احلام يعلب عليهم الياس من نارة ويسكون ويشتمونهم من
الغائب فيستغيثون فان قيل قوله تعالى وهو الذي في السماء الله
وفي الارض الله ظاهر في معنى تعدد الالهية بل ان الكواكب والغيث

تعدت

تعدت الكواكب والغيث في دهرهم وديهم وانما هو طالق براد انك
ان عيسى رضى الله عنه ان يعلب عيسى يبرين قلنا الاول عطف على المعنى
بالمثل كمن قرأ القرآن في السجدة وفي الارض فصار المعنى
وهو النية في السماء ومع وجوده في الارض فيكون في الارض في الجنة
بين وجوده في الارض وفي الجنة في الارض لا في الجنة في الارض
الارضية فيكون في تظليله والتباين في الارض فيكون فان كان
العالم في الارض العاقل في الارض مدق ان يكون في السماء في
مخبره في الارض مع ان الموجود واحد سورح بعض النسخات
فان قيل لعل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم في البيت انما
كان في الجنة بعد الموت اذ في الموت فكيف قال الله تعالى ان ما وراء
القبور ان في ربي انا الاول كما قال الله تعالى في موضع آخر
في آياتنا انما انا اولنا وتعالى وقلنا الموت الاول كانهم ومخبرون
اخرى هي نفوسهم وما اولقتوا الموت الاول قلنا المراد
موتهم يكون بعد ما حياة نفوسهم كما انهم في الوجود في
كون بعد ما حياة نفوسهم كما انهم في الوجود في الوجود
اي حياة الوجود وقيل انهم نفوسهم كما انهم في الوجود في الوجود
اجابهم بكونهم في كبريات في كيف قال الله تعالى ثم صواب
راحم من عذاب الجحيم والعذاب لا يفتت وانما يفتت الجحيم كما
قال الله تعالى في ربيع اخر فيصوب من ربي من الجحيم والناهي

اسئلوا عن ليجونا التي في انوار الصلوة...
ذلك كان قادرا على جمعهم يوم القيمة...
اصناف الكتاب الى الامه بقوله تعالى...
فما كتابنا قلنا الاضافة...
اعمالهم مثبتة فيه ولا يسه بكونه...
اعمالهم سورة الاحقاق فان قيل...
تقبل عنهم احسن ما عملوا مع ان...
احسن ما بعني حسن وقد سبق نظيره...
الله تعالى في وصف الفريقين...
لا درجات قلنا الدرجات هي الطبقات...
اختصاص الثاني ان فيه اصناف...
بما عملوا الا انه حذفه اختصارا...
طاب الحجاب سوال في قوله تعالى...
قال نعم العلم عند الله قلنا...
للعذاب الذي توعدهم به...
به فقال نعم لا اعلم بوقت...
كيف قال الله في وصف الريح...
قلنا ند من كل شيء وسرت...
كيف قال الله تعالى يغفر لكم...
من الذنوب ما لا يغفر الا باليمان...

ذلك

اسئلوا عن ليجونا التي في انوار الصلوة...
ذلك كان قادرا على جمعهم يوم القيمة...
اصناف الكتاب الى الامه بقوله تعالى...
فما كتابنا قلنا الاضافة...
اعمالهم مثبتة فيه ولا يسه بكونه...
اعمالهم سورة الاحقاق فان قيل...
تقبل عنهم احسن ما عملوا مع ان...
احسن ما بعني حسن وقد سبق نظيره...
الله تعالى في وصف الفريقين...
لا درجات قلنا الدرجات هي الطبقات...
اختصاص الثاني ان فيه اصناف...
بما عملوا الا انه حذفه اختصارا...
طاب الحجاب سوال في قوله تعالى...
قال نعم العلم عند الله قلنا...
للعذاب الذي توعدهم به...
به فقال نعم لا اعلم بوقت...
كيف قال الله في وصف الريح...
قلنا ند من كل شيء وسرت...
كيف قال الله تعالى يغفر لكم...
من الذنوب ما لا يغفر الا باليمان...

صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف قال الله تعالى كذلك يضرب الله للناس
امثالهم ولم يسبقه ضرب مثل قلنا معناه كذلك يضرب الله للناس
امثال حسنة المؤمنين وسيات الكافرين وقيل اراد به انه جعل
اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين او انه
جعل الاضلال مثلا للجبهة الكفار وتكفير اسيات مثلا لفور المؤمنين
فان قيل كيف قال الله تعالى في حق الشهداء بعد ما قتلوا في سبيل الله تعالى
سيهد بهم والهداية انما تكون قبل الموت لا بعد قلنا معناه سيهد بهم
الي محاجه منكر نكير وقيل سيهد بهم يوم القيمة الي طريق الجنة
فان قيل لمعنى قوله تعالى مثل الجنة التي وعدا للمتقون فيها انها
الي قوله كمن هو خالد في النار قلنا قال الفرغ معناه من كان في هذا
النعيم كمن هو خالد في النار وقال غيره تقديره مثل الجنة الموصوفة
كمثل جزائن هو خالد في النار مخذوف منه ذلك كله ايجازا واختصارا
فان قيل كيف قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله
الا الله وهو عالم بذكر ان يوحى اليه ويعلم قلنا معناه اثبت
علي ذلك العلم وقال الزجاج الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد
امته كما ذكرنا في اول سورة الاحزاب والسماعل سورة الفتح
فان قيل كيف جعل سبحانه فتح مكة علة للفتنة فقال تعالى انما فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك فلنا لم يجعله علة للفتنة بل للاجتماع ما
وعد من الامور الاربعة وهي الغفرة واتمام العفة وهذا به الصراط

المستقيم

المستقيم والصراط العزيز وقيل الفتح م يكن اتمام العفة والنظر العزيز
حاصلا وان كان الثاني حاصلا ويجوز ان يكون فتح مكة سببا للفتنة
من حيث انه جهاد للعدو فان قيل قوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ان كان المراد بما تاخر ذنبا يتاخر وجوده عن الخطاب بهذا الية فمن
معدوم عند نزولها فكيف يغفر الذنب المعدوم وان كان المراد به
ذنبا وجد قبل نزولها فهو مقدم فكيف سماه تاخرا قلنا قيل المراد
بما تقدم قصه ما تاخر قصته امراة زيد وقيل المراد بما تقدم ما فرط
منه قيل النبوة وبما تاخر ما لم يوجد علي معنى انه موجود بمغفرة علي
تقدير وجوده او علي المبالغة كقوله فلان يضرب من يلقاه و
من لا يلقاه بمعنى يضرب كل احد كما هذا معناه ليغفر لك الله كل ذنب
فالمحصل ان الذنب المتاخر متقدم علي نزول الية وان كان يتاخر
بالنسبة الي شي اخر قبله او متاخرا عن نزولها وهو موجود بمغفرة
او علي قول المبالغة كما بينا فان قيل ما معنى قوله تعالى ويهديك
صراطا مستقيما وهو مهدي الي الصراط المستقيم ويهدي به امته
ايضا قلنا ويبيدك مهدي وقيل وثبتك علي الهدى وقيل معناه
ويهديك صراطا مستقيما في كل امر تخاوله فان قيل كيف يقال ان
الايام لا يقبل الا زيادة والنقصان وقد قال الله تعالى ليزدادوا
ايما ناسع ايما نهم قلنا الايمان الذي يقبل ان لا يقبل الزيادة والنقصان
هو الاقرار بوجود الله تعالى كما ان الية لا يقبل الزيادة والنقصان

ما رتبة و

فاما الايمان بمعنى الامن او اليقين او التصديق لانهم بسبب السكينة
 التي هي الطمينة وترد اليقين كل نزلت فريضة وشريعة صدق
 بها فان زادوا تصديقا مع تصديقهم فان قيل ما فايك قوله سبحانه
 واهلها بعد قوله تعالى وكانوا احق بها قلنا قيل الضمير فيها لكلمة
 التوحيد وفيها هلم للتقوي فلا تكرر فان قيل ما وجه دخول التعلق
 بمشيئة الله تعالى في خارجه سبحانه وتعالى حتى قال لتدخل المسجد
 الحرام ان شاء الله قلنا فيه وجوه احدها ان معنى اذ كما في
 قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم
 مؤمنين الثاني انه استثناء من الله تعالى فيما يعلم لعلها
 لعباده ان يستثنوا فيما لا يعلمون الثالث انه على سبيل التكرار
 لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه راي ان قايلا يقول لتدخلن
 المسجد الحرام ان شاء الله امين الرابع ان الاستثناء متعلق بقوله
 تعالى آمين فاما الدخول فليس فيه تعلق فان قيل ما فائدة قوله
 تعالى لا تخافون بعد قوله آمين قلنا معناه آمين في حال الدخول
 لا تخافون عدوكم ان يخرجكم منه في المستقبل فان قيل قوله تعالى
 ليغيظهم الكفار لتعليل لما اذا قلنا لما دل عليهم بسببهم بالروح من
 تمامهم وقتهم كانه قال الله تعالى انما اكثرهم وفواهم ليغيظهم الكفار
 فان قيل كيف قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
 مغفرة واجرا عظيما وكل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موثقون بالايمان

والعمل

والعمل الصالح وبغيرها من الصفات الحميدة التي ذكره الله تعالى في
 هذه الآية فاعني التبعيض كما قلنا من البيان للتبيين في قوله
 تعالى فاحسبوا الرحمن من الاوثان والله اعلم سور الخوات فان
 كيف قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا والمراد به منهم
 ان يتقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله او فعل لان تقدموا
 غيرهم قلنا تقدم هنا لانهم بمعنى تقدم كما في قوله بين وتبين
 وفكر وتفكر ووقف وتوقف ومنه قول الشاعر
 اذا نحن سرتنا سارت الناس خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
 اي توقفوا وقيل معناه لا تقدموا فعلا قلنا من رسول الله صلى الله عليه
 فان قيل ما فايك قوله تعالى ولا تجهروا بالقول بعد قوله سبحانه
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلنا فايكته تحريم الجهر في
 مخاطبته وان لم يتضمن رفع صوتهم على صوته وهذا غير مستفاد من
 النهي الاول الثاني ان المراد النهي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم
 باسمه نحو قولهم يا محمد يا احمد فهو اسرهم بتوقيره وتفضيله في الخطاب
 وان يقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ونحو ذلك ونظيره قوله تعالى
 لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان قيل كيف
 قال الله تعالى ان تحبط اعمالكم اي مخافة ان تحبط اعمالكم مع ان الاعمال
 انما تحبط بالكفر لا بغيره من المعاصي ورفع الصوت في مجلس النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس كفر كيف وقد روي في الآية نزلت في ابي بكر وعمر

رضي الله عنهما لما رفعوا صواتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي انها نزلت في ثابت ابن ربيعت بن شماس وكان جوهرى
جوهري الصوت فربما نادى رسول الله بصوته قلنا معناه لا يستخفوا به
فاننا نحقق به ربما اذى خطاوه الى عمده وعمده كثر محبط للعمل وقيل
جوطا العمل صاحب جاز عن نقصان المتلة واخطاط الرتبة فان قيل
ما وجه الارتباط والتعلق بين قوله تعالى ولكن الله يحب اليكم الايمان
وبين ما قبله قلنا معناه فاتركوا عادة الجاهلية فان الله لم يترككم
عليها ولكن الله يحب اليكم الايمان وقيل بمعناه فتثبتوا في الامور
كما يليق بالايمان فان الله يحب اليكم الايمان فان قيل ان كان الفسق
والعصيان بمعنى واحد فما يجمع بينهما وان كان العصيان نوع
اعم من الفسق فذكره مخرج عن ذكر الفسق لدخوله فيه فما يجمع
الجمع بينهما قلنا قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالفسق هنا الكذب
وبالعصيان بغير المعاصي وانما افرد الكذب بالذكر لانه سب نزول
الآية فان قيل كيف يقال ان الاسلام والايمان بمعنى واحد والله سبحانه
يقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قلنا المني هذا الايمان بالقلب
بدليل قوله تعالى وما يدخل الايمان في قلوبكم يعني لم تصدقوا بقلوبكم ولكن
قولوا اسلمنا اي اسلمنا واتقدنا من حرف السيف ولا شك في الفرق
بين الايمان والاسلام بهذا التفسير والذي ينبغي اتحادها لا يريد به انهما
استعملتا كما بمعنى واحد بل يريد به ان احد معاني الايمان الاسلام فان قيل

يقال

يقال ان العمل ليس بالايمان والله تعالى يقول انما المؤمنون الاية قلنا
معناه انما المؤمنون ايماننا كما ملا كما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم من لسانه ويديه وقولهم
الرجل من يصير على الشدايد ويرد على هذا الجواب المنفي في اول الآيه
عن الاعراب نفس الايمان لا الايمان الكامل فلا يناسب ان يكون
المثبت بعد ذلك الايمان الكامل بل نفس الايمان سورة في فان قيل
ان جواب القسم في قوله تعالى ق والقران المجيد قلنا فيه وجوده
احدها انه مضمرة تقديره اتم سبحانه وتعالى بعد الموت الثاني ان قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض واللام صدوقه بطول الكلام تقديره لقد
علمنا كما في قوله تعالى قد افلح من ذكرها الثالث انه قوله تعالى ما
يلفظ من قول الآيه فان قيل كيف قال الله تعالى وحج الحصيد واد
به الحبت الحصيد فاضاف الشيء الى نفسه والاضافة تقتضي التغايرة
بين المضاف والمضاف اليه قلنا معناه وجب الزرع الحصيد او
النبث الحصيد الثاني ان اضافة الشيء الى نفسه جائزة عند اختلاف
اللفظين كما في قوله تعالى حق اليقين وجل الوريد ودار الآخرة و
وعند الصدق فان قيل كيف قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال فعيد
ولم يقل فعيدان وهو وصف للملكين الذي سبق ذكرها بقوله تعالى
اذ يئتي الحلقيان قلنا معناه عن اليمين فعيد وعن الشمال فعيد
الا انه حذف واحدها لدلالة المذكور عليه كما قال الشاعر نحن بما عهدنا

وانت بما عندك راض والدي مختلف وقال الاخر رايي بما ركنت
منه والدي بري ومن اجل نظري رايي الثاني ان فيدا يستوي في
الواحد والاشان ولجمع قال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهروا قيل
انما لم يقل تعيد ان رعاية لغرض السورة فان قيل كيف قال الله تعالى
القيما والخطاب لواحد وهو مالك خازن النار قلنا فيه وجه واحد
قاله المبرد ان تشبيه الفاعل بتمت مقام تشبيه الفعل التأكيد
باعتبار اتحادها حكما فكانه قال الله تعالى التواقي ونظيره قول
امرؤ القيس قفاينك اي قف قف الثاني ان العرب اكثر ما يرافق
الجل منهم اشين فكثرت على السنتهم خطاب الاثنين فقالوا خيلي
وصاحبي ونفا واسعدا وعوجا ونحو ذلك قال القرامط ذلك من
العرب كثيرا قالوا واشد بعضهم نقلت لصاحبي لا تحب ما يبيع
واخر شيئا فقال لا تحب ما والخطاب لواحد ليل قوله لصاحبي
وقوله واخر قالوا واشد بوثروان فان تزجرا يا ابن عفاق
انزجروا ان تدعاني احم عرضا منعا وقال امرؤ القيس ايضا حليلي
س ابي علي ام جندب لتقضي لبايات الفواد العذب ~~الذي~~ ايضا
الم تراني كلما حيت طارقا وجدت بها طيبا وان لم يطيب الثالث
انه امر الملكين الذين سبق ذكرها بقوله تعالى وجاءت كل نفس معها
سابق وشهد فان قيل كيف قال الله تعالى غير بعيد ولم يقل غير بعيد
وهو وصف الجنة قلنا انه على زنة المصدر كالمير والصيل و

المصادر

المصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث او على هذا في الموصوف
اي مكانا غير بعيد وكلا الجوابين للزمخشري رحمه الله تعالى فان قيل
ما فايق قوله تعالى غير بعيد بعد قوله ازلقت بمعنى قريب قلنا فايق
التأكيد لقولهم هو قريب غير بعيد وغير بعيد ليل فان قيل كيف
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكل انسان له قلب
بكل حيوان قلنا المراد بالقلب هنا العقل كما قال ابن عباس رضي
الله عنهما قال ابن قتيبة لما كان القلب موضع العقل كني به عنه
الثاني ان المراد لمن كان له قلب واج لان من لا يبيع قلبه فكانه لا
قلب له ويؤيد ذلك قوله تعالى ولقد ذرانا لهم كثيرا من الجن
والانس سورة والذاريات فان قيل كيف قال الله تعالى انما
تواعدون لصادق والصادق وصيق الوامد لا وصف الوعد قلنا
قيل صادق بمعنى صدوق كعيشه راضية وما ردا فو قيل معناه
مصدق فان المصدق قد جاء على ذلك اسم الفاعل كقولهم قمت قياما
وقولهم تحب الائمة اي اللوم فان قيل كيف قال الله تعالى ان
المتقين في جنات وعيون والمنتقون لا يكونون في الجنة في العيون
قلنا معناه انهم في الجنات والعيون الكثيرة محذوفة بهم من كل
ناحية وهم في مجموعها لا في كل عين ونظيره قوله تعالى في جنات ونهر
لانه بمعنى انهار الا انه عدل عنها رعاية للواصل فان قيل كيف قال الله
تعالى وتركتنا فيها لذة للذين يخافون العذاب الايم اي قوي قوم وط

ليست موجودة فكيف يوجد فيها العلامة قلنا الضمير في قوله تعالى
 فيها عابداي تلك الناحية والبقعة لا الي مداين قوم لوط الثاني
 انه عابد اليها ولكن بمعنى من كما في قوله تعالى ويوم نبعث في
 كل امة شهيدا وقوله تعالى وارزقوهم فيها ويؤيد هذا الوجه بحججه
 مصرح به في سورة العنكبوت بلفظ من في قوله تعالى ولقد
 تركنا فيها آية بينة لقوم يعقلون ثم قيل الآية اثار منازلهم
 الحربة وقيل هي الحجارة التي ابقاها الله حتى ادركها اوابل هذه
 الهمه وقيل هي الماء الاسود الذي يخرج من الارض فان قيل كيف قال
 الله تعالى ومن كل شي مخلقتنا زوجين اي صنفين مع ان العرش الكروي
 والشمس والقمر لم يخلق منه الا واحد قلنا قيل معناه ومن كل حيوان
 خلقنا ذكرا وانثى وقيل معناه ومن كل شي تشاهدونه خلقنا
 صنفين كالليل والنهار والصيف والشتاء والنور والظلمة
 والحيوان والشر والحياة والموت والسموات والارض والشمس
 والقمر ونحو ذلك فان قيل كيف قال الله تعالى فما نفروا الي الله وقال
 سبحانه في موضع آخر ويحذركم الله نفسه قلنا معناه قول الله تعالى
 ففروا الي الله اي اجروا اليه بالتوبة وقيل معناه ففروا من عقوبة
 الي رحمة ومعنى قوله سبحانه ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم
 عذاب نفسه او عقاب نفسه وقال الزجاج يعني نفسه اياه
 كما في قوله تعالى ويحذركم الله اياه كما قال سبحانه يريدون وجهه اي

آياه فظهر انه لا يتناقض بين الايتين فان قيل كيف قال الله تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واذا خلقتهم للعبادة كان مرادها
 لها منهم فكيف ارادها منهم ولم توجد منهم قلنا فيه وجوه واحدة
 انه خاص ويريد به الخاص وهم المؤمنون بدليل خروج البعض منه
 بقوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خلق لهم
 لا يكون مخلوقا للعبادة الثاني انه علي عمومه والمراد بالعبادة
 التوحيد وقد وعد الكليل يوم اخذ الميثاق وهذا الجواب يخص
 الانس لان اخذ الميثاق مخصوص بهم بالآية وقيل معناه الا
 ليكونوا عبيدا لي وقيل معناه لا يلدوا ويحضنوا وينقادوا
 لما قضيت وقدرته عليهم فلا يخرج عن احد منهم وقيل معناه
 الا ليعبدون اننا اختارنا للعبادة لا تسرا والمجا وقيل الا ليعبد
 العبادة المراد في قوله سبحانه يسجد له من في السموات والارض
 طوعا وكرها والعمود ثابت في الوجه المنحطة فان قيل ما فائدة
 قوله تعالى وما يريد ان يطعمون بعد قوله تعالى ما يريد منهم
 من رزق قلنا معناه ما يريد منهم ان يطعموا انفسهم وما
 يريد منهم ان يطعمون اي يطعمون عبيدي وانما اضاف تعالى
 الي ذاته المقدسة لان الخلق عياله وعبيده ومن اطعم عياله
 غيره فكانه اطعمه ويؤيده ما جاء في الحديث الصحيح ان الله جل
 وعز يقول يوم القيمة يا ابن ادم استطعمتك اطعمتك فلم

تطعمني اي استطعت عبي فلم تظهر في سورة والطور فان قيل
 كيف قال الله تعالى وزوجنا هم جوارحنا مع ان الجوارح العين في الجنة
 مملوكات ملك من لا ملك نكاح قلنا معناه تزناهم بهم من قولهم
 زوجت ابلي قرنت بعضها الي بعض وليس من التزويج الذي
 هو عقد النكاح ويؤيد ان ذلك لا يتعدى بالباء بل ينصب يقال
 زوجته امراه ولا يقال باسراة والله اعلم فان قيل كيف قال الله تعالى
 في وصف اهل الجنة كل امرء بما كسب رهين اي مروه في النار جهنم
 قلنا قلنا لا تخشعني كان نفس كل جدر من عند الله تعالى بالعمل
 الصالح الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان
 عمل صالحا سكنها وخلصها والا وتيقها وقال غير هذه صفة من اهل
 النار وقعت مقرضة بصفات اهل الجنة ويؤيد ما روي عن
 مقاتل انه قال معناه كل امرء بما عمل من الكفر يرتحم في النار
 والمومن لا يكون مرتحمنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا
 اصحاب اليمين في جنات فان قيل كيف قال الله تعالى في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم فانت بنعمة ربك كاهن ولا مجنون وكل احد
 غيرك فانت جلاله وانها مة عليك بالصدق والنجوة بكاهن
 ولا مجنون كما يقول الكفار وقتل الباطلنا بمعنى مع كما في قوله ثبتت
 بالاذن وقوله سبحانه فسبحون بحمده ويقال اكلت الخبز بالتمر
 اي معه فان قيل ما معنى الجمع في قوله تعالى فانك باعيننا قلنا معناه

قلنا صفة
 كذا يكون كاهن ولا مجنون بنعمة الله

التعظيم والتعظيم والمراد حيث يراك ويحطاك ونظيره في معنى
 العين قوله تعالى وتضع علي عيني ونظيره في الجمع للتعظيم والتعظيم
 قوله تعالى تجري باعيننا وقوله تعالى اولم يروا اننا خلقناهم من
 علات ايدينا انما سورة والنجم فان قيل الضلال والغواية
 واخذ فما قايده قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوي قلنا قيل
 ان بينهما فرق لان الضلال ضد الهدى والغوي ضد الرشاد و
 هما مختلفان مع تقاربهما وقيل معناه ما ضل في قوله ولا غوي
 في فعله ولو ثبت اتحاد معناه ما يكون من باب التاكيد باللفظ
 المتخالف مع اتحاد المعنى فان قيل كيف قال الله تعالى فكان قاب
 قوسين او ادني اذ دخل كلمة الشك والشك محال على الله تعالى قلنا
 او هنا للتخيير لا للشك كانه قال ان شئتم قدر واذك القرب بقا
 قوسين وان شئتم قدره بادني مثلها ومثله معناه بل ادني
 وقيل هو خطاب لهم بما هو معروف بينهم وقيل هو تشكيك لهم لئلا
 يعلموا قدر ذلك القرب فان قيل قوله تعالى افرايتم اللات و
 العزى ومناة الثالثة الاخرى من روية القلب لا روية البصر
 فان منعه لهما الثاني قلنا معناه هو محذوف تقديره افرايتما
 بنات الله وانداده فانهم كانوا يزعمون ان الملائكة وهذه الاصنام
 بنات الله فان قيل كيف قال الله تعالى الثالثة الاخرى فوصف
 الثالثة بالاخري والعرب انما تصف الاخرى الثانية والثالثة

التعظيم

فظاهر اللفظ يقتضيان يكون قد سبق ثالثه اولا لم يعقبا الثالثه
 الاخرى يكون ثالثان قلنا الاخرى نعت للعزي تقديره ابراهيم
 اللات والعزي الاخرى ومائة الثالثة لانها ثالثه الصبر في الذكر
 وانما اخر الاخرى رعاية للفواصل فان قيل كيف قال الله تعالى ان الظن
 لا يغني عن الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم مع انه يقوم مقام العلم
 في صورة القياس قلنا المراد به الظن الحامل من النظر والاستدلال
 ويؤيد قوله تعالى قيل هذا ان يبعثون الا الظن وما تهوى الانفس
 فان قيل كيف قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقد
 صح في الاخبار وصول ثواب الصدقة والقراءة والحج وغيره الى الميت
 قلنا فيه وجه اخذها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة
 بقوله تعالى واتبعناهم ذرياتهم بايمان الخفتابهم ذرياتهم معناه
 ادخل الابناء الجنة بصلاح الابا قالوا وهذا لا يصح لان اليتيم خير
 ولا نسخ في الخبر الثاني ان ذلك مخصوص بقوم ابراهيم وموسى عليهما
 وهو حكاية بما في صحفهم فاما هذه الامة فلها ما سمعت وسعي لها
 الثالث انه علي ظاهره ولكن دعا ولده وصديقه وقرنتهما وصديقتيها
 عندهن سعيه ايضا بواسطة اكتسابه للقرابة او الصدقة او الحجة
 من الناس بسبب التقوي والعمل الصالح فان قيل كيف قال الله تعالى
 بعد تعدد النعم فباي الاء ربك تتخاري والالا النعم قلنا انما
 قال سبحانه بعد تعدد النعم والنعم نعم لما فيها من الواجب ^{المواعظ}

فتاده كفر بالفتح اي جز الكافرين فان قيل كيف قال الله تعالى اعجاز نخل
منقري منقلع ولم يقل منقرو قلنا انما ذكر الصير لان الموصوف وهو النخل
مذكر اللفظ ليس فيه علامة تانيث فاعتبر اللفظ وفي موضع آخر المعنى
وهو كونه جمعا قال اعجاز نخل خاوية ونظيرها قوله تعالى لا يكون من
شجر من زقوم فالايون منها البطون فتار يون عليه من الحميم قال
ابوعبيدة الثقلي كرويؤ شيفع في القران المعين وقيل انما ذكر
رعاية للفواصل سورة الرحمن فان قيل اي مناسبة بين رفع السماء
وموضع الميزان حتى قرن بينهما قلنا لما صدرت هذه الصورة بتعدد نعمة
علي عبده ذكر من جعلتها وضع الميزان الذي به نضام العالم وقيامته
لا سيما ان المراد بالميزان العدل في قول الاكثريين والقران والعقل
في قول وكل يعرف به المقادير في قول كالميزان والمكيال والذراع ونحوها
فان قيل قوله تعالى الا نتظر اني الميزان اي لا يتجاوز وافته فالعدل
معنى ما بعد من الجملتين فما ظننا قلنا المراد بالطيان فيه اخذ
الزائد وبالاخيار فيه اعطانا ناقصا مر بالتوسط الذي هو اقامة
الوزن بالقط ونبي عن الطرفين المذمومين فان قيل كيف قال الله تعالى
هنا خلق الانسان من صلصال كالفخار وهو الطين ايا من الذي لم
يطبخ ولكن له صلصلة اي صوت اذا تقرو قال تعالى في موضع آخر
من صلصال من حاء مسنون وقال تعالى من طين لازب وقال تعالى
من تراب قلنا الايات كلها متفقة في المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم

جمله

جعل طينا ثم حاسنونا ثم صلصال فان قيل كيف قال الله تعالى رب
المشرقين ورب المغربين فكرر ذكر الرب ولم يكره في صورة المعارج بل افرد
فقال تعالى فلا تقسم برب المشارق والمغارب وكذا في سورة المزمل رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو قلنا انما كرر ذكر الرب تأكيد وكان ان كان
بهذا الموضع التوقية بدينك الموضوعين لانه موضع الامتنان وتعديد
النعمة لان الخطاب فيه مع جنين وهما الانس والجن فان قيل
بعض الجمل المذكورة في هذه السورة ليست من النعم كقوله تعالى
كل من عليها فان وقوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
فكيف حسن الامتنان بعدها بقوله تعالى فابي الا ربكما تكذبان
قلنا من جمله الا لا رفع البلاء وتأخير العذاب فابقا من هو مخلوق
للفناء نعمة وتأخير العذاب عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امتن علينا
بذلك فان قيل كيف قال الله تعالى سنفرج لكم ارباب الثقلان والله
تعالى لا يشغله شيء قلنا قال الزجاج الفراغ في اللغة علي ضربين احدهما
الفراغ من شغل والاخر التقصد للشيء والاقبال عليه وهو تهديد و
ومنه قولهم سا تفرغ لقلان اي ما جعله قصدي فمغني الية سنقصد
اعتابكم وعذابكم وحسبكم فان قيل كيف وعد سبحانه الخائف جنين
فقط قلنا لان الخطاب للثقلين فكانه قيل لكل خائفين من الثقلين
جنات خنته للخائف الانسي وجنة للخائف الجني وقيل المراد به ان كل
خائف جنين جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي وقيل جنة

يثابها ورحمة تفضلها عليه زيادة لقوله تعالى للذين احسن الحين وزيادة
اي الجنة وزيادة فان قيل كيف قال الله تعالى فيهن قاصرات الطرف ولم
يقل فيهما والصبر الجس قلنا الصبر مجموع الالاء المودودة من الجس والعب
والفاكهة وغيرهما سبق ذكره وقيل هو الجس وانما جمعه لا تشمل الجس
على تصور مساو له وقيل الصبر المنازل والقصور التي دل عليها ذكر
الجس وقيل الصبر ما يدايها الفريش لانها اقرب وعلي هذا القول في
معنى ملي كما في قوله تعالى لم لهم سلم يستمعون فيه فان قيل كيف
قال الله تعالى لم يطمثن انس قلوبهم ولا جان اي لم يقتضين ونساء
الدينا لا يقتضين الجان ايضا فان قيل تخصيص الجسد بذلك قلنا معنا
ان تلك القاصرات الطرف انسيات لانس وجنيات للجن فلم
يطمئن الانسيات انسي والجننيات جنى وهذه الاية دليل على ان
الجنى يعني الانسية في الدنيا والله اعلم واحكم واجل واعظم سورة
الواقعة فان قيل ما فائدة التكرار في قوله تعالى وان السابقون السابقون
قلنا فيه وجهان احدهما انه تأكيد مقابل لما سبق من التاكيد في وصفا
الميمنة واصحاب المشامة كما قال تعالى قال والسابقون هم المعروفون حاله
المشهور وصفهم ونظيره قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري الثاني
ان معناه والسابقون الي طاعة الله تعالى هم السابقون الي رحمة
وكرامته ثم قيل المراد بالسابقون الي الايمان من كل امة وقيل الذين
صلوا الي القبلتين وقيل اهل القران وقيل السابقون الي المساجد والي

الخروج في سبيل وقيل هم الانبياء من جهة اقوال فان قيل كيف قال الله
تعالى بطرف عليهم ولان تخلفك مع ان التحديد ليس صفة مخصوصة
بالولاء في الجنة بل كل اهل الجنة محذون لا ينفون فيها لا يشيرون و
لا يهرون بل يسي كل واحد على صفة التي دخل الجنة عليها قلنا معناه انهم
لا يتحولون عن شكل الولاء وهيمه الوصافة وقيل مفطون وقيل مشو
ولا اشكال على هذين القولين فان قيل كيف قال الله تعالى لا يكون
شجرة زقوم فما يكون منها البطون فتا ربون عليه من الجيم انت
صمير الشجر ثم ذكره قلنا قد سبق جوابه في سورة الفرقان قيل كيف
قال الله تعالى نحن خلقناكم فولا تصدقون اي فيما تصدقون مع انهم
مصدقون انه خلقهم بدليل قوله تعالى ولين سالتهم من خلقهم لتقول
قلنا هم وان كانوا مصدقين بالسنتهم الا انهم لما كان مذموم خلاف
ما يقتضيه التصديق فكانهم يكذبون به الثاني انه تخصيص على
التصديق بالمبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الاول فكانت نظرية
قال هو الذي خلقكم او ابا عترتكم فلا يمتنع عليه ان يعيدكم فانما
فملا تصدقون بذلك فان قيل كيف قال الله تعالى في الزرع لو نشاء
لجعلناه حطابا بالام وقال الله في الماء لو نشاء لجعلناه دجاجا يخرم
قلنا الاصل ان يذكر اللام في الموضوعين اذ لا بد منها في جواب لولا
انها حذفت في الثاني اختصارا وهي موزنة بدلالة الاولى عليها الثاني
ان اصل هذه اللام التاكيد وذكرت مع المظوم دون المشروب لان



المطعم تقدم وجوداً ورتبة لانه انما يحتاج الي الماء تعالى ولهذا
 قدمت اية المطعم على اية المشروب فلما كان الوعد بقدم المطعم اشد
 وواضح اكد تلك الجملة بما لفته في التهديد فان قيل التبع الترتيب
 من السور فامعني باسمه في قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم و
 هلا قال فسبح بربك العظيم قلنا فيه وجه احدها ان البازيادة
 والاسم بمعنى الرب فصار المعنى ما قلتم الثاني ان الاسم بمعنى الذكر
 فعناه فسبح بذكر ربك الثالث ان الذكر فيه مضمرة فعناه فاحث
 التسبح بذكر اسم ربك الرابع قال الضحاك معناه فصل باسم ربك
 افتتح الصلاة بالتكبير فان قيل اذا كان القرآن صفة من صفات الله
 تعالى قايمه بذاته المقدسة فكيف قال الله تعالى انه لقران كريم في
 كتاب مكنون مكنون اي اللوح المحفوظ او المصحف على اختلاف
 القران قلنا معناه مكتوب في كتاب مكنون ولا يكثر من كتابة
 القرآن في الكتاب ان القرآن حالاً في الكتاب كما لو كتب الانسان
 في كفه الف درهم ديناراً لا يكثر منه وهذا الف دينار في كفه
 وكذا لو كتب على كفه العرش ولذا قال الله تعالى في صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم يحدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل التا
 ان القرآن لو كان حالاً في المصحف فاما ان يكون جميعه حالاً في
 مصحف واحد وفي كل مصحف بعضه لاسبيل الي الاول لان
 المصاحف كلها سواء في الحكم وفي كتابه فيها ولان البعض ليس

او الكري ص 1

اولي

لن اولي بذلك من البعض كما سمي في الثاني والاولى تقدم القرآن
 وانه يجيد ولا يسبيل الي الفلاح في ذلك مكتوب في كل مصحف و
 لا في هذا المصحف اي في اول سورة البقرة من ذلك المصحف وكذلك
 فسبح الله على من لا اله الا هو في قوله تعالى فسبح لله ما يمد
 يداه فانه لا يظلم احد فان قالوا انهم يظلمون فكيف يظلم الله
 عز وجل لا يظلم احد وقال سبحانه من لا يظلم احد الا من اظلم نفسه
 والاولى قوله من لا يظلم احد من كل بائس من لا يظلم احد من كل بائس
 هو من لا يظلم احد من كل بائس من لا يظلم احد من كل بائس
 عليه السلام فقطر وامره ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
 ان يظلمه لا يظلمه مع انهم يظلمون ولا يزال صفة الله تعالى به لا يظلمه
 والله اعلم بسورة الحديد فان قيل كيف قال الله تعالى في كتابكم
 تؤمنون بالله ثم قال سبحانه يا ايها الذين آمنوا كونوا صابرين قلنا انتم
 مؤمنين بموسى وعبدي عليهم السلام ولقد بشر وجهه استغنى ايمان
 محمد صلى الله عليه وسلم الثاني انكم كنتم مؤمنين بالنبينا الذي
 اخذ عليكم يوم الخندق بين ظهر ادم عليه السلام الثالث ان معناه
 اني قد وكفي ترك الايمان والرسول يذعركم اليه ويثابركم الكتاب
 الناطق بالبراهين والنج وقد ركب الله تعالى فيكم القول ونصب
 لكم الادلة وملاككم من النظر واتراح حكم فالكم لا تؤمنون ان كنتم
 مؤمنين بموجب ما فان هذا التوجب لا يرد عليه فان قيل كيف قال

اولي

الله تعالى لا يستوي منكم من اتقى الله وقابله ولم يذبح
لا يستوي ولا استواء بينهم الا بذكرا اثنين كقولنا تعالى قل لا يستوي
الحيث والطيب لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة قلنا من
معدن تقديروا من اتقى وقابله من قبل الفتح والملاحق اهل التبر
طبعك عليه فان قيل كيف قال الله تعالى ان اهلا درجات بعد
درجة الانبياء درجة الصديقين والناقلين فذلكم على كل من
بكونه صدوقا لقوله تعالى وللذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم
الصديقون قلنا قال ابن مسعود ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما كل من
صدق القائلين ان الفديق عن كثير الصدق وهو الذي كل قوله و
اجاره واحاله عدل في ظني فلا يكون المولى لبعض المؤمنين كلامه وقد
وقد من العزم الثابت في ثابته ففرس من اهل الارض في زمانه الى
الاطلاق هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد المطلب وطلحة
والزبير وسعد وزيد وطلحة بن عبيد بن جراح بن عبد المطلب رضي الله عنهم فاما
تسعة فان قيل كيف وصفته سبحانه هؤلاء المذكورين يكونهم شهداء
وغيرهم من لم يقتل قلنا معناه ان اهل الشهادة الثاني ان جمع شهداء
معنى شاهدة فمعناه انهم شاهدة عند ربهم على انفسهم بالايام ان
انه مبتلا ينقطع عما قبله لا يعطوف عليه فمعناه والشهداء عند ربهم
اهل اجرهم ونورهم فان قيل كيف قال الله تعالى ما بقوا الى حفرة من
ركم والمسا بق من المفاعلة التي لا تكون الا بين اثنين كقولك سابق زيد

عزى اهل الجنة من اهل النار من اتقى الله وقابله ولم يذبح
ويروى هذا الخبر في تفسيره ان هذا من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
فان قوله تعالى وقابله لم يذبح من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
سابقا والاولى ان يتبين من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
قال الله تعالى وقابله لم يذبح من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
ان العمل بوجوه من جهة الله تعالى وقابله ولم يذبح
وكرم الله سبحانه وتعالى قلنا ان هذا من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
ان العمل بالايام في الايام من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
يعرف من السور في الشرح والايام في الشرح قلنا من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
يكمل ان العمل بالايام في الايام من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
فمنه تعالى ان العمل بالايام في الايام من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
واعلم ان في ذلك اني قد علمت ان قوله تعالى وقابله ولم يذبح
لا يترك عند الاضواء بل هو في قوله تعالى وقابله ولم يذبح
ان قوله تعالى وقابله ولم يذبح من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
وقاب الصابرين والفرح اعطيت المليون عن العكس في قوله تعالى وقابله ولم يذبح
كيف قال الله تعالى وقابله ولم يذبح من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
السور في قوله تعالى وقابله ولم يذبح من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
التي بانها في قوله تعالى وقابله ولم يذبح من قوله تعالى وقابله ولم يذبح
تالية في قوله تعالى وقابله ولم يذبح من قوله تعالى وقابله ولم يذبح



قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وانوا برسوله مع الذين
اتوا من قبله من المؤمنين برسوله قلنا عناه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
عني اتقوا الله عني اتقوا الله ويكون خطا باليهود والنصارى خاصة
وطبقه اكثر من غيره عناه يا ايها الذين امنوا يوم القيمة اتقوا الله
وانوا برسوله اليوم وقيل عناه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله عني اتقوا الله
اتقوا الله وانوا برسوله في الدنيا يتصدقون بالقلب متروا الجاهلية
فان قيل لا ياتي من غير التخليد والنجدة بالذات في الجوف ووجوه
غيره من الامتداد فلما لان فتر من المنافقين فقلوا المشركين
على عين العبد من تعاطيه الذي بين فترت الايتى في حارة عالم
تخرجناهم وتسليناهم ذمها فيها ما بيننا ولا على تنافي من تلك
الطائفتين وهو قوله تعالى والارفة من ذلك والاكثر قلنا قيل ما قيل
قوله تعالى ويجادلون على الكذب وهم يعلمون قلنا فابدت الاحبار هذه
المنافقين انهم يجادلون على انهم ما جاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اقصابتهم مع اليهود لانهم كاذبين طعنوا الكذب من اليهود والنصارى
فكان ذلك مما يتفق في دهم سورة الاحزاب ان قيل كيف قال الله تعالى و
الذين تجادلون واليمان من قلوبهم ليس كما قالوا لان معنى التجادل الجاد
المكان من لافلتا فيه اصحابه وقد يرموا بغيره الايمان كقول الشاعر
علقنا بيننا وبيننا رجا اي يفتينا بالبر الذي انزل في ظاهره بغير
اصحابه وكنته بجان عناه انهم يعملوا الايمان مستورا ومستوطنا لهم

تفكهم

تفكهم منه واستقامهم عليه كما جعلوا دارا للدين كذا ذكره في الحديث
فان قيل كيف قال الله تعالى وانوا برسوله بعد الايمان انهم يفترون
ومعرف الشواهد من غير ان يخطوا على وجوده وهو من قلوبنا ومن افواهنا
تفكهم على الغرض والتمني بالقران في قوله تعالى انوا برسوله على ان
اشركت بعطون عكدة وقوله تعالى انوا برسوله في قوله تعالى انوا برسوله
والله تعالى كما يعلم ما يكون بل يكون في قوله تعالى انوا برسوله
يكون فان قيل ما معنى قوله تعالى انوا برسوله انهم يفترون في قوله
من الله اي في صدور المنافقين او اليهود على اختلاف القولين اي
فان قيل لا تتم اشد خوف من الله فان كان من الله يتعلق باشتهاء
ثبوت الخوف لله تعالى كما تقول في هذا شد خوفنا في الدار وهو من ذلك
مجال وان كان من الله يتعلق بالخوف فان الذي يفترون عليه الخوف
وايضا فان الاله يعطي اياتا ويؤد الخوف المرهين واليهود
ذلك ما تفارق المنسرين قلنا في هذا عهد ربه من انوا برسوله
نكاهه قيل انشد مره من يعنى انكم في صدورهم الكذب من الله فترها
كذا فترها في عباد من عني هذه ونظيره في قوله تعالى انوا برسوله
من عمر ومعه في قوله تعالى انوا برسوله فان قيل كيف يفترون الخوف من الله
يرهبون الله كما هم ليرهبوه تركوا اللطائف واكثر قلنا انوا برسوله
راهم في السرور كما يشهدون وهم منهم من اشد تخلف اليقين لهم وها
كم وكانوا يظهرون انهم يفترون ربه في قوله تعالى انوا برسوله فان قيل كيف قال الله

انما في السورة والقران لانه لو خافه لما خافه ثم اضرب
 قلنا يتبين في هذا السور وجوابه في سورة الانفال ان قيل ما فائدة
 تكثير المعنى والقران في قوله تعالى ولتظنن من ما قدمت لظني
 قلنا انما ذكرنا لتبين انما انفسنا انفسنا انما من الاخره كما
 قال ولتظنن من ما قدمت لظني واما تكثير المعنى فلهذا
 وبما هو قوله كما قال الله تعالى انما انفسنا انفسنا انما من الاخره
 تعالى في قوله تعالى انما انفسنا انفسنا انما من الاخره
 لبيان حقيقة قلنا انفسنا انفسنا انما من الاخره
 الا انما المتعجب منه قول الشاعر واهل ما في اليوم والامس قبله
 ولكني من علم ما في غد هي وازاد به مطلق الزمان المستقبل كما اراد
 بالامس مطلق الزمان الماضي فصار كل واحد منهما عن زمان
 ويؤيد ايضا قوله تعالى انما انفسنا انفسنا انما من الاخره
 القليلة من السورة التي في قوله تعالى اقربت الساعة وقوله
 يا ايها الساعة لا يكلمك بها وهو اقرب فكانه تعالى قال في يوم
 القيمة انفسنا انفسنا انفسنا انما من الاخره
 وفي قوله النبي صلى الله عليه وسلم انما انفسنا انفسنا انما من الاخره
 اراد بذلك الابد اذ لا يكون هناك قيل ما معنى قوله تعالى انما انفسنا
 انفسنا انفسنا انفسنا انما من الاخره
 على انفسنا انفسنا انفسنا انما من الاخره

لو جئت

وخرفا

وخرفا ان لا يودي حقه في تعظيم القران والمقصود توبيخ الناس
 على تسوية قلبه وقلبه خشوعه عند تلاوة القران واعراضه عن تدبر
 قواربه ورواجه فان قيل ما الفرق بين الملاق والباري حق عطف
 تعالى احدهما على الاخر قلنا هو المقدر لما يوجد والباري هو المسمى
 بعينه على بعض الاشكال المختلفة وقيل الخالق المبدئ والباري
 المعبود سورة الممتحنة فان قيل ما ذا استثنى قوله تعالى الا
 قول ابراهيم لابيه قلنا من قوله تعالى قد كانت لكم اسوق حسنة
 في ابراهيم لانه سبحانه اراد بالاسوة الحسنة قوله الذي حكاة عنه
 وعن تبعه واشياعه ليقتدوا به ويتخذوه سندا يستنوبها
 واستثنى سبحانه استغفاره لابيه لانه كان عن موعود وعدها
 اياه فان قيل فان كان استغفاره لابيه او وعده لابيه بالاستغفار
 مستثنى من الاسوة فكيف عطف عليه قوله وما الملك من الذين
 شيء وهو لا يصح استثنائه الا ترى ان قوله تعالى قل من يملككم
 من الله شيئا قلنا المقصود بالاستغفار هو الجملة الاولى فقط
 وما بعدها ذكر لانه من كلام ابراهيم صلوات الله عليه لا قصد
 الاستغفار كما قال انا استغفرك وما طافني الا الاستغفار فان
 قيل فائدة قوله تعالى ولا يعصينك في معروف ومعلوم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يامر بالامر في فعله الاقتصر قوله ولا يعصينك
 قلنا فائدة سرعة بناه ولا يامر الي فبح المعصية منهن لو وقعت

الخان

علي

ذلك بل انهم سمعوا انهم اكثر من ان يكونوا في كل امة من الامة
 والاولى ان يظنوا انهم اكثر من ان يكونوا في كل امة من الامة
 ثم كبروا بطغيانهم على كل امة من الامة كما قال الله تعالى في ذكرهم ولولا
 ان الله اذبح عنهم الذنوب التي اذبحوا لها ولولا انهم لم ينسوا ان الله
 انزلهم في اهل الارض لكانوا يكونون في كل امة من الامة كما قال
 الله تعالى في ذكرهم ولولا انهم لم ينسوا ان الله انزلهم في اهل
 الارض لكانوا يكونون في كل امة من الامة كما قال الله تعالى في
 ذكرهم ولولا انهم لم ينسوا ان الله انزلهم في اهل الارض لكانوا
 يكونون في كل امة من الامة كما قال الله تعالى في ذكرهم
 ولولا انهم لم ينسوا ان الله انزلهم في اهل الارض لكانوا يكونون
 في كل امة من الامة كما قال الله تعالى في ذكرهم ولولا انهم لم
 ينسوا ان الله انزلهم في اهل الارض لكانوا يكونون في كل امة من
 الامة كما قال الله تعالى في ذكرهم ولولا انهم لم ينسوا ان الله
 انزلهم في اهل الارض لكانوا يكونون في كل امة من الامة كما قال
 الله تعالى في ذكرهم

لا يعطي رتبته ولا
 وسعهم من قبله كما في الذكر لانا الرواد

ذك

ذلك يا ايها الذين آمنوا ان الله قد انزل عليكم الكتاب بالبينات
 والذكر والذكريات من اجل انهم لم ينسوا ان الله انزلهم في اهل
 الارض لكانوا يكونون في كل امة من الامة كما قال الله تعالى في
 ذكرهم ولولا انهم لم ينسوا ان الله انزلهم في اهل الارض لكانوا
 يكونون في كل امة من الامة كما قال الله تعالى في ذكرهم ولولا
 انهم لم ينسوا ان الله انزلهم في اهل الارض لكانوا يكونون في كل
 امة من الامة كما قال الله تعالى في ذكرهم ولولا انهم لم ينسوا
 ان الله انزلهم في اهل الارض لكانوا يكونون في كل امة من الامة
 كما قال الله تعالى في ذكرهم ولولا انهم لم ينسوا ان الله انزلهم
 في اهل الارض لكانوا يكونون في كل امة من الامة كما قال الله
 تعالى في ذكرهم ولولا انهم لم ينسوا ان الله انزلهم في اهل الارض
 لكانوا يكونون في كل امة من الامة كما قال الله تعالى في ذكرهم

ونادي اصحاب النار وما اشبهه والله اعلم سورة التوحيد فان قيل
 تعالي وصالح المومنين ان كان المراد به الفرد فاي فرد هو ايضا فانه لا
 يبا سب لبقا بل الملائكة الذين هم جمع وان كان المراد به الجمع فلا وكان
 مكتوبا في المصحف باروا قلنا هو كورد اريد به الجمع كقولك لايفضل هذا
 الفعل الصالح من الناس يريد الجنس كقولك يفعلون من جمع منهم وقوله
 تعالي والمالك علي ارجاها وقوله تعالي ثم جزعكم قتلا ونظاير وكثيرة
 الثاني ان يجوز ان يكون خطأ وكذا كتب في المصحف بقروا وعلل الخط
 دون اصطلاح الخط فان قيل كيف قال الله تعالي والملائكة يعبدون
 ذلك نظير ولم يقل ظهر او هو جرحه الجمع بالفرد وهم الملائكة قلنا هي
 فرد وضع موضع الجمع كما سبق الثاني انما سمع علي وزن المصدر
 كالزبد والذهب والفضة فيستوي في الفرد والتثنية والجمع
 الثالث ان فيلا يستوي في الواحد ولا يتكافئ والجمع بدليل قوله
 تعالي عن اليه من عن الفلك مفيد فان قيل قوله تعالي بعد ذلك
 تعظيم الملائكة ومظاهرهم وهم تقدمت بقره الله تعالي جليل و
 صلح المومنين وقره الله تعالي سبحانه اعظم قلنا مظاهره الله
 الملائكة من جملة نعم الله تعالي فكأنه فقتل ثمرة بجمع الملائكة
 اعظم من ثمرة جبريل وحده او يصالح المومنين فان قيل كيف قال الله
 عسي ربه ان يظن ان يبدله او يغير ما سكن مسلمات الي اخر
 الآية فان ثبت الجزية لمن بل نصيب من هذه الصفات وانما ثبت لمن

طو القامه
 كطابت الذوات بالصدر

هم علي ربه وجوه نصره
 لفعلهم وشرفهم وانما
 ان نصره

الجزية يميل الصفات لولم تكن تلك الصفات بل تترقي فقال النبي
 مني الله عليه وسلم وقره الله تعالي فليس قلنا انما في قوله تعالي
 حفظ تلبه وحفظه رطبة مع الضمان بل في الصفات العترة
 بديكت وفيه من قال قيل كيف لخص الصفات كما في قوله
 اثبتت بين النبيات والاركان قلنا لا يترجم صفات صفات
 لا يتخلفان فيمن اجتمع صفات الصفات فلا يمكن ان يكون الواحد
 جعلها والاشياء لا يفسد الكلام بحد فما عرفت ان كان قيل
 هذه الصفات انما ذكرت في معنى المدح اي مدح في كونه شيئا
 قلنا ان التثنية مدح من وجه فلها اظهر واظهر واكثر مدح
 وملازمة فان قيل ما قولك قوله تعالي ويعلمون ما يومنون بعد
 قوله سبحانه لا يعصون الله ما يريدون قلنا قيل المراد بالامر قوله
 الامر بالعباد ان يطيعوا الله والامر الثاني انهم يتقون ما امر الله
 وقيل هي كونه في قيل كيف قال تعالي توحيه تعالي وقيل في قوله
 صوحنا تلك الله صولان او قلنا انما في قوله تعالي في لفظ
 الذكر والابان كقولهم ذرة اهل بيته شكركم ونحو ذلك فان قيل
 ما فائدة قوله تعالي من يبدل الله قوله تعالي كما تتأخرت بين قلنا
 فائدة من جعل الانسان عليها لفظ تكبر الله انما في قوله تعالي و
 التخصيص كما في قوله تعالي وما ذابن وكلام تعالي فان دخل في
 عبادي وهو ياتي في الخبر المقصود وهو ان لا يبا ان لا يغير الا

صلاح تصيبه لا صلاح غيره وان كان ذلك اقرب من اهل بيته الصالحين
 والذين من الله تعالى فان قيل كيف قال الله تعالى وكانت من
 القانتين وانفقن جهنم من القانتين تلك معناه وكانت من
 القانتين لغير الله تعالى في طهرها واهلها كما ان الله تعالى
 قال وكانت من صالحات الصالحين وقيل ان الله تعالى لا يقبل من
 التذوق والاطعام من ذواته الا ذواته الذين كانوا يصح اليه فلا يتم طهرها
 مع ان ذواتهم وفي بعض الخطب اشاروا الى ذلك فقال تعالى
 اركبوا مع الراكبين وقال الله تعالى وكانت من القانتين وانه اعلم
 حوزة تلك فان قيل ما فائدة تقديم الموت على الحيوة في قوله
 تعالى الذي خلق الموت والحيات قلنا انما قدم سبحانه الموت لانه
 من الخلق وانما قال ان يخلق الموت في قوله تعالى خلق الموت في
 الدنيا والحيوة في الآخرة ويوسم ان الراكب الذي يمشي في الدنيا
 يمشي طهرها لقرانه وكنتم اهلها كما انهم يمشون في الدنيا
 فيسركم قال الله تعالى طهرت في خلق الرحمن من تفاوت
 ان في خلقه سمعاً وبصيراً وطعاماً وما لا تحصى كل ذلك خلقه عز وجل
 وهي مخلوقة في الصفة والكبر والارتفاع والانتفاض ويقرب ان
 قلنا المراد بالتفاوت هنا الجلال والعب والانتفاض في مخلوقه
 تعالى الذي هو التواضع والعبودية لله تعالى فان سجدوا لله
 من انوارهم من مخلوقه وسجدوا لله في الخلق في كيفية قال

بلغ

الله تعالى الامتص من في السماء والله تعالى سبحانه ليس في السماء
 ولا في غير السماء بل هو سبحانه شوره من كل مكان قلنا من يكونه في
 السماء لانها مسكن ملائكته ومحل مرثته وكرسيه والروح والنفوس
 المحفوظة ومنها تنزل الوحيات وكتبه واوامره ونواحيه انما
 انهم كانوا يعتقدون التشبيه والله تعالى في السماء فخطبوا
 على حسب اعتقادهم والله اعلم بسورة ان كان قيل كيف قال الله تعالى
 ولا يمشون في الارض ولا يقولون ان شاء الله فسمى المشي المشي
 قلنا انما ساء المشي المشي معناه فان بعض من كان لا يمشي
 ان شاء الله ولا يخرج الا بالمشي المشي معناه وقال في قوله المراد به
 حقيقة الاستتار اي انهم لا يستندون وحق المشي المشي والجهود
 على ان كان يمشي كيف سمي او يمشي المشي المشي المشي المشي المشي
 اقول لكم لو لا تسبحون لي لو لا تسبحون قلنا انما ساء المشي المشي
 لا تسبحون كما في معنى التخطي لان الاستتار هو المشي المشي المشي المشي
 بانه لا يفدرا عدوان يفعلون المشي المشي المشي المشي المشي المشي
 عن القول الثاني انه كان استتار وهو قوله سبحانه ان السالكات ان
 تعانوا لو لا تسبحون منكم وامواكم من حق الفقراء فان قيل كيف
 قال الله تعالى ويناديون الى السجود ولا تكيف في الدار الاخرة قلنا لا
 يدعون اليه فكيف يصعد وكان توجيهنا الى تكيف في الدنيا فان قيل
 كيف قال الله تعالى وقد كانوا يمشون الى السجود وهم انما كانوا يدعون

الى الصلاة فان اكرامها اية بها وهم اليها كما كانت بلادها وانفذت
 انما يقربهم على الصلاة قلنا في سجدة من الصلاة لا يجوز ولا يجوز
 من اركانها بل هو اعظم اركانها وفانها كما عجز عنها بالركوع وبالقرآن
 فان قيل كيف قال الله تعالى وهم بها لم يؤمنوا اي يصيرون مع الله
 الصفة ليست شرط المومنين الشرط قلنا وجوب الخروج الى الصلاة
 بالجماعة منوط بالصدق والبر والاسورة انما ائمة الذين قيل
 قال الله تعالى من صرنا ولم يقل صرنا كما قال ما يشاء من قوله
 لم نزلنا الشريعة الا لعلنا لعلنا لعلنا لعلنا لعلنا لان الصفة
 وصف مخصوص من البرج لا يوصف به غيرهما فانما يشبه باب جايض
 طائفي وطائفي بخلاف عاتق قلنا غير البرج من الامم والمجتمعات
 برفق قيل كيف قال الله تعالى فوعدنا القوم فيها معصي اي في تكبير
 الليالي والايام والايام والايام عليه وسلم لزامها ولا يبرأ من
 قلنا فيها ففرد بقوله تعالى صرنا لعلنا لعلنا لعلنا لعلنا
 من روية العلم والاعتبار بفصل المعنى فتعلمهم صرنا في تلك الليالي
 والايام ما خلا ما نحن كما نكثنا من طاعتهم قلنا كيف قال الله تعالى
 فاذا نطق في الصوت نطقه ولسانه الي قولهم صرنا من حينئذ عرفتموه
 والمراد بها النعمة الاولى وفي الصفة لعلنا لعلنا لعلنا لعلنا
 فساد العالم العربي فما يسلح والورق انما يكون في الفضة الثانية
 وبين الصفتين من الزينة فيا انما الله تعالى فيكث قال سبحانه

توضيح

ترضون قلنا وضع اليوم موضع الوقت الواسع الذي تقع فيه الفضا
 وما بعد ما فان قيل كيف قال الله تعالى اني ملاق حسابيه قلنا معنا
 تيقنت والظن يطلق بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذي يطلع
 انهم ملائكة من وانهم اليه راجعون فان قيل كيف قال الله تعالى
 في وصف اهل النار عشرين له اليوم ما هنا حيم ولا نظام الا من عسلين
 وقال سبحانه في موضع اخر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفي موضع
 آخر ثم انكم ايها الضالون المكذبون لا تكون من شجرين وقوم
 فاليون منها البطون وفي موضع اخر ثم انكم ايها الكاذبون في
 بطونهم الا اننا قلنا معناه الا من عسلين وما اشبهه اذ وضع
 العسلين موضع كل طعام مودد لربيه الثاني انما العذاب الوارث
 والعذبون طبقات فيهم اكلوا الزقوم ومنهم اكلوا الخسرين
 ومنهم اكلوا الصريح اكلوا بغيرهم جزء مقسوم فان قيل قال الله تعالى
 فاما منكم من اعدوا ضد حاجرين فومض الفرد يلحق قلنا قد سبق
 مثل هذا السؤال وجوابه في اخر سورة البقرة والله اعلم شورة المعارج
 فان قيل كيف قال الله تعالى ان الانسان خالق هلوعا وتغير ما
 جوده والا انسان في حال خلقه ما كان موهوبا بهذه الصفات قلنا
 ملوقا حال تغيره فالجني يتبدل في حاله بلع كما في قوله تعالى يخلق
 رؤسكم ويغيرها فيموتهم ويغيرها فيموتهم في حال الدخول فان قيل كيف
 قال الله تعالى والاولاد الذين هم على صلواتهم دايمون ثم قال ثانيا والذين

على ساداتهم بينا نزلت قولهم ما نزلت قلنا البراد بالقدم على
الرواطية والملازم في البراد من سكونه في الجاهل فيكون
تمت اولا شي لا فاختاروا البراد في قول الله تعالى قلنا
الذي يبعث من التراب كما يبعث من التراب من سكونه في
عن البراد في المصطلح فيقولون في قول الله تعالى قلنا
لا يظلمون في البراد من سكونه بل يظلمون في البراد
بالجمل في البراد من سكونه في قول الله تعالى قلنا
والذي يبعث من التراب من سكونه في قول الله تعالى قلنا
واما علم بتوحيده في قول الله تعالى قلنا
تعالى في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
المتن في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
الجمل في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
المؤذون في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
بذلك في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
ولم يظلموا في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
فليس في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
ان لم يكونوا في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا

دون الكان قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
كيف قال الله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
النبات فكيف يظلمون في قول الله تعالى قلنا
للانسان والافراج من البراد من سكونه في قول الله تعالى قلنا
كيف دعا روح عليا السلام في قوله تعالى قلنا
الاضلاع اذ ان سكونه في قول الله تعالى قلنا
بقوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
ولا يظلمون في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
ومما انفك فكيف علم انهم لا يظلمون في قول الله تعالى قلنا
لا يظلمون في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
بما في سورة الاحقاف في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
الله ولم يقل سبحانه رسول الله او نبي الله والبراد به النبي صلى الله عليه وسلم
سلم لم يكن في قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
عليه لولا ان الله تعالى رسول الله او نبي الله لا وهم في قوله تعالى قلنا
الهم فان قيل كيف قال الله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
ام يجعل له ربي اذ ما عرف ان الاصل اسم للعاية والعاية تكون ربا
قريبا وروانا بعيدا ويؤيد قوله تعالى قلنا من سكونه في قول الله تعالى قلنا
قلنا اراؤا بالقراب الجاهل والمجهول له الامد الموحى سواء كان الجاهل
قريبا او بعيدا سورة المزمل فان قيل ما معنى وصف القرآن بالمتن في قوله

من سكونه في قوله تعالى قلنا

تعالى انما سألني بغيرك ولا فليدعوا فليدعوا غيره واحدهما ان كان يقبل
نزلوا ارضي علي النبي صلى الله عليه وسلم من طريق مكة فلهذا جاء في اليوم
الثاني الثاني ان اصل ما فيه من المعانيه التي في شان الطلقت يقبل
في الميزان يوم القيمة الرابع ان يقبل في الميزان في الميزان في كلام
له روى في بيان كما يقال في الميزان في الميزان في الميزان في الميزان في الميزان
بمستأنف لان المستفاد من الكلام يكون حذوا فان قيل قال الله
انما استعملت يوم يقبل بها ان تقبل به والاولى وقلنا ان قوله
النبي في ذلك ان التقابل وقيل هذا انما سألني بغيرك وقيل السماء
يذكر ويثبت فان قيل كيف قال الله تعالى والاولى والاولى والاولى
علم ان من عرفها ولم يقبل بها في الميزان فغيرها اي ان تعرفها الجن
مؤاخرين والاصل الذي هو النها في الميزان في الميزان في الميزان في الميزان
لان تقبلها في يومها سورة الميزان في الميزان في الميزان في الميزان في الميزان
بغيرها في قوله بها في قوله في ذلك يوم يوم في الميزان في الميزان في الميزان
قلنا قيل معناه انما سألني بغيرك ان يرجع بغيرك كما في الميزان في الميزان
انما في الدنيا وقيل انما سألني بغيرك انما في الدنيا في قوله تعالى في الميزان
تقدر معناه واحدة قلنا معناه لا يبقى للتكافؤ لهما ولا يدرهم عظمها
وقيل معناه لا يتقيد بها احيا ولا يندم امرها فان قيل كيف قال الله تعالى
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنين وما سبق من رسالتهم بالاشفاق
وازداد الايمان ولا على منها الا كتاب والحق لها معناه بعد معرفة

الشرع في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
مع المعانيه وسألهم وتكلموا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
كقائهم قلنا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
من المشاكركم وهم الكافرون والمجانين في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
انما في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
كقوله في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
المثل المذموم في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
واستعملوا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
تقدر في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
المعنى في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
بمثل المعنى في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
وهو في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
واذا كان في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
الجزيرين في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
انما في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
قوله المشركين في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
يرى في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
الذين ايمانهم في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
من الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا



وهذا الذي هو المشهور في الفلاسفة من ان النار والارض هما المادتين
التي يتولد منهما الهواء والماء والاشجار والحيوان والنبات والانس
بما فيهم من اجزاء الارض والسموات والارض والسموات فان قيل ما
هو الذي يتولد منه ذلك؟ والارض والسموات هي التي يتولد منها
جوزية عليه السلام قلنا نعم انما هو الذي يتولد منه ذلك وهو
انما يتولد من الارض والسموات من اجزاء الارض والسموات فلا
يغير بغير الله تعالى ان يجمع كقوله في قوله تعالى انما هو الذي
لانه يجمع عليه السلام من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
التي يتولد منها ذلك من اجزاء الارض والسموات فان قيل كيف
تولد ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان؟ والارض
التي يتولد منها ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
انما يتولد من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان فان قيل
الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
هو الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
التي يتولد منها ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
انما يتولد من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان فان قيل
الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
هو الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
التي يتولد منها ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان

من نقطة

من نقطة اشباح في وصفه المراد من النقطة بالفتح وهو الاشباح من
جمع شبح والاشباح الاحياء والاشباح من جنس من جنس من جنس
ما في الارض والسموات قلنا قال في المحترق اشباح من جنس من جنس
برمة اشباح من جنس اشباح من جنس اشباح من جنس اشباح من جنس
النقطة في قوله تعالى فان في ذلك لاية لقولي من جنس من جنس
بغيره والاشباح من جنس من جنس من جنس من جنس من جنس من جنس
والاشباح من جنس من جنس من جنس من جنس من جنس من جنس من جنس
فان قيل ما هو الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي
المادتان؟ والارض والسموات هي التي يتولد منها ذلك من اجزاء
الارض والسموات التي هي المادتان فان قيل كيف يتولد ذلك من اجزاء
الارض والسموات التي هي المادتان؟ والارض والسموات هي التي يتولد
منها ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان فان قيل
الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
هو الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
التي يتولد منها ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
انما يتولد من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان فان قيل
الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
هو الذي يتولد منه ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان
التي يتولد منها ذلك من اجزاء الارض والسموات التي هي المادتان

منظور من المنع من تسمية ربه واقتسامه في فعل المومنين وادواتهم و
وتفرقه لهم في كل ما يقدرون عليه من طاعتهم في كل ما يقدرون
ولا كانوا يفتخرون بها ولا يتكبروا بها ولا يفتخرون بها ولا يتكبروا بها
انما وفضل من اتبع في ذلك في الدنيا والدار الآخرة ولا يفتخرون في
شيء من ذلك الا انهم في الدنيا يتكبرون في الدنيا ولا يفتخرون في
والتسليم اليه بالذات والصفات والصفات والصفات والصفات
الاسم وان كان لا يفتخر في شي من ذلك في الدنيا ولا يفتخر في
قالوا انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
ولا يفتخرون في الدنيا في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
يفتخرون في الدنيا في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
الغريب انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
واستغفركم يا ايها الذين آمنوا من ذنوبكم انهم في الدنيا وهم في الدنيا
قدنا انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
ايضا فان قيل في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
بالانطلاق والاصح في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
قالوا انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
بالاصح المشهور والمراد بالانطلاق والاصح المشهور والمراد
في انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
من عبادهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا

كانوا

كانوا عليه من الكفر والاضلال فان قيل ما معنى النبي عن هذا
وهو النبي عن طاعتهم قالوا انهم في الدنيا وهم في الدنيا
في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
يتبع احدهما ولا يفتخر في ذلك في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
بالطهارة فان قيل كيف قالوا في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
خاتمهم وقالوا في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
قال ابن عباس في قوله عز وجل انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
عن الدنيا فلو كان الله تعالى في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
الاية وقالوا في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
بالاصح وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
او ما ارادهم بعضنا الذي يفتخر في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
بالاصح وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
لا يفتخرون في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
يتبعهم حتى يخرج من الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
قائما والاصح في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
لا يفتخرون في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
فاما ان قيل في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
صحة فلا يخفى انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا
قد لا يفتخرون في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا

الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا
الذين لا يتقوا الله ولا يتقوا الناس ولا يتقوا

قوله

قوله تعالى فمن شاء اتخذ الي ربه ما يشاء ولا يصح
شراطينا لا يصح بدون ذكر فعله وان كان كل المذكور هو الشرط فان
الجملة فيها من شأنها من اليه من اليه الموصوف اتخذ الي ربه ما يشاء
موجبا بطريق الثاني لا يصح من شاء ان يتخذ الي ربه ما يشاء
الجملة فيها ما يشاء الله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي من
شأن الايمان فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر سورة التازعات
فان قيل كيف قال الله تعالى والتازعات والاضطرابات بلطف الكا
وكذا المانع والكلاء ما في الملائكة والملائكة المعبودات قلنا
لفظ قسم بطريق الملائكة ومفرقا والطوايف والمفرق هو شدة
فان قيل كيف صاف تعالى الا بصاراي القلوب في قوله تعالى
قلوب يومية واجفة ابصارها فتحة اي دليله تعانية
العذابت والبر لا العين بلا خلاف قلنا الولد ابصار واصحابها ليس
قوله تعالى يقولون فان قيل كيف قال الله تعالى فاداء الآية الكبر
مع ان موسى عليه السلام اراد الايات كلها بدليل قوله تعالى ولقد
اريناها اياتا لكل اولئك كانت كبري قلنا الاختيار في هذه الآية
من اوله على ان اياه وانما اراد في اوله ملاقاته العصي واليد
فالمال عليها الآية الكبري لا تخاد معناها وقيل اراد بالآية الكبري
العصا لانها كانت المقدمة والاصل والاخرى كالتبع لانها كان
تقيا بآية وقيل لما دخل يعقوب في حبه فان قيل كيف اضاف على

تنورك المورخان وروي المورخان وروي ان علي بن ابي طالب
 فلام لم تكن فلم يغير ثم اقول فقال له ما لك لم تجيبني فقال اتفق
 بحالك وامني من حقوقك فما نحن بحول به واعتقد ولما قالوا
 ارميهم من سوادك على من سوادك انما هو لوجه من الله ان لا يفتنكم
 الله تعالى ويورد في خلقه آية والاشيا في هذه الايام والباطنة
 عليه بغيره وكما في قوله تعالى انما يتقون الله في الامور فان الله
 خارج على خلقه كونه وعلما في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 قومك وما اهل بيته روي به في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 وهدى خطا من البيت الذي زيد عليه من الله في قوله لا يهدي
 فانك كرم خلقك فيك في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 والشر من المصطفى في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 فانما المصطفى في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 انك في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 لله وقال تعالى ان الله لا يهدي
 في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 وانزلوا على الناس يتوفون كما نزل في قوله تعالى ان الله لا يهدي
 ورواهم يهدون قلنا ان الله لا يهدي
 ما حاله لا يهدون قلنا ان الله لا يهدي
 اسكنهم واهل بيوتهم من الله في قوله تعالى ان الله لا يهدي

من الحسن فيها فان قيل كيف نمنر بجانده سبحنا بكنايب من قوله تعالى
 تعالى وما ادبكم بها خبير من كتاب من قوله وما ادبكم بها خبير
 مع ان سبحنا الله من الارض سبحنا الله من قوله سبحنا الله
 قوله اوله في الآية انما الله اعلم بما في قلوبهم
 كتاب من قوله وما ادبكم بها خبير من قوله وما ادبكم بها خبير
 وعليه تقديره وهو كتاب من قوله وما ادبكم بها خبير
 ان جواب الثاني قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 احد ما نمنر بك انك في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 او يجوز ان يكون في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 ان ركبته في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 ان جواب القسم في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 الرابع انه في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 ان الذين يتولوا الله اعلم بمرورهم في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 القسم قلنا ان كل نفس فانهم في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 المحي في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم
 انهم من الله في قوله تعالى ان الله اعلم بما في قلوبهم



تعالى ما و بان ذلك قيل ما و جاز تبارك قوله تعالى قلنظر الانسان بما
 قلنظر فلان وجهه انه لما ذكر ان على كل نفس حافظا انطقه بوجهه ^{بان}
 بالانظر في قول الحق ونشأته الاولى ليعلم ان من انشأه قادر عليه
 انشاءه بطارقاته فيقول بغير الاطاعة والجزاء فلا يعلو عليه الا
 عتق وفي طائفة من قائله ما يقابل بين منزل واهل ومناجها
 ونحو ذلك العاكرون فاخولف بين اللطيفين طلبا للفتنة سورة
 الا على فان قيل كيف قال الله تعالى في ذلك ان نفوس الذكور مع انه
 كما في قوله الذكر في نفوس اولم تنفع قلنا نعم ما ذنبت
 وقيل نعم ما و فظننت وقيل معناه ان ذنبت وان لم تنفع فذد
 احفظه لطلالته فيذكر عليه ذكرها وروي انها معني ما و كانه
 ان ذكرا انظر في ذكرا اي يعق ما انظر في ذكرا من ذكرا فان قيل كيف
 قال الله تعالى لا يعرف فيها ولا يصح مع ان العنقود لا يكون الا في
 في حنيت الذكور فقلنا اظلم لا ووجهه معا يستخرج به ولا يحى
 حياة يتنفع بها وقال ابن جرير تصعد نفسه اي الخلقوم ثم لا يتأق
 فيكون ولا يخرج اليه فونهم من الجسم فيح واللعاء علم سورة
 فان قيل كيف قال الله تعالى وجوه يورثه خلقه عا طرنا صبة
 تعالى را حنيت من ان جميع ابدانهم ايضا يصل اليه قلنا الوجه
 بطرفه ويزان به جميع الميون كما في قوله تعالى ونسبت الوجوه الي
 القوم وقيل الراي بل جره فقلنا الايمان والروم كما يقال ما و لا و

القوم ولا و فخر الرب اي ما و جره وهم يريدون بهذا القول ما و روي عن
 ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ايرادنا البر و طائر و ايرادنا الصريح
 فان قيل كيف ايرادنا تعالى اولا بنظرون اولا ان كيف صقلت عا
 قيل تعالى من استمر بين العظيمة والبلد والجنات والارض حتى جمع بينهما
 قلنا لما وصف الله تعالى الجنة ما وصف عجب من ذلك الكفار وذكر
 ثم ليراد كيف صقلت عا قلنا فقلنا انما ذكرنا في قاع من الجنة تا و كيف
 نعتهم فخر ذلك هو انهم اولا بنظرون اي اولا بنظرون في كبريت
 خلقنا الله من اولا بنظرون و جليل الى العباد العبد في حنيت تترك
 جوي تلو تلو و من قوب و يسه ثم تفرضا حنيت فليس من الوداب
 ما يحل في قلوب الكور و يفتق الوداب و يفتق كل من قادر كما حق
 ليضي المصطفى فقلنا جعلت سفارين اير الخطيت المبر على حنات
 له طر حنات اير و صا فقلنا و جعلت ترضي كل نبات في البراري و
 انما قوله كما انهم يورثون البراري و انما لم يذكر الفيل و الزبابة و
 الاكر كئيب و غير ما و فقلنا عظم من الحنات العرب لم يورثها من ذلك
 و انما قوله كئيب و يورثون اللابل كما نسي انهم من الهم و اكثر ما لا
 تثار فقلنا و لا يورثون ما جمع بينهما و يورثون ما بعد ما لان نظر الحنات
 في اخطمها في كل ارضها و يورثونهم و يورثونهم فقلنا انما ذكر
 على حنات انظرها فقلنا و كونه على حناتهم و حناتهم و من
 حنات بل يورثون فانما تصيد كالمطير الما يورثونهم فقلنا تشبيه



الابل بالحجاب في الكبر وفي الشكل ايضا في بعض الاوقات لا انه
 اراد ان الابل من السيد الثعالب حقيقة وقد جاء في اسطوار
 تشبه الحجاب بالابل كثيرا وقد تشبهها ابن دريد ايضا بالحجاب
 في قصيدته وثرابي بن كعب وقابله الابل بتشديد اللام
 قال ابو عمر وهو اسم للحجاب الذي يجعل الماء مسورا والجران قيل
 كيف نكر اليلاني اوسر دون ما يرعا القوم به وهذا حرفا يتجاني
 بلام المعجزة وهي ايلان مطوفة بمرودا واليلاني معتر فيجب
 الجحش في قول الجحش وذلك لانها محض مودة من بين جنس اليلاني
 الشعر بقصيدة لبيت اخبروا علم يجمع بينها وبين جليل
 الجحش وانما لم يفرق بلام المعجزة لان التذكير ان علي العظيم
 العظيم بل قيل قوله تعالى بوليك له واحد ونظيره قوله تعالى
 لا اقسم بهذا البلد فخرتم قال ورالد بن كعب وانما جاء آدم
 ابراهيم او هذا عليهم السلام ولا انا احسن ان يكون الاملان كما
 متجانسة تكون الكلام بعد عن الاملان المعجزة وهي في الباقي
 الجحش فان قيل كيف تم تقابل الاملان على قوله وفي كرمي مع
 انه صار في جمل قوله ان الله تعالى اكرمه بدليل قوله يا اكرم
 نعم كيف هذا وان سميت بالنعمة وهي ما ورثت من ابيها وان
 يقول ذلك فتمت اية علي غيره وميتا ولا يبر عليه ويقتدا استحقاق
 ذلك على ربه كما في قوله تعالى انما اوتيت على علم عندي ومنكابه

علي

على علم من رتبته في الملائكة الاخرة وكل ذلك من غير غشاقه اذا قال علي
 الشكر والتقدير في شعره اليه تعالى فليس له من ولا ينوي منه فان قيل
 كيف قال الله تعالى في الجنة اولي ولا اكرمهم ولم يقل في الجنة الثانية
 فاعلمه قلنا لان بسط المروق اكرام لاننا نعلم ان فضل الله من ايقم
 في الجنة ليس بهداهته فقط بل في اكرامه وانه فضل لا يكون انما
 بل هو لا بسطه بين الاكرام وانما انما انما في قوله اكرمهم فاعلمه وقد
 تميزه وقد لا يكرم ولا تميزه وتخصيص المروق ليس في الجنة
 بل انما اعطاه القدر الذي لا يرضى انما يرضى ان يقره في الجنة كوني
 انما انما لك هدية وانما انما انما انما انما انما انما انما انما
 كيف قال الله تعالى وجاهدك واطرك في الانتقال على الله تعالى في
 لا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 بظن انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 وتظير قوله تعالى هل يظنون الا ان ما يتصل بالجنة ارباب في
 وقيل معناه وجاهد ظهوره لظهوره في يوم القيمة ومعرفة التي
 بالضرورة يقوم مقام ظهوره ورويته فمنا وراثت الشكر في
 ان تفتت الشكر كما يرتفع عند محي التي الذي كان يشك فيه والله
 اعلم سرورة البلاد فانه قيل كيف قال الله تعالى وطولاد علم يقول سبحانه
 ومن ذلك قلنا لان في حامين الابرار بالبين من يصدق به العظيم
 العظيم كما قال وايه من عظم حبيب في رب واد ويطرف في انما

غير متطوع بالهم والاضيق لاصول الكبار الذين استأجروا
 الصلوات في حال شعابهم ووقوتهم فاعلم انهم لم يتركوا
 ما كانوا يفتنون من الطاعت والعبادات التي رتبها لهم من قبل
 ابن عباس رضي الله عنهما من ذل الولاة التي اراد الله تعالى
 انما الذين استأجروا من الصلوات في حياتهم ووقوتهم فانهم كيدون
 الى الله وان لا يترانا من طاعتنا ونسبنا من طاعتنا وانما
 نرى من طاعتنا من الصلوات فان قيل انهم يفتنون الولاة قلنا
 على من يفتنون انهم ان لا يفتنون فيهم بل يفتنون في الولاة الذين حصل
 منهم الخلق واستأجروا لخلق من وقوتهم في قلوبهم لا يعلمون خلق
 في بيتهم من وقوتهم فلان جعلي ومنع ويصل ويقطع الخ في ان
 يكون قوله مضمرا لغيره الذي على كل شيء ثم ان الولاة انما
 تفرق له وتفصيلا فان قيل كيف قال الله تعالى الذي خلق الانسان
 من طين على الجمع ولم يقل من خلقه قلنا لان الانسان في معنى الجمع يدل
 قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان انزلنا من السماء ماء فاحلقت
 مطرا من خلقه فان قيل هذا الجواب يرد في قوله تعالى بل انما
 انزلنا من السماء من ريب من السماء فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم
 من خلقه قلنا المراد فانا خلقنا انكم من تراب ثم خلقنا كل واحد من
 اولادهم من نطفة ثم انما قال من خلقه رواية الغاصب لا ولي سورة
 الطور وان قيل ان الله تعالى من كل امرئ منهم من انزلنا من طين

193
 من هنا بمعنى انما كما في قوله تعالى يحفظون من انزلنا من قوله تعالى
 بلقي الروح من امرنا وما يمشي على اكفها من امرنا الله تعالى في تلك السورة من
 ليله القدر الذي شاهده تنزل الملائكة به من الروح الطيب والي سواه
 الدنيا وقيل ان الارض مسورة لهم يكن ذلك قبل الميراث بالرسول هنا
 محمد صلى الله عليه وسلم بالاخلاق فكيف قال الله تعالى يتلوا مما حفرنا
 مطهرة وقام به على قراة الملائكة من الكتاب وهو منسقب
 في حقه صلى الله عليه وسلم لانه كان امة قبل الميراث يتلوا في الصحف عن طين
 قلبه لانه هو المنقول عنه بالتواتر فان قيل هذا الفرق بين الصحف والكتب
 حتى قال الله تعالى حفرنا مطهرة فورا كتب وجه قلنا الصحف المتطهر
 وتوالت نظائرها من ايدي الفكر والمطهر وقوله تعالى فورا كتب
 قبله اي كتبت اب من تفتيمه ناطقة بالعدل والمحق في الايات و
 الاحكام فان قيل كيف قال الله تعالى وما نزلنا الذين ابوا الكتاب
 من بعد ما جاءتهم البينات مشاء في النبي صلى الله عليه وسلم والقران والبرهان
 باهل الكتاب اليهود والنصارى وهم ما زالوا متفرقين مختلفين بكفر
 كل فريق منهم الا خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا المراد بترقيم عن
 نطفة النبي صلى الله عليه وسلم والايام به قبل ان يبعث فانهم كانوا
 يفتنون على ذلك خفتهم عليهم باخبار التولية والنجيل فلما بعث
 نزلوا منهم من آمن ومنهم من كفر فقلنا بعض العلماء المراد بالبينه ما في
 العقلاء والنجيل من ايمانهم بربهم وبنوهم والافعال ان اول الكتاب

اوردوا بالذكري هذا التفرقة مع وجه التفرقة بين المشركين ايضا بعد
 ما جفوا مع المشركين في اول السورة فلا بد ان يكون هي ايضا من اخصهم
 وهي التي في الله عليه وسلم والقران العزيز بخصهم والله اعلم سورة
 الزلزلة فان قيل ما معنى انما في الوصال الذي هو المصدر في الارض
 وكذا قال الله تعالى ولا الاكفان الله تعالى كلما اذا دكت الارض دكا
 وكانوا انفسهم قلنا معناه الوصال الذي ينتزحها في حكمة الله
 تعالى ومنجته في ذلك اليوم وهو الزلزال الذي ليس به زلزال
 وتغيره اكرم النبي اكرامه واين الفاسق اهانته يريد ما يتوجه
 من الاكرام والاهانة ويجوز ان يكون المراد بالاضافة الاستغراق
 معناه زلزاله الذي هو ممكن بها فان قيل كيف قال الله تعالى
 فمن جعل مثقال ذرة على العرش وحسنات الكافر بحبلة بالكر وبيات
 المؤمن محضوها من عقوبت باجتناب الكبائر فكيف ثبت في بيوت
 كل عامل جزاء عمله قلنا معناه ان جعل مثقال ذرة خيرا من ذرة السيئة
 ومن جعل مثقال ذرة شر من ذرة الخير لا شقا ولا ما جاء بعد قوله تعالى
 يصدر ان من اشقانا وذكر مقاتل انها نزلت في بعض من اهل الجنة
 كان اخذها بعتقل ان يعطي الخليل الكبر او البرق ويقول انك
 يوجر علي ما يعطيه ونحن جحد وكان الاخر تنطق بالدين النبوي
 ويقول انما اورد الله النار على الكافرين والله اعلم سورة القاف
 فان قيل كيف قال الله تعالى ان ربهم يومئذ محيطون مع الله

لعله
يطلب

تعالى

تعالى خيرا في كل زمان فاوجه تفسيره من ذلك الذي قلنا من ان
 ان يوم سبحان سبحان يوم يمد على الارض والارض سبحان سبحان
 ولطيف في السماوات اولى كبر الذين يعلم الله على قلوبهم سبحان
 سبحان يوم عليا فيها لان علمنا بل لا في قلوب كل احد في قرب
 منه قوله تعالى يومهم بارزون لا يخفي على الله منهم شيء والله اعلم
 سورة القاف عتقوا من قيس كيف قال الله تعالى قلنا من جنت من
 اي وجنت قياتة هي من الجنة فانه قال في اي فسكنها الدار واكثر
 شيئا هم لا يخرج على عنائهم قلنا قوله فانه عابرة الابد على غلابة
 فيها يسكن المؤمن يقضي يقضي في قوله ثم يخرج منها الى الجنة
 وقيل المراد جنة الخازن خروفا من الحسنات والكبائر وتلك هي
 الكفار والله اعلم سورة النجم انما قيل في جواب او تعلمون
 قلنا من عدون تقديروا لو تعلمون الاخر فقلت الشككم ما تعلمون عن
 الكفار والتفاهة ثم ابتداء تعالي في قوله الخالق الخالق الخالق
 الخالق فان قيل كل احد لا يطو اذن يتل في الدنيا والاخرة واو
 واحد في العالمين الذي يسأل عنه العبد قلنا فيه بحقه اقول
 الحمد لله الامم والبيعة الثاني انه الماء البارد الثالث انه في
 البر واليابس العنابة الرابع انه كالقول وشرب الذين الحامس
 انه البيعة والفرع السادس من كل الله من لذاته الدنيا السابع انه
 دولم القدا والعيا وتل ان السؤال نظام الكفار والصحيح انغام

أمر الكافر كما تقول أعطيتك المال لصداقتك ورجعتك من
ذلك المال سورة الراتب فان قيل كيف يكون ذلك في
عنا الصلوة والحديث ينفي طهارة روحه صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا انما المراد من ذلك
في قوله تعالى لا تقبلوا الراتب الا مما اصابكم من القتال والفتنة
التي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان
الذي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان
التي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان
التي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان
التي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان
التي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان
التي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان
التي اصابكم من الدنيا والدين والبر والبرهان فيهما من البر والبرهان

خير كثير

خير كثير في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا
ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اشرككم في الدين فاعلموا ان الله قد اشرككم في الدين

دا

والجملتان الاخرتان لشيء العبادة في الماضي كقوله ولا انا عابد بعبادته
اي ما عرفت من عبادة الاصنام في الجاهلية وكيف يحيى حتى بعد
الاسلام وقوله ولا انتم عابدون ما اجد ابي وما عبدتم في وقت ما
انا على عبادته ويرد عليه قوله وان الجملتان الاخرتان لشيء العبادة
في الماضي ان اسم الظاهر المترون العابد على الفعل لا يكون الا بمعنى الحال
او الاستقبال وعائده هنا عامل في ما وكذلك ما بدون وجوابه انه
على الخجاجة كما في قوله تعالى وكلمهم باسمطاعوا عبادة بالوصيد و
اورد على هذا التفسير سؤال فقال فان قيل فملاقا ولا انتم
عابدون ما عبادت بنفط الماضي كما قال الله تعالى ولا انا عابد بعبادتهم
فانما لا انهم كانوا يعبدون الاصنام قبل بعثه وهو ما كان يعبد
الله تعالى قبل بعثه بل بعد بعثه ويرد على هذا التقدير ان اعظم
العبادات التوحيد وكل الانبياء كانوا موحدين بعقولهم قبل
البعثه وقال بعض العلماء انما جاء الكلام بكونهم فالوايات بعد
تعبد المشركين اذ اذمة وتعبدا لهك كذا سمة فورد الجواب بكونه يطابق
السؤال وهذا وجه حسن لطيف سورة البقرة فان قيل اي مناسبة
بين الامر بالاستغفار وبين ما قبله فان مجي الفع والنصر والظفر
المفكر لا يحد الا استغفار والتوبة قلنا فالان عباس ربي الله عنهما
لاننا نت هذا السورة على النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قرب اجله
فامر بالتسبيح والتوبة ليعظمه في اخر عمره بالزيادة في العمل الصالح

فكان

فكان يكون من قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
معدود في الله من غير ان يكون من قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
التي هي على الله عليه وسلم على قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
كيفية ذكر الله تعالى بكيفية كما ان من قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
لحقا من قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
يشهدوا بكيفية فذكر في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
التي هي على الله عليه وسلم على قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
ذكر في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
كيفية فان من قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
وغيره في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
كلام العرب ان التوبة هي على الله عليه وسلم على قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
في الاديان واحد وان في الاديان واحد جباري واحد واما في اليهود والنصارى
تعالى في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
فان في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
يعني في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
الاحد والاحد في الجوز والاختار اي في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
بمعنى من قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
واحد لا يقتضيه احد بل كان واحد وان قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا
في قوله سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا

بسم
يقال
سبحانك اللهم اعرف انك انت التواب وعفا

لما لا يصح صوره الظن فان قيل قوله تعالى من شر باطن بنيان
كل باطن في الظن في إعادة قوله قلنا نحن بشر هذه الاشياء الثلاثة
بما ذكرنا نعلمها شرها كما في عطف الخاص على العام نفعيا اكثر منه وفعله
او خصها بالذكر لخاصتها وانما يلحق الانسان من حيث لا يشعر به
وذلك مما لا يشهد به الا المذاهب وهو الذي يكيد الانسان من حيث لا
يعلم فان قيل كيف عرف سبحانه الباطن فكذلك ما قبلها وما بعدها
فانما يرد على قوله انما يشهد به من غير وجه وهو الجسد في الجوف
ومنه قوله النبي صلى الله عليه وسلم لا تعبدوا الا في تشييق الله في قوله
ابو طالب وعلقته في الكوفة يا سدره وقال انما خلقنا جن في قلوبنا
المحمد بنورة الناس فان قيل كيف جفت الناس من باطنه كيف تعبد
لغيره في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله وانما تعبدوا
بهما كبرياء لهم وتفتخرون بهم لانهم اهل العقل والتمييز والقدرة
انما امر بالاستعاذة من شرهم وذكرهم ذلك انه من اجل انهم الذين
يعبدون شرهم الثالث ان الاستعاذة وقعت في شر السوسين
الذين بين يديهم الذي هو الانبياء وهو كما يستحق بعض العبيد
اذ اعترفوا بعبادته وهو مخدومهم والى قوله قلنا من شر باطن بنيان
من الجسد والناس بيان الذي يوحى من على الشيطان الموحى
من ان ينجي وانما قال انما يشهد به لان من باطن بنيان بنيان
الذي انشأه الامم منة الى من هو والى من المذكور في قوله

والله اعلم
بالباطن
كل ما سدره
الذي لا يشهد به
من شر باطن بنيان

بمعنى

